سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية
(٣٤)



للإمام القاضي أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق المالكي
المتوفى سنة ٢٨٢ هـ
رحمه الله تعالى

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور عامر حسن صبري

دار ابن حزم



الطَّبعَةُ الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

ISBN 9953-81-112-1



الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366

هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)

بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للَّه ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا محمد، سيِّدِ المرسلين، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدِّين.

أما بعدُ: فإنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ في كتابهِ الكَرِيمِ: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾، وقد سُئِلَ الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي، صاحبُ هذا الكِتَابِ الذي نقدِّمُ له: لِم جَازَ التبدِيلُ على أهل التَّوراة ولم يَجُز على أهل القرآن؟ فقالَ: إنَّ اللَّه تعالى قالَ في أهل التَّوراة: ﴿بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ فَوَكَل الحِفْظَ لهم، وقالَ في القرآن الآية التي ذكرناها، فلم يُجِز التبديل عليهم[1]. (وننظرُ نحن اليوم مِن وَرَاءِ القُرون إلى وَعْدِ اللَّه الحقِّ بحفظِ هذا الذِكْر، فنَرَى فيه المُعْجِزةَ الشَّاهِدةَ بربَّانية هذا الكتاب - إلى جانبِ غيرِها من الشواهد الكثيرة - ونرى أنَّ الأحوالَ والظروفَ والمُلابساتِ والعواملَ التي تقلّبت على هذا الكتاب في خلال هذه القرون ما كانَ يُمكن أَن تتركَه مَصُوناً محفُوظاً لا تتبدلُ فيه كلمةٌ، ولا تُحرَّفُ فيه جُملةٌ، لولا أَنَّ هناكَ قَدرةً خارجةً عنْ إرادةِ البشرِ، أكبرَ من الأَحوال والظُروف والمُلابسات

(١) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك ٢٨٣/٤. ثم نقل عن القاضي الحسين بن إسماعيل المَحَامِلي قوله تعليقاً على هذا الكلام: ما سمعت كلاماً أحسنَ من هذا.

والعُوامل، تَحْفظُ هذا الكتاب مِنَ التَّغييرِ والتَّبديلِ، وتَصُونه مِن العبثِ والتَّحريف... بينما نَرى أَنَّ ما يُسمَّى بالكتابِ المُقدَّس سواءً في ذلك العهد القدِيم، المُحتوِي على كُتبِ اليهود، أو العَهْدِ الجَديدِ المُحْتوِي على أناجيل النَّصارى - ليس هو الذي نزلَ من عند اللَّه، فالتَّوراةُ التي أنزلها اللَّه على موسى قد حرِّقتْ نُسَخُها الأَصليَّة على يد البَابِليِّينَ عند سَبْي اليهودِ، ولم تُعَد كتابَتُها إلاَّ بعد قُرونٍ عديدة، قبلَ ميلادِ المَسِيحِ بنحو خَمْسةِ قُرُونٍ، وقد كَتَبها عِزْرا - وقد يكُونُ هو عُزَيرٌ - وجَمَعَ فيها بَقَايا مِنَ التَّوراةِ، أَما سائِرُها فهو مُجَرَّدُ تأْليفٍ، وكذلك الأَناجِيلُ فهي جَمِيعاً لا تَحْوي إلاَّ ما حَفِظَتْه ذَاكِرَةُ تَلاَمِذةِ المَسِيح وتَلاَمِذتهم بعدَ نَحو قَرْنٍ من وَفَاةِ المَسِيح عليه السلام، ثم خُلِطتْ بهِ حِكَايات كثيرةٌ وأَسَاطِيرُ، ومِنْ ثَمَّ لا يَجُوزُ أنْ يُطْلَبَ عند تلكَ الكُتُبِ جميعِها يَقِينٌ في أَمْرٍ مِنَ الأُمُورِ[١].

وهذا الحِفظُ مِنْ نِعَمِ اللَّه تعالى على هذه الأُمَّة التي خَصَّها بهذه الخُصوصيَّة العَظِيمة، ومِنْ مَظَاهرِ هذا الحِفْظِ معرفةُ أَحكَامه ودِلالاَته، وقد صنَّفَ العلماءُ في قَدِيم الدَّهرِ وحَدِيثه في هذا النوعِ مؤُلَّفاتٍ كثيرةٍ، ومن هؤُلاء: إمامُ الأئمّة، وشيخُ الإسلامِ، وإمامُ المَالِكيَّة في عَصْرِهِ أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي، الذي كانَ من كِبار الائمة في عَصْرِه، وكانتْ لَه مكانةٌ رَفِيعةٌ بين عُلماءِ عَصْره، لِما يتميَّز به من سِعَة عِلْم، ووفرةِ اطِّلاعٍ، وكثرةِ رِوَايةٍ، وما كانَ عليه من صَلاحٍ وتقوى، بالإضافة إلى ما تركه مِن تَصَانِيفَ كثيرةٍ في الحديثِ والفقه وعلوم القرآن واللُّغة وغيرها، ومن كتبه: (أحكام القرآن)، وهو من أكبرِ مؤلفاتِه قَدْراً، وأَغْزَرِها علماً، وأَشْمَلِها فائدةً، ولم يسبِقْهُ إليه أحدٌ

(١) من كلام سيد قطب رحمه اللَّه تعالى في ظلال القرآن ١٨٨١/٤، و٢١٢٧.

من أصحابه، وقد استفاد منه أئمةٌ كثيرونَ جاءوا بعده، وتناوله بعضُهم بالتَّهذيب والاختصار، ومِمَّا يُؤسفُ عليه أنَّ هذا الكتابَ الجليلَ لم يصلْ إلينا كامِلاً، وإنَّما وصلَنا منه قِطعٌ مُفَرَّقةٌ لا تتجاوزُ بِضْعاً وثلاثينَ ورَقةً، محفُوظةٌ في المكتبة العَتِيقةِ بالقَيْرُوان ـ حَرسَها اللَّهُ تعالى وسائر بلادِ المسلمينَ ـ كُتِبتْ بخطوطٍ مختلِفةٍ، بعضُها قَيْروانيٌّ، وبعضُها أَندلُسيٌّ، ترجِعُ إلى عهد قديم، فيها كَثِيرٌ من الغُمُوض، لِخُلُوِّها من الإعْجَام، وتُعَدُّ من التُّراثِ الفَرِيدِ في أَحكامِ القُرْآنِ، وقد قمتُ بخدمَةِ هذه القِطْعِ المَوْجُودةِ بالضَّبط وِالتَّحقيقِ والتَّعلِيقِ، مع تَقْدِيم دِرَاسةٍ مُوَجَزةٍ عَنِ المؤلِّفِ وكِتَابه، والحمدُ لله الذي وفَّقني إلى أني استخرجتُ من تحت الثَّرى كتاباً جليلاً، وتَفْسِيراً حَافِلاً، وخدمتُه خدمةً تَلِيقُ بهذا النِّص المُسْتَطابِ، الذي أَثنى عليه كُلُّ مَنْ ذَكَرَهُ، ونسألُ اللَّه تعالى السَّداد والرَّشاد (ولست أدّعي في جميع ما نقلته وأثبته العصمةَ من الغَلَطِ، والبَرَاءةَ مِنَ السَّهو، وأنا أرغبُ إلى كُلِّ من أَدركَ خَطَأً أو زَللاً، أن يُصْلِحَه، ويُقلِّدَني فيه مِنَّةً جَسِيمةً، ويتَّخِذَ عندي به يداً كَرِيمةً أَكِلُ جَزَاءَه عليها إلى فَضْلِ اللَّه تعالى وسَعَةِ كَرَمِه)[١].

ومن باب الاعتراف بالحق لأهله فإني أتقدم بخالص الشكر والثناء للقائمين على جامعتي العامرة/ جامعة الإمارات العربية المتحدة، وأخصُّ منهم عمارة شئون البحث العلمي، لما قاموا به من دعم مادي ومعنوي في سبيل إخراج هذا الكتاب المبارك.

كما أسجّل وافر شكري وتقديري لجميع الأخوة الزملاء الذين

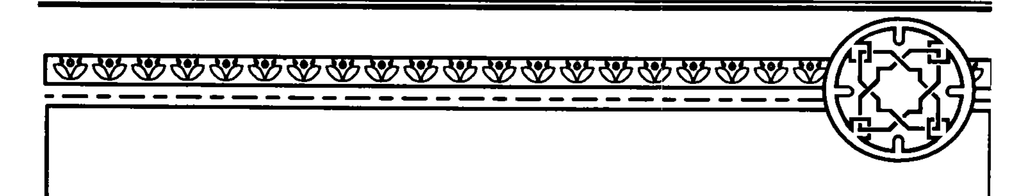
(١) من كلام الإمام ابن الأثير الجَزَري في مقدمة كتابه جامع الأصول من أحاديث الرسول ٦٧/١، بتصرف.

كانوا سبباً في إخراج هذا الكتاب إخراجاً يتناسب مع مكانته، وفّق الله الجميع لما يحبّه ويرضاه.

والحمدُ للَّه ربِّ العالمين، وصلَّى اللَّه على سيدِّنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدِّين.

وكتبَ
أبو حَارِثٍ عَامِرُ حَسَن صَبْري
عَفا اللَّهُ عنهُ ووَالِدَيْهِ





الفصل الأول
في ترجمة الإمام
إسماعيل بن إسحاق القاضي(١)

أ ـ اسمُه ونسبُه:

هو أبو إسحاق إسماعيلُ بنُ إسحاقَ بنِ إسماعيلَ بنِ حمَّادِ بنِ زَيْدِ بنِ دِرْهَمٍ الجَهْضميُّ الأَزديُّ مَوْلاهم، ثم البغداديُّ.

والجَهْضَمِيُّ، بفتح الجيم والضاد المنقوطة وسكونِ الهاء ـ هذه النسبة إلى الجَهَاضِمة، وهو بَطْنٌ مِنَ الأَزد(٢).

والأَزْدِي، هذه النسبة إلى أَزْد ـ بفتح الهمزة وسكون الزَّاي المعجمة وبالدال المهملة ـ ابن الغَوْثِ بنِ نَبْتِ بنِ مَالكِ بن زَيْد بنِ

---

(١) مصادر ترجمة هذا الإمام كثيرة، منها: تاريخ بغداد ٢٨٤/٦، وترتيب المدارك للقاضي عياض ٢٧٦/٤، وسير أعلام النبلاء ٣٣٩/١٣، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ٣٢٤/١، وغيرها، وقد أفرد ترجمته الدكتور سليمان بن عبدالعزيز العُرَيني في جزء، بعنوان: (الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل)، وهو مطبوع، كما أن الباحث جمال عزّون الجزائري قام بدراسته في رسالة دكتوراة مقدّمة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعنوان (إسماعيل بن إسحاق القاضي حياته وفقهه).

(٢) الأنساب ١٣٢/٢.

كَهْلانَ بنِ سبأ، وهي قبيلةٌ مشهورةٌ، من قبائلِ اليمن[١].

ونِسْبتَهُ إلى الأَزْدِ نِسْبةُ وَلاَءٍ، لأنَّ جَدَّهُ الأعلى زَيْدُ بنَ دِرْهَم، وَالِدُ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، اشْتَراهُ جَرِيرُ بنُ حَازِمِ الأَزْدِيُّ، المُحَدِّثُ المَشْهُورُ، فأعْتَقَهُ، وزَوَّجَهُ، فَوُلِدَ لَه حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، فَهُو ابنُ مَوْلاَهُ[٢].

ب ـ أسرتُه:

عَائلةُ الإمامِ إسماعيلَ عَائِلةُ عِلْمٍ، قال القاضي عِياضُ: (ومِنْ أهلِ العِرَاقِ والمشرقِ، ثُمَّ مِنْ آلِ حمَّادِ بنِ زيد، أئمةُ هذا المَذْهَبِ وأعلامه بالعراقِ... كانتُ هذه البَيْتَةُ على كَثْرَةِ رِجَالها، وشُهْرةِ أَعلامها، مِنْ أَجلِّ بِيوتِ العِلْمِ بالعراق، وأَرفَعِ مَرَاتبِ السُّؤدَد في الدِّين والدُّنيا، وهُم نَشَروا هذا العلمَ هناك، ومنهم اقْتُبسَ، فمنهم أئمةُ الفقهِ ومشيخةُ الحديث والسُّننِ عدَّة، كُلُّهم جِلَّةٌ، ورِجَالُ سُنَّةٍ، ورُوي عنهم في أَقْطَارِ الأرض، وانتشر ذِكْرُهم ما بينَ المشرقِ والمَغْرِب، وتردَّد العلمُ في طبقاتهم وبَيْتِهم نحو ثلاثمائة عام... لا نعلمُ أَحداً من أهل الدُّنيا بلغ ما بلغ آلُ حمَّادِ بنِ زيد... الخ)[٣].

فجدُّ أبيه الإمامُ شيخُ الإسلام حمَّادُ بنُ زَيدٍ البصري، كانَ مِنْ أَشهرِ المحدِّثين في عصره، ومنْ أتقنِ الحُفَّاظِ وأَعْلَمِهم، وأقلِّهم غَلَطاً، على سَعة ما رَوَى، وكانَ ضَرِيراً، يَحْفَظُ حَدِيثَهُ كُلَّهُ[٤]، وكانَ أَخوه

(١) ينظر: المقتضب من كتاب جمهرة النسب ص٢١٩، ونسب عدنان وقحطان للمبرِّد ص٤٤.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال ٥٢٩/٤.

(٣) ترتيب المدارك ٢٧٦/٤.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال ٢٣٩/٧، وسير أعلام النبلاء ٤٥٦/٧.

سعيدُ بن زيد البصري، مِنَ المُحدِّثينَ الصَّادِقينَ، روى عنه عبدُاللَّه بن المبارك، وأبو عاصم النَّبِيل، وعفَّان بن مسلم وغيرهم، وروى حديثه البُخَاريُّ في الأَدب المُفْرد، وأصحاب السننِ الأربعة سوى النَّسائيِّ(١).

وكانَ وَالِدُ الإمامِ إسماعيلَ: أبو يعقوبَ إسحاقُ بنُ إسماعيل بن حمَّاد بن زيد، محدِّثاً ثقة، توفي سنة (٢٣٠)(٢).

وكانَ عمّهُ: أبو يوسف يعقوبُ بنُ إسماعيلَ بن حمَّاد بن زيد، وكان محدِّثاً ثقة قاضياً، توفي سنة (٢٤٦)(٣).

وكان أخُوه: حمَّادُ بنُ إسحاقَ من المُحَدِّثينَ الثقاتِ، ومِنَ الفُقهاء المُتْقِنينَ، وكانَ ممَّن صنّف وحدّث، وكانَ قاضياً، وَهُو أَسَنُّ مِنَ القَاضي إسْمَاعِيلَ بِسَنَتَيْنِ، توفي سنة (٢٦٧)، وهو صاحبُ كتابِ (تَرِكَةُ النبيِّ ﷺ والسُّبلُ التي وجّهها فيها)(٤).

وكانَ وَلدُه الحسنُ بنُ إسماعيلَ، ويُكْنَى أبا عليٍّ محدِّثاً صَدُوقاً، قال عنه الخَطِيبُ البَغدادِيُّ: كانَ أَلِفاً لأهل الأدب، مَعْشراً لأَهل الفَضْلِ، فَهِماً، حَسَنَ المُحَاضرة، مَلِيحَ النَّادِرةِ، سَمْحَ النَّفْسِ، جَمِيلَ الأَخْلاَقِ، ولم يُسْنِدْ مِنَ الحَدِيثِ إلاَّ يَسِيراً، توفي سنة (٣٠٩)(٥).

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال ٤٤١/١٠.

(٢) ترتيب المدارك ١٤/٤، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ٣١١/١.

(٣) تاريخ بغداد ٢٧٥/١٤، وترتيب المدارك ١٥/٤، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١٣٧٦/٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦/١٣، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ٤٢٧/١. وكتابه (تركة النبي ﷺ) مطبوع بتحقيق أستاذنا الدكتور أكرم العمري، على مخطوطة وحيدة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بالشام، على نقص فيها.

(٥) تاريخ بغداد ٢٨٤/٧، وترتيب المدارك ٢٩٣/٤.

وكانَ وَلَدُه الآخَرُ موسى بنُ إسماعيلَ، ويُكْنَى أبا عَمْرٍو، محدِّثاً، سَمِعَ أَباه، ومُطَيَّنَ، وموسى بنَ هارونَ الحَافِظَ، وروى عنه: الإمام أبو بكر الأَبْهَري الفقيه المَالكي، وعليُّ بن عبداللّٰه الهَاشمي القاضي وغيرهما، وُلد سنة (٢٧٣)، وتوفِّي سنة (٣٤٦)[١].

وكانَ ابنُ أَخيه إبراهيمُ بنُ حمَّادِ بنِ إسحاقَ مُحدِّثاً فَقِيهاً عابداً، أثنى عليه الدَّارقُطني وغيره، وكانَ قد تفقَّه بعمِه القاضي إسماعيلَ، وروى كُتبَه، وروى أيضاً عن أَبيه حمادٍ وجعفرِ بنِ مُحَمَّدٍ الفِرْيَابي وغيرهما، وروى عنه: أبو بكر الأَبْهَري الفَقِيهُ المالكيُّ، وأبو الحسن الدَّارقُطْنِي وغيرهما، توفي ببغداد سنة (٣١٩) أو بعدها[٢].

وكانَ ابنُ عَمِّه: يُوسفُ بنُ يعقُوبَ بنِ إسماعيل بن حمَّادٍ مُسْنِداً ثقةً فَقِيهاً مُصَنِّفاً، كتبَ عنه النَّاسُ عِلماً كثيراً، وكانَ قاضياً، وكانَ ذا جَلاَلةٍ وقَدْرٍ عَظِيمٍ ببغدادَ، توفي سنة (٢٩٧)[٣].

وكانَ وَلدُ ابنِ عمِّه: أبو عُمرَ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ يَعْقُوبَ مِنْ كِبَارِ العُلَماءِ، وكانَ قاضي بغدادَ، وتفقَّه بالإمام إسماعيلَ، قال الخَطِيبُ البَغْداديُّ: كانَ ثقةً فَاضِلاً، وحَمَلَ النَّاسُ عنه عِلْماً وَاسِعاً مِنَ الحَدِيثِ وكُتُبِ الفِقه التي صنفها إسماعِيلُ، وقِطْعةً مِنَ التَّفْسِيرِ، وعَمِلَ مُسْنداً كَبِيراً قَرأَ أكثَرَهُ على النَّاسِ، ولم يَرَ النَّاسُ ببغدادَ أحسنَ مِنْ مَجْلِسهِ... إلخ، توفي سنة (٣٢٠) وله سبع وتسعون سنة[٤].

---

(١) تاريخ بغداد ٦٢/١٣.

(٢) ترتيب المدارك ١٣/٥، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١٥٧/١.

(٣) ترتيب المدارك ٢٩٥/٤، وسير أعلام النبلاء ٨٥/١٤، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١٣٩٨/٣.

(٤) تاريخ بغداد ٤٠١/٣، وترتيب المدارك ٢/٥، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١٢٤٠/٣.

ج - مولدُه، ونشأتُه، ووفاتُه:

وُلد الإمام إسماعيلُ بالبصرة، سنة (١٩٧)، ونشأ بها، واعتنى بالعِلم منذُ الصِّغَرِ، ثُمَّ قَدِمَ بغدادَ وسَكَنها، وتَلقَّى العلمَ بها عَنْ مَشَايِخِها وعنِ الوَارِدينَ عليها، ثُمَّ تَولَّى قضاءَها مُدَّة من الزَّمن، إلى أن تُوفِّي فَجَأةً وَقْتَ صَلاَةِ العِشَاءِ الآخرةِ، في ليلة الأربعاء لثمانٍ بَقِينَ من ذِي الحِجَّةِ، سنة (٢٨٢).

قال القاضي عياضٌ: وقال ابنُ أَزهرِ الكَاتِبُ: ارتفعَ المَطَرُ، فَخَرجَ إسماعيلُ إلى المُصَلَّى، فصلَّى رَكْعَتينِ بِسَبِّحْ وهلْ أَتاكَ، ثُمَّ صَعَد المِنْبَر، وخَطَب خُطْبتينِ، وحوَّل رِدَاءَه، وحدَّث بحدِيثٍ طَوِيلٍ خَشَعَ النَّاسُ لَه، وبَكَى، وبَكَى النَّاسُ، وانصرفَ خَاشِعاً، فَلمَّا كانَ إلى أَيامٍ صلَّى في مَسْجِده العَصْرَ، وهو صَحِيحٌ، وحَكَم، ثُمَّ انْصَرفَ إلى دَارِه، ووَجَد للمَغْرِبِ ضَعْفاً، فَعَهِدَ إلى ابنِهِ الحَسنِ والى ابنِ عمِّه يوسفَ بنِ يعقوبَ، وتوفِّي في تلك اللَّيلة.

وفي روايةٍ أُخرى: أنَّه تُوفِّي من ليلةِ يومِ استسقَائِه، وصلّى عليه ابنُ عمّه يُوسُفُ، وورث خُطَّته من الإمامة في الدين والدنيا بنو عمه[1].

د - طلبُه للعلمِ، وشيوخُه:

تلقَّى أبو إسحاق عِلْمَهُ عَنْ جمٍّ غَفِيرٍ مِنْ عُلَماءِ عَصْرِه، فأخذَ القِرَاءَةَ عَنِ الإمام عيسى بن مِينا المعروفُ بقالُونَ، وتلا عليه قِرَاءَةَ نافعِ بن أبي نُعَيمِ إمامِ أهلِ المَدِينةِ في القِرَاءةِ، وأخذَ أَيضاً عَنْ نَصْرِ بنِ عليٍّ الجَهْضميِّ عَنْ أَبيه عن أبي عَمْرو بن العلاءِ، قارىءِ أهلِ البَصْرةِ وعَالِمها، وعن شِبل بن عبّاد عن مولاه عبدالله بن كَثِيرِ المَكِّي، قارىءِ

(١) ترتيب المدارك ٤/٢٩٢.

أَهلِ مكَّةَ ومُقْرِئهِم في المَسْجِدِ الحَرَامِ، وأخذَ عنْ غَيْرِهم(١).

وطَلَبَ الحَدِيثَ على أئمَّةٍ مَشْهورِينَ، منهم الإمامُ عليُّ بنُ المدينيِ، إمامُ الجَرْحِ والتَّعديلِ، وأبو بكر بن أبي شيبةَ، الإمامُ المصنِّفُ الحَافِظُ، وعبدُاللَّه بنُ مَسْلَمةَ القَعْنَبيُّ، الإمامُ المُتقِنُ، ومِنْ أشهر مَنْ رَوى الموطّأ عن مَالكٍ، ومسدَّدُ بنُ مُسْرهَدٍ، الإمامُ الجليلُ صَاحِبُ المُسْنَد، وغيرهم.

كما أَنَّه أَخذَ الفِقْه عَنِ الإمام الفقيهِ أحمدَ بنِ المُعَذَّل بنِ غَيْلانَ، شيخِ المَالكِيَّةِ في زَمَانه، وكانَ مِنْ بُحُورِ الفِقه، وكانَ صاحبَ فَصَاحةٍ وبيانٍ، وصنَّفَ مُصَنَّفاتٍ كَثِيرةٍ، وقالَ عنه تلميذُه الإمامُ إسماعِيلُ: أَفْخَرُ على النَّاسِ بِرَجُلينِ بالبَصْرةِ: ابنُ المُعَذَّل يعلِّمُني الفِقْه، وابنُ المَدِينيِّ يُعلِّمُني الحَدِيثَ(٢).

وشَارَكَ الإمامُ إسماعيلُ في عُلُوم أُخرى، مثلَ النَّحْوِ، والتَّصْرِيفِ، واللُّغةِ، وقد شَهِدَ لَه بذلِك كِبارُ الأئمةِ كأبي العَبَّاسِ المُبرَّد(٣) وغيره، وسنذكُر طَرَفاً مِنْ أَقوالِهم فيما يأتي لاحقاً.

❋ ❋ ❋

ونلْحظُ في مشيختِهِ التي روى عنها في كتابِهِ (أحكام القرآن) ـ في القِطَعِ التي وصلتنا ـ أَنَّ أَغلبَ شُيوخِه مُحَدِّثونَ ثقاتٍ، بل إنَّ منهم مَنْ

---

(١) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري ١/١٦٢.

(٢) ترتيب المدارك ٤/٢٧٩.

(٣) هو أبو العباس محمد بن يزيد البصري، إمام اللغة والنحو، صاحب التصانيف، ومنها: كتاب الكامل في الأدب توفي سنة (٢٨٦)، والمُبَرَّد، ضبطه ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/٢٣١ بقوله: بضم الميم وفتح الباء الموحدة والرَّاء المشددة، وينظر: سير أعلام النبلاء ١٣/٥٧٦.

كانَ إماماً عالِماً انتهتْ إليه رِئاسةُ الحديثِ والفقه والعِلل، وكانَ بَعْضُهم مِنَ المُصَنِّفينَ في عُلومٍ كثيرةٍ، وفُنونٍ مُنَّوعةٍ، كما أَننا نَرَى أنَّه شاركَ أَصْحَابَ الكُتبِ الستَّة وغيرهم في كثير مِنْ شُيوخُهم، ممَّا يدُلُّ على علوّ سندِه، واتصالِه بكِبارِ شِيوخِ عَصْرِه.

وإليك شيوخَهُ الذين رَوَى عنهم في كِتَابِه، مُرَّتبِينَ على حُرُوفِ المُعْجَمِ، مع التَّعْرِيفِ بهم باختصار[1]:

١ - إبراهيمُ بنُ حمزةَ بنِ محمدِ بن حمزة بنِ مصعب بن عبدالله بن الزُّبَير بنِ العوَّام القُرَشي الأَسَدِيُّ الزُّبَيريُّ، أبو إسحاق المَدني، ثقةٌ، رَوى عنه: البُخاريُّ وأبو داود وغيرهما، توفّي سنة (٢٣٠).

٢ - إبراهيمُ بنُ عبدِالله بنِ حَاتم، أبو إسحاق الهَرَوي، نَزِيلُ بغدادَ، ثقةٌ، روى عنه: الترمذي وابن ماجه وغيرهما، توفي سنة (٢٤٤).

٣ - أحمدُ بن أبي بكر بن الحارث بن زُرارة بن مصعب بن عبدالرحمن بن عَوْف القُرَشيُّ الزُّهري المَدَني، الفقيه الثقة قاضي مدينة رسول الله ﷺ، روى عنه الستة سوى النسائي، وهو أحدُ من روى الموطّأ عن مالك، توفي سنة (٢٤٢).

٤ - أحمدُ بن عبدالله بن يُونُس التَّمِيميُّ اليَرْبُوعي، أبو عبدالله الكوفي، الإمام الحافظ الثقة، شيخ البُخَاري ومسلم وأبي داود وغيرهم، توفي (٢٢٧).

٥ - إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بن حَبيب بن الشَّهيدِ الشَّهِيديُّ، أبو يعقوبَ

(١) لم أذكر مصادر ترجمة من هم من رواة الكتب الستة أو أحدهم، للاختصار، ولسهولة الرجوع إليهم.

البَصْرِي، ثقة، روى عنه: أصحابُ الكُتِبِ الأربعة وغيرُهم، توفي سنة (٢٥٧).

٦ - إسحاقُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إسماعيلَ بنِ عبدِاللَّه بنِ أبي فَرْوَةَ الفَرْوِيُّ، أبو يَعْقُوبَ المَدَنِيُّ القُرَشِيُّ الأُمَوِيُّ مولاهم، وهو صدوق، روى عنه: البخاري، توفي سنة (٢٢٦).

٧ - إسماعيلُ بنُ عبدِالله بن عبداللَّه بن أُوَيس بن مالك الأَصْبُحي، أبو عبداللَّه المَدَني، ابنُ أُختِ الإمام مالك بن أنس، وهو ثقة في حفظه شيءٌ، وهو شيخ البخاري ومسلم وغيرهما، توفي سنة (٢٢٦).

٨ - حجَّاجُ بن المِنْهَالِ الأَنْمَاطي، أبو محمد السُّلَمي البَصْري، الإمامُ الحَافِظُ الثقة العابد، شيخُ البُخَاري وغيره، توفي سنة (٢١٦).

٩ - حَفْصُ بنُ عُمَر بن الحارث بن سَخْبَرَةَ، أبو عُمَر الأَزْدي، المشهور بالحَوْضي البصري، الإمام المتقن الحجَّة، شيخ البخاري وغيره، توفي سنة (٢٢٥).

١٠ - سُلَيمانُ بنُ حَرْب بن بَجِيل، أبو أيوب الوَاشِحي الأَزدي البَصْري، قَاضِي مكَّة، الإمام العلامة المتقن، شيخُ البخاري وأبي داود وغيرهما، توفي سنة (٢٢٤).

١١ - شَيْبانُ بنُ فرُّوخ الحَبَطِيُّ مولاهم، أبو محمد الأُبُلِّي، المحدِّثُ الثقة، شيخُ مُسْلم وأبي داود، توفي سنة (٢٣٥).

١٢ - عبدالجبار بن سعيد بن سليمان المُسَاحِقي المدني، المحدث الثقة، روى عنه أبو زرعة الرازي وغيره[1].

---

(١) الجرح والتعديل ٦/٣٢، والأنساب ٥/٢٨٣.

١٣ ـ عبدُاللَّه بنُ عبدِالوَهابِ الحَجَبيُّ، أبو محمد البَصْري، المحدِّث الثقة، شيخُ البخاري وغيره، توفي سنة (٢٢٨).

١٤ ـ عبدُاللَّه بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ العَبْسي، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، الإمام العلاَّمة الحُجَّة، صاحبُ التَّصانيف كالمسند والمصنَّف والتفسير وغيرها، مِنْ شِيوخِ البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه وغيرهم، توفي سنة (٢٣٥).

١٥ ـ عبداللَّه بنُ مَسْلَمة بنِ قَعْنَب، أبو عبدالرحمن القَعْنَبي المدني، نزيلُ البَصْرة، الإمام المتقن الثقة، شيخُ البخاري ومسلم وأبي داود وغيرهم، وهو أَحد من روى الموطّأ عن مالك، توفي سنة (٢٢١).

١٦ ـ عبدُالواحد بنُ غِياث المِرْبدي، أبو بَحْرٍ الصَّيْرفيُّ البصري، المحدِّث الثقة، شيخ أبي داود وغيره، توفي سنة (٢٣٨).

١٧ ـ عليُّ بنُ عبداللَّه بنِ جعفرٍ، أبو الحسن البصري، المَعْرُوفُ بابن المَدِيني، الإمام الحجَّة أحد الأئمة الأعلام، وأحد شيوخ المحدِّثين بالعِلل والرِّجال، وهو شيخ البخاري وغيره، توفي سنة (٢٣٤).

١٨ ـ عمرو بنُ مَرْزُوقٍ البَاهِلي، أبو عثمان البَصْري، المحدِّث الثقة الزاهد، شيخ البخاري وغيره، توفي سنة (٢٢٣).

١٩ ـ عيسى بن مِينا، أبو موسى قَالُون، مُقْرِىءُ المدينة، كان إماماً ثقة، روى عنه البخاري خارج الصحيح، توفي سنة (٢٢٠)[١].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠/٣٢٦.

٢٠ ـ مُحَمَّدُ بنُ بشَّارِ بنِ عُثْمانَ العَبْدي، أبو بكر البَصْري، بُنْدَار، الإمام الحافظ المتقن، روى عنه: أصحاب الكتب الستة جميعاً، توفي سنة (٢٥٢).

٢١ ـ مُحَمَّدُ بنُ أبي بكر بن علي بن عطاء بن مُقدَّم، أبو عبداللَّه المُقَدَّمي البصري، المحدث الثقة، شيخُ البخاري ومسلم وغيرهما، توفي سنة (٢٣٤).

٢٢ ـ مُحَمَّدُ بنُ عبدِاللَّه بنِ نُمَيرِ الهَمْدانيُّ الخَارِفي، أبو عبدالرحمن الكوفي، الإمام الحافظ المتقن، روى عنه: البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه، توفي سنة (٢٣٤).

٢٣ ـ مُحَمَّدُ بنُ عبيدِاللَّه بنِ مُحَمَّدِ بنِ زَيْدِ القُرَشيُّ الأموي، أبو ثابتٍ المَدَني، محدِّثٌ ثقة، روى عنه البُخَاريُّ.

٢٤ ـ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدِ بنِ حِسَاب الغُبْري البَصْري، المحدِّثُ الثقة، شيخُ مسلمٍ وأبي داود، توفي سنة (٢٣٨).

٢٥ ـ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ السَّدُوسيُّ، المعروف بعَارِم، أبو النعمان البصري، ثقة ثبت حافظ، إلا أنه اختلط بأخرة، وهو شيخ البخاري وغيره، توفي سنة (٢٢٣).

٢٦ ـ مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرِ العَبْدي، أبو عبداللَّه البصري، الإمامُ المحدِّثُ الثقة، شيخ البخاري وأبي داود، توفي سنة (٢٢٣).

٢٧ ـ مُحَمَّدُ بنُ معاويةَ بنِ أَعْيَن، أبو علي النَّيْسَابورِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِي، نَزِيلُ مكَّة، وهو متروكُ الحديث، توفِّي سنة (٢٢٩)، ولم يرو

عنه أحد من أصحاب الكتب الستة، وإنَّما ترجم له المِزِّيُّ في التَّهْذِيب تَمييزاً عن غيره[١].

٢٨ ـ مُحَمَّدُ بنُ المِنْهَال التَّمِيميُّ المُجَاشِعي البصري الضَّرِير، الإمامُ الحافِظُ المتقن، شيخ البخاري ومسلم وأبي داود وغيرهم، توفي سنة (٢٣١).

٢٩ ـ مَحْمُودُ بنُ خِدَاش، أبو محمد الطَّالْقَاني البغدادي، الإمام الحافظ الثقة، شيخ الترمذي والنسائي وابن ماجه، توفي سنة (٢٥٠).

٣٠ ـ مُسَدَّد بن مُسَرْهد الأَسَدِيُّ، أبو الحسن البصري، الإمامُ الحافظُ المتقن، صَاحِبُ المُسْنَد، شيخ البخاري وأبي داود، توفي سنة (٢٢٨).

٣١ ـ مُسْلم بن إبراهيم الأَزْدي الفَرَاهِيدي مولاهم، أبو عمرو البصري، الإمام الحافظ الثقة، شيخ البخاري وأبي داود، توفي سنة (٢٢٢).

٣٢ ـ مُعَاذُ بن أسد بن أبي شَجَرة الغَنَوي، أبو عبداللَّه المَرْوَزي، كاتِبُ عبداللَّه بن المُبارك، المحدِّث الثقة، شيخ البخاري وغيره، توفي سنة (٢٢٣)، أو بعدها.

٣٣ ـ مكِّيُّ بن إبراهيم بن بَشِير التَّمِيميُّ الحَنْظَليُّ البُرْجُميُّ، أبو السَّكَن البَلْخِي، المحدث الثقة، وهو أحد شيوخِ البُخَاري الكِبار، توفي سنة (٢١٤) أو بعدها.

٣٤ ـ مَنْجَابُ بنُ الحَارِثِ بن عبدالرحمن التَّمِيميُّ، أبو محمد الكُوفي، الإمام المحدِّث الثقة، شيخ مسلم وغيره، توفي سنة (٢٣١).

---

(١) تهذيب الكمال ٤٧٨/٢٦.

٣٥ ـ نَصْرُ بن عليٍّ بن نَصْر بن صَهْبان، أبو عَمْروٍ الأَزْدِي الجَهْضَمي الصغير البصري، المحدِّث الثقة، روى عنه: البخاري ومسلم وغيرهما، توفي سنة (٢٥٠).

٣٦ ـ هُدْبةُ بن خالدِ بن أُسودَ، أبو خالدِ القَيْسيُّ البَصْريُّ، المحدِّثُ المتقن، شيخ البخاري ومسلم وغيرهما، توفي سنة (٢٣٥).

٣٧ ـ يحيى بن حبيب بن عَرَبي الحارثي، وقيل الشيباني، أبو زكريا البصري، محدِّث ثقة، روى عنه أصحاب الكتب الستة إلا البخاري، توفي سنة (٢٤٨).

٣٨ ـ يحيى بن خَلَف البَاهِلي، أبو سَلَمَة البصري، المعروف بالجُوْبَري، وهو محدث صدوق، روى عنه: مسلم وأصحاب السنن الأربعة إلا النسائي، توفي سنة (٢٤٢).

٣٩ ـ يحيى بنُ عبدِالحَمِيدِ بنِ عبدِالرَّحمنِ بنِ مَيْمُونَ، أبو زكريا الحِمَّاني الكوفي، الملقب بَشْمين، المحدِّث، صاحب التصانيف، وقد تُكلِّم فيه، وليس له رواية في الكتب الستة، وترجّم له المِزِّيُّ في كتابه، توفي سنة (٢٢٨)[١].

٤٠ ـ يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ كثيرِ العَبْدي القَيْسي مولاهم، أبو يوسف الدَّورقي، الإمام الحافظ المتقن، شيخ أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (٢٥٢).

---

(١) تهذيب الكمال ٣١/٤١٩.

٤١ ـ يعقوب بنُ إسماعيل بن حمَّاد بن زَيْد بن دِرْهَم، أبو يوسف القاضي، عمُّ الإمامِ إسماعيلَ، كانَ محدِّثاً ثقةً، توفي سنة (٢٤٦)[١].

هـ ـ تلاميذُه:

كانتْ لإمامةِ القاضي إسماعيلَ وشُهْرتهِ في الحديثِ والفِقهِ والعلم الأثرَ الطَّيِّبَ، إذ أقبلَ عليه التلامذةُ من كلِّ حَدَبٍ وصَوْبٍ، يَنْهَلُونَ مِنْ عِلْمِهِ، ويَغْتَرِفُونَ مِنْ حَوْضِه، ومِنْ تلامِذَتِه مَنْ هُم أَئِمَّةٌ أَعْلامٌ، كانُوا مِنْ كِبَارِ العُلَماءِ في عَصْرِهم، ولهُم مُصنَّفاتٌ مشهُورة، وإليك أسماءَ بعضِ العُلَماءِ مِنْ تَلامِذتهِ مُرَتَّبينَ على حُرُوفِ المُعْجَمِ:

١ ـ أَحْمَدُ بنُ إسْحَاقَ بنِ أَيُّوبَ، أبو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ الشَّافِعيُّ، المَعْروفُ بالصِّبْغِي، الإمامُ العَلاَّمةُ المُفْتي المُحَدِّثُ شيخ الإسلامِ، وصَاحِبُ التَّصَانِيفِ، توفِّي سنة (٣٤٢)[٢].

٢ ـ أَحْمَدُ بنُ سَلْمانَ بنِ الحَسَنِ، أبو بَكْرٍ النَّجَّادُ البَغْدَاديُّ، الإمامُ المُحَدِّثُ الحَافِظُ الفَقِيهُ المُفْتي، وصَاحِبُ التَّصَانيفِ، توفِّي سنة (٣٤٨)[٣].

٣ ـ أَحْمَدُ بنُ عُبَيدِ بنِ إسماعيلَ، أبو الحَسَنِ البَصْري الصَّفَّارُ، الإمامُ

---

(١) تاريخ بغداد ٢٧٥/١٤، وترتيب المدارك ١٥/٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٨٣/١٥، وروايته عن الإمام إسماعيل القاضي في سنن البيهقي ٢٢٩/١، وفي تاريخ بغداد ٢٦٩/١٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ٥٠٢/١٥، وروايته عن القاضي جاءت في كتابه الرد على من يقول القرآن مخلوق ص ٤٣.

الحَافِظُ المتقِنُ، وصَاحِبُ كتابِ السُّنَنِ وغيره، توفي سنة (٣٤١)[١].

٤ - أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ سُرَيجٍ، أبو العبَّاس البَغْدَاديُّ القاضِي الشَّافِعي، الإمامُ الفَقِيهُ المُجْتَهِدُ شيخُ الإسلامُ، وصَاحِبُ التَّصَانِيفِ، توفِّي سنة (٣٠٣)[٢].

٥ - أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ، أبو سعيد بنُ الأَعْرَابي البَصْري، نزيل مكة، الإمام الحافظ المتقن، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، توفي سنة (٣٤٠)[٣].

٦ - أَحْمَدُ بنُ مَرْوانَ بنِ مُحَمدٍ، أبو بَكْرٍ الدِّيْنَوري ثُمَّ المَصْري القَاضي، الإمامُ المُحَدِّثُ الفَقِيه المالكي، وصَاحِبُ كِتَابِ المُجَالَسةِ وغيره، توفِّي سنة (٢٩٨)[٤].

٧ - إسماعيلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إسماعيلَ البغداديُّ، أبو عليٍّ الصَّفارُ، الإمامُ المحدِّثُ النَّحْويُّ الأَخْبَاريُّ، وصَاحبُ التَّصَانِيفِ، توفي سنة (٣٤١)[٥].

٨ - الحُسَينُ بنُ إسماعيلَ بنِ مُحَمَّدٍ، أبو عبدالله المَحَامِليُّ البَغْدَادِي

(١) سير أعلام النبلاء ٤٣٨/١٥. وروايته عن القاضي إسماعيل جاءت في سنن البيهقي ٣٤٤/٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠١/١٤. وروايته عن القاضي جاءت في تاريخ بغداد ٤٠٤/٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٠٧/١٥. وروايته عن الإمام إسماعيل في معجم شيوخه ٦١٩/٢.

(٤) ترتيب المدارك ٥١/٥، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ٢٧٧/١. وروايته عن الإمام إسماعيل في كتابه المجالسة وجواهر العلم ٢٨/١.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٥. وروايته عن القاضي إسماعيل في جزء من حديثه (٥٧٣)، وفي سنن البيهقي ١٥٣/٧، وفي التمهيد لابن عبدالبر ٧٠/١.

القاضي، الإمامُ العَلَّامةُ المُحَدِّثُ الثقة، وصَاحِبُ التَّصانيفِ، ومنها الأَمالي، توفِّي سنة (٣٣٠)[1].

٩ - خَيْثَمةُ بنُ سُلَيمانَ بنِ حَيْدَرةَ، أبو الحسن القُرَشي الأَطْرَابُلُسي، الإمامُ الثقةُ مُحَدِّثُ الشَّامِ، وصَاحِبُ التَّصَانِيفِ، توفي سنة (٣٤٣)[2].

١٠ - عبدُاللَّه بنُ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبانيُّ، الإمامُ الحَافِظُ المُتقن المُصَنِّفُ، رَاوي كُتُبَ أَبيه كالمُسْنَدِ والزُّهد وفَضَائِلِ الصَّحابةِ وغيرها، توفي سنة (٢٩٠)[3].

١١ - عبدُاللَّه بنُ أحمدَ بنِ ربيعة بن سُلَيمانَ بنِ زَبْرٍ، أبو مُحَمَّدٍ الرَّبَعِي البَغْدَادِي، قَاضِي دِمشقَ ومِصْرَ، الإمامُ العَالِمُ المُحَدِّثُ الفَقِيه، وصَاحِبُ التَصَانِيفِ، توفي سنة (٣٢٩)[4].

١٢ - عبدُاللَّه بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِالعَزِيزِ بنِ المَرْزُبان، أبو القاسم البَغَويُّ البَغْدَادِيُّ، الإمامُ الحَافِظُ الحُجَّةُ المُعمَّرُ، وصَاحِبُ التَّصانيفِ، المتوفَّى سنة (٣١٧)[5].

١٣ - عبدُاللَّه بنُ مُحَمَّدِ بن عُبَيدٍ، المَعْرُوفُ بابنِ أبي الدُّنيا البغدادي، الإمامُ المُؤَدِّبُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ السَّائِرَةِ في الزُّهدِ والرَّقَائقِ،

(١) سير أعلام النبلاء ٢٥٨/١٥. وروايته عن القاضي في تاريخ بغداد ٢٨٤/٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤١٢/١٥. وروايته عن القاضي إسماعيل في تاريخ دمشق ١٨/٦٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ٥١٦/١٣، وروايته عن القاضي إسماعيل في الحلية لأبي نُعيم ١٨٠/٩، وأشار إلى روايته عنه: الخطيب في تاريخ بغداد ٢٨٤/٦، وابن نقطة في التقييد ٢٠١/١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٣١٥/١٥. وروايته عن القاضي إسماعيل في كتاب تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لولده أبي سليمان محمد ١٠٠/١.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٤. وروايته عن إسماعيل القاضي ثابتة في الجعديات ٥٦٧/١.

تُوفِّي قبلَ القاضي إسماعيلَ سنة (٢٨١)، ولمَّا تُوفِّي قالَ عَنْهُ القَاضِي: رَحِمَ اللَّهُ أبا بَكْرٍ مَاتَ مَعَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ[(١)].

١٤ - عُثمانُ بنُ أَحمدَ بنِ عبدِاللَّه بنِ يَزِيدَ الدَّقَّاق، أبو عَمْروٍ ابنُ السَّمَّاكِ البَغدَادِيُّ، الإمامُ المُحَدِّثُ الثقة، وصَاحِبُ التَّصَانِيفِ، توفي سنة (٣٤٤)[(٢)].

١٥ - قاسمُ بنُ أَصبغ بنِ مُحَمَّدٍ، أبو مُحَمَّدٍ القُرْطُبي، الإمامُ الحَافِظُ العَلَّامةُ مُحَدِّثُ الأَنْدَلُسِ، وكانَ قد أكثرَ في الرِّوايةِ عن إسماعيلَ القاضي، وصنَّفَ كُتُباً كثيرةً، تُوفِّي سنة (٣٤٠)[(٣)].

١٦ - مُحَمَّدُ بنُ خَلَفِ بنِ حَيَّانَ البَغْدَادِيُّ، المُلَقَّبُ بِوَكِيعٍ، الإمامُ المُحَدِّثُ الأَخْبَارِيُّ القاضي، صَاحِبُ التآليفِ، ومِنْها أَخْبارُ القُضَاةِ، تُوفِّي سنة (٣٠٦)[(٤)].

١٧ - مُحَمَّدُ بنُ عبدِاللَّه بنِ عَبْدَويه، أبو بكر الشَّافِعيُّ البَغْدادِيُّ، الإمامُ الحَافِظُ، صَاحِبُ الأَمالي والأَجزاءِ المَعْرُوفةِ بالغَيْلَانياتِ وغيرها، توفي سنة (٣٥٤)[(٥)].

١٨ - مُحَمَّدُ بنُ القاسِمِ بِنِ بَشَّار، أبو بكرِ ابنِ الأَنْبَارِيُّ، الإمامُ العَلَّامةُ

---

(١) تهذيب الكمال ٧٧/١٦، وسير أعلام النبلاء ٣٩٧/١٣، وروايته عن القاضي إسماعيل في كتابه الصمت ص٨٩، و١١٢، وفي كتاب ذم الغيبة والنميمة ص ٩٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٤٤/١٥. وروايته عن القاضي في غريب الحديث للخطابي ٤٠٦/٢، وفي المشيخة الكبرى لقاضي المارستان ٩٩٥/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٧٢/١٥، وروايته عن إسماعيل في المحلى لابن حزم ١٩٠/٤، وفي التمهيد لابن عبدالبر ١٩٠/٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٣٧/١٤. وروايته عن القاضي في أخبار القضاة ٤/١.

(٥) سير أعلام النبلاء ٣٩/١٦، وروايته عن الإمام إسماعيل ثابتة في مواضع من الغيلانيات، ومنها: ٩٩/٢.

المُقْرِىءُ النَّحْوِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، توفي سنة (٣٢٨)[١].

١٩ ـ مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدِ بنِ حَفْصٍ العَطَّارُ، أبو عبداللَّه الدُّوري البَغْدادِيُّ، الإمامُ الحَافِظُ المُتْقِنُ، وصَاحِبُ التَّصَانِيفِ، توفي سنة (٣٣١)[٢].

٢٠ ـ مُحَمَّدُ بنُ يحيى بنُ عبدِاللَّه، أَبو بَكْرٍ الصُّولِي البَغْدَادِي، الإمامُ العَلَّامةُ الأَدِيبُ الأَخْبَارِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانيفِ، توفِّي سنة (٣٣٥)[٣].

٢١ ـ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ يُوسُفَ، أبو العبَّاسِ الأَصَمُّ النَّيْسَابوري الشَّافِعيُّ، الإمامُ المُحَدِّثُ المُسْنِدُ الفَقِيهُ المُعَمَّرُ، توفِّي سنة (٣٤٤)[٤].

٢٢ ـ موسى بنُ هارونَ بنِ عبدِاللَّه بنِ مَرْوانَ، أبو عِمْرانَ البزَّازُ البَغْدَادِيُّ، الإمامُ الحَافِظُ الثقة، صَاحِبُ المُسْنَدِ وغيرِه، توفي سنة (٢٩٤)[٥].

٢٣ ـ الهَيْثَمُ بنُ كُلَيبِ بنِ سُرَيجٍ، أبو سَعِيدٍ الشَّاشِيُّ التُّرْكي، الإمامُ

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٥. وروايته عن القاضي في كتابه الزاهر في معاني كلمات الناس، في مواضع، ومنها: ٥١/٢. وراويته عنه أيضاً في: أصول أعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللالكائي ١٢٨/١، وفي تاريخ بغداد ١٨١/٣، وفي تاريخ دمشق ٢٢٠/١٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٥٦/١٥. وأشار الخطيب البغدادي في تاريخه ٢٨٤/٦: أنه روى عن القاضي إسماعيل.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٠١/١٥. وروايته عن القاضي إسماعيل في تاريخ دمشق ٧٢/٦٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤٥٢/١٥. وروايته عن القاضي في سنن البيهقي ٢٤٢/٥.

(٥) سير أعلام النبلاء ١١٦/١٢. وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه ٢٨٤/٦: أنه ممن روى عن القاضي إسماعيل.

الحَافِظُ الثقةُ، صَاحِبُ المُسنَدِ الكبير وغيره، توفِّي سنة (٣٣٥)[١].

٢٤ - يحيى بنُ مُحَمَّدِ بنِ صَاعِدٍ، أبو مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، الإمامُ المُحَدِّثُ العَلَّامةُ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، توفي سنة (٣١٨)[٢].

٢٥ - يعقُوبُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، أبو عَوَانَةَ الإسْفَرَاييني، الإمامُ الحَافِظُ الكَبِيرُ، صَاحِبُ المُسْنَدِ المُسْتَخْرَجِ على صَحِيحِ مُسْلِمٍ وغيره، توفِّي سنة (٣١٦)[٣].

❊ ❊ ❊

وكانَ الإمامُ إسماعيلُ يحدِّثُ النَّاسَ في بغدادَ، ويَعْقِدُ لهُم مجَالِسَ للحديثِ والفقه، كما كان يعقدُ مجالسَ في البلاد التي ينزلها، فقد ذكر الخطيب البغدادي في ترجمة عثمان بن محمد بن الحسين البغدادي، أنَّه سكَنَ مكَّة، وحدَّثَ بها عن إسماعيل القاضي[٤]، كما ذكر أيضاً في ترجمة محمد بن العباس بن الفضيل أنَّهُ نزلَ حَلَبَ، وحدَّثَ بها عن إسماعيلَ بنِ إسحاقَ القاضي[٥]، ومن البلاد التي حدَّث بها الإمام إسماعيل مِصْرُ، فقد ذكر الخطيب في ترجمة عبدالعزيز بن محمد بن زياد العبدي أنه نزلَ مصرَ، وحدَّث بها عن إسماعيلَ بن إسحاق القاضي[٦]، ولا شكَّ أنَّ هذا كُلَّه يدلُّ على مَكَانتِه، وشُهْرتهِ التي طَبَّقتِ الآفاقَ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٥٩/١٥. وروايته عن القاضي جاءت في المسند ٢٨٠/٢.
(٢) سير أعلام النبلاء ٥٠١/١٤. وروايته عن القاضي في سنن البيهقي ١٤٧/١.
(٣) سير أعلام النبلاء ٤١٧/١٤. وروايته عن القاضي إسماعيل جاءت في مسنده ١٢٠/١.
(٤) تاريخ بغداد ٢٠٢/١١.
(٥) تاريخ بغداد ١١٦/٣.
(٦) تاريخ بغداد ٤٥٧/١٠.

كما أنَّ الإمامَ إسماعيلَ كَانَ يَكْتُبُ بالإجازةِ لبعضِ تَلامِذَتِه، فقد قالَ الخَطِيبُ: قَرَأتُ بخطِّ إسماعيلَ بنِ إسحاقَ القاضي إجازةً كتبها لأحمد بن إسحاق بن البُهْلول التَّنُوخي[1]، قال: (بسم اللَّه الرحمن الرحيم، من إسماعيل بن إسحاق إلى أحمد بن إسحاق بن بُهْلول، سلامٌ عليكَ، فإنِّي أحمدُ إليكَ اللَّه الذي لا إله إلا هُو، وأسأله أنْ يُصلِّي على محمد عبده ورسوله، أما بعد: فقد أجزتُ لكَ كتابَ النَّاسِخِ والمنسوخ عن زيد بن أَسْلَمَ، وكتاب العلل عن عليِّ بن المَدِيني، وكتاب الردِّ على مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، وكتاب أحكام القرآن، ومسائلَ ابنِ أبي أُويسٍ عن مالك، والمسائل المَبْسُوطة عن مالكٍ، فاحملْ ذلك عنِّي، وكتبَ إسماعيلُ بيده)[2].

و - عقيدتُه، وفقهُه، وقضاؤُه:

كانَ الإمامُ إسماعيلُ أَحَدَ أئمةِ أَهْلِ السنَّةِ والجَمَاعةِ، وقَدْ شَهِدَ له كُلُّ مَنْ ذَكَرَهُ، وكانَ شَدِيداً على أَهْلِ البِدَعِ، يَرَى استتابَتَهم، وأَخرجَ دَاودَ بنَ عليٍّ الظَّاهِرِيَّ[3] مِنْ بَغْدادَ إلى البَصْرةِ لإحْدَاثِه مَنْعَ القِيَاسِ، وكانَ آمِراً بالمَعْرُوفِ، نَاهِياً عَنِ المُنْكَرِ، لا تَأْخُذُه في اللَّه لَوْمَةُ لائِمٍ، وقد ضَرَبَ الهيثَمَ بنَ سَهْلٍ التُّسْتَرِي بسببِ تَحْدِيثِه عَنْ حمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وأنكر عليه ذلك[4].

❋ ❋ ❋

(١) كان ابن البهلول عالماً فقيهاً حنفي المذهب، ولي القضاء مدة عشرين سنة، وله مصنفات، توفي سنة (٣١٨). السير ١٤/٤٩٧.

(٢) الكفاية في علم الرواية ص٣٤٢، ونقله السخاوي في فتح المغيث ٤/٣.

(٣) هو أبو سليمان البغدادي، الإمام الحافظ، إمام أهل الظاهر، وصاحب المصنفات، توفي سنة (٢٧٠)، السير ١٣/٩٧.

(٤) تاريخ بغداد ١٤/٦٠.

وكانَ الإمامُ إسماعيلُ مِنْ كِبَارِ فُقَهاءِ المَالِكيَّةِ، وهو أَوَّلُ مَنْ شَرَحَ قَوْلِ الإمامِ مالكٍ، واحتجَّ لَه، وأَظهره بالعِرَاقِ، وكانَ يقُولُ: ما قلَّدتُ مَالِكاً في مسألةٍ حتَّى عَلِمتُ وَجْهَ صَوَابِها[١].

قالَ ابنُ النَّدِيمِ: وَهُو الذي بَسَطَ فِقْهَ مَالِكٍ ونَشَرَهُ واحْتَجَّ له، وصنَّفَ فيه الكُتُبَ، ودَعَا النَّاسَ إليه، ورَغَبَّهُم فيه[٢]. وقالَ طلحةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفرِ الشَّاهِدُ: إسماعيلُ بنُ إسحاقَ أَخَذَ الفقه عَنْ أحمد بنِ المُعَذَّل، وتقدَّمَ في هذا العِلْمِ حتَّى صَارَ عَلَماً فيه، ونَشَرَ مِنْ مَذْهَبِ مَالِكٍ وفَضْلِه ما لم يَكُن بالعِرَاقِ في وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ، وصنَّفَ في الاحْتِجَاجِ لمذهبِ مالكٍ والشَّرحِ لَهُ ما صَارَ لأَهْلِ هذا المَذْهَبِ مِثالاً يَحْتَذُونه، وطَرِيقاً يَسْلُكُونَه، وانْضَافَ إلى ذَلِكَ عِلْمُه بالقُرْآنِ، فإنَّهُ أَلَّفَ في القُرْآنِ كُتُباً تَتَجاوزُ كَثِيراً مِنَ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ فيه[٣]. وقالَ الإمامُ ابنُ أَبي زَيْدٍ القَيْرَوانِيُّ: القاضي إسماعِيلُ شيخُ المالِكيين، وإمامٌ تامُّ الإمَامَةِ يُقْتَدَى به[٤].

وكانَ الإمامُ إسماعيلُ يُسْتَفْتى مِنْ قِبَلِ الخُلَفَاءِ، وذلكَ لِمَكَانَتِه وعُلوِّ منزلَتِه، فقدْ قالَ: دَخَلْتُ على المُعْتَضِدِ فَدَفَعَ إليّ كِتَاباً نَظَرْتُ فيهِ وكانَ قد جَمَعَ لَه الرُّخَصَ مَنْ زَلَلِ العُلَمَاءِ وما احتَجَّ به كُلٌّ منهُم لنَفْسِه، فقلتُ لَه: يا أَميرَ المُؤْمِنينَ، مُصَنِّفُ هذا الكِتَابِ زِنْدِيقٌ، فقالَ: أَلم تَصِحَّ هذِه الأَحَاديثُ؟ قلتُ: الأَحَادِيثُ على مَا رُوِيتْ، ولكِنْ مَنْ أَبَاحَ المُسْكِرَ لم يُبحْ المُتْعَةَ، ومَنْ أَباحَ المُتْعَةَ لَم يُبحِ الغِنَاءَ والمُسْكِرَ،

(١) تكملة الإكمال لابن نقطة ٢٢٩/٤.

(٢) فهرست ابن النديم ص٢٥٢.

(٣) تاريخ بغداد ٢٨٥/٦.

(٤) ترتيب المدارك ٢٨١/٤.

وما مِنْ عَالِم إلاّ ولَهُ زَلَّةٌ، ومَنْ جَمَعَ زَلَلَ العُلَمَاءِ ثُمَّ أَخَذَ بِها ذَهَبَ دِينُهُ، فأمَرَ المُعْتَضِدُ فأَحْرَقَ ذَلِكَ الكِتَابَ[١].

ودَخَلَ مَرَّةً على الخَلِيفَةِ المُوَفّقِ، فقالَ لَهُ: مَا تَقُولُ في النَّبِيذِ؟ فقالَ: أَيُّها الأَمِيرُ، إذا أَصْبَحَ الإنْسَانُ وفي رَأْسِه مِنْهُ، يُقَالُ لَهُ مَاذا؟ فقالَ المُوَفَّقُ: يُقَالُ: هُو مَخْمُورٌ، فقالَ: فَهُو كاسْمِه[٢].

وكانَ القَاضي مُنْصِفاً في كِلامِه، فَقد سُئِلَ عَنْ يحيى بنِ أَكْثَم القَاضِي، فقالَ: أَبْرأُ الى اللَّه مِنْ أَنْ يَكُونَ فيهِ شَيءٌ ممَّا رُمِيَ بهِ مِنْ أَمْرِ الغِلْمانِ، ولقدْ كُنْتُ أَقِفُ على سَرَائِره فأَجِدُه شَدِيدَ الخَوْفِ لله، ولكِنَّهُ كَانَ فيهِ دُعَابَةٌ وحُسْنُ خُلُقٍ، فَرُمِيَ بِمَا رُمِيَ بهِ[٣].

وكانَ القَاضي يَمْتَازُ بِفَهْم ثَاقِبٍ، ومَعْرِفَةٍ دَقِيقَةٍ بِكِتَابِ اللَّه تَعَالى، فَقَدْ دَخَلَ عليهِ عَبْدُونُ بنُ صَاعِدٍ الوَزِيرُ، وكانَ نَصْرَانيَّاً، فقامَ لَهُ القَاضي وَرَحَّبَ بهِ، فَرَأَى إنْكَارَ الشُّهودِ ومَنْ حَضَرَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ قالَ لَهُم: قَدْ عَلِمْتُ إنْكَارَكُم، وقدْ قالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ...﴾ الآيـةَ[٤]، وهـذا الـرَّجُـلُ يَقْضِي حَوائِجَ المُسْلِمينَ، وَهُو سَفِيرُ بَيْنَنا وبينَ المُعْتَضِد، وهذا مِنَ البِرِّ، فَسَكتتِ الجَمَاعةُ لمَّا أَخبرهم[٥].

❋ ❋ ❋

(١) سنن البيهقي ٢١١/١٠.
(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٣٥/٦.
(٣) تهذيب الكمال ٢١٣/٣١.
(٤) سورة الممتحَنة، الآية: ٨.
(٥) تاريخ بغداد ٢٨٩/٦.

وولِيَ أبو إسحاقَ القَضَاءَ بعدَ سنةِ ستٍّ وأَرْبَعِينَ ومائتينِ، وكانَ المُقَدَّمَ على سَائِرِ القُضَاةِ، وجُمِعَ لَهُ قَضَاءُ بغدادَ كُلِّها في وَقْتٍ، ولم تَجْتَمعْ لأَحَدٍ قَبْلَهُ، قالَ الخَطِيبُ البَغْدَاديُّ: واسْتَوْطَن بغدادَ قَدِيماً، ووَلِيَ القَضَاءَ بِها، فَلَمْ يزلْ يَتَقلَّده إلى حينِ وَفَاتِه، وقالَ أيضاً: فأمَّا سَدَادُه في القَضَاءِ، وحُسْنُ مَذْهَبِه فِيه، وسُهُولَةُ الأَمْرِ عليه فِيمَا كانَ يُلْتَبَسُ على غَيْرِه فَشُهرَتُه تُغْنِي عَنْ ذِكْرِه[1].

ولمَّا تُوفِّي القاضي إسماعيلُ بَقِيتْ بَغْدادُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ بِغَيْرِ قَاضٍ، حتَّى ضَجَّ النَّاسُ ورُفِعَ إلى الخَلِيفَةِ المُعْتَضَدِ.

ز ـ منزلتُه العِلْمية، وثناءُ العلماءِ عليه:

أَجْمَعَ الأئمةُ على إمامةِ القَاضِي إسماعيلَ، وشَهِدُوا لَه بالعِلْمِ والفَضْلِ والإتقَانِ، وذَكَر بَعْضُهم أَنَّهُ بَلَغَ دَرَجةَ الإجْتِهادِ، وأَنَّهُ لَم تَحْصَلْ هذه الدَّرَجَةُ بعدَ الإمامِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ إلاَّ لَه، وإليكَ طَرَفاً مِنْ شَهَادَاتِهم:

قالَ الخَطِيبُ البَغْدَاديُّ: كانَ إسماعيلُ فَاضِلاً عَالِماً مُتْقِناً فَقِيهاً، بَلَغَ مِنَ العُمُرِ ممَّا صَارَ وَاحِداً في عُلُومِ الإسْنَادِ، لأَنَّ مَوْلِدَهُ كانَ سنةَ تِسْعٍ وتَسْعِينَ ومائةٍ، فَحَمَلَ النَّاسُ عنهُ مِنَ الحَدِيثِ الحَسَنِ ما لم يُحْمَلْ عَنْ كَبِيرٍ أَحَدٍ، وكانَ النَّاسُ يَصِيرُونَ إليه، فَيَقْتَبِسُ مِنْهُ كُلُّ فَرِيقٍ عِلْماً لا يُشَارِكُهُ فيهِ الآخِرُونَ، فمِنْ قَوْمٍ يَحْمَلُونَ الحَدِيثَ، ومِنْ قَوْمٍ يَحْمِلُونَ عِلْمَ القُرْآنَ والقِرَاءَاتِ والفِقْهَ إلى غَيْرِ ذَلِكَ ممَّا يَطُولُ شَرْحُه[2].

وقال أَبو إسحاقَ الشِّيرازيُّ: كانَ قد أَجْمَعَ القُرْآنَ والحَدِيثَ،

(١) تاريح بغداد ٦/٢٨٤، و٢٨٦.

(٢) تاريخ بغداد ٦/٢٨٦.

وعِلْمَ آثَارِ العُلَماءِ، والفِقْهَ، والكَلاَمَ، والمَعْرِفَةَ بِعْلم اللِّسَانِ، وكانَ مِنْ نُظَراءِ أَبي العبَّاسِ مُحَمَّدِ بنِ يَزِيدَ المُبرَّد في عِلْمِ كِتَابِ سِيبَويه، وكانَ المُبَرَّدُ يَقُولُ: لَوْلا أَنَّهُ مُشْتَغِلٌ بِرِياسَةِ العِلْمِ والقَضَاءِ لَذَهَب بِرِياسَتِنا في النَّحْو والأَدَبِ(١).

وكانَ أبو العبَّاسِ المُبَرَّد يقولُ: القَاضي أَعْلَمُ مِنِّي بالتَّصْرِيفِ، ويقُولُ أَيضاً: ما رأَتْ عَيْني في أَصْحَابِ السُّلْطَانِ مِثْلَ إِسْمَاعيلَ بنِ إسحاقَ(٢).

وقالَ أَيضاً: مَا رَأَيتُ أَحْرَصَ على العِلْمِ مِنْ ثَلاَثةٍ، الجَاحِظِ، والفَتْحِ بنِ خَاقَانَ، وإسماعيلَ بنِ إسحاقَ القَاضي، ثُمَّ قالَ: وأَمَّا إِسْمَاعِيلُ بنُ إسحاقَ فإِنِّي مَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَطُّ إلاَّ وفي يَدِه كِتَابٌ يَنْظُرُ فيهِ، أَو يُقَلِّبَ الكِتَابَ لطَلَبِ كِتَابٍ يَنْظُرَ فيهِ(٣).

ولمَّا تُوفِّي القاضي حَزِنَ عليهِ المُبَرَّدُ حُزْناً عَمِيقاً، وأَلَّفَ كِتَاباً، سمَّاهُ التَّعَازي والمَرَاثِي، يُعَزِّي فيهِ نَفْسَهُ، قالَ في مُقدِّمته: دَعَانا إلى تَأْليفِ هذا الكِتَابِ... مُصَابُنا بِرَجُلٍ اسْتَخَفَّنا لِذلِك وبَعَثَنا عليهِ، وهو أبو إسحاقَ القاضي، ثُمَّ قالَ: وقدْ كانَ ـ رَحْمَةُ اللَّه عليه ـ في أَكْثَرِ الأُمُورِ أَنْجَعَ وأَنْفَعَ، ولَو عُدَّ كَامِلٌ لا سَقْطَةَ فيهِ لكَانِ إِيَّاه، ولكنَّ اللَّه جلَّ ثَنَاؤُه جَعَلَ في المَخْلُوقِينَ النَّقْصَ، وجَعَلَهُم ضُعَفَاءَ، وحَكَمَ بأَنَّهُم لم يُؤْتُوا مِنَ العِلْمِ إلاَّ قَلِيلاً... مَعَ مَا جَمَعَ اللَّه جلَّ وعزَّ فيه مِنْ حُكْمٍ عَادِلٍ، ورأيٍ فَاصِلٍ، وأَدبٍ بَارِعٍ، ولبٍّ نَاصِعٍ، وتَصرُّفٍ في العُلُومِ، وحِلْمٍ، يُرْبَى على الحُلُومِ، وفي اللَّه تعالى ذِكْرُه خَلَفٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ،

---

(١) طبقات الفقهاء ص١٦٥.

(٢) ترتيب المدارك ٢٨١/٤.

(٣) تاريخ دمشق ٢٢٣/٤٨.

وعَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وبِرَسُولِ اللَّه ﷺ الأُسْوةُ والقُدْوةُ، وكُلُّ خَطْبٍ، إذا ذَكَرْتَ وَفَاتَهُ صَغِيرٌ، وكُلُّ رُزْءٍ حَقِيرٌ، عليه رَحْمَةُ اللَّه وبَرَكَاتُه[1].

وقالَ ابنُ السرَّاجِ: اجْتَمعَ المبرَّد وأبو العَبَّاسِ ثَعْلبُ[2] عندِ إسماعيلَ القاضي، فَتَكلَّما في مَسْأَلةٍ، فطَالَ بينهُما الكَلاَمُ، فقالَ المُبَرَّدُ لِثَعْلَب: قد رَضِينا بالقاضي، فسأَلاه الحُكُومةَ بينهما، فقالَ لَهُما: تَكَالَما، فتَكَالما، فقالَ القاضي: لا يَسَعُني الحُكْمُ بَيْنَكُما، لأَنَّكُما خَرَجْتُما إلى ما لا أَعلم[3].

وقال نِفْطَوَيه: كُنْتُ عندَ المُبَرَّدِ، فَمَرَّ بهِ إسْمَاعِيلُ بنُ إسْحَاقَ، فَوَثَبَ المُبَرَّدُ إليهِ، وقَبَّلَ يَدَهُ وأَنْشَدَهُ:

فَلَمَّا بَصُرْنَا بِه مُقْبِلاً ... حَلَلْنا الحُبَى وابْتَدَرْنا القِيَامَا
فَلاَ تُنْكِرَنَّ قِيَامِي لَهُ ... فَإنَّ الكَرِيمَ يُجِلُّ الكِرَامَا[4]

وقال القاضي إسماعيلُ: دخلتُ يوماً على يحيى بن أكثم وعنده قوم يتناظرون في الفقه، وهم يقولون: قال أهل المدينة، فلما رآني مُقبلاً قال: قد جاءت المدينة[5].

وقال ابنُ أبي حاتم: كتبَ إلينا القاضي ببَعْضِ حَدِيثهِ، وكانَ ثقةً صَدُوقاً[6].

---

(١) كتاب التعازي والمراثي للمبرد ص١-٢.
(٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد البغدادي، الإمام العلامة المحدث، صاحب التصنيف في اللغة والقراءات، توفي سنة (٢٩١)، السير ١٤/٥.
(٣) ترتيب المدارك ٢٨٢/٤.
(٤) تاريخ بغداد ٢٨٩/٦، والتقييد لابن نقطة ٢٠٢/١.
(٥) الصلة لابن بشكوال ٤٤٥/٢.
(٦) الجرح والتعديل ١٥٨/٢.

وقالَ نَصْرُ بنُ عليٍّ الجَهْضَمي: ليسَ في آل حمَّادِ بنِ زَيْدٍ أَفْضَلَ مِنْ إسماعيلَ بنِ إسحاقَ(١).

ووصَفَهُ الذَّهبي بقولِهِ: الإمامُ العَلَّامةُ الحافِظُ شيخُ الإسلامِ... صَاحِبُ التَّصَانِيفِ، شيخُ مَالكِيَّة العِرَاقِ وعَالِمُهُم، وكانَ وَافِرَ الحُرْمَةِ، ظَاهِرَ الحِشْمَةِ، كَبِيرَ الشَّأنِ(٢).

ح - مؤلفاتُه:

كانَ القاضي إسماعيلُ مُكْثِرَ التَّصْنيفِ في فِنُونِ مُخْتلِفة في العِلْم، فقد كانَ إماماً في التَّفسِير وأَحكامِ القُرآنِ، وفي الحَدِيثِ وعُلُومهِ، والفقهِ وأصولهِ، وفي النَّحْوِ واللُّغةِ، وفي علمِ الاشتقَاقِ والتَّصْرِيفِ والبَلاغةِ، وقد سَرَدها القاضي عِياضٌ في تَرْتِيبِ المَدارِك، والذَّهبي في السِّير، كما نقلها الدِّكتور سُلَيمانُ العُرَيني في كتابه(٣)، إلاَّ أنَّ مُعْظَمَ مؤلفاتِه قد فُقِدتْ، ولم نَعْرِفْ عنها غيرَ عَنَاوِينها، وإليكَ أسماءَ الكُتِبِ التي وصلتْ إلينا وكُلُّها مَطْبُوعةٌ:

١ - (فَضْلُ الصَّلاَةِ على النبيِّ ﷺ)، قامَ بتحقِيقهِ أولاً العَلَّامةُ المحدِّثُ محمدُ ناصر الدِّين الألباني رَحِمه اللَّه تعالى(٤)، وصَدرَ

(١) ترتيب المدارك ٢٨١/٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٣٩/١٣ و٣٤١، وتذكرة الحفاظ ٦٢٥/٢.

(٣) الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق ص٢٣-٢٦، وأوصلها إلى اثنين وثلاثين كتاباً، وبعضها مؤلف في مجلدات.

(٤) لم يقم الشيخ رحمه اللَّه تعالى بخدمة الكتاب بما يليق به، فوقعت أخطاء في ضبطه وفي التعليق عليه، ويبدو أن الشيخ كان همّه نشر الكتاب، لكي تتسنى الاستفادة منه، وأشار عليه بطبع الكتاب الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه اللّه تعالى، وقام الأستاذ أسعد سالم تيم بنقد التحقيق في رسالة بعنوان (بيان أوهام الألباني في تحقيقه لكتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ للقاضي إسماعيل بن إسحاق الأزدي)، وصدر عن دار الرازي في عمان، سنة ١٤٢٠/١٩٩٩.

في سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣ م، عَنِ المكتب الإسلامي بدِمشق، مُعْتَمِداً على نُسخةِ المكتبة الظَّاهِريَّة، ثُمَّ حَقَّقهُ وخرَّج أحاديثه وضبطَه الأستاذ عبدالحق التُّركمَاني، وصدرَ عنْ مكتبةِ رَمادي للنشر بالمملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٧/١٩٩٦، وقد اعتمدَ على نُسْخَةِ الشيخِ ناصرٍ بالإضافةِ إلى نُسْخَةٍ خَطِيّةٍ مَخْفُوظَةٍ في إسطنبول.

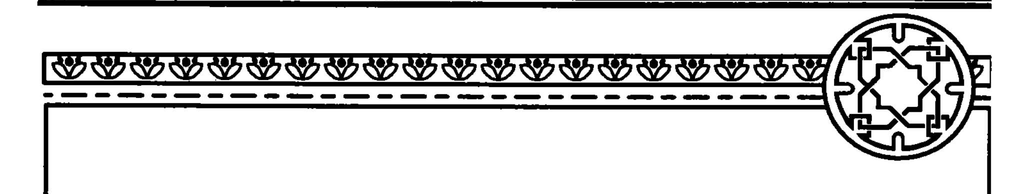
٢ - (جزءٌ فيه أَحادِيثُ أيّوبَ السَّخْتيانِي)، تَولَّى تحقيقَه ودِرَاستَهُ الدكتور سليمان بن عبدالعزيز العُرَيني الأستاذ بالجامعة الاسلامية بالمدينة المُنورَّة، وصدرَ عن مكتبة الرشد بالرياض سنة ١٤١٨/١٩٩٨، وقد اعتمدَ في التَّحِقيقِ على نسختِه الوَحِيدةِ المَحْفُوظَةِ في المكتبةِ الظَّاهريَّة بالشام.

٣ - (مسندُ حديث مالكِ بن أنس)، حقَّقه الدكتورُ ميكلُوش مُوراني، الأستاذ بجامعةِ بُون بألمانيا، وصدرَ عن دار الغرب الإسلامي سنة ٢٠٠٢، مُعتمداً على نسخة خطيّة محفوظةٍ في المكتبة العَتِيقة بالقَيْروان، وفيها الجزءُ الخامس من هذا الكتابِ، وتوجد نسخةٌ أُخرى من هذا الكتاب مَخْفُوظةٌ في المكتبة الظَّاهريّة، مجموع ١٣/٩٣، وكانَ الدكتور سُليمانُ العُرَيني قَدْ وَعَد بأنَّه سيقومُ بتحقيقه[١].

٤ - (أحكام القرآن)، وهو كتابُنا الذي حقّقناه على القِطَعِ التِّي وَصَلت إلينا، وسيأتي الحَدِيثُ عنه.



(١) ذكر ذلك في كتابه (الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق) ص٢٤، وقد صدر هذا الكتاب في سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م.



الفصل الثاني
في دِرَاسةِ (أحكام القُرآن)
للقاضي إسماعيل المالكي

أ ـ أهميَّةُ دِرَاسةِ تَفْسِيرِ آياتِ القُرآنِ:

إنَّ فَهْمَ كِتَابِ اللَّه تَعَالى ومَعْرِفَةَ أَحْكَامِه ومَعَانِيه، ثُمَّ تَطْبِيقَهُ هُو الغَايَةُ مِنْ إنْزَالِ هذا الكِتَابِ المَجِيدِ، كَمَا قالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1]، ولهذا فإنَّ الوُقوفَ على دِلَالاتِ القُرآنِ والتَّعرُّفَ على أَحْكَامِه تُعَدُّ مِنْ أَوْجَبِ الوَاجباتِ، لأنَّها السَّبِيلُ الوَحِيدُ لِتَحْقِيقِ السَّعَادةِ في الدُّنيا والآخِرَةِ، ويَدُلُّنا الأستاذُ سيِّد قُطب رَحِمهُ اللَّه تَعَالى على الطَّرِيقةِ الصَّحِيحةِ لِفَهْمِ القُرْآنِ الكَرِيمِ والوُقُوفِ على أَسْرَارِه وكُنُوزِه، فيقُولُ: (إنَّ هَذا القُرْآنَ يَنْبَغي أنْ يُقْرأَ، وأنْ يُتلقّى مِنْ أَجيالِ الأُمَّةِ المُسْلِمةِ بِوَعِي، ويَنْبَغِي أنْ يُتدبَّر على أنَّهُ تَوْجِيهَاتٌ حيَّةٌ، تَتنزَّلُ اليومَ لِتُعَالِجَ مَسَائِلَ اليوم، ولِتُنِيرُ الطَّرِيقَ إلى المُسْتَقْبَلِ، لا على أنَّهُ مُجَرَّدُ كَلَامٍ جَمِيلٍ يُرتَّلُ، أَو على أنَّهُ سِجِلٌّ لِحَقِيقَةٍ مَضَتْ ولَن تَعُودَ، ولنْ نَنْتَفِعَ بهذا القُرْآنِ حتَّى نَقْرَأَهُ لِنَتَلَمَّسَ عِنْدَه تَوْجِيهَاتِ حَيَاتِنا الوَاقِعَة في يَوْمِنا وفي غَدِنا، كَمَا كانتِ الجَمَاعةُ

(١) سورة ص، الآية: ٢٩.

الإسْلاميةُ الأُولى تَتَلَقَّاهُ، لِتَلْتَمِسَ عِنْدَهُ التَّوْجِيهَ الحَاضِرَ في شُؤونِ حَيَاتِها الوَاقِعيَّة، وحينَ نَقْرأُ القُرآنَ بهذا الوَعْيِ سَنَجِدُ عندَه ما نُرِيدُ، وسَنَجِدُ فيه عجائبَ لا تَخْطُرُ على البَالِ السَّاهِي، سَنَجِدُ كَلِمَاتِه وعِبَارَاتِه وتَوْجِيهَاتِه حَيَّةً، تَنْبُضُ وتَتَحَرَّكُ... إلخ)[١]. ويَنْبَغِي التأكِيدُ على أَنَّ هذا التَّدبُر في كِتَابِ اللَّه تعالى يَشْتَرِكُ فيه الخَاصَّةُ والعَامَّةُ، كُلٌّ بِحَسَبِ ما آتاهُ اللَّه تَعالى مِنَ الفَهْمِ والمَعْرِفَةِ، كَمَا قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[٢]، أَما ما يتعَلَّقُ بتَفْسِيرِ كتابِ اللَّه تَعالى وتَبْيينِ مُرَادِهِ من أَمْرٍ ونَهْيٍ وتَشْرِيعٍ فإنَّ هذا مَوْكُولٌ إلى الذينَ يُتْقِنُونَ آلَةَ الفَهْمِ، ويُحْسِنُونَ استِعْمَالَها، ولاَ يَصِلُ إليه إلاَّ العُلَماءُ الرَّاسِخُونَ في العِلْمِ، مَعْ العِلْمِ بأنَّ هَؤُلاء العُلَماءِ قد تَخْفَى عنهم أُمُورٌ في فَهْمِ المُرَادِ، أَو في مَعْرِفَةِ بَعْضِ دلالاتِه، وقد فاتَ على كِبَارِ الصَّحابَةِ وفُقَهَائِهم الوُقوفُ على مَعَانِي بعضِ أَلفَاظِ هذا الكِتَابِ العَزِيزِ، فَرَوى البُخَارِيُّ بإسنادِه إلى ابنِ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنه قال: (كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ: وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إلاّ لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لا، قَالَ:

(١) في ظلال القرآن ٢/١٠١٦-١٠١٧. وينظر في هذا المجال كتاب (مفاتيح للتعامل مع القرآن) للدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي، فقد تحدّث عن أمور مهمة في طريقة التعامل مع كتاب اللَّه تعالى.

(٢) سورة القمر، الآية: ١٧.

فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَتْحُ مَكَّةَ فَذَاكَ عَلامَةُ أَجَلِكَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا، قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ مَا تَعْلَمُ)[١]. لهَذا كانَ مِنَ المُهِمِّ لمن أرادَ أنْ يُفَسِّرَ كِتَابَ اللَّه تعالى أنْ يَكُونَ مُتَمَكِّناً مِنْ مَعْرِفَةِ أَساسيَّاتِ فَهمِ هذا الكِتَابِ الكَرِيمِ، مِنَ العُلُومِ والمَعَارِفِ والمَسَائِلِ التِّي يُتَوصَّلُ بِها إلى الفَهْمِ الصَّحِيحِ، كعُلومِ اللُّغَةِ والنَّحْوِ والاشتِقَاقِ، وأساليبِ البَيَانِ والبَلاَغَةِ وصُورِها، ومَبَاحِثِ الأُصُولِ وفُرُوعِهِ، ومسائِلِ عُلُوم القُرْآنِ، وأُصُولِ التَّفْسِيرِ، والنَّظَرِ في السُّنَنِ الثابتةِ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ، وما جاءَ عَنِ الصَّحابَةِ والتَّابعينَ، وكُلُّ هذِه العُلُومِ وغيرِها ضَرُورِيَّةٌ للتَّعَامُلِ مَعَ القُرْآنِ، وعَاصِمٌ مِنَ الخَطَأ والزَّلَلِ.

وهذا الكِتَابُ الذي شَرُفنا بِخِدمتِه يُبَيِّنُ اهتمامَ السَّلَفِ بهذا النَّوْعِ مِنَ التَّفْسِير، ولكِنَّه تَفْسِيرٌ يُرَكِّزُ على آياتِ الأحْكَامِ التي تَشْرَحُ شَرَائِعَ الإسلام وتُبَيِّنُ الحَلاَلَ والحَرَامَ، وإذا تَعَرَّضَ لِما سِوَى ذَلِكَ فَهُو مَقْصُودٌ بالتَّبَعِ لا بالأَصَالَةِ، وقَدْ كَثُر التَّأْلِيفُ في هذا النَّوْعِ، وهذا ما سنذكُره في الفِقْرَةِ القَادِمة[٢].

ب ـ المصنَّفاتُ في أحكامِ القُرْآنِ:

أَفردَ هذا النَّوْعَ بالتَّأليفِ أئمةٌ، قبلَ القاضي إسماعيلَ وبعدَه، فأمَّا مَنْ صنَّفَ فيه قبلَ هذا الإمامِ، أو في عَهْدِه، فإليكَ ذِكْرَهُم، مُرَتَّبِينَ على حَسَبِ وَفَيَاتِهم، وجَمِيعُ هذِه الكُتبِ مَفْقُودةٌ لم تَصِلْ إلينا:

(١) صحيح البخاري (٤٢٩٤)، كتاب المغازي، باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح.

(٢) وضع الدكتور علي بن سليمان العبيد رسالة دكتوراه، بعنوان (تفاسير آيات الأحكام ومناهجها)، وقدمت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، بتاريخ ١٤٠٧.

١ - الإمامُ مُحَمَّدُ بنُ إدريسَ الشَّافِعيُّ، المتوفّى سنة (٢٠٤)، وهو أوَّلُ مَنْ صنَّفَ في أَحْكَامِ القُرآنِ، ورَوى البَيْهَقيُّ بسندِه إلى الرَّبيعِ بنِ سُلَيمانَ المُرَادِيِّ أنَّهُ قالَ: لمَّا أَرَادَ الشَّافِعيُّ أنَّ يُصَنِّفَ أَحْكَامَ القُرْآنَ قَرأَ القُرْآنَ مائةَ مرَّةٍ(١)، وهذا الكتابُ مَفْقُودٌ لم يَصِلْ إلينا، وهو غيرُ كتابِ (أحكام القرآن) الذي جَمَعهُ الإمامُ أبو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ من نُصُوصِ الشَّافِعيِّ في كُتُبِهِ وكُتُبِ أَصْحَابهِ مِنْ أَمْثالِ المُزَنيِّ، والبُوَيْطِي، والرَّبِيعِ الجِيزِيِّ، والرَّبِيعِ المُرَادِي، وحَرْمَلَةَ، وأبي عليٍّ الزَّعْفَرَانيِّ، وأبي ثَوْرٍ، ويُونُسَ بنِ عبدالأعلى وغيرهم، ونَقَلَهَا كَما هِي مَعَ تأييدِ تلكَ المَعَاني المُسْتَنبطَة بالسُّنَنِ الوَارِدةِ، فقالَ البَيْهَقِيُّ: وقد جَمَعْتُ أَقَاوِيلَ الشَّافِعيِّ في أَحْكَامِ القُرْآنِ وتَفْسِيرِه في جُزأينِ(٢)، وقام الإمامُ البَيْهَقيُّ بترتيبهِ وِفقَ أَبْوَابِ الفِقْهِ مِنْ غَيْرِ وَضْعِ العِنْوَانِ، وقدْ حقَّقَهُ وطَبَعَهُ الشيخُ العلَّامةُ عبدُالغني عبدِالخالقِ، سنة (١٣٧١)، وقَدَّم لَه العلَّامةُ محمدُ زَاهِد الكَوْثَري، رَحِمَهُما اللَّه تَعالى.

٢ - الإمامُ أبو الفَضْلِ أحمدُ بنُ المُعَذَّل العَبْدِي(٣)، إمامُ المَالِكيَّةِ بالعِرَاقِ، وشيخُ الإمامِ إسماعيلَ القاضي، له كتاب بعنوان (أحكام القرآن)(٤).

٣ - الإمامُ أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ حُجْرِ بنِ إياسٍ السَّعْدِي المَرْوَزِيُّ، المتوفَّى سنة (٢٤٤)، مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثينَ الثِّقَاتِ، وهُو شَيْخُ

---

(١) مناقب الشافعي للبيهقي ٢٤٤/١، وهو بتحقيق أستاذنا العلاّمة الأديب السيد أحمد صقر رحمه اللَّه تعالى.

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي ٣٦٨/٢.

(٣) قال الذهبي في السير ٥٢١/١١: لم أر له وفاةً.

(٤) معجم المفسرين ٨٠/١.

البُخَارِيِّ وغِيره، وذَكَرَ تَأْلِيفَه في أحكام القرآن: الذهبي[١].

٤ ـ الإمامُ أبو عبدِاللَّه مُحَمَّدُ بنُ عبدِاللَّه بنِ عبدِالحَكَمِ المَصْرِي، شيخُ الفُقَهاءِ في عَصْرِه، مِنْ أصحابِ الإمامِ مالكٍ، توفِّي سنة (٢٦٨)، وله تآليفُ، منها: (أحكام القرآن)، ذكره الذهبي في السير[٢].

٥ ـ الإمامُ أبو سليمانَ داودُ بنُ عليٍّ بنِ خَلَفٍ الظَّاهِري (ت٢٧٠)، إمامُ أهلِ الظَّاهِر، لَه كِتابٌ في أَحْكَامِ القُرآن[٣].

٦ ـ الإمامُ أبو سَعْدٍ يحيى بنُ مَنْصُورِ بنِ حَسَنٍ السُّلَمِي الهَرَوِيُّ، الإمامُ الحافِظُ الزَّاهِدُ، توفِّي سنة (٢٩٢)، لَه كِتَابٌ بعنوان (أَحكام القرآن)، ذكره الذَّهبي، ونقلَ عَنِ الرُّهَاوي قولَه: لم يُسْبقْ إلى مثلِه[٤].

❊ ❊ ❊

أَما التآليفُ التي وُضِعتْ بعدَ عَصْرِ الإمامِ إسماعيلَ القاضي فَهِي كَثِيرةٌ، نَذْكُر بعضَ ما وَقَفْنا عليه[٥]، مُرتَّبَةً على حَسَبِ وَفياتِ مُؤلِّفيها أيضاً:

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥١١/١١. وقد وصلنا لهذا الإمام فوائد عن إسماعيل بن جعفر، من رواية ابن خزيمة عنه، وقد طبع بتحقيق عمر بن رفود السفياني، وصدر عن مكتبة الرشد بالرياض، سنة ١٤١٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٠٠/١٢.

(٣) ينظر: معجم المفسرين ١٨١/١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٥٧١/١٣، والأنساب للسمعاني ٥٤٣/٤.

(٥) ذكر الأستاذ عادل نويهض في معجم المفسرين ٨١٢/٢ عدداً من المصنفين في أحكام القرآن، فارجع إليه إن شئت.

١ ـ الإمامُ أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ موسى بنِ يَزِيدَ القُمِّي النَّيْسَابُوري (ت٣٠٥)، إمامُ الحَنَفيَّة بخُرَاسانَ ومُفْتِيهِم، لَه كِتَابِ بعنوانِ (أَحكام القُرآن)، قالَ عنه الذَّهبي: كتابٌ نَفِيسٌ، وذَكَرهُ السَّمْعَانِيُّ في الأنسابِ[1].

٢ ـ الإمامُ أبو بكر مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ بُكَيرٍ القاضي البغدادي (ت٣٠٥)، صنَّفَ كِتَاباً في أحكامِ القُرآن، ذَكَرهُ ابنُ حَجَرٍ، والرُّوَدانيُّ[2].

٣ ـ الإمامُ أبو جَعْفرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلَامَةَ الطَّحَاوِي (ت٣٢١)، الإمام العَلَّامةُ الفَقِيه الحَنَفِي، صَاحِبُ المُصَنَّفاتِ الشَّهِيرةِ، له كتابٌ بعِنْوان (أحكام القرآن)، وهو من الكُتبِ المُهِمَّةِ في هذا العِلْم، حيثُ اسْتَخْرَجَ الأَحْكَامَ الفِقْهِيَة واسْتَنْبَطَها مِنْ مَصَادِرها الأصلَيَّةِ، وأَوْرَد خِلَالَها أَقْوَالَ الأئمَّةِ الفُقَهاءِ مِنْ صَحَابةٍ وتَابِعِينَ، ورَوى كُلَّ قَوْلٍ فيه إلى صَاحِبه بالإسْنَادِ إليه، ثُمَّ رَجَّحَ ما رَآهُ رَاجِحَاً بالدَّلِيلِ والنَّظَرِ، وقد طبعَ مَا وُجِد مِنَ الكِتَابِ، وَهُو نِصْفُه، بتحقيقِ الدكتور سعدِ الدِّين أُونال، في إستانبول، سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤ ـ الإمامُ أبو الحَسَنِ عبدُاللَّه بنُ أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُغَلِّس البغدادي (ت٣٢٤)، فَقِيهُ العِرَاقِ، وإمامُ أهلِ الظَّاهِرِ، لَهُ كِتَابُ (أحكام القرآن)، ذَكَره الذَّهبي[3].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٣٦/١٤، والأنساب ٥٣٤/٤.

(٢) فهرسة ما رواه ابن خير عن شيوخه ص٥٣، والمعجم المفهرس لابن حجر ص٣٩٢، وصلة الخلف بموصول السلف ص١٠٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ٧٧/١٥.

٥ ـ الإمامُ أبو إسحاقَ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ شَعْبانَ المِصْرِي (ت٣٥٥)، شيخُ المَالِكيَّة، كانَ إماماً زَاهِداً، لَه كِتابُ (أحكام القرآن)، ذَكَرهُ الذَّهبي أيضاً[١].

٦ ـ الإمامُ أبو الحَكَم مُنْذِرُ بنُ سَعِيدِ البَلُّوطِيُّ (ت٣٥٥)، الإمامُ الفَقِيهُ قَاضِي الجَمَاعةِ بقُرْطُبةَ، صنَّفَ كِتَاباً في أَحكام القُرآن، ذَكَرهُ ابنُ خَيْرٍ وابنُ حَجَرٍ والرُّودَاني[٢].

٧ ـ الإمامُ أبو بَكْرٍ أَحْمدُ بنُ عليٍّ الجَصَّاصُ الرَّازِي الحَنَفِي (ت٣٧٠)، مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الرَّأي في وَقْتِه، لَهُ كِتَابٌ مَشْهُورٌ في أَحكَامِ القرآن، وقد جَرَى فيهِ على خُطَا أبي جَعْفَرِ الطَّحَاوِيِّ في تَصْنِيفِه، وقد طُبِعَ أكثر من مرَّة[٣].

٨ ـ الإمامُ أبو يَعْلَى مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ البَغْدَادي الحَنْبَلِي، ابنُ الفَرَّاء القَاضِي (ت٤٥٨)، الإمامُ العَلَّامةُ شيخُ الحَنابِلةِ، أَلَّفَ كِتَابَ (أحكام القرآن)، ذَكَرهُ الذَّهبي[٤].

٩ ـ الإمامُ أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ، المَعْرُوفُ بالكِيَا الهَرّاسيِّ الشافعي (ت٥٠٤)، شيخُ الشَّافِعيَّةِ، ومُدرّسُ المَدْرسةِ النِظَاميِّة ببغدادَ، صنَّفَ كِتَاباً في أحكامِ القُرْآنِ، وقد اعتمدَ في

---

(١) سير أعلام النبلاء ٧٨/١٦.

(٢) فهرسة ما رواه ابن خير ص٥٤، والمعجم المفهرس ص٣٩٢، وصلة الخلف بموصول السلف ص ١٠٧، وانظر: سير أعلام النبلاء ١٧٣/١٦.

(٣) قام عدد من طلبة الماجستير والدكتوراه في جامعة ام القرى بمكة المكرمة بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في هذا الكتاب.

(٤) سير أعلام النبلاء ٩١/١٨.

كِتَابِهِ على كِتَابِ أبي بَكْرٍ الجَصَّاصِ، ولكِنَّه يَسْتَقِلُّ عنهُ بتَحْرِيرِ قَوْلِ الشَّافِعِيَّةِ، وهو مَطْبُوعٌ[(١)].

١٠ ـ أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِاللَّه بنِ مُحَمَّدٍ الإشْبِيلِيُّ، المَعْرُوفُ بابنِ العَرَبِيّ المُعَافِري (ت٥٤٣)، الإمامُ المُحَدِّثُ الفَقِيه، صَاحِبُ المُصَنَّفَاتِ الشَّهِيرةِ، ومنها (أحكام القرآن)، وهُو مِنْ أَجَلِّ الكُتُبِ المَوْضُوعَةِ في هذا البَابِ، وَهُو مَطْبُوعٌ مُتَدَاوَلٌ[(٢)].

١١ ـ الإمامُ أبو مُحَمَّدٍ عبدُالمُنْعِمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِالرَّحِيم بن الفَرَس الغِرْنَاطي (ت٥٩٧)، شيخُ المَالِكيَّةِ بغِرْنَاطَةَ، أَلَّفَ كِتَاباً في أحْكَامِ القُرْآنِ، قال عنه ابنُ الأَبَّارِ: مِنْ أَحْسَنِ مَا وُضِعَ في ذلك[(٣)]، وقد حُقِّق في رَسَائِلَ علميةٍ في السعودية وتونس.

١٢ ـ الإمام أبو عبداللَّه محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت٦٧١)، صاحب كتاب الجامع لأحكام القرآن، وهو من أهم كُتِبِ التَّفْسِيرِ، جَمَعَ فيه فَوَائِدَ كَثِيرةٍ، وهو مَطْبُوعٌ مُتَدَاول[(٤)].

---

(١) قام أحد الباحثين في الجامعة الأردنية بدراسة هذا الكتاب في رسالة ماجستير، بعنوان: (الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتاب القرآن)، كما قام باحث آخر في جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية في الجزائر بتقديم رسالة دكتوراه بعنوان: (مقارنة بين تفسيري أحكام القرآن لابن العربي وأحكام القرآن للكيا الهراسي).

(٢) قام أحد الباحثين في جامعة الأزهر بدراسة هذا الكتاب في رسالة علمية، بعنوان: (أبو بكر بن العربي وطريقته في دراسة آيات التشريع في كتابه أحكام القرآن).

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١/٣٦٥.

(٤) تناوله بالدراسة عدد من الباحثين، منهم الأستاذ الدكتور القصبي محمود زلط في كتابه (القرطبي ومنهجه في التفسير)، والدكتور رشاد أحمد يوسف في كتابه (تفسير القرطبي، تحقيق ودراسة في المصادر التفسيرية) والدكتور علي بن سليمان العبيد في كتابه (القرطبي مفسراً) ولم يطبع منها - حسب علمي - سوى كتاب الدكتور القصبي.

ج ـ أهميَّةُ كتابِ (أحكام القرآن) للإمامِ إسماعيلَ القاضي:

إنَّ هَذا الكِتَابَ مِنْ أَحْسَنِ مَا أُلِّفَ في أَحْكَامِ القُرْآنِ، وأَقْوَمِهَا نِظَاماً، وأَمْتَعِهَا أُسْلُوباً، وأَعْذَبِهَا بَيَاناً، وأَغْزَرِهَا عِلْماً، وأَعْمَقِهَا فَهْماً، وأَقْوَاهَا حُجَّةً، سَلَكَ فِيه صَاحِبُه مَسْلَكاً لم يَتَّفِقْ لِمَنْ سَبَقَهُ ـ فِيما أَعْلَمُ ـ فَكَانَ يَذْكُرُ السُّورَةَ، ثُمَّ يُشِيرُ إلى الآيَةِ التِّي فِيها أَحْكَامٌ تَشْرِيعِيَّةٌ، ويَذْكُرُ ما وَرَدَ فِيها مِنْ أَقْوَالِ السَّلَفِ مِنْ صَحَابَةٍ وتَابِعِينَ، مَرْوِيَّةً بالأَسَانِيدِ العَالِيَةِ، وقدْ يُدْلِي بِدَلْوِه ويأتِي بِقَوْلِه مَعَ مَا يَشْهَدُ لَه ويَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ مَنْقُولٍ ومَعْقُولٍ، فَتَرَاهُ في كُلِّ ذَلِكَ قَوِيَّ الحُجَّةِ، وَاضِحَ المَحَجَّةِ، ويُمكِن أنْ نُوَضِّحَ ما أمتازَ بِهِ هذا الكِتَابُ الرَّائِقُ بمَا يلي:

١ ـ إنَّ أَوَّلَ ظَاهِرَةٍ نَجِدُها في هَذا الكِتَابِ كَثْرَةُ النُّصُوصِ المَنْقُولَةِ عَنِ السَّلَفِ، وتَنَوُّعُها، وهَذا يَرْجِعُ إلى الاتِّسَاعِ المَعْرِفي التِّي اتَّسمتْ بِها شَخْصِيَةُ الإمام إسْمَاعيلَ العِلْمِيةِ، وهُو في هَذا يفُوقُ غَيْرَهُ مِنْ مُصَنِّفِي كُتُبِ الأَحْكَامِ، ومِنَ مُؤلِّفِي التَّفَاسِيرِ المَأْثُورَةِ المَشْهُورَةِ كَتَفْسِيرِ شَيْخِ المُفَسِّرِينَ أَبي جَعْفَرِ الطَّبَرِيِّ، وتَفْسِيرِ الإمَامِ ابنِ أَبي حَاتِمٍ، وتَفْسِيرِ الإمام ابنِ المُنْذِرِ، وتَفْسِيرِ الإمام عَبْدِ بنِ حُمَيْدٍ، وتَفْسِيرِ ابنِ مَرْدَوَيْهَ وغَيْرِهم، فإنَّ كِتَابَ القَاضي يَزْخَرُ بالنُّصُوصِ والرِّويَاتِ الحَدِيثِيَّةِ التِّي يَنْفَرِدُ بِها في كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَانِ عَنْ هَذِه المُصَنَّفَاتِ وسِوَاها.

٢ ـ نَجِدُ القَاضي يَعْتَمِدُ في نُصُوصِهِ المَنْقُولَةِ على الصَّحَابةِ والتَّابِعِينَ فَقَط، وهذا أَمْرٌ غَيْرُ مُسْتَغْرَبٍ، فإنَّ الصَّحابةَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّه تَعَالى بعدَ رَسُولِ اللَّه ﷺ، وأُوتُوا مِنَ

الدِّرَايَةِ والفَهْمِ بالقُرْآنِ ما لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ بَعْدَهُم، ولا عَجَبَ، فَهُم العَرَبُ الخُلَّصُ، وبِلِسَانِهِم نَزَلَ القُرْآنُ، وقدْ صَحِبُوا النبيَّ ﷺ، وشَهِدُوا التَّنْزِيلَ، أَمَّا التَّابِعُونَ فَهُم حَمَلَةُ العِلْمِ عَنِ أَصْحَابِ النبيِّ ﷺ، وَهُم الذي تَتَلْمَذُوا عَلَيْهِم، وتَأَدَّبُوا بأَدَبِهِم، مَعَ مَا عُرِفَ عَنْهُم مِنَ الدِّينِ والصِّدْقِ والأَمَانةِ، وسَلَامةِ الاعْتِقَادِ، وصِحَّةِ المَنْهَجِ، وقَدْ أَثْبَتَ النبيُّ ﷺ خَيْرِيَّةَ الصَّحَابةِ والتَّابِعِينَ، وأَنَّهُم المُقَدَّمُونَ في الفَضْلِ والمَكَانَةِ على غَيْرِهِم، فقالَ: **«خَيرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينِ يَلُونَهُم»**[1].

٣ ـ نَلْحَظُ القَاضِي يُعَوِّلُ في رِوَايتِه لِهذِه النُّصُوصِ على الأَسَانِيدِ العَالِيةِ المُتَّصِلَةِ، المَرْوِيَةِ مِنْ طَرِيقِ السَّمَاعِ، ولا يَلْتَفِتُ إلى طُرِقِ الرِّوَايةِ الأُخْرى مِنْ إجَازَةٍ أو مُنَاوَلةٍ أو وِجَادَةٍ، ولا شَكَّ أنَّ هذا يَرْجِعُ إلى اتِّسَاعِ جَانِبِ الرِّوايَةِ وطُولِ مُلَازَمَتِه لِشِيُوخِه، واشْتِغَالِه بالعِلْمِ مُنذُ صِغَرِهِ، وسَبَقَ أَنْ ذَكَرنَا بأَنَّ كَثِيراً مِنْ شِيُوخِه هُم شُيوخٌ لأَصْحَابِ الكُتُبِ السِّتَّةِ، مَعَ تَأَخُّرِ وَفَاتِه عَنْهُم كُلِّهُم سِوَى النَّسَائِيِّ.

٤ ـ لم يَكُن القَاضِي يُعَوِّلُ كثيراً في كِتَابِه على مَنْ كَانَ مُتَّهَماً بالكَذِبِ، أو مَتْرُوكَاً غَيْرَ مَوْثُوقٍ بهِ، أو مَنْ كَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ وضَلَالَةٍ مُعْلِناً بها، فإنّنا لم نَر في كِتَابِهِ رِوَايةً عَنْ مُحَمَّدِ بنِ السَّائِبِ الكَّلْبِيِّ، ولا عَنْ وَلَدِه هِشَامٍ، ولا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ

---

(١) رواه البخاري في كتاب الفضائل (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٥)، من حديث عمران بن الحُصَين.

الـوَاقِـدِيِّ، ولا عَـنْ مُـقَـاتِـلِ بـنِ سُـلَـيْـمَـانَ ولا عـن غَـيْـرِهِـم مِـنَ المُتَّهَمِينَ، بَيْنَما نَجدُ كَثِيراً مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ تَرْوِي عَنْ هَؤُلاءِ وأَمْثَالِهم[١].

٥ - يَمْتَازُ مَنْهَجِ القَاضِي في كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَانِ بأَنَّهُ كانَ يَتَعَرَّضُ لِنَقْدِ الأَسَانِيدِ والرِّوايَاتِ، ممَّا يَدُلُّ على إمَامَتِه وخِبْرَتِهِ بِعْلِم دِرَايةِ الحَدِيثِ وعِلَلِه، ولا عَجَبَ في ذَلِكَ، فإنَّ القَاضي إسماعيلَ كَانَ تِلْمِيذَ إمامِ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ وأَميرِ المُؤْمِنينَ في الحَدِيثِ عليِّ بنِ المَدينيِّ، وخِرِّيجَهُ، وكانَ القَاضِي يَفْخَرُ بِمُلازَمَتِه لِشَيْخِه، فكانَ يَقُولُ: (أَفْخَرُ على النَّاسِ بِرَجُلَيْنِ بالبَصْرةِ: ابنِ المُعَذَّلِ يُعَلِّمُنِي الفِقْهَ، وابنِ المَدِينيِّ يُعَلِّمُنِي الحَدِيثَ)، لقدْ كانَ ابنُ المَدِينيِّ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ في عِلْمِ الحَدِيثِ والعِلَلِ، وكانَ الإمامُ البُخَارِيُّ يقولُ: (ما اسْتَصْغَرتُ نَفْسِي عندَ أَحَدٍ إلاَّ عندَ عليِّ بنِ المَدِيني)[٢]، وقدْ رَوى القَاضِي كِتَابَ الإمام عليٍّ في عِلَلِ

---

(١) ينبغي أن نشير إلى أن أئمة الحديث والتفسير إذا ساقوا الأسانيد برئت ذمَّتهم من العُهدة، فمن أراد التحقق من صحة المرويات فعليه بنقد هذه الأسانيد التي هي معيار قبول الأخبار أو ردّها، وقال العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه اللَّه تعالى في المقالات ص٣٤: ولذا ترى كثيراً من المفسرين دوّنوا ما يظنون به أن له نفعاً لتبيين بعض النواحي في أنباء القرآن الحكيم من معارف عصرهم المتوارثة من اليهود وغيرهم، تاركين أمر غربلتها لمن بعدهم من النقاد، حرصاً على إيصال بعض ما أجمل من الأنباء في الكتاب الكريم، لا لتكون تلك الروايات حقائق في نظر المسلمين يراد اعتقاد صحتها والأخذ بها على علاّتها بدون تمحيص... إلخ، وانظر: لسان الميزان ١٢٨/٤، وفتح المغيث ٢٩٦/١، ومقالات الكوثري ص٤٦١.

(٢) قام الدكتور إكرام اللَّه إمداد الحق بدراسة هذا الإمام دراسة علمية جادة، وذلك في كتابه (الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال) وطبعت هذه الدراسة بدار البشائر الإسلامية سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

الحَدِيثِ، وتَمَلَّكَ حَقَّ رِوَايَتِه عَنْه، كَمَا أَنَّهُ رَوَى كَثِيراً مِنَ الأَحَادِيثِ والآثَارِ عَنْ طَرِيقِ هذا الإمَامِ.

٦ ـ نَجدُ شَخْصِيَةَ القَاضي وَاضِحَةَ المَعَالِم في كِتَابهِ، ولمْ يَكُن مُجَرَّدَ رَاوٍ للأَخْبَارِ، فقدْ بَيَّنَ أَحْكَامَ الآيَاتِ، وتَطَرَّقَ إلى النَّاسِخِ والمَنْسُوخِ، وأَظْهَرَ المُشْكِلَ والغَرِيبَ، وأَشَارَ إلى اخْتِلاَفِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ في أَحْكَامِه.

٧ ـ ذَكَرَ القَاضِي أَوْجُه القِرَاءَاتِ في الآيةِ، لِيَجْعَلَهُ مَدْخَلاً أَسَاسِيَّاً لِفَهْمِ الآياتِ، وممَّا لا شَكَّ فيهِ أَنَّ هُنَاكَ عَلاَقةً وَثِيقةً بينَ القِرَاءَاتِ والتَّفْسِيرِ مِنْ وُجُوهٍ وجَوَانِبَ مُتَعَدِّدَةٍ، أَهَمُّها أَنَّ العَلاَقةَ بينَ وُجُوهِ القِرَاءَاتِ ذَاتِها قدْ تَكُونُ عَلاَقةَ تَفْسِيرٍ وبَيَانٍ، حيثُ يُفَسِّرُ بَعْضُهَا بَعْضاً[1]، (لأنَّ ثُبوتَ أَحدِ اللَّفْظَيْنِ في قِرَاءَةٍ، قَدْ يُبَيِّنُ المُرَادَ مِنْ نَظِيرِه في القِرَاءَةِ الأُخْرَى، أو يُثِيرُ مَعْنَى غَيْرَه، ولأنَّ اخْتِلافَ القِرَاءَاتِ في أَلْفَاظِ القُرْآنِ يُكْثِرُ المَعَانِيَ في الآيةِ الوَاحِدَةِ)[2]. ولأَجْلِ هذِه الأَهَمِّيةِ للقِرَاءَاتِ ومَكَانَتِها فقدْ صنَّفَ القَاضِي كِتَاباً جَمَعَ فيهِ قِرَاءةَ عِشْرِينَ إماماً، وَهُو كِتَابٌ جَلِيلُ القَدْرِ، عَظِيمُ الخَطَرِ، كَما جَاءَ في تَارِيخِ بغدادَ[3].

٨ ـ اعتمدَ القَاضِي كَثِيراً على عُلُومِ اللِّسانِ مِنْ لُغَةٍ ونَحْوٍ وصَرْفٍ

---

(١) وضع الدكتور صبري عبدالرؤوف محمد عبدالقوي رسالة علمية قيمة بعنوان (أثر القراءات في الفقه الإسلامي)، وقد طبعت بمكتبة أضواء السلف بالرياض، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٢) من كلام العلامة محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره الموسوم بـ(التحرير والتنوير) ٤٩/١.

(٣) ينظر: تاريخ بغداد ٢٨٦/٦، وغاية النهاية لابن الجزري ١٦٢/١.

واشْتَقَاقٍ، وهَذا يَدُلُّ على إمَامةِ القَاضِي في هَذا الجَانِبِ، ومَعْرِفَتِه بِكَلَام العَرَبِ شِعْراً ونَثْراً، ولا شَكَّ أنَّ الرُّجُوعَ إلى لِسَانِ العَرَبِ لِفَهْمِ الألْفَاظِ ودِلَالاتِها سَبِيلُ مَنْ سَبَقَ مِنْ أئِمَّةِ التَّفْسِيرِ مُنذُ عَصْرِ السَّلَفِ، فهذَا حَبْرُ الأُمَّةِ وتُرْجُمَانُ القُرْآنِ الصَّحَابِيُّ الجَلِيلُ عبدُالله بنُ عبَّاسٍ رَضِي اللَّه عَنْهُما يَتَفَقَّدُ لُغَةَ القُرْآنِ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ، ويَسْتَشْهِدُ لَها بِنَثْرِهِم وشِعْرِهِم، فكانَ يَقُولُ: (إذا خَفِيَ عَلَيْكُم شَيءٌ مِنَ القُرْآنِ فابْتَغُوهُ في الشِّعْرِ، فإنَّه دِيوَانُ العَرَبِ)[1]. وقالَ: (كُنْتُ لا أَدْرِي مَا ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ حتَّى أَتَانِي أَعْرَابِيَّانِ يَخْتَصِمَانِ في بِئْرٍ، فقالَ أَحَدُهما: أَنا فَطَرْتُها، يقُولُ: أَنا ابْتَدَأْتُها)[2]. وللإمام إسْمَاعِيلَ كِتابٌ بِعُنْوَان: (مَعَانِي القُرْآنِ وإعْرَابُه)، يُشْهَدُ لَه بِمَكَانَتِه وتَفْضِيلِه، كَمَا يَقُولُ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ، وكانَ الإمامُ أبو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ يقولُ: (القَاضِي أَعْلَمُ بالتَّصْرِيفِ منِّي).

❋ ❋ ❋

ولأَجْلِ هذه المَكَانَةِ التِّي تَبَوَّأها هذا الكِتَابُ فقد أَثْنَى عليهِ كُلُّ مَنْ ذَكَرَهُ، فهذَا القَاضِي عِيَاضٌ يقولُ في تَرْجَمَةِ الإمام إسْمَاعيلَ، عندَ ذِكْرِه لِمُؤَلَّفَاتِه: أَلَّفَ في عِلْم القُرْآنِ كُتُباً، كَكِتَابِ (أحْكَام القُرْآنِ)، وَهُو كِتَابٌ لم يَسْبِقْهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِه إلى مِثْلِه[3]، وكَذا قَالَ الذَّهَبِي[4]، وكانَ هَذا الكِتَابُ مَوْضِعَ اهْتِمَامٍ عندَ العُلَمَاءِ، ويَتَجَلَّى ذَلِكَ بِما يَلي:

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ٢/٤٩٩.

(٢) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/١٧٤.

(٣) ترتيب المدارك ٤/٢٨١.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٣/٣٤٠.

أ ـ قامَ بعضُ العُلَماءِ باخْتِصَارِ هَذا الكِتَابِ، فقدْ قامَ الإمَامُ أبو الفَضْلِ بَكْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ العَلَاءِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ القُشَيْرِيُّ المَالِكِيُّ البَصْريُّ، المتوفَّى سنة (٣٤٤)، باختصارِ الكِتَابِ، مَعَ إضَافَةِ زِيَادَاتٍ عليهِ، وقَدْ وَصَلَنا كِتَابُهُ، وتُوجدُ نُسْخَتُه الوَحِيدةُ في المَكْتَبةِ السُّلَيْمَانيَّةِ بإسْتَنْبولَ، وقد اطَّلَعتُ عليهِ، فأَلْفَيتُه كتاباً نَفِيساً، كَمَا قالَ الإمام الذَّهبيُّ[1]، وقد اخْتَصَر الأسَانِيدَ والطُّرُقَ التي جَاءَتْ في رِوَاياتِ القَاضِي، وحَذَفَ أيْضاً كَثِيراً مِنْ تَعْلِيقَاتِ القَاضِي وكَلَامِه، وقد استفدتُ مِنْهُ في إكْمَالِ بعضِ النُّصُوصِ النَّاقِصَةِ في كِتَابِنا، ويقعُ في (٣٢٥) وَرَقةً، ويقُومُ طَالِبانِ مِنْ جَامِعَةِ الإمام مُحَمَّدِ بنِ سُعُودٍ الإسْلَاميَّةِ بالرِّياضِ بتَحْقِيقهِ[2]، في رِسَالَتَيْنِ مُقَدَّمَتَيْنِ للحُصُولِ على دَرَجةِ الدُّكْتُوراه.

وقامَ باخْتِصَارِه أيضاً الإمامُ أبو عَمْرو يُوسُفُ بنُ عبدِالله بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِالبَرِّ القُرْطُبيُّ النَّمْرِيُّ، المتوفَّى سنة (٤٦٤)، ويُظَنُّ أنَّهُ مِنَ الكُتُبِ المَفْقُودَةِ، وقَد ذَكَرَهُ سعدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ لَيُونَ التُّجِيبي في كِتَابهِ (بُغْيةِ المُؤانِسِ مِنْ بَهْجَةِ المُجَالِس)[3].

وصَنَّفَ تِلْمِيذُ القَاضي إسْمَاعِيلَ الإمامُ الحَافِظُ قَاسِمُ بنُ أَصْبَغَ الأنْدَلُسِي كِتَاباً في أحْكَامِ القُرْآنِ على أبْوَابِ شَيْخِه القَاضِي، وَصَفَهُ

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٥/٥٣٧.

(٢) وهما الأستاذان: ناصر بن محمد الدوسري، وناصر بن محمد الماجد، وفقهما الله تعالى إلى إكمال تحقيق هذا الكتاب الجليل ونشره.

(٣) نقلاً عن الدراسة التي قدمها الأستاذ عبداللطيف بن محمد الجيلاني المغربي في كتاب (الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في فاتحة الكتاب) لابن عبدالبر ص ٦٥.

الحُمَيْدِيُّ بأَنَّهُ كِتَابٌ جَلِيلٌ[١]، وهُو مَفْقُودٌ مَعَ ما فُقِدَ مِنْ تُرَاثِ هذا الإِمَامِ الكَبِير.

ب ـ نَقَلَ كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ مِنْ هَذا الكِتَابِ، وجَعَلُوه أَحَدَ مَصَادِرِهِم، فَهَذا الإمامُ مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ بنِ مَنْدَةَ (ت٣٩٥) يَنْقُلُ عَنْهُ في كِتَابِ الإيمانِ[٢]، مِنْ طَرِيقِ أَحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ الوَرَّاقِ، عَنِ إسْمَاعِيلَ بنِ إسْحَاقَ بهِ.

ورَوى الإمامُ أبو مُحَمَّدٍ عليُّ بنُ أَحْمَدَ ابنِ حَزمِ الظَّاهِرِيُّ (ت٤٥٦) في المُحَلَّى نُصُوصاً كَثِيرَةً، ومِنْها أَثَرٌ ذَكَر فيهِ إسْنَادَهُ إلى القَاضِي إسْمَاعِيلَ، فقالَ: حدَّثنا يَحْيى بنُ عبدِالرَّحْمنِ بنِ مَسْعُودٍ، حدَّثنا أَحْمدُ بنُ دُحَيمٍ، حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ حمَّادٍ، حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ إسْحَاقَ القَاضِي بهِ[٣].

ونَقَل الحَافِظُ ابنُ عبدِالبَرِّ (ت٤٦٣) في التَمْهِيدِ أَثَراً، فقالَ: وذَكَرَ إسْمَاعِيلُ القَاضِي قالَ:... فَذَكَرُه[٤].

واسَتَفَادَ الحَافِظُ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلانِي (ت٨٥٢) من هذا الكتاب نَصُوصاً كَثِيرةً، فَنَقَلَ في فِتْحِ البَارِي سَبْعاً وعِشْرِينَ نَصَّاً، كَما جَاءَ في كِتَابِ مُعْجَمِ المُصَنَّفَاتِ الوَارِدَةِ في فَتْحِ البَارِي[٥]، ونقلَ

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحُميدي ص٣٣١.
(٢) كتاب الإيمان لابن مندة ٢٣٦/٢، والحديث برقم (٢٦).
(٣) المحلى ٤٧٦/٩، والأثر في أحكام القرآن برقم (٢٦٥).
(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٣٣٣/٥، والأثر في أحكام القرآن برقم (٢٣٣)، وينظر ٥٩/١٥ ـ ٦٠ فقد روى نصاً بإسناده إلى القاضي إسماعيل، وهو الأثر رقم (٤١١).
(٥) معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، لأبي عبيدة مشهور بن حسن بن سلمان، وأبي حذيفة رائد بن صبري ص ٤٢.

مِنْه أَيضاً في تَغْلِيقِ التَّعْلِيقِ[١]، وفي مُوَافقةِ الخُبْرِ الخَبَرِ[٢].

د ـ منهَج القاضي في كِتابِه:

اقْتَصَر أبو إسْحَاقَ في كِتَابهِ على الآيات التِّي يُسْتَنْبَطُ مِنْها حُكْمٌ فِقْهِيٌّ، ثُمَّ أَوْرَد أقْوَالَ السَّلَفِ في تَأْوِيلِها، وقدْ رَتَّبَ كِتَابَهُ على سُوَرِ القُرْآنِ وآيَاتِه، وطَرِيقَتُهُ: أنْ يَذْكُرَ الآيَةَ التي يُرِيدُ كَشْفَ ما فِيها مِنْ أَحْكَام، فيقولُ: (قالَ اللَّهُ تَبارَك وتَعالَى)، ثُمَّ يَذْكُرُ آيَةً أو أَكْثَرَ، ثُمَّ يَبْدَأُ بِذِكْرِ أَقْوَلَ السَّلَفِ في تَأْوِيلها، وما فِيها مِنْ أَحْكَام، مَرْوِيَّةً بالأسَانِيدِ.

وقدْ يُعَقِّبُ أَحْياناً على بَعْضِ الأَحَادِيثِ والآثَارِ التي يَرْوِيها، كَقَوْلِهِ بعدَ أَنْ رَوَى قَوْلاً للزُّهْرِيِّ: لَو أَنَّ رَجُلاً جَرَحَ امْرَأَتَهُ أو شَجَّهَا، لَم يَكُنْ عَلَيْهِ في ذَلِكَ قَوَدٌ، وكَانَ فيهِ العَقْلُ، إلاَّ أَنْ يَعْدُو عَلَيْهَا فَيَقْتُلَها فَيُقْتَلُ بِهَا.

قال القَاضي: أَحْسَبُ الزُّهْرِيَّ ذَهَبَ في الشَجَّةِ وما أَشْبَهَها إذا كَانَتْ على طَرِيقِ الأَدَبِ مِنَ الرَّجُلِ لامْرَأَتِهِ فَيُخْطِئُ فَيَتَجاوَزُها، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فيهِ العَقْلُ، ولاَ يُقَادُ مِنْهُ إذا ظَهَرَ أَنَّهُ لمْ يُرِدِ التَّعَدِّي عَلَيْها، وإنَّما أَرَادَ التَّأْدِيبَ، وقدْ قالَ اللَّهُ تَبارَكَ و تَعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًاۗ﴾.

ولمَّا رَوَى الأَحَادِيثَ المُتَعَلِّقَةِ بالظِّهَارِ، قالَ: فكانتْ جُمْلَةُ هذِه الأَحَادِيثِ تَدُلُّ على أَنَّ الرَّجُلَ بعدَ أنْ كَانَ مِنْهُ مِنَ الظِّهَارِ مَا كَانَ، قَدْ

---

(١) تغليق التعليق ٣٩٩/٤.

(٢) موافقة الخُبر الخَبر ١٢٣/١، و٣٤٤، و٣٤٨، و٣٥٩، و٣٦٠.

أَرَادَ العَوْدَةَ إليها، وعلى هذا المَعْنَى جَاءَ التَّفْسِيرُ في قَوْلِ اللَّه: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾.

وقدْ يُشِيرُ أَحْيَاناً إلى التَّعْرِيفِ بِبعْضِ رُوَاةِ الإسْنَادِ، كَقَوْلِه مَثَلاً في إسْنَادٍ ذَكَرَهُ: (أبو مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ هُو أبو أَبي دَاوُد النَّخَعِي، واسمُ أبي دَاوُد: سُلَيمانُ بنُ عَمْروِ بنِ عبدِالله بنِ وَهْبٍ).

وقدْ يُشِيرُ إلى ما في الرِّوايةِ مِنْ ضَعْفٍ، ومِنْ أَمْثِلَتهِ: أَنَّهُ رَوَى عَنْ أبي بَكْرِ بنِ أبي شَيْبَةَ، عن حفص بنِ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبي إسْحَاقَ، عن أَبي الأَحْوَصِ، عَنْ عبدِاللَّه، قالَ: إذا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُطَلِّقَها ثَلاثاً للسُّنَّةِ طَلَّقَها عِنْدَ كُلِّ طُهْرٍ وَاحِدَةً، وتَعْتَدُّ بِحَيْضَةٍ أُخْرَى بَعْدَ آخِرِ تَطْلِيقَةٍ.

قال القَاضي: هذا الحَدِيثُ لا أَحْسَبُه مَحفُوظاً عَنْ أَبي إسْحَاقَ، لأنَّ غيرَ وَاحِدٍ قَدْ رَوَى عَنْ أَبي إسْحَاقَ هَذا الحَدِيثِ على خِلافِ ذَلِكَ.

وقدُ يَذْكُرُ مَذْهَبَ الإمَامَين: أبي حَنِيفَةَ، والشَّافِعيِّ، ويَرُدُّ عَليهما، وقَدْ يَكُونُ رَدُّه في بَعْضِ الأحْيَانِ قَوِيَّاً وقَاسِياً، مما جعلَ بعضَ من صنَّفَ في أحكام القُرآنِ مثل أبي بكر الجصَّاصِ يتعقبه ويردُّ عليه، فقدْ قالَ القاضي، وهو يتكلَّمُ عن أمرِ الحَكَمَيْنِ المُرْسَلَيْنِ للإصلاحِ بينَ الزَّوْجَيْنِ: وحُكِيَ عَنْ أبي حَنِيفَةَ وأَصْحَابهِ أَنَّهُم لم يَعْرِفُوا أَمْرَ الحَكَمَيْنِ. وحُكِيَ عَنِ الشَّافِعيِّ أَنَّه قالَ: قالَ اللَّه تباركَ وتَعَالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ الآية، قالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَعْنَاها، أَرَادَ مِنْ خَوْفِ الشِّقَاقِ الذي إذا بَلَغَاهُ أَمَرَهُ أنْ يَبْعَثَ حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا، والذي يَشْبَهُ ظَاهِرُ الآيَةِ، فِيمَا

عَمَّ الزَّوْجَيْنِ مَعاً حتَّى يَشْتَبِه فيهِ حَالاَهُما، وذَلِكَ أَنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ أَذِنَ في نُشُوزِ الزَّوْجِ أنْ يَصْطَلِحَا، وسَنَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ ذَلِكَ، وأَذِنَ في نُشُوزِ المَرْأةِ بالضَّرْبِ، وأذِنَ في خَوْفِهِما ألاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ بالخُلْعِ، ودَلَّتِ السُّنَةُ أَنَّ ذَلِكَ بِرِضَا المَرْأَةِ، وحُظِرَ أَنْ يأَخُذَ الرَّجُلُ مِمَّا أَعْطَى شَيْئاً إذا أَرَادَ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ، فَلَمَّا أَمَرَ فيمنْ خِفْنَا الشِّقَاقَ بيَّنَهُ بالحَكَمَيْنِ، دَلَّ ذلكَ على أَنْ حُكْمَهُما غيرُ حُكْمِ الأَزْوَاجِ غَيْرِهما، فإذا كانَ هكذا بُعِثَ حَكَمٌ مِنْ أَهْلِه وحَكَمٌ مِنْ أَهْلِها، ولا يبعثُ الحَكَمَيْنِ إلاَّ مَأْمُونَيْنِ ورِضَا الزَّوْجينِ، ويُوكِلُهَما الزَّوْجَانِ، بأنْ يَجْمَعا أو يُفَرِّقَا إذا رَأَيا ذَلِكَ... إلخ.

وذُكِرَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قالَ: لا بَأْسَ أَنْ يُطَلِّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلاثَ تَطْلِيقَاتٍ في وَقْتٍ وَاحِدٍ، لأَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ في حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ: «**فَلْيُرَاجِعْهَا حتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهُرُ، ثُمَّ إنْ شَاءَ طَلَّقَ، وإنْ شَاءَ أَمْسَكَ**»، قالَ: فَلَمَّا قالَ: «**إنْ شَاءَ طَلَّقَ**» ولَمْ يَشْتَرِطْ الوَاحِدَةَ مِنَ الثَّلاثِ، كَانَ لَهُ أنْ يُطَلِّقَ ما شَاءَ مِنْ عَدَدِ الطَّلاَقِ. فَغَلِطَ الشَّافِعِيُّ في هَذا غَلَطاً شَدِيداً، ووَضَعَ الكَلاَمَ في غَيْرِ مَوْضِعِه، لأَنَّ الكَلاَمَ إنَّما يَسْبُقُ للمَوْضِعِ الذي يَقَعُ فِيهِ الطَّلاَقُ، ولا يَسْبُقُ للعَدَدِ الذي يَقَعُ مِنَ الطَّلاَقِ.

وقدْ يُحِيلُ أَحياناً إلى مَوَاضِعَ سَبَقَ ذِكْرُها، وذَلِكَ تَفَادِياً للتِكْرَارِ، كَمَا قالَ بعدَ أنْ ذَكَرَ قَوْلَ اللَّه تبارك وتعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾.

قالَ القاضي: وقَدْ ذَكَرْنَا هذا في سُورَةِ النِّسَاءِ في قَوْلِ اللَّه تَبَارَكَ وتَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾.

هـ - إثباتُ صحَّة هذا الكتاب إلى مصنِّفه:

إنَّ ممَّا لا شَكَّ فيه أنَّ هذا هُو كِتَابُ (أحكام القُرآن) للإمامِ إسماعيلَ القاضي، ودَلِيلُ ذَلِكَ ما سَأَذْكُرَهُ على النَّحْوِ التَّالِي:

١ - إنَّ هذا الكِتَابَ قَدْ أَجْمَعَ على نِسْبَتِه للإمَام إسْمَاعِيلَ كُلُّ مَنْ تَرْجَمَ لَهُ، وأَشَادُوا بمَكَانَتِه، كَمَا سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنا ذَلِكَ في فِقْرَةٍ سَابِقَةٍ.

٢ - قَرأَ هذا الكِتَابَ ورَوَاهُ عَدَدٌ مِنَ الأئمَةِ، مِنْهُم: الإمامُ ابنُ خَيْرٍ الإشْبِيلِي في فِهْرَسَةِ ما رَواهُ عَنْ شُيُوخِه، ومنهم: الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في كِتَابهِ المُعْجَمِ المُفَهْرَسِ[١].

وقالَ الإمام ابنُ الفَرَضِي في تَارِيخِ عُلَماءِ الأَنْدَلُس: قَرَأْتُ كِتَابَ أحكامِ القُرْآنِ للقَاضِي إسْمَاعِيلَ بنِ إسْحَاقَ على عُبَيدِالله بنِ الولِيد، ثُمَّ قَرَأْتُه بعدَ ذَلِكَ على عبدِالله بنِ مُحَمَّدِ بنِ يحيى عَنْ أبي عليٍّ إسْمَاعِيلَ بنِ مُحَمَّدِ الصَفَّارِ، عَنْ مُؤَلِّفه إسْمَاعِيلَ بنِ إسْحَاقَ القاضي[٢].

٣ - نَقَلَ مِنْهُ بعضُ العُلَماءِ، كابنِ عبدِالبَرِّ، وابنِ حَزْمٍ، وابنِ حَجَرٍ وغَيْرِهِم، وقدْ ذَكَرَنا نُقُولاَتِهم فِيما سبَق.

٤ - روَى الإمامُ إسْمَاعِيلُ الأحَادِيثَ والآثَارَ عَنْ شِيُوخِه الَّذينَ عُرِفتْ رِوَاياتُه عَنْهُم، كأبي بَكْرِ بنِ أَبي شَيْبَةَ، وسُلَيمَانَ بنِ

(١) فهرسة ما رواه ابن خير عن شيوخه ص٥١، والمعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ص١١٢.

(٢) تاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد عبدالله بن محمد ابن الفرظي ص٣٦.

حَرْبٍ، وعليِّ بنِ المَدِينِي، ومُحَمَّدِ بنِ المِنْهَالِ، ومُسَدَّدِ بنِ مُسَرْهَدٍ، ونَصْرِ بنِ عليٍّ الجَهْضَمِي وغَيْرِهم، وقَدْ ذَكَرْنَاهُم فِيما تقدَّم.

و - وصفُ النُّسْخةِ المُعْتَمَدةِ في التَّحْقِيقِ:

إنَّ كِتَابَ أَحْكَامِ القُرْآنِ كِتَابٌ كَبِيرٌ، قالَ أبو يَعْلَى الخَلِيلِي في تَرْجَمَةِ القَاضِي إسْمَاعِيلَ: (صنَّفَ في أَحْكَامِ القُرْآنِ تَصْنِيفَاً في مَائةٍ وعِشْرِينَ جُزْءاً)[1]، وقدْ وَجَدْتُ في أَثْنَاءِ سُورَةِ الجُمُعَةِ عندَ الآيةِ الكَرِيمةِ: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ما نَصُّه: (تَمَّ الجُزءُ الرَّابع والخَمْسونَ بحَمْدِ اللَّه وعَوْنِه)، ثُمَّ بَدأَ بالجُزْءِ الخَامِسِ والخَمْسِينَ، وهذا الاخْتِلَافُ إنَّما يَرْجِعُ إلى تَبَايِنِ النُّسَخِ، واختلافِ الخطِّ، ومَعَ ذَلِكَ فإنَّ هذا الكِتَابَ الجَلِيلَ لا نَعْلَمُ اليومَ أنَّ له نُسْخَةً كَامِلَةً، مَعَ أنَّ الحَافِظَ ابنَ حَجَرٍ المتوفَّى سنة (٨٥٢) وَقَفَ عليهِ ونَقَلَ مِنْه نُقُولاَتٍ كَثِيرَةٍ، ولَعَلَّ اللَّه تَعَالى يَكْشِفُ لنا عَنْ نُسْخَةٍ مُتَكَامِلَةٍ لهَذا السِّفْرِ العَظِيمِ.

والنُّسْخَةُ التي اعْتَمَدْنَاها في تَحْقِيقِ الكِتَابِ - وهي قِطَعٌ مُفَرَّقَةٌ مِنهُ - مُصَوَّرَةٌ عَنِ المَكْتَبَةِ العَتِيقَةِ بالقَيْرَوانَ، وأَشَارَ إليها الأستاذُ فُؤادُ سَزْكِينَ في كِتَابِهِ تاريخِ التُّرَاثِ العَرَبِي[2]، وكنتُ قد حَصَلْتُ عَلَيْها أَوّلاً مِنْ طَرِيقِ أَخِي وزَمِيلِي الأستاذِ الدِّكتور حِكْمت بَشِير المَوْصِلي الأستاذِ بالجَامِعَةِ الإسْلَاميَّةِ بالمَدِينةِ المُنورَّةِ، الذي تكرَّمَ بإهْدَائِي

---

(١) كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي القزويني ٥٠١/٢.

(٢) في كتابه تاريخ التراث العربي ١٦٣/٣.

مَخْطُوطَةَ الكِتَابِ، ثُمَّ زاد فضلَه، فقدَّمَ لي نُسْخَتَهُ التِّي نَسَخَها بِخَطِّه مِنَ الكِتَابِ، فَجَزَاهُ اللَّه عنِّي خَيْرَ الجَزَاءِ، وبَارَكَ فيهِ، ولَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ عَنِ الكِتَابِ غيرَ هَذِه القِطْعَةِ المصوَّرةِ، إلى أنَّ تَكَرَّمَ الأستاذُ الدُّكتورُ مِيكْلُوش مُورَاني الأستاذُ بكُليَّةِ الآدابِ، جَامِعَةِ بُون بألمانيا، بإهْدَائِي ما يُوجَدُ لَدَيْهِ مِنْ قِطَعِ الكتاب، ثُمَّ تَفَضَّلَ بعدَ ذَلِكَ فأرْسَلَ إليَّ نُسْخَةً مِنْ إدَارةِ مَكْتَبةِ القَيْرَوانَ، مُصَوَّرَةً على قُرْص (CD-R)، وفِيها كُلُّ مَا عُثِرَ مِنْ هَذا الكِتَابِ، فَلَهُ مِنِّي جَزِيلَ الشُّكْرِ والإمْتِنَانِ، ووَفَّقه اللَّهُ تَعَالَى إلى كلِّ خَيْرٍ، وهذِه النُّسْخَةُ تَزِيدُ على الصُّورَةِ التِّي قَدَّمَها إليَّ الدِّكتور حِكْمت على النِّصْفِ تَقْرِيباً.

وعددُ أَوْرَاقِ هذِه القِطَعِ مُجْتَمِعةً اثنتانِ وثَلاَثُونَ وَرَقةً (٣٢)، ذَاتُ وَجْهَينِ، أيْ خَمْسٌ وسِتُّونَ لَوْحةٍ (٦٥)، وهي مُتَبَايِنَةُ الأَسْطُرِ، ففي بَعْضِ القِطَعِ (٢٧) سَطْراً، وفي بَعْضِها (١٩) سَطْراً، وقَدْ وَقَعَتِ الخُرُومُ في أَوَّلِه وآخِرِه وأثْنَائِه، بالإضَافَةِ إلى أنَّ الرُّطُوبَةَ والبلل، وتَقَادُمَ العَهْدِ بهذِه النُّسْخَةِ، وسُوءَ تَخْزِينها أدّى إلى طَمْسِ كَثِيرٍ مِنَ الكَلِمَاتِ، كَمَا أَتَتِ الأَرَضَةُ على بَعْضِ الكَلِمَاتِ، وتَشْتَمِلُ هذِه القِطَعِ على آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ، وعددُ أَوْرَاقِها: عشرٌ، وآياتٍ مِنْ سُورَةِ المَائِدَةِ، وعددُ أَوْرَاقِها: ورقتانِ، وآياتٍ مِنْ سُورَةِ المُؤْمِنُونَ، وعَدَدُ أوْرَاقِها: ورَقَتَانِ أيضاً، وآياتٍ مِنْ سُورَةِ النُّورِ، وعددُ أورَاقِها: خَمْسٌ، وآياتٍ مِنْ سُورَةِ المُجَادَلةِ، وعددُ أورَاقِها: ورَقَتَانِ ونِصْف، وآياتٍ مِنْ سُورَةِ الصَّفِ إلى سُورَةِ الطَّلاَقِ، وعددُ أوراقِها: إحدىٰ عَشَرةَ وَرَقَةٍ، ويُوجَدُ في نِهَايةِ سُورَةِ المُؤْمِنُونَ سَمَاعٌ هذا نَصُّه: (بلغتُ وأَخي أبو بكر وأحمدُ بنُ الحُسينِ، وسمعتُ أنا وأخي أبو بكر وأحمد بن الحسين في جُمَادَى الآخِرَةِ، مِنْ سنةِ اثنتينِ وثَمَانِينَ ومائتينِ)، وهذا يَدُلُّ أَنَّ هذه

النُّسْخَةَ كُتِبتْ في حَيَاةِ مُصَنِّفَها الإمام إسْمَاعِيلَ، والله أعلمُ، ومَا ذَكَرهُ الأستاذُ الدِّكْتُور فُؤَادُ سِزْكِينَ بأنَّ تَارِيخَها يَرْجِعُ إلى سنةِ (٤٠٢هـ)، لا أَعْلَمُ لَهُ دَلِيلاً.

أمَّا خَطُّها فَهُو قَيْرَوانِيٌّ عَتِيقٌ في بَعْضِ الأَوْرَاقِ، وفي بَعْضِهَا الآخَرِ أَنْدَلُسِيٌّ قَدِيمٌ أيضاً، ويُلْحَظُ في كَثِيرٍ مِنَ الأَوْرَاقِ عَلامَةُ المُقَابَلَةِ مَعَ نُسْخَةٍ أُخْرَى، إذْ وَضَعَ النَّاسِخُ بينَ كُلِّ خَبَرَيْنِ دَائِرَةً مَنْقُوطَةً في وَسَطِهَا، وهذا دَلِيلٌ على المُقَابَلَةِ كَمَا جَرَتْ بِذَلِكَ عَادَةُ المُحَدِّثِينَ[1]، ولَيْسَ فِيها سَمَاعٌ سِوَى السَّمَاعِ الذي ذَكَرْنَاهُ، ولَمْ تَظْهَرْ عَلَيْها لَمَسَاتُ العُلَمَاءِ مِنْ تَعْلِيقٍ وتَوْجِيهٍ وتَصْوِيبٍ، مِمَّا جَعَلَها تَحْتَفِظُ بأَخْطَاءٍ كَثِيرَةٍ، بالإضافَةِ إلى بعضِ السَّقْطِ في المَتْنِ والإسْنَادِ، وإلى جَانِبِ ذَلِكَ فقدْ حَدَثَ للنُسْخَةِ ـ بسببِ تَقَادُمِها ـ طَمْسٌ وخَرْمٌ ومَسْحٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الكَلِماتِ، مع إضَافَةِ أَمْرٍ آخَرَ وَهُو صُعُوبَةُ الخَطِّ وَرَدَائَتُه، وعَدَمُ وَضْعِ النُّقَطِ على الحُرُوفِ في كَثِيرٍ مِنَ الكَلِماتِ، فَهِي بالجُمْلَةِ نُسْخَةٌ سَيِّئَةٌ، كَثِيرَةُ المَزَالِقِ.

ز ـ عَمَلي في تَحْقِيقِ الكِتَاب:

إنَّ تَحْقِيقَ كِتَابٍ قَدِيم بالاعْتِمَادِ على مَخْطُوطَةٍ فَرِيدَةٍ، مِنْ أَصْعَبِ الأُمورِ وأَشَقِّها، وخُصُوصاً إذا كَانَتِ المَخْطُوطَةُ سَقِيمَةً كَمَخْطُوطَتِنا، وقدْ لَقِيتُ في تَقْوِيمِها شِدَّةً كَبِيرَةً، فكُنتُ أَرْجِعُ في أَثْنَاءِ التَّصْحِيحِ إلى كَثِيرٍ مِنَ الأُصُولِ، ورُبَّما قَلَّبْتُ لأَجْلِ كَلِمَةٍ وتَصْحِيحِ عِبَارَةٍ عَشَرَاتِ الكُتُبِ، ومَعَ ذَلِكَ كُلِّه لا أُرَانِي قَدْ وُفِّقْتُ للغَايَةِ التي نَشَطْتُ لَها، ولَكِن حَسْبي أَنِّي قَد بَذَلْتُ قُصَارَى جُهْدِي لِحَلِّ كَلِمَاتِه وعِبَارَاتِه،

---

(١) ينظر: تدريب الراوي للسيوطي ٢/٧٣.

وإصْلَاحِ أَخْطَاءِه في رَسْمِ الكَلِمَاتِ والحُرُوفِ، وتَوْضِيحِ ما انْبَهَم فيهِ وأُشْكِل، فإنْ أَصَبْتُ فَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وإنْ أَخْطَأتُ فَمِنْ نَفْسِي ومِنَ الشَّيْطَانِ، واسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالى لِمَا وَقَعَ مِنْ خَطَأ أو نِسْيَانٍ، ورَحِمَ اللَّهُ امْرَءاً أَهْدَى إليّ عِيُوبِي وسَتَر عنِّي، وسأَضَعُ في نِهَايةِ هذه المُقَدِّمةِ نُسَخاً تَصْوِيرِيَّةً لِبَعْضِ صَفَحَاتِ الكِتَابِ، لِيَتَسَنَّى للقَارِىءِ الكريمِ تَصَوُّرِ شَكْلِ المَخْطُوطِ، ومَا تَجَشَّمْنَاهُ مِنْ شِدَّةٍ في سِبيلِ إخْرَاجِه.

وقدِ اتَّبَعْتُ في تَحْقِيقِ الكِتَابِ وضَبْطِه الخُطُواتِ التَّالِيةِ:

١ ـ قُمْتُ بِنَسْخِ الكِتَابِ أَوَّلاً على النُّسْخَةِ التِّي أَهْدَاهَا اليَّ الدُّكتور حِكْمت، ثُمَّ قُمْتُ بإكْمَالِ ما تَبقَّى مِنَ الكِتَابِ على النُّسْخَةِ المُصَوَّرَةِ على قُرْص (CD-R)، ثُمَّ قُمْتُ بمُقَابَلَةِ الكِتَابِ على النُّسْخَةِ المَخْطُوطَةِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، مُسْتَعِيناً في كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَانِ بِمُكَبِّرٍ لِبَعْضِ الكَلِمَاتِ التي اسْتَعْصَتْ عليَّ.

٢ ـ كتبتُ الكَلِماتِ بمَا هُو مُتَعَارَفٌ عليهِ اليومَ مِنْ صُورِ الإمْلَاءِ، ولِذا غَيَّرْتُ ما جَاءَ في رَسْمِ نَاسِخِ الكِتَابِ، مِنْ تَسْهِيلِ الهَمْزَاتِ، وحَذْفِ الأَلِفِ الوَسَطِيَّةِ، وجَعْلِ الأَلِفِ المَقْصُورَةِ أَلِفاً مَمْدُودةً، أو المَمْدُودَةِ مَقْصُورَةً، ونَحْوِ ذَلِكَ.

٣ ـ قَابَلْتُ النَّصَ بالكُتُبِ اللاحِقَةِ، للتَّثَبُتِ مِنْ سَلاَمَتِه، وإسْتِدْرَاكِ مَا وَقَعَ فِيه مِنْ تَلَفٍ، وقدْ رَجَعْتُ إلى (مُخْتَصرِ أَحْكَام القُرْآنِ) للإمامِ بَكْرِ بنِ العَلَاءِ، واسْتَفَدْتُ منهُ في اسْتدْرَاكِ بَعْضِ النُّصُوصِ، لَكِنَّها قَلِيلَةٌ.

٤ ـ تَصْحِيحُ مَا وَقَعَ في النُّسْخَةِ مِنْ أَخْطَاءٍ، وذَلِكَ بِوَضِعِه بينَ مَعْقُوفَتَيْنِ.

٥ ـ نَظَّمْتُ فِقْرَاتِه، ورَقَّمْتُ نُصُوصَهُ، وضَبَطْتُها بالشَّكْلِ التَّامِّ.

٦ ـ عزوتُ الآياتِ إلى مَوْضِعِها في المُصْحَفِ الكَرِيمِ.

٧ ـ خَرَّجْتُ الأحادِيثَ والآثَارَ تَخْرِيجاً مُوجَزاً، مُقَدِّماً أولاً مَنْ رَوَى النَّصَ عَنِ القَاضِي، ثم قَدَّمْتُ الكُتُبَ السِّتَةِ، فَبَقِيَّةَ المَصَادِرِ الأُخْرَى، مُرَتَّبَةً على وَفَيَاتِ مُؤلِّفِيها، مُرَاعِياً في كُلِّ ذَلِكَ ما كَانَ أَقْرَبَ مُوَافَقَةً إلى إسنادِ القَاضِي.

٨ ـ عَرَّفْتُ بالأَعْلَامِ المُشْكِلِينَ والمُهْمَلِينَ، بِمَا يَكْشِفُ عَنْهُم.

٩ ـ وضَّحْتُ مَا قَدْ يُشْكِلُ على القَارِىء مِنْ بَعْضِ كَلِمَاتِه وعِبَارَاتِه.

١٠ ـ أضفتُ كَلِمةَ (وسلَّم) بعدَ (صلَّى اللَّه عليه)، وقدْ حَذَفَها النَّاسِخُ، كَمَا هِي عَادَةُ بَعْضِ النُّسَاخِ المُتَقدِّمينَ، ولم أُشِرْ إلى هذه الإضَافَةِ في الحَاشِيَةِ اعْتِمَاداً على هذا التَّنْبِيه.

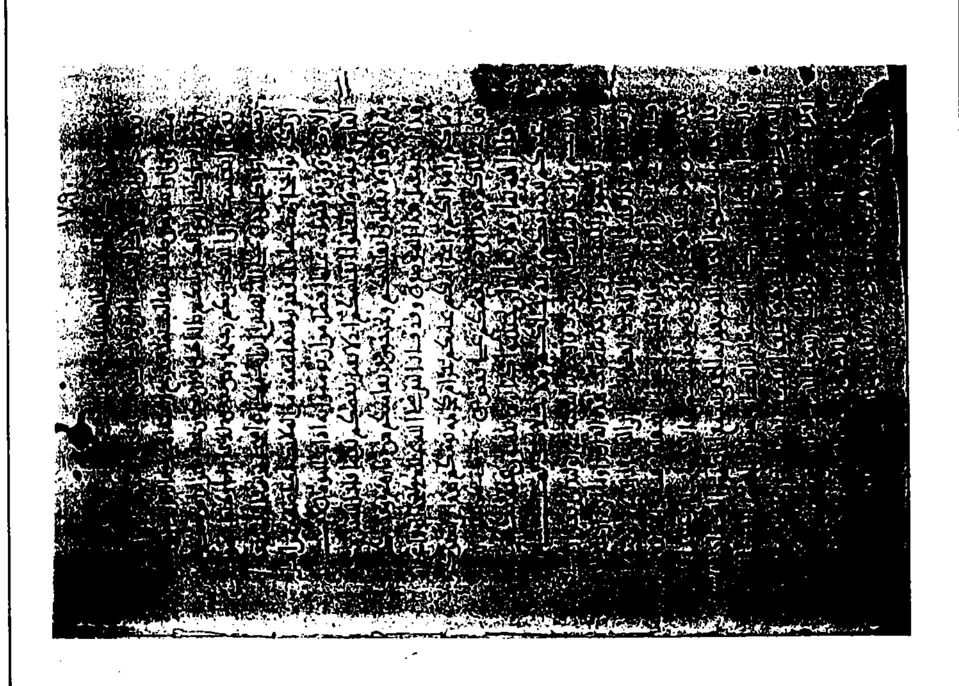
١١ ـ ذَكَرَ النَّاسِخُ اسْمَ القَاضِي اسْمَاعِيلَ في بِدَايةِ كَثِيرٍ مِنَ الأَسَانِيدِ، وهذِه طَرِيقَةُ النُّسَاخِ القُدَامَى، وقدْ حَذَفْتُ ذَلِكَ لِعَدَمِ جَدْوَاهُ، وبَدَأتُ النَّصَ بِشَيْخِ القَاضِي.

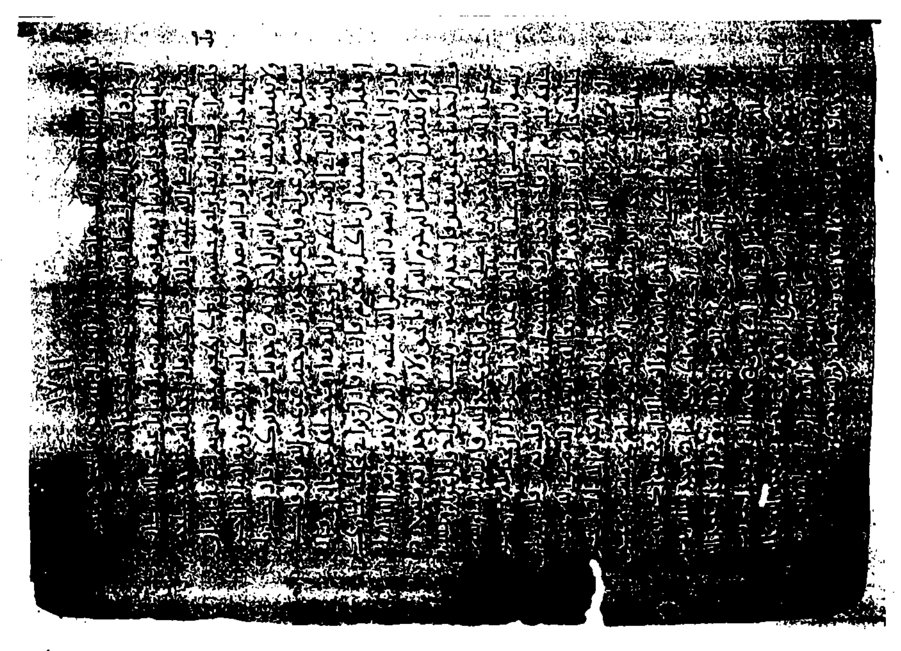
١٢ ـ وَضَعْتُ دِرَاسَةً مُوجَزةً عَنِ الإمامِ إسْمَاعِيلَ، مَع دِرَاسَةٍ عَنِ كِتَابهِ (أحكامِ القرآن).

١٣ ـ خَتَمْتُ الكِتَابَ بِفَهارِسَ تَكْشِفُ عَنْ مُحْتَوِيَاتِه.

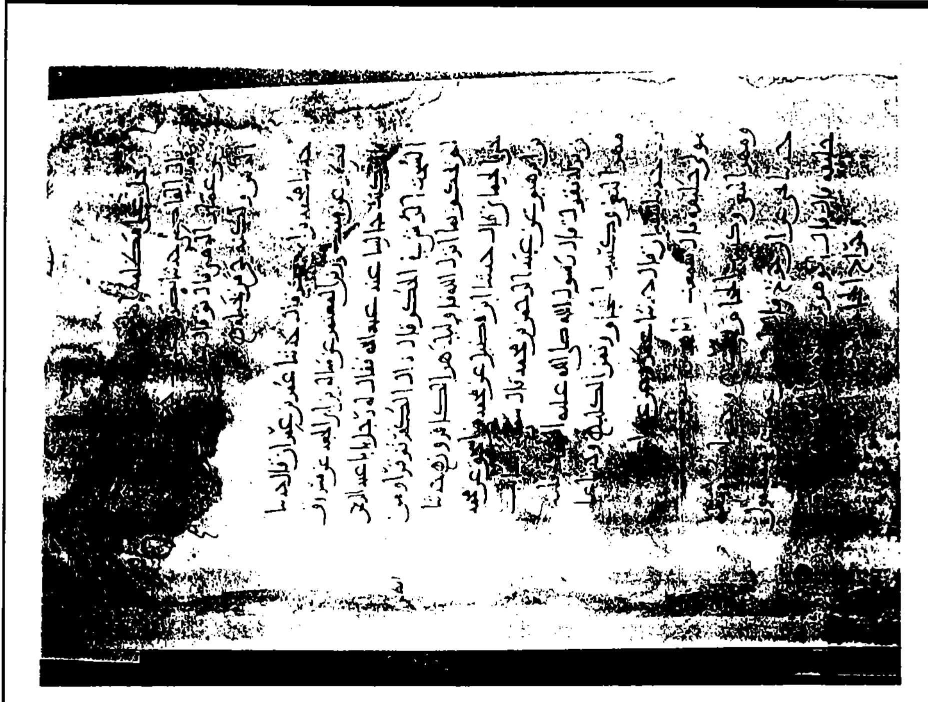
وبعدُ: فهذَا ما قُمْتُ بهِ مِنْ خِدْمَةِ هَذا الكِتَابِ الجَلِيلِ، والحَمْدُ لله على مَا وَفَّقَ وأَعَانَ، ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾، وصلَّى اللَّهُ وسلَّم على سيِّدِنا مُحمَّدٍ، وعلى آله وصحبِه إلى يَوْمِ الدِّينِ.

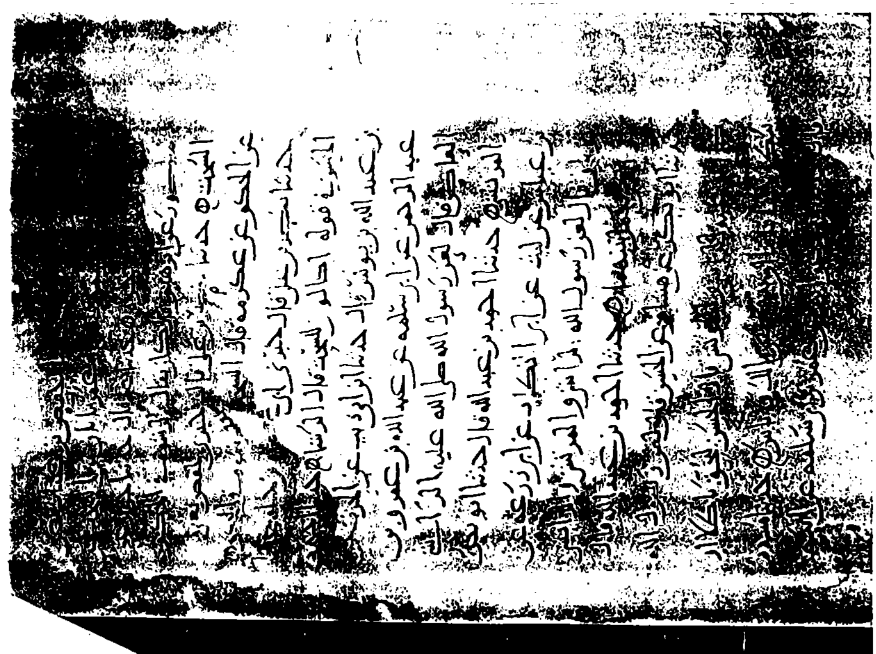
نماذج من النسخة الخطية
المعتمدة في تحقيق الكتاب



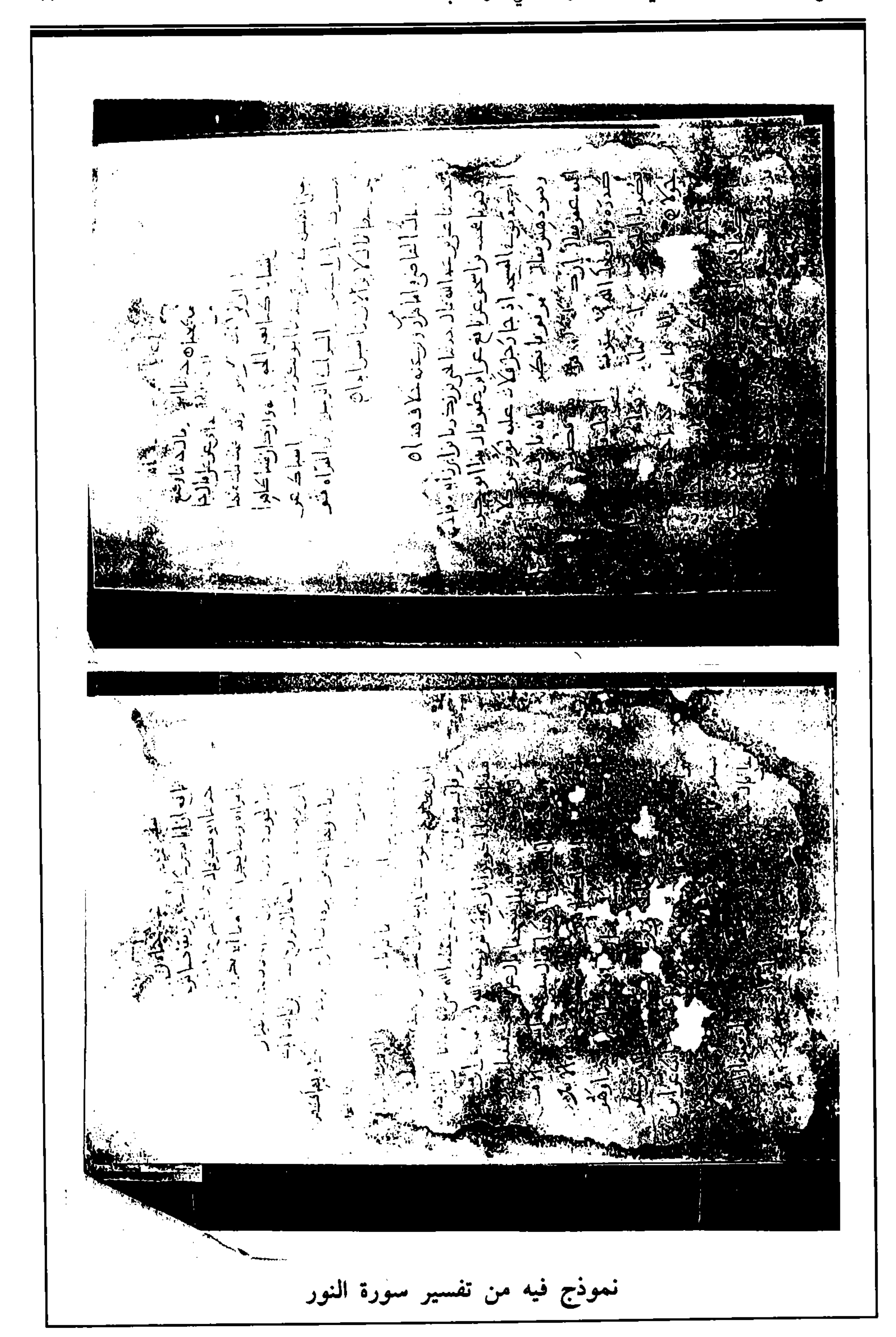


نموذج فيه من تفسير سورة النساء

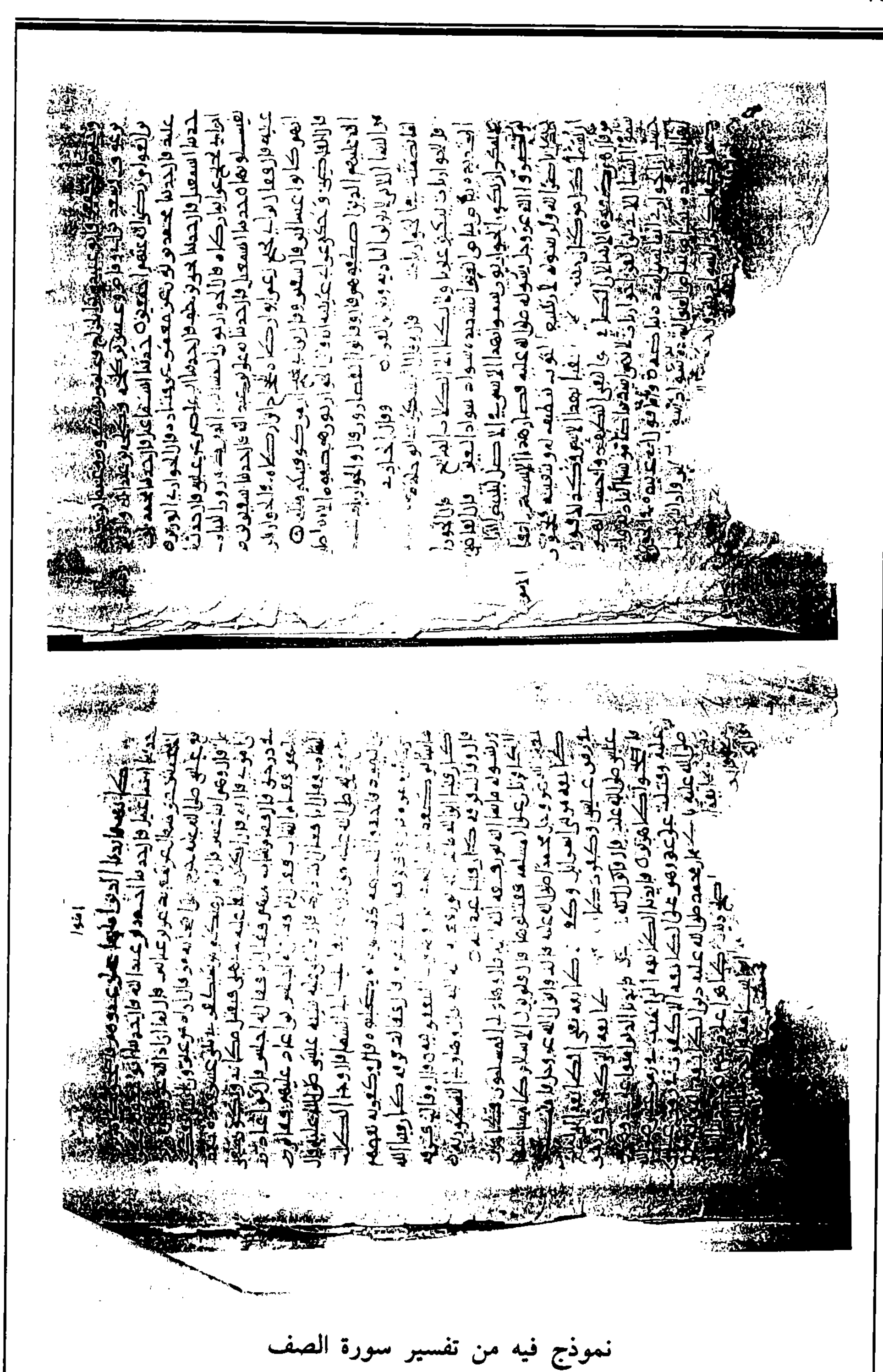




نموذج فيه من تفسير سورة المائدة



نموذج فيه من تفسير سورة النور



نموذج فيه من تفسير سورة الصف



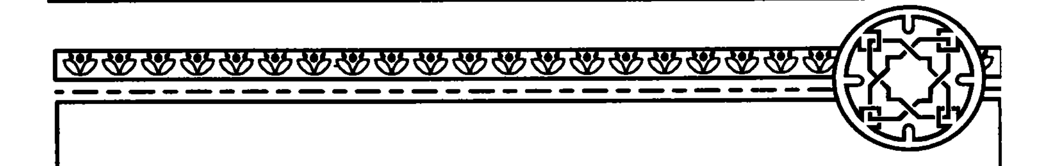
للإمام القاضي أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق المالكي

المتوفى سنة ٢٨٢ هـ

رحمه الله تعالى

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور عامر حسن صبري



[من سُورة النِّساء]

قالَ اللَّهُ تباركَ وتَعالى: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾، [الآية: ٢٥].

١ ـ [. . . . عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبيهِ، قالَ:

كُنْتُ][(١)] أَجلِدُ عندَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ وَلائِدَ زَنَيْنَ ولَمْ يُحْصَنَّ، حَدَّ المَمْلُوكَةِ خَمْسِينَ سَوْطاً[(٢)].

٢ ـ حدَّثنا أبو ثَابِتٍ، قالَ: حدَّثني ابنُ وَهْبٍ، قالَ: حدَّثني يُونُسُ:

عن ابنِ شِهَابٍ[(٣)]، قالَ: في مَمْلُوكٍ زَنَى، عليهِ حَدُّ خَمْسينَ، أُحْصِنَ أو لم يُحْصَنْ، وحَدُّ الأَمَةِ التي أُحْصِنَتْ في كِتَابِ اللَّه نِصْفُ مَا عَلى المُحْصِنَةِ التِّي لم تَتَزَوَّجْ، وهي خَمْسُونَ جَلْدَةٍ، وحَدُّ الأَمَةِ

---

(١) ما بين المعقوفتين من مختصر كتاب الأحكام للإمام بكر بن العلاء (ورقة ١٩١أ)، وقد سقط من الأصل لضياع الورقة السابقة.

(٢) رواه عن عمر بنحوه: ابن عبدالبر في التمهيد ١٠٢/٩، والبيهقي في السنن ٢٤٢/٨.

(٣) ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ويونس هو ابن يزيد الأيلي، وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصري، وأبو ثابت هو محمد بن عبيد القرشي الأموي.

التِّي لم تُحْصَنْ مِثْلُ ذَلِكَ سَنَةٌ وَاحِدَةٌ، وحَدُّ العَبْدِ مِثْلُ ذَلِكَ سَنَةٌ واحِدَةٌ.

قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [الآية: ٢٩].

٣ ـ حدَّثنا عمِّي(١)، قالَ: حدَّثنا حجَّاج بن المِنْهالِ، قال: حدَّثنا حمَّادُ بن سَلَمةَ، عن داودَ بن أبي هِنْدٍ، عن عِكْرِمةَ:

أنَّ ابنَ عبَّاسٍ كَانَ يَكْرَهُ أنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ الثَّوبَ، ويقولُ لِصَاحبِهِ: إنْ كَرِهْتَهُ فَرُدَّ مَعَهُ دِرْهَماً، فقالَ: هذا ممَّا قالَ اللَّه: ﴿لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾(٢).

٤ ـ حدَّثنا يحيى بنُ خَلَفٍ، قالَ: حدَّثنا أبو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسى، قالَ: حدَّثنا ابن أبي نَجِيحٍ(٣):

عن مُجَاهِدٍ، في قول اللَّه: ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾، في تِجَارَةٍ، أو بَيْعٍ، أو عَطَاءٍ يُعْطِيهِ أَحَدٌ أَحَداً(٤).

---

(١) هو يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٩٢٧/٣، بإسناده إلى حماد بن سلمة. ورواه الطبري في التفسير ٦٦٠/٢، وابن المنذر في التفسير ٦٦٠/٢، بإسنادهما إلى داود بن أبي هند به.

(٣) ابن أبي نجيح هو عبداللَّه، وعيسى هو ابن ميمون الجُرشي، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد.

(٤) رواه الطبري ٣٢/٥، بإسناده إلى أبي عاصم به. ورواه ابن أبي حاتم ٩٢٧/٣، وابن المنذر ٦٦٠/٢، بإسنادهما إلى مجاهد بن جبر به. =

* قال القاضي: كُلُّ شَيءٍ حَرَّمَهُ اللَّهُ جَلَّ وعَزَّ مِنَ القِمَارِ، ومِنَ البِيُوعِ الفَاسِدَةِ، فَهُو مِنْ أَكْلِ المَالِ بالبَاطِلِ، لأنَّ المُقَامِرَ يقولُ لصَاحِبه: إنْ كَانَ كَذَا فَهُو كَذَا، وإنْ لم يكُنْ كَذا فَهُو كَذَا وكَذا، وكَذَلِكَ البيعُ الفَاسِدُ مِنَ الغَرَرِ، لأنَّهُ يَبْتَعُ صَاحِبَهُ البيعَ الذي فيه غَرَرٌ، فإنْ سَلِمَ عليه المُشْتِري، وإنْ لَمْ يَسْلَم عليه البَائِعُ.

وأمَّا الرِّبا، فإنَّ فَسَادَهُ ليسَ مِنْ وَجْهِ القِمَارِ والغَرَرِ، ولكِنَّهُ آخذٌ مِنْ صَاحِبِهِ عِوَضاً للتَأخِيرِ الذي لم يَجْعَلِ اللَّهُ لهُ ثَمناً، أو العِوَضُ الذي نحوَ مَنْفَعةٍ، أو ما أشبهَ ذَلِكَ.

قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [الآية: ٢٩].

٥ ـ حدَّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حمَّادُ بن زيد، عن عاصم بن بَهْدَلَةَ:

أنَّ مَسْرُوقاً أتى صِفِّينَ[(١)]، فَوَقفَ بينَ الصَّفَّيْنِ، ثُمَّ قالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أنْصِتُوا، ثُمَّ قالَ: أَرَأيْتُمْ لَو أنَّ مُنَادِياً نَادَى[(٢)] مِنَ السَّمَاءِ وسَمِعْتُم كَلاَمَهُ ورَأَيْتُمُوهُ، فقالَ: إنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُم عَمَّا أنتُم عليهِ، أكُنْتُم مُطِيعيهِ؟، قالَ: فَلاَ أَدْرِي مَا رَدُّوا عليه، فقالَ: فقدْ واللهِ نَزَلَ بذَاكِ

= وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٥/٢، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١) صفين ـ بكسر أوله وثانيه وتشديده ـ وهي الحرب التي وقعت بين أهل العراق من أصحاب علي، وبين أهل الشام من أصحاب معاوية، سنة (٣٧)، وفيها ظهر سر ما اخبر به رسول اللَّه ﷺ من أنه تقتل عمار الفئة الباغية، وبان بذلك أن علياً محق، وان معاوية باغ، رضي اللَّه عنه وعن الصحابة جميعاً، ينظر: البداية والنهاية ٤٩٠/١٠.

(٢) كررت هذه الكلمة في الأصل مرتين.

جِبْرِيلُ على مُحَمَّدٍ، فَنَادَاهُ، أَلَّو كَانَ بَابَيْن[١] عِنْدِي بينَ هذا، ثُمَّ تَلَا ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾، ثُمَّ انْسابَ في النَّاسِ فَذَهَبَ[٢].

٦ ـ حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، قال: حدَّثنا ابنُ إدريسَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عن الشَّعْبِيِّ[٣]، قال:

قال لي مَسْرُوقٌ: أَرأيتَ لَوْ أَنَّ صَفَّيْنِ صُفَّا لِيَقْتَتِلا، فَفَرَجَ [مِنَ][٤] السَّمَاءِ مَلَكٌ، فقالَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾ أَتَراهُم كَانُوا مُتَحاجِزَيْنِ؟ قالَ: قلتُ: نَعَمْ، إلاَّ أَنْ يَكُونُوا حِجارَةً صُمّاً، قالَ: فَقَدْ نَزَلَ صَفِيَّه مِنَ المَلَائِكَةِ على صَفِيِّه مِنْ أهلِ الأَرْضِ، ولأَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ غَيْباً أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ إذا عَايَنُوه[٥].

* قال القاضي: وقوله ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾: أي لا يَقْتُلْ بَعْضُكُم بَعْضاً، قالَ اللَّهُ جَلَّ وعَزَّ: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: بابان.

(٢) رواه سعيد بن منصور في السنن ١٢٣٢/٤، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧٨/٦، وابن المنذر في التفسير ٦٥٩/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣٣/٥٧، بإسنادهم إلى حماد بن سلمة عن عاصم به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٧/٢، وعزاه للمصادر السابقة.

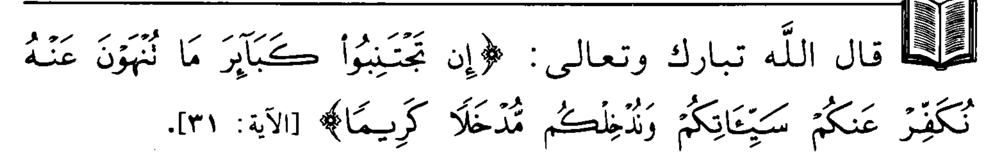
(٣) الشعبي هو عامر بن شراحيل، ومطرف هو ابن طريف، وابن إدريس هو عبدالله.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ دمشق.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخه ٤٣٣/٥٧، بإسناده إلى عبدالله بن إدريس به.

وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ﴾[١]، وقد ذَكَرْنا هَذا النَّحْوَ قبلَ هَذا المَوْضِع.

وقد قالَ النبيُّ ﷺ في حَجَّةِ الوَدَاعِ: «**فإنَّ دِمائكُم، وأَمْوالَكُم، وأَعْرَاضَكُم، عَلَيْكُم حَرامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُم هذا، في شَهْرِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هَذا**»[٢]. أيَ: دِمَاءُ بَعْضِكُمْ على بَعْضٍ.


قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [الآية: ٣١].

٧ ـ حدَّثنا عَمِّي، قالَ: حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا شُعْبَةُ، عَنِ الوليدِ بنِ العِيزَارِ، قالَ: سَمِعتُ أبا عَمْرٍو الشَّيْبَاني[٣]، قال: حدَّثنا صَاحِبُ هذا الدَّارِ، وأَوْمَأَ إلى دارِ عبدِالله بن مَسْعُودٍ، قالَ:

قلتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَيُّ العَمَلِ أَسَرُّ إلى اللَّه؟ قالَ: «**الصَّلاةُ لِوَقْتِهَا**»، قالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: «**بِرُّ الوَالِدَيْنِ**»، قالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: «**الجِهَادُ في سَبِيلِ اللَّه**».

قالَ: فَحدَّثني بِهِنَّ، ولَو اسْتَزَدْتُه لَزَادَني[٤].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٥.

(٢) هذا حديث مشهور، رواه عدد من الصحابة، منهم: ابن عمر، وأبو بكرة، وابن عباس، وجابر، وابن مسعود، وغيرهم، ينظر: جامع الأصول ١/٢٥٨.

(٣) هو سعد بن إياس الكوفي، تابعي مشهور.

(٤) رواه البخاري (٧٥٣٤)، عن سليمان بن حرب به.

ورواه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (١٣٨)، والنسائي ١/٢٩٢، وفي الكبرى ٢/٢٢٧، وأحمد ١/٤٠٩، و٤٣٩، والدارمي (١٢٢٨)، وابن خزيمة (٣٢٧)، وابن منده في الإيمان ٢/٢٢٨، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به. =

٨ ـ وحدَّثنا عمِّي، قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا سُفْيانُ، قالَ: حدَّثني أبو مُعَاويةَ النَّخعيُّ(١)، سَمِعَ أبا عمروٍ الشَّيْبَانيَّ، يقولُ: قال عبدُالله:

سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ العَمَلِ أَحبُّ، أَوْ أَيُّ العَمَلِ أَبْغَضُ إلى اللَّه؟ فقالَ: «**أنْ تجعَلَ لله نِدّاً وهُو خلَقَك، أَوْ تقْتُلَ وَلَدَكَ أَجْلَ أنْ يأْكُلَ مَعَكَ، أو تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جارِكَ**»، ثُمَّ قَرأَ عَليَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾(٢).

وسَأَلْتُه: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قال: «**الصَّلاةُ لِوَقْتِها، وبِرُّ الوَالِدَيْنِ، والجِهَادُ في سَبِيلِ اللَّه**»(٣).

قال: أبو معاوية النَّخَعِيُّ هو أبو أبي داودَ النَّخَعِيِّ، واسم أبي داود: سليمانُ بنُ عَمْروِ بنِ عبدِالله بنِ وَهْبٍ(٤).

٩ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قال: حدَّثنا أبو مُعَاويةَ، عن الأعمشِ، عن أبي وَائِلٍ، عن عبداللَّه، قالَ:

= ورواه الترمذي (١٧٣) و(١٨٩٨)، وابن مندة في كتاب الإيمان ٢/٢٢٧، بإسنادهما إلى الوليد بن العيزار به.
وقوله: (ثم أي) روي منّوناً وبغيره، ولكلٍّ وجه، ينظر: فتح الباري ١/٤٠٥.

(١) هو عمرو بن عبدالله بن وهب الكوفي، وهو ثقة، روى حديثه البخاري في الأدب المفرد والنسائي وابن ماجه.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٨.

(٣) رواه النسائي ١/٢٩٢ بإسناده إلى علي بن المديني به.
ورواه أحمد ١/٤٤٢، والطبري في التفسير ١٠/٢٢، والطحاوي في مشكل الآثار ٥/٣٦٩، بإسنادهم إلى أبي معاوية النخعي به.

(٤) وهو ممن أجمع على كذبه، وقد اتهمه أحمد وابن معين وأبو حاتم وغيرهم، ينظر: الجرح والتعديل ٤/١٣٢، والكامل ٣/١٠٩٦.

سُئِلَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: أيُّ الذُّنُوبِ أَكْبَرُ؟ قالَ: «**أن تجعلَ لله نِدَّاً، وهُو خلَقَكَ**»، قلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: «**أن تقتُلَ ولدَكَ خشيَةَ أن يَطْعَمَ معَكَ**»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: «**أنْ تُزانِيَ بحَلِيلَةِ جارِكَ**».

قالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصدِيقَ ذَلِكَ في كِتابِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ إلى آخِرِ الآية[(١)].

١٠ ـ حدَّثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سُفْيانُ، عن منصور، عن أبي وائل[(٢)]، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبداللَّه، قال:

قلتُ: يا رَسُولَ اللَّه، أيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قالَ: «**أنْ تجعَلَ للهِ نِدَّاً، و هُو خلَقَكَ**»، ثُمَّ قَالَ: أيٌّ؟ قال: «**أنْ تقتُلَ ولدَكَ خشيَةَ أنْ يأْكُلَ معَكَ**»، ثُمَّ قالَ: أيٌّ؟ قالَ: «**أنْ تُزانِيَ بحَلِيلَةِ جارِكَ**».

قالَ: وإذاً تَصديقُ قَوْلِ رَسُولِ اللَّه ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾[(٣)].

---

(١) رواه احمد ١/٣٨٠، و ٤٣١، عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير به.
ورواه البخاري (٦٨١١)، والترمذي (٣١٨٣)، والنسائي ٧/٩٠، وأحمد ١/٤٣٤، و٤٦٤، والبرديجي في كتاب الكبائر (١)، وابن أبي حاتم في التفسير ٣/٩٢٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٩/٥١٠، بإسنادهم إلى أبي وائل شقيق بن سلمة به، وفي حاشية كتاب البرديجي مصادر أخرى أخرجت الحديث.

(٢) هو شقيق بن سلمة، والأعمش هو سليمان بن مهران، ومنصور هو ابن المعتمر، وسفيان هو الثوري.

(٣) رواه البخاري (٦٠٠١)، وأبو داود (٢٣١٠)، وابن حبان ١٠/٢٦٥، بإسنادهم إلى محمد بن كثير العبدي به.
ورواه مسلم (١٤٢)، وأحمد ١/٤٣٤، وابن المنذر ٢/٦٦٣، والطحاوي في مشكل الآثار ٢/٣٤٣، بإسنادهم إلى منصور بن المعتمر به.
وقال ابن حبان: ولست أنكر ان يكون أبو وائل سمعه من عبداللَّه، وسمعه من عمرو بن شرحبيل عن عبدالله.

١١ ـ حدَّثنا به مُسَدَّدٌ، قال: حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ، قال: حدَّثني منصورٌ وسليمانُ، عن أبي وَائِلٍ، عن أبي مَيْسَرةَ، عن عبداللَّه.

قال[١]: وحدَّثني وَاصِل، عن أبي وَائِلٍ، عنْ عبدِاللَّه، قال:

سألتُ أو سُئِلَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: أيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّه أكبرُ؟ قال: «**أنْ تَجْعَلَ للهِ نِدّاً، وهو خلَقَكَ**»، قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «**أنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أنْ يَطْعَمُ مَعَكَ**»، قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قال: «**أنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ**».

قالَ: ونَزَلَتْ هذِه الآيَةُ تَصْدِيقاً لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّه ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[٢].

١٢ ـ وحدَّثنا مِنْجَابٌ، قالَ: حدَّثنا ابن مِسْهَرٍ، عَنِ الأعْمَشِ، عن مُسْلِمٍ، عن مَسْرُوقٍ[٣]:

عن عبدِاللَّه، قال: الكَبَائِرُ ما بَيْنَ أَوَّلِ سُورةِ النِّسَاءِ، إلى ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾[٤].

---

(١) القائل هو سفيان الثوري، وواصل هو الأحدب، أما أبو ميسرة فهو عمرو بن شرحبيل.

(٢) رواه ابن المنذر في تفسيره ٦٦٣/٢ بإسناده إلى مسدد بن مسرهد به.
ورواه البخاري (٦٨١١)، ومسلم (١٤٢)، والترمذي (٣١٨٢)، والنسائي ٨٩/٧، وأحمد ٤٣٤/١، و٤٦٤، والطحاوي في مشكل الآثار ٣٤٤/٢، وابن مندة في كتاب الإيمان ٢٣١/٢، بإسنادهم إلى سفيان الثوري عن شيوخه المذكورين أو عن بعضهم به.

(٣) مسروق هو ابن الأجدع، والأعمش هو سليمان بن مهران، وابن مسهر هو عبدالأعلى بن مسهر، ومنجاب هو ابن الحارث.

(٤) رواه الطبري في التفسير ٣٧/٥، والطحاوي في مشكل الآثار ٣٥٤/٢، والحاكم في المستدرك ٥٩/١، بإسنادهم إلى الأعمش به.

١٣ ـ وحدَّثنا ابن نُمَيرٍ[١]، قال: حدَّثني أبي، قالَ: حدَّثني الأَعْمَشُ، عنْ أَبي الضُّحَى، عن مَسْرُوقٍ، قال:

قال عبدُالله: الكَبَائِرُ مِنْ فَاتِحَةِ النِّسَاءِ إلى رَأْسِ الثَّلاثِينَ[٢].

١٤ ـ حدَّثنا ابن نُمَيرٍ، قالَ: حدَّثنا أبو معاوية[٣]، قال: حدَّثنا الأَعْمَشُ، عَنِ إبراهيمَ، عن عَلْقَمةَ[٤]:

عن عبداللَّه، قال: سُئِلَ عَنِ الكَبَائِرِ، فقالَ: مَا بَيْنَ فَاتِحَةِ سُورَةِ النِّسَاءِ إلى رَأْسِ الثَّلَاثِين[٥].

١٥ ـ وحدَّثنا حجَّاجُ بن المَنْهَال، قالَ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن حماد[٦]، عن إبراهيمَ:

أنَّ ابنَ مَسْعُودٍ قالَ: الكَبَائِرُ مَا بَيْنَ سُورةِ النِّسَاءِ إلى هذه الآية: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[٧].

١٦ ـ حدَّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، قال: حدَّثنا هشامُ بنُ أبي عبداللَّه[٨]، قالَ: حدَّثنا حمَّادٌ، عن إبراهيمَ، عن عبداللَّه:

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن نُمير الكوفي.
(٢) رواه ابن المنذر ٢/٦٧٠، بإسناده إلى مسروق بن الأجدع به وأبو الضحىٰ هو مسلم بن صُبَيح.
(٣) هو محمد بن خازم الضرير الكوفي.
(٤) علقمة هو ابن قيس النخعي، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي.
(٥) رواه البزار في مسنده ٤/٣٣٧، والطبري في التفسير ٥/٣٧، بإسنادهما إلى أبي معاوية الضرير.
ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ٣/٩٣٣، بإسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش به.
(٦) هو حماد بن أبي سليمان الكوفي الفقيه.
(٧) رواه الطبري في التفسير ٥/٣٧، بإسناده إلى حجاج بن المنهال به. وابراهيم لم يسمع من ابن مسعود، ولكنه موصول بالرواية السابقة.
(٨) هو أبو بكر الدَّستُوائي البصري.

عن النبيِّ ﷺ، في هذهِ الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ﴾ إلى آخِرِ الآية، ثُمَّ قال: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ قالَ: هُوَ مِنَ الكَبَائِرِ(١).

١٧ ـ حدَّثنا مُسَدَّد، قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع، قال: حدَّثنا ابنُ عَوْنٍ(٢):

عن إبراهيمَ، قال: كَانُوا يَرَوْنَ أنَّ الكَبَائِرَ فِيمَا بَيْنَ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ إلى هذا المَكَانِ: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾(٣).

١٨ ـ حدَّثنا حجَّاجُ بن المَنْهَال، قالَ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمةَ، قال: أخبرنا [سعدُ](٤) بنُ إبراهيمَ، عن حُمَيد بن عبدِالرَّحْمنِ، عنْ عبدِاللَّه بنِ عَمْرٍو:

أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال: «**إنَّ أكْبَرَ الكَبَائِرِ عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، الرَّجُلُ يَسُبُّ أبا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أباه، ويَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ**»(٥).

١٩ ـ وحدَّثنا إبراهيمُ بنُ حَمْزَةَ، قالَ: حدَّثنا عبدُالعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ، وعبدُالعَزِيزِ بنُ أبي حَازِمٍ، وحدَّثاني عن يزيدَ بنِ الهَادِ، عن سعدِ بنِ إبْرَاهِيمَ، عَنْ حُمَيدِ بن عبدالرحمن، عن عبداللَّه بن عَمْرِو بن العاص:

---

(١) إسناده منقطع، إبراهيم لم يسمع من ابن مسعود.
(٢) هو عبدالله بن عون البصري.
(٣) رواه الطبري في التفسير ٣٧/٥، بإسناده إلى ابن عون به.
(٤) في الأصل: سعيد، وهو خطأ، وسعد بن إبراهيم هو ابن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني.
(٥) إسناده صحيح.
رواه أحمد ٢١٤/٢، بإسناده إلى حماد بن سلمة به. ورواه ابن مندة في كتاب الإيمان ٢٣٩/٢، بإسناده إلى سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري به.

أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ: «**مِنَ الكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، هَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قالَ: «**يَسُبُّ أبا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، ويَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ**»[1].

٢٠ ـ حدَّثنا عليٌّ، قال: حدَّثنا يحيى بنُ سَعِيدٍ، قالَ: حدَّثنا سُفْيانُ، قالَ: حدَّثني [سعدُ][2] بنُ إبْرَاهِيمَ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِالرَّحمنِ، عَنْ عبدِالله بنِ عَمْرٍو:

عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «**مِنَ الكَبَائِرِ، أو مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أنْ يَشْتُمَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ**»، قَالُوا: وكَيْفَ يَشْتُمُ وَالِدَيْهِ؟ قالَ: «**يُسَابُّ الرَّجُلُ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، ويَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ**»[3].

٢١ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا عبدُاللَّه بنُ سَعِيدِ بنِ عبدِالمَلَكِ أبو صَفْوانَ، قالَ: أخبرني ابنُ جُرَيجٍ، قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ الحَارِثِ بن سفيانَ بنِ [عبد الأسد][4]، أَنَّ عُرْوَةَ بنَ عِيَاضٍ أخبره:

أَنَّهُ سَمِعَ عبدَالله بنَ عَمْرِو بنِ العَاصِ يَقُولُ: مِنَ الكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّه أنْ يَسْتَسِبَّ الرَّجُلُ بِوَالِدَيْهِ[5].

قال عليٌّ: لم يَرْفَعْهُ.

---

(١) رواه مسلم (٩٠)، والترمذي (١٩٠٢)، والطحاوي في مشكل الآثار ٣٥٣/٢، وابن منذة في كتاب الإيمان ٢٤٠/٢، بإسنادهم إلى يزيد بن عبدالله بن الهاد به، ورواه عبد بن حُميد في تفسيره (٢٦٢)، بإسناده إلى شعبة عن سعد بن إبراهيم به.

(٢) في الأصل: سعيد، وهو خطأ.

(٣) رواه ابن منذة في كتاب الإيمان ٢٣٩/٢، بإسناده إلى يحيى بن سعيد القطان به. ورواه مسلم (٩٠)، وأحمد ١٦٤/٢، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧)، وابن المنذر ٦٦٤/٢، وابن أبي حاتم ٩٣٠/٣، بإسنادهم إلى سفيان بن سعيد الثوري به.

(٤) جاء في الأصل: عمر، وهو خطأ، وانظر: الجرح والتعديل ٢٣٠/٧، وتهذيب الكمال ٣٢/٢٥.

(٥) رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٨)، بإسناده إلى عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج به.

٢٢ ـ وحدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا سفيانُ، عَنْ يحيى بنِ سَعِيدٍ، قالَ: أخبرنا النُّعمانُ بنُ أبي عَيَّاشٍ، قال:

أُرْسِلْنا إلى عبدِاللَّه بنِ عَمْرٍو نَسْأَلُهُ في أَيِّ الكَبَائِرِ أَكْبَرُ؟ فقالَ: الخَمْرُ، قالَ: فأَعَدْنَا عَلَيْهِ، فقالَ: مَنْ شَرِبَها لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ سَبْعاً، فإنْ سَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فإنْ مَاتَ فِيها مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً(١).

٢٣ ـ وحدَّثنا يحيى الحِمَّانيُّ، قالَ: حدَّثنا عبدُالعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُسْلِمِ بنِ الوَلِيدِ، عن المُطَّلِبِ بن عبداللَّه بن حَنْطَب، عن عبداللَّه بن عمرٍو، قالَ:

صَعَدَ النبيُّ ﷺ المِنبَرَ، فقالَ: **«ألاَ أُقْسِم لا أُقْسِمُ»**، ثُمَّ نَزَلَ فقالَ: **«أَبْشِرُوا أَبْشِرُوا، مَنْ صَلَّى الصَّلَواتِ الخَمْسَ، واجْتَنَبَ الكَبائِرَ السَّبْعَ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ: أُدْخُلْ»**.

قال عبدُالعَزِيزِ: فَلاَ أَعْلَمُه قالَ: إلاَّ بِسَلاَمٍ.

فقالَ المُطَّلِبُ: سَمِعْتُ رَجُلاً يَسْأَلُ عبدَالله بن عمرو، سَمِعْتَ النبيَّ ﷺ يَذْكُرُهُنَّ؟ قالَ: نَعَمْ، عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وإشْرَاكٌ باللَّه، وقَتْلُ النَّفْسِ، وقَذْفُ المُحْصَنَاتِ، وأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، والفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وأَكْلُ الرِّبَا(٢).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨/١١، عن سفيان بن عيينة به.
وروي الحديث مرفوعاً، رواه النسائي ٨/٣١٧، وابن ماجه (٣٣٧٧)، وأحمد ٢/١٨٩، والحاكم ٤/١٤٦، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠/١٩٧.

(٢) اسناده ضعيف، بسبب الانقطاع بين المطلب وعبداللّه بن عمرو.
رواه ابن مردويه في تفسيره، من طريق يحيى بن عبدالحميد الحماني به، كما في=

٢٤ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حَمْزَةَ، قال: حدَّثنا عبدُالعَزِيزِ بنُ مُحَمّدٍ، عَنْ داودَ بنِ صَالِحٍ[(١)]، عَنْ سَالِمِ بنِ عبدِاللَّه، عَنْ أبيه:

أنَّ أبا بَكْرٍ الصِدِّيق وعُمَرَ وأُنَاساً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّه ﷺ، جَلَسُوا بعدَ رَسُولِ اللَّه، فَذَكَرُوا أَعْظَمَ الكَبَائِرِ، ولم يَكُنْ عِنْدَهُم فِيها عِلْمٌ يَنْتَهُونَ إليه، فأَرْسَلُونِي إلى عبداللَّه بن عمرو بن العاص أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَنِي أنَّ أَعْظَمَ الكَبَائِرِ شُرْبُ الخَمْرِ، فَأَتَيْتُهم وأَخْبَرْتُهُم، فأَنْكَرُوا ذَلِكَ، وتَوَثَّبُوا إليه جَمِيعاً، حتَّى أَتوهُ في دَارِه، فَأَخْبَرَهُم أَنَّهُم تَحَدَّثُوا عندَ رَسُولِ اللَّه ﷺ: أنَّ مَلِكاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ رَجُلاً، فَخَيَّرَهُ بينَ أنْ يَشْرَبَ الخَمْرَ، أو يَقْتُلَ نَفْساً، أو يَزْنِيَ، أو يأْكُلَ لَحْمَ الخِنْزِيرِ، أو يَقْتُلُوهُ إنْ أَبَى، فاخْتَارَ أنْ يَشْرَبَ الخَمْرَ، وأَنَّهُ لَمَّا شَرِبَها لم يَمْتَنِعْ مِنْ شَيءٍ أَراد مِنهُ.

وأنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قالَ لَنا مُجِيباً: **«ما مِن أَحَدٍ يَشْرَبُهَا فتُقْبَلُ لَهُ صَلاَةُ أَرْبَعِينَ لَيلَةً، [لا يَمُوتُ][(٢)] وهي في مَثَانَتِه فِيهِ شَيءٌ مِنهَا إلاَّ حُرِّمَتْ عليهِ الجَنَّةُ، وإنْ مَاتَ في أَرْبَعِينَ لَيلَةً مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»**[(٣)].

= تفسير ابن كثير ٣٥٢/٢. ورواه ابن المنذر ٦٦٤/٢، بإسناده إلى عبدالعزيز بن محمد الدراوردي به.
وذكره ابن حجر في فتح الباري ١٨٢/١٢، وقال: رواه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن.

(١) هو داود بن صالح بن دينار التمار المدني، وهو ثقة، روى له أبو داود وابن ماجه.

(٢) في الأصل: لا يوم، وهو خطأ.

(٣) رواه ابن المنذر ٦٦٨/٢، وابن أبي حاتم في التفسير ١٠٦/٢، والطبراني في المعجم الكبير ١١٦/١، والحاكم في المستدرك ١٤٧/٤، وابن مردويه في التفسير، كما في تفسير ابن كثير ٣٥٥/٢، بإسنادهم إلى عبدالعزيز بن محمد الدراوردي به.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٧/٥، وقال: رجاله رجال الصحيح خلا داود بن صالح، وذكره أيضاً السيوطي في الدر المنثور ١٧٧/٣، وعزاه للحاكم.

٢٥ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حمَّادٌ، قال: حدَّثنا يَحْيَى[١]، عن النُّعمانِ بنِ أبي عيَّاشٍ، قال:

بُعِثْنَا إلى عبداللَّه بن عَمْرٍو نَسْأَلُهُ عَنِ الكَبَائِرِ، قالَ: شُرْبُ الخَمْرِ، قالَ: فَظَنَنا أَنَّهُ لم يَحْفَظْ، فَرَدَدْنا إليه، فقالَ: شُرْبُ الخَمْرِ، حتَّى ذَكَرَ تِرْدَادَهُ مِرَاراً، كُلُّ ذَلِكَ يقُولُ: شُرْبُ الخَمْرِ، ثُمَّ قَالَ عبدُالله: مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فإنْ مَاتَ فيها مَاتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً

٢٦ ـ قالَ يحيى: وقال محمدٌ[٢]: مَنْ مَاتَ وهو مُدِمنُ خَمْرٍ، مَاتَ كَعَابِدِ وَثَنٍ[٣].

٢٧ ـ حدَّثنا ابنُ أبي أُويسٍ، قال: حدَّثنا أخي[٤]، عن سُلَيمانَ بنِ بِلاَلٍ، عَنْ ثَوْرٍ، عن أبي الغَيْثِ[٥]، عن أبي هُرَيرةَ:

أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ**»، قالَ: يا رَسُولَ اللَّه: ومَا هُنَّ؟ قال: «**الشِّرْكُ باللَّه، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفسِ التِّي حَرَّمَ اللَّهُ إلاَّ بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبا، وأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، والتَّولِّي يومَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ**»[٦].

---

(١) يحيى هو ابن سعيد الأنصاري، وحماد هو ابن سلمة به.

(٢) محمد لم أعرفه، ولعله محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي.

(٣) روي هذا القول مرفوعاً من طرق كثيرة، يدل على أنه له أصل، ينظر: شعب الإيمان ٢١١/١٠، والعلل المتناهية ١٨٢/٢.

(٤) هو عبدالحميد بن عبدالله بن عبدالله بن أويس، أبو بكر بن أبي أويس المدني.

(٥) أبو الغيث هو سالم مولى مطيع بن الأسود المدني، وثور هو ابن زيد الدِّيلي.

(٦) رواه ابن مندة في كتاب الإيمان ٢٣٦/٢، بإسناده إلى الإمام إسماعيل بن إسحاق القاضي به.
ورواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩)، وأبو داود (٢٨٧٤)، والنسائي ٢٥٧/٦، والطحاوي في مشكل الآثار ٣٤٩/٢، وابن مندة في الإيمان ٢٣٥/٢، والبيهقي في السنن ٢٠/٨، بإسناده إلى سليمان بن بلال.

٢٨ ـ حدَّثنا يحيى بنُ حَبِيبِ بنِ عَرَبيٍّ، قالَ: حدَّثنا خالدُ بن الحارث، قال: حدَّثنا شُعْبةُ، عن عبيداللَّه بن أبي بَكْرِ بنِ أَنَسٍ، عن أَنَسٍ:

عَنِ النبيِّ ﷺ في الكَبَائِرِ، قالَ: «**الشِّرْكُ باللَّه، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وقَتْلُ النَّفْسِ، وقَوْلُ الزُّورِ**»(١).

٢٩ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ، قالَ: حدَّثنا زِيادُ بنُ مِخْرَاقٍ، عن مُعَاويةَ بن قُرَّةَ، قالَ:

أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَكَانَ فِيمَا حدَّثنا قالَ: لَمْ أَرَ مِثْلَ الذي بَلَغَنا عَنْ رَبِّنَا، لَمْ نُخْرِجْ لَهُ مِنْ كُلِّ أَهْلٍ ومَالٍ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْهَةً(٢)، ثُمَّ قالَ: لمَا كَلَّفَنا رَبُّنا أَهْونَ مِنْ ذَلِكَ، لقدْ تَجوَّزَ(٣) لَنَا عَمَّا دُونَ الكَبَائِرِ، فَمَا لَنا ولَهَا، ثُمَّ تَلاَ: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾(٤).

٣٠ ـ حدَّثنا عليٌّ، قال: حدَّثنا يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ، قال: حدَّثنا اللَّيثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ هِشَامِ بنِ سَعْدٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ زَيْدِ بنِ مُهَاجِرِ بنِ قُنفُذ التَّيْميِّ، عن أَبي أُمامةَ الأنصاريِّ، عَنْ عبدِالله بن أُنَيسٍ الجُهَنيِّ:

(١) رواه ابن مندة في الإيمان ٢/٢٣٥، بإسناده إلى يحيى بن حبيب به.
ورواه البخاري (٢٦٥٣)، ومسلم (٨٨)، والترمذي (١٢٠٧، و٣٠١٨)، والنسائي ٧/٨٨، وأحمد ٣/١٣١، و١٣٤، والبرديجي في كتاب الكبائر (٦)، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به. وفي المصدر الأخير مصادر أخرى أخرجت الحديث.

(٢) هنيهة، تستعمل لما قلّ من الزمان، وهي تصغير هنة، ويقال أيضاً: هنيَّة، أفاده السيوطي في شرح سنن النسائي ١/٥١.

(٣) أي خفف، وفي المصادر الأخرى: تجاوز، وهي بمعناها.

(٤) رواه أبو داود في كتاب الزهد (٣٨٢)، والطبري في التفسير ٥/٤٤، بإسنادهما إلى إسماعيل بن إبراهيم بن عليّة به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٣٦٤، والبزار في مسنده، كما في تفسير ابن كثير ٢/٣٤٩، بإسنادهما إلى معاوية بن قرة به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٩٨، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد.

عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ: **الشِّرْكُ باللَّه، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، واليَمِينُ الغَمُوسِ، ومَا حَلَفَ حَالِفٌ بالله يَمِينَ صَبْرٍ، فأدْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحِ البَعُوضَةِ إلاَّ كَانَتْ نُكْتَةً في قَلْبِهِ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ**»(١).

٣١ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ، قالَ: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ(٢)، عن أبيه، عن جدِّه، قال:

سمعتُ عثمانَ يقولُ: إنَّ الخَمْرَ مَجْمَعُ الخَبَائِثِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ عن بَنِي إسرائيلَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ خُيِّرَ بينَ أنْ يَقْتُلَ صَبِيّاً، أو يَمْحُوَ كِتَاباً، أو يَشْرَبَ الخَمْرَ، فَاخْتَارَ أنْ يَشْرَبَ الخَمْرَ، ورأى أَنَّها أَهْوَنُهُنَّ، فَشَرِبَهَا، فَمَا بَرِحَ حتَّى صَنَعَهُنَّ جَمِيعاً(٣).

٣٢ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ المِنْهَالِ، قالَ: حدَّثنا عبدُالأَعْلَى، قالَ: حدَّثنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن أبي بَكْرِ بنِ عبدِالرَّحْمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ، عن أبيه، قال:

---

(١) رواه ابن المنذر ٦٦٥/٢، والطحاوي في مشكل الآثار ٣٤٨/٢، بإسنادهما إلى يونس بن محمد المؤدب به.
ورواه الترمذي (٣٠٢٠)، وأحمد ٤٩٥/٣، وعَبْد بن حُميد في تفسيره (٢٥٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٨٠/٤، و٢٠/٥، والطبري في تهذيب الآثار ١٥٧/١، وابن أبي حاتم في التفسير ٩٣٠/٣، والبرديجي في الكبائر (١١)، والحاكم ٢٩٦/٤، والضياء في المختارة ١٥/٩، بإسنادهم إلى الليث بن سعد به، وفي حاشية كتاب البرديجي مصادر أخرى. وقال الترمذي: حديث حسن غريب. وقوله (يمين صبر) قال ابن حجر في الفتح ٥٥٩/١١: صبر ـ بفتح الصاد وسكون الموحدة ـ وهي التي تلزم ويُجبر عليها حالفها، انتهى. ويمين الصبر: هي التي يكون فيها متعمداً للكذب قاصداً لإذهاب مال المسلم، كأنه يصبّر النفس على تلك اليمين أي يحبسها.

(٢) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ٥/٨، وابن أبي الدنيا في ذم المسكر (٢)، بإسنادهما إلى سعد بن إبراهيم به.

سَمِعْتُ عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ في خُطْبَتِهِ: إيَّاكُمْ والخَمْرَ، فإنَّها أُمُّ الخَبَائِثِ، إنَّ رَجُلاً مِمَّنْ خلا قَبْلَكُم كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، ويَعْتَزِلُ النَّاسَ، فَعَلِقَتْهُ امْرأةٌ غَاوِيةٌ، فَأَرْسَلَتْ إليه، فَأَتَاهَا، فَقَالتْ إنَّهَا تَدْعُوكَ للشَّهَادةِ، فَدَخَلَ مَعَهَا، فَطَفِقَتْ كُلَّمَا دَخَلَ مِنْ بَابٍ أَغْلَقَتْهُ دُونَهُ، حتَّى أَفْضَى إلى امْرَأةٍ وَضِيئَةٍ، وعِنْدَهَا غُلَامٌ، وباطِيَةٌ[1] فيها خَمْرٌ، فَقَالتْ: إنِّي واللَّه، مَا دَعَوْتُكَ للشَّهَادَةِ، ولَكِن اخْتَرْ: إمَّا أنْ تَقَعَ عليَّ، وإمَّا أنْ تَقْتُلَ هذا الغُلَامَ، وإمَّا أنْ تَشْرَبَ كَأْساً مِنْ هذا الخَمْرِ، فَلَمَّا رَأَى أنَّهُ لا بُدَّ لَهُ مِنْ بَعْضِ ذَلِكَ، قالَ: نَاوِلِيني كأساً، فَنَاولَتْهُ كَأساً مِنْ خَمْرٍ، فقالَ: زِيدِيني، فَمَا بَرِحَ أنْ وَقَعَ عَلَيْها، وقَتَلَ النَّفْسَ، فَاجْتَنِبُوا الخَمْرَ، فإنَّهُ واللَّه، لا يَجْتَمِعُ إدْمَانُ الخَمْرِ والإيْمَانُ في صَدْرِ رَجُلٍ، يُوشِكُ أَحَدُهُمَا أَنْ يُخْرِجَ صَاحِبَهُ[2].

٣٣ ـ حدَّثنا عمِّي، قال: حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قال: حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ، عن الأعْمَشِ، عن مُسْلِمٍ، عن مَسْرُوقٍ:

عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ: مِنَ الكَبَائِرِ مَا أُخِذَ على النِّسَاءِ[3].

---

(١) الباطية: إناء من الزجاج عظيمة تملأ من الشراب، يُغرف منها ويشرب، ينظر: اللسان ٣٠٦/١.

(٢) رواه النسائي ٣١٥/٨، وعبدالله بن وهب في الموطأ (٧٩)، وعبدالرزاق في المصنف ٢٣٦/٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٠٣/١٠، وفي السنن ٢٨٧/٨، بإسنادهم إلى الزهري به.
وروي هذا القول مرفوعاً، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم المسكر (١)، وابن حبان في صحيحه ١٦٩/١٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٠٢/١٠، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١٨٥/٢، والضياء المقدسي في المختارة ٥٠٢/١، بإسنادهم إلى عثمان به، ورجح الدارقطني في العلل ٤١/٣ وقفه.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في التفسير ٩٣٤/٣، بإسناده إلى يحيى بن سعيد القطان به، ثم قال ابن أبي حاتم: يعني قوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ﴾.
وذكره ابن كثير في التفسير ٣٦٣/٢، والسيوطي في الدر المنثور ٥٠٣/٢، ونسباه إلى ابن أبي حاتم، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن مردويه.

٣٤ ـ حدَّثنا عمرو بن مَرْزُوق، قالَ: أخبرنا أبو بكر النَّهْشَلِيُّ[(١)]، عن عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ[(٢)]:

عن ابنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الكَبَائِرِ، فقالَ: أَكْبَرُ الكَبَائِرِ الشِّرْكُ باللَّه، وقَتْلُ المُؤْمِنِ، وأَكْلُ مَالِ [اليَتِيم][(٣)]، وأَكْلُ الرِّبا، والفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، قال : وحدَّثنا، قالَ: والسِّحْرُ، ثُمَّ قَالَ: السَّابِعَةُ مَا السَّابِعَةُ.

٣٥ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ، قال: أخبرنا زيادُ بنُ مِخْرَاقٍ، قال: أخبرني طَيْسَلَةُ بنُ مَيَّاسٍ[(٤)]، قالَ:

كنتُ مَعَ النَّجداتِ[(٥)]، فَأَصَبْتُ ذُنُوباً لا أَرَاهَا إلاَّ مِنَ الكَبَائِرِ، فلَقِيتُ ابنَ عُمَرَ، فَقُلتُ: إنِّي أَصَبْتُ ذُنُوباً لا أَرَاهَا إلاَّ مِنَ الكَبَائِرِ، قال: مَا هي؟ قُلتُ: كَذَا وكَذَا، قَالَ: لَيْسَ مِنَ الكَبَائِرِ، قُلْتُ: وأَصَبْتُ كَذَا وكَذَا، قالَ: لَيْسَ مِنَ الكَبَائِرِ.

قالَ زِيَادٌ: شَيءٌ لَمْ يَسْمَعْهُ طَيْسَلَةُ، قالَ:

هُنَّ تِسْعٌ، وسَأَعُدُهنَّ عَلَيْكَ: الإشْرَاكُ باللَّه، وقَتْلُ النَّسَمَةِ بِغَيْرِ حَقِّهَا[(٦)]، والفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المُحْصَنَةِ، وأَكْلُ الرِّبَا، وأَكْلُ

---

(١) أبو بكر النهشلي كوفي ثقة، روى حديثه مسلم وأصحاب السنن سوى أبي داود.

(٢) هو أبو الحسن الكوفي، وهو ضعيف على أرجح أقوال أهل العلم، روى له البخاري في الأدب المفرد وأصحاب السنن الا النسائي.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وزدته مراعاة للسياق.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في موافقة الخُبْر الخَبَر ٣٤٤/١: طيسلة ـ بفتح الطاء المهملة وسكون التحتانية وفتح السين المهملة وتخفيف اللام، وأبوه ميابس ـ بفتح الميم وتشديد التحتانية وآخره مهملة ـ قال الحافظ أبو بكر: هو لقب واسمه علي، وجعله المزي ترجمتين، وفرق بين طيسلة بن علي وطيسلة بن مياس، والذي يترجح أنه واحد... الخ.

(٥) النَّجَدات ـ بالتحريك ـ قوم من الخوارج، ينسبون إلى نَجْدَة بن عامر الحَرُوري الحَنَفي المقتول سنة ٧٠، ينظر: لسان العرب ٤٣٤٩/٦، والبداية والنهاية ١٤٣/١٢.

(٦) النَّسَمة ـ بالتحريك ـ هي الروح، والجمع: نَسَم، ينظر: اللسان ٤٤١٤/٦.

مَالِ اليَتِيمِ ظُلْماً، وإلحَادٌ في المَسْجِدِ الحَرَامِ، والذي يَسْتَسْحِرُ، وبُكَاءُ الوَالِدَيْنِ مِنَ العُقُوقِ.

قال: زيادٌ، قالَ لي طَيْسَلَةُ: لَمَّا رَأى ابنُ عُمَرَ فَرَقِي، قَالَ: أَتفْرَقُ مِنَ النَّارِ أنْ تَدْخُلَهَا؟ قلتُ: أيْ واللَّه، قالَ: وتُحِبُّ أنْ تَدْخُلَ الجَنَّةَ؟ قُلْتُ: أيْ واللَّه، قالَ: أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟ قلتُ: عِنْدي أُميّ، قالَ: فَوَاللَّه، لَئِنْ أَلَنْتَ لَهَا الكَلاَمَ، وأَطْعَمْتَها الطَّعَامَ، لتَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مَا اجْتَنَبْتَ المُوجِبَاتِ[1].

٣٦ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن أَيُّوبَ ويَحْيَى بنِ عَتِيق[2]، عن مُحَمَّدٍ:

أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ قالَ: كُلُّ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ كَبِيرٌ، وقَدْ ذُكِرَت الطَّرْفَةُ[3].

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (٨)، والطبري في التفسير ٣٩/٥، بإسنادهما إلى إسماعيل بن إبراهيم بن علية به.
ورواه الطبري في تهذيب الآثار ١٥٥/١، وابن المنذر ٦٦٩/٢، والخرائطي في مساوىء الأخلاق ص١٠٢، وص٢٥٧، والبيهقي في السنن ٤٠٩/٣، وابن عبدالبر في التمهيد ٦٩/٥، بإسنادهم إلى زياد بن مخراق به.
ورواه علي بن الجعد في المسند ١١٥٠/٢، وأبو بكر البرديجي في كتاب الكبائر (٩)، بإسنادهما إلى طيسلة به، وفي حاشية الأخير مصادر أخرى.
وذكره ابن حجر في موافقة الخبر الخبر ٣٤٣/١، وعزاه للإمام إسماعيل القاضي في كتابه هذا.
كما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٠/٢، ونسبه إلى ابن راهويه والبخاري في الأدب المفرد وعبد بن حميد، وابن المنذر، والمصنف إسماعيل القاضي في أحكام القرآن.

(٢) أيوب هو السختياني، ويحيى بن عتيق بصري ثقة، روى له مسلم وغيره، أما محمود فهو ابن سيرين..

(٣) رواه عَبْد بن حُميد في تفسيره (٢٥٨)، والطبري في التفسير ٤٠/٥، وابن المنذر ٦٧٠/٢، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان ٦٧٠/٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٩٢/٢، بإسنادهم إلى محمد بن سيرين به.
والطرفة: النظرة المحرمة، ينظر: لسان العرب ٢٦٥٧/٤.

٣٧ ـ حدَّثنا سليمان بن حَرْبٍ، قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ إبراهيم[(١)]، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدٌ:

أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنِ الكَبَائِرِ، فَقَالَ: الكَبِيرةُ كَبِيرَةٌ، وكُلُّ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ كَبِيرٌ، وقَدْ ذُكِرَتِ الطَّرْفَةُ.

٣٨ ـ وحدَّثنا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بن أبي صَدَقَةَ، عنْ قَيْسِ بن سعدٍ، قال:

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: لا كَبِيرةَ بِكَبِيرَةٍ مَع اسْتِغْفَارٍ، ولا صَغِيرَةَ بِصَغِيرَةٍ مَعَ إصْرَارٍ[(٢)].

٣٩ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا عبدُالوَاحِدِ بنُ زِيادٍ، قالَ: حدَّثنا لَيْثٌ[(٣)]، عن طَاوسٍ، قالَ:

قالَ رَجُلٌ لابنِ عَبَّاسٍ: أَخْبِرْنَا بالكَبَائِرِ السَّبْعِ التِّي في القُرْآنِ؟ فقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: هي إلى السَّبْعِينَ أَقْرَبُ مِنْهَا إلى السَّبْعِ[(٤)].

٤٠ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قال: حدَّثنا يحيى، عَنِ التَّيْمِيِّ[(٥)]، عن طَاوُسٍ، قال:

---

(١) هو أبو سعيد التُّسْتَري البصري، من رواة الستة.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٥٦/٥ (طبعة بيروت)، بإسناده إلى حماد بن زيد به. ورواه ابن المنذر ٦٧١/٢، وابن أبي حاتم ٩٣٤/٣، بإسنادهما إلى قيس بن سعد به.

(٣) هو ليث بن أبي سُليم.

(٤) رواه الطبري ٤١/٥، وابن المنذر ٦٧١/٢، وابن أبي حاتم ٦٣٤/٣، بإسنادهم إلى الليث به.
ورواه معمر في الجامع ٤٦٠/١٠، وعبدالرزاق في التفسير ١٥٥/١، عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه به
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٩/٢، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب.

(٥) هو سليمان بن طِرْخَان التيمي.

ذُكِرَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ الكَبَائِرُ سَبْعٌ! فقالَ: هُنَّ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعٍ وسَبْعٍ[(١)].

٤١ ـ وحدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا عبدالأعلى، قال: حدَّثنا داودُ، عن عِكْرِمةَ[(٢)]:

عن ابن عباس، قال: الضِّرَارُ، والحَيْفُ[(٣)]، والجَنَفُ في الوَصِيَّةِ مِنَ الكَبَائِرِ، ثُمَّ تَلاَ: ﴿وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[(٤)].

٤٢ ـ حدَّثنا عليٌّ، قال: حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَيَّان الأحمرُ، قال: سمعتُ داودَ يَذْكُرُ عَنْ عِكْرِمةَ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ: الإِضْرَارُ في الوَصِيَّةِ مِنَ الكَبَائِرِ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾[(٥)].

---

(١) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٨٣/١٢، وعزاه للإمام إسماعيل القاضي في كتابه هذا.

(٢) عكرمة هو مولى ابن عباس، وداود هو ابن أبي هند، وعبدالأعلى هو ابن عبدالأعلى السامي.

(٣) الحَيْفُ هو الجَوْر والظُّلم، ومثله الجَنَف، القاموس المحيط ص ١٠٣١، و١٠٣٧.

(٤) رواه الطبري في التفسير ٢٨٩/٤، بإسناده إلى عبدالأعلى به. ورواه سعيد بن منصور في السنن ١٣٢/١(طبعة الأعظمي)، بإسناده إلى داود بن أبي هند به.
ورواه الدارقطني في السنن ١٥١/٤، مرفوعاً من حديث ابن عباس.
والآيات المذكورة في سورة النساء، من ١٢ ـ ١٤.

(٥) رواه عبدالرزاق في المصنف ٨٨/٩، وسعيد بن منصور ١٣٢/١ (طبعة الأعظمي)، وابن أبي شيبة ٢٠٥/١١، وابن المنذر ٥٩٦/١، و٥٩٨، وابن أبي حاتم ٩٣٣/٣، والبيهقي في السنن ٢٧٠/٦، بإسنادهم إلى أبي خالد الأحمر به. ورواه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة ١٠٤٠/٦، بإسناده إلى الثوري عن داود بن أبي هند به.

٤٣ ـ وحدَّثنا نَصر بْنُ عليٍّ، قالَ: حدَّثنا زِيَادُ بنُ الرَّبيعِ، قال: حدَّثنا أَشْعَثُ الحُدَّانيُّ(١):

عن الحَسَنِ في قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾، حتى بلغ: ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾، قالَ: فَحَلَفَ باللَّهِ أنَّ اللَّهَ جَلَّ وعَزَّ أَنْزَلَ هذِه في الوَصِيَّةِ.

٤٤ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قال: حدَّثنا يحيى، قال: حدَّثنا أبو خَلْدَةَ(٢)، عن وَاصِلِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمنِ، قالَ:

سَمِعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يقولُ: السُّكْرُ مِنَ الكَبَائِرِ(٣).

٤٥ ـ حدَّثنا مَحْمُودُ بنُ خِدَاشٍ، قالَ: حدَّثنا مَرْوانُ بنُ مُعَاويةَ، قالَ: أخبرنا عليُّ بنُ أبي الوَلِيدِ(٤)، عن وَاصِلٍ، قالَ:

سَمِعتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يقولُ: السُّكْرُ مِنَ الكَبَائِرِ.

٤٦ ـ وحدَّثنا إبراهيمُ بنُ حَمْزَةَ، قالَ: حدَّثنا عبدُالعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابنِ أبي ذِئْبٍ، عَنْ شُعْبَةَ(٥)، قال:

---

(١) هو أشعث بن عبدالله البصري، وهو تابعي ثقة، روى له البخاري تعليقاً والأربعة.

(٢) هو خالد بن دينار البصري، تابعي ثقة، روى له البخاري وغيره.

(٣) رواه مسدد بن مسرهد في مسنده عن يحيى بن سعيد القطان به، كما في المطالب العالية ٢/٢٥٤.
ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٨/١٧١، بإسناده إلى واصل به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٨/١١٢، بإسناده إلى عبدالله بن عباس به.

(٤) هو علي بن غراب الفزاري، وهو صدوق مدلس، روى له النسائي وابن ماجه، وينظر: موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/٢٧٤.

(٥) هو شعبة بن دينار القرشي الهاشمي مولى ابن عباس، وابن أبي ذئب هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة، وعبدالعزيز بن محمد هو الدراوردي.

جَلَسْتُ إلى حَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ[(١)]، فَسُئِلَ عَنِ الخَمْرِ أَمِنَ الكَبائِرِ، قالَ: لا، فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لابنِ عَبَّاسٍ، فقالَ: أقَالَهُ؟! فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: هيَ أَكْبَرُ الكَبائِرِ، أَوَلَيْسَ يَتْرُكُ صَاحِبُهَا الصَّلاةَ، ويُفْطِرُ في رَمَضَانَ، ويَزْنِي، ويَقْذِفُ المُحصَناتِ، ويَقْتُلُ النَّفْسَ[(٢)].

٤٧ ـ حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ المِنْهَالِ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عن أبي الأحْوَصِ[(٣)]:

عنْ عبدِاللَّه بْنِ مَسْعُودٍ قالَ: أَكْبَرُ الكَبائِرِ: الإشْرَاكُ، والإياسُ مِنْ رَوْحِ اللَّه، والقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّه، والأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّه[(٤)].

٤٨ ـ وحدَّثنا به سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن عَاصَمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، قال حَمَّادُ: لا أَعْلَمُهُ إلاَّ عَنْ أبي وَائِلٍ:

عَنْ عبدِاللَّه، أنَّهُ قالَ: إنَّ أَكْبَرَ الكَبائِرِ: الإشْرَاكُ باللَّه، والإيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّه، والقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّه، والأَمْنُ لِمَكْرِ اللَّه جَلَّ وعَزَّ[(٥)].

٤٩ ـ حدَّثنا به مُحَمَّدُ بنُ أَبي بكر، قالَ: حدَّثنا يَحْيَى، عن مِسْعَرٍ، عن عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ:

---

(١) هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد المدني، المعروف أبوه بابن الحنفيّة، روى له الستة في كتبهم.
(٢) رواه رُسْته في كتاب الإيمان، بإسناده إلى ابن أبي ذئب به، نقله ابن حجر في موافقة الخبر الخبر ٣٦٠/١، ثم قال: وكذلك أخرجه إسماعيل القاضي في أحكامه من وجه آخر عن ابن أبي ذئب. قلت: ورواه أيضاً عبد بن حميد في تفسيره (٢٥٦) بإسناده إلى ابن أبي ذئب به.
(٣) هو عوف بن مالك الجُشمي.
(٤) رواه ابن المنذر في تفسيره ٦٦٧/٢، بإسناده إلى حجاج بن المنهال به.
(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٧١/٩، بإسناده إلى حماد بن زيد به.

عن عَبْدِاللَّه، قَالَ: الكَبَائِرُ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النِّسَاءِ إلى رَأْسِ الثَّلَاثِينِ: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ﴾[١].

٥٠ ـ حدَّثنا محمودُ بنُ خِدَاشٍ، قال: حدَّثنا هُشَيمٌ، قال: أخبرنا مُطَرِّفٌ[٢]، عن وَبْرَةَ بْنِ عبدِالرحمن، عن أبي الطُّفَيلِ، قال:

قالَ عبدُ اللَّه بنُ مَسْعُودٍ: أَكْبَرُ الكَبَائِرِ: الإشْرَاكُ باللَّه، والإيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّه، والقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّه، والأَمْنُ لِمَكْرِ الله[٣].

٥١ ـ حدَّثنا بهِ يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ، عَنِ ابنِ إدْرِيسَ، عَنْ مُطَرِّفٍ بإسنادهِ ونَحْوِه[٤].

٥٢ ـ وحدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قال: حدَّثنا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عن أبي الضُّحى، عن مَسْرُوقٍ[٥]، قال:

قالَ عبدُالله: الكَبَائِرُ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النِّسَاءِ إلى ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾.

قالَ الأَعْمَشُ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لإبراهِيمَ، فقالَ إبْرَاهيمُ: قَدْ سَمِعْنَا

---

(١) رواه الطبري ٣٧/٥، والطبراني في المعجم الكبير ٩٣/٩، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٤٨/٧، بإسنادهم إلى مسعر بن كِدَام به.
(٢) هو مطرف بن طريف.
(٣) رواه الطبري ٤٠/٥، بإسناده إلى هشيم بن بشير به.
وروراه معمر بن راشد في الجامع ٤٥٩/١٠، والطبراني في المعجم الكبير ١٧١/٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٦٧/٣، بإسنادهم إلى وبرة بن عبدالرحمن عن أبي الطفيل عامر بن واثلة به.
(٤) رواه الطبري ٤٠/٥، بإسناده إلى عبدالله بن إدريس به.
(٥) مسروق هو ابن الأجدع، وأبو الضحى هو مسلم بن صبيح، والأعمش هو سليمان بن مهران، ووكيع هو ابن الجراح.

بِذَلِكَ، فَرَجَعْتُ إلى أبي الضُّحَى فَأَخْبَرْتُه بِقَوْلِ إبْرَاهِيمَ، فقالَ: أُرَاهُ سَمِعَهُ مِنِّي، قالَ الأَعْمَشُ: فَرَجَعْتُ إلى إبْرَاهِيمَ فَأَخْبَرْتُه بقَوْلِهِ: سَمِعَهُ مِنِّي، فَقَالَ: حدَّثنيه عَلْقَمَةُ، عَنْ عبدِالله[1].

٥٣ ـ وحدَّثنا عليُّ بنُ عبداللَّه، قال: حدَّثنا جَرِير، عن مَنْصُور، عن إبرهيمَ[2]:

عن عبداللَّه، قالَ: الكَبائِرُ مِنْ فَاتِحَةِ سُورَةِ النِّسَاءِ إلى قَوْلِه ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾.

٥٤ ـ حدَّثنا مَحْمُودٌ، قال: حدَّثنا هُشَيمٌ، قالَ: أخبرنا مُغِيرَةُ، عن إبْرَاهِيمَ:

عن عبدِاللَّه بنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قالَ: الكَبَائِرُ مِنْ أوَّلِ سُورَةِ النِّسَاءِ، إلى الثَّلاثِينَ مِنْهَا ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾.

٥٥ ـ وحدَّثنا مُحَمَّدٌ[3]، قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ، عن رَجُلٍ:

عن ابن مَسْعُودٍ قالَ: في خَمْسِ آيَاتٍ في سُورَةِ النِّسَاءِ لَهُنَّ أَحَبُّ إلَيَّ مِنَ الدُّنيا جَمِيعًا ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، وقَوْلُه: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾، وقَوْلُهُ جَلَّ وعَزَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾، وقَولُه: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ

(١) رواه الطحاوي في مشكل الآثار ٣٥٤/٢، بإسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش به، وقد تقدم الأثر بنحوه في رقم (١١).

(٢) إبراهيم هو النخعي، ومنصور هو ابن المعتمر، وجرير هو ابن عبدالحميد.

(٣) هو محمد بن عبيد بن حساب.

يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾، وقـولـه: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾[١].

٥٦ ـ وحدَّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن ابنِ عَوْنٍ، عَنِ الحَسَنِ[٢]:

أنَّ عُـمَـرَ تَـلاَ: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾، قال: قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَتَكُونُ لَنا سِيِّئَاتٌ.

٥٧ ـ حدَّثنا سُليمانُ، قالَ: حدَّثنا السَّرِيُ بنُ يحيى، قالَ: حدَّثنا الحَسَنُ، قالَ:

قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**مَا تَقُولُونَ في الزِّنَا والسَّرِقَةِ و شُرْبِ الخَمْرِ؟**» قالُوا: اللَّه ورَسُولُه أَعْلَمُ، قالَ: «**هُنَّ فَوَاحِشُ، وفِيهِنَّ عُقُوبَةٌ، ألاَ أُخبِرُكُمْ بأَكْبرِ الكَبَائِرِ، الإشْرَاكُ باللَّه، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ**»، قالَ: ثُمَّ اسْتَوَى قَاعِداً، وقَالَ: «**ألاَ وقَوْلُ الزُّورِ**»، ورَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ[٣].

٥٨ ـ وحدَّثنا مَحْمُودٌ، قالَ: حدَّثنا هُشَيمٌ، قالَ: أخبرني إسماعيلُ بنُ أبي خَالِدٍ، قال: حدَّثنا الشَّعْبيُّ، قال:

---

(١) رواه عبدالرزاق في التفسير ١/١٥٥، عن معمر بن راشد به. ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ٥/٤١.
ورواه سعيد بن منصور في السنن ٤/١٢٩٧، وابن المنذر في التفسير ٢/٦٧٤، والطبري في المعجم الكبير ٩/٢٥٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٣٦٠، بإسنادهم إلى عبدالله بن مسعود به، وله طرق أخرى ذكرها محقق سنن سعيد.

(٢) الحسن هو البصري، ولم يلحق عمر رضي اللّه عنه.

(٣) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٢/١٨٣، وعزاه للإمام إسماعيل القاضي في كتابه هذا، ثم قال: هو مرسل.
والحديث رواه مسنداً: البخاري في الأدب المفرد (٣٠)، وابن حجر في موافقة الخبر الخبر ١/٣٥٩، من حديث قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين به.

أُخْبِرتُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «**إنَّ أَكْبَرَ الكَبائِرِ الإشْرَاكُ باللَّه، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، واليَمِينُ الغَمُوسُ**»[1].

٥٩ ـ وحدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا سفيانُ، قالَ: قالَ ابنُ أَبي خَالِدٍ:

عن الشَّعْبيِّ: اليَمِينُ الغَمُوسُ، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ مِنَ الكَبَائِرِ.

٦٠ ـ حدَّثنا مَحْمُودٌ، قالَ: حدَّثنا هُشَيمٌ، قالَ: أخبرنا يُونُسُ بنُ عُبَيدٍ، قال: حدَّثنا الحَسَنُ، قال:

قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**ألاَ أُخبِرُكُمْ بأَكْبَرِ الكَبائِرِ، الإشْرَاكُ باللَّه، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ**»، قالَ: وكَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ، قالَ: فقالَ: «**ألاَ وقَوْلَ الزُّورِ**»، مَرَّتَيْنِ أو ثَلاَثاً، يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ[2].

٦١ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ[3]، قالَ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ أيوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قال:

سَأَلْتُ عَبِيدَةَ[4] عَنِ الكَبَائِرِ فقالَ: الإشْرَاكُ باللَّه، وقَتْلُ النَّفْسِ التِّي حَرَّمَ اللَّه بِغَيْرِ حَقِّهَا، والبُهْتَانُ، وأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّهِ،

---

(١) هذا الحديث روي مسنداً من حديث عامر الشعبي عن عبدالله بن عمرو بن العاص، رواه البخاري (٦٦٥٧)، والترمذي (٣٠٢١)، والنسائي ٨٩/٧، و٦٣/٨، وأحمد ٢٠١/٢.

(٢) رواه معمر بن راشد في الجامع ٤٦١/١٠ عن الحسن البصري به.
وذكره ابن حجر في موافقة الخبر الخبر ٣٥٩/١، وقال: أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق يونس بن عبيد عن الحسن به.

(٣) جاء في الأصل: حدَّثنا سليمان، قال: حدَّثنا سليمان بن حرب، وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٤) هو عبيدة ـ بفتح أوله وكسر ثانيه ـ ابن عمرو السلماني، تابعي مخضرم.

والزِّنَا، والفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، أو قالَ: يَوْمَ الزَّحْفِ، ويَقُولُونَ عَنِ اللَّه بَعْدَ هِجْرَةٍ(١).

٦٢ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا يَحْيَى، عن ابنِ حَرْمَلَةَ(٢)، قال:

سمعتُ ابنَ المُسَيَّبِ يقولُ: الكَبَائِرُ عَشْرٌ: الإشْرَاكُ باللَّه، وقَتْلُ النَّفْسِ، ورَمْيُ المُحْصَنَاتِ، وأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، والفِرَارُ يومَ الزَّحْفِ، وأَكْلُ الرِّبَا، والسِّحْرُ، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وشُرْبُ الخَمْرِ، واليَمِينُ الغَمُوسُ(٣).

٦٣ ـ حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ أَبي أُوَيسٍ، قال: حدَّثنا عبدُالرحمن بن أبي المَوَالِ:

عن مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، أَنَّهُ قالَ: الكَبَائِرُ ثَلاثٌ: أنْ تَأْمَنَ مِنْ مَكْرِ اللَّه، وأنْ تَأْيَسَ مِنْ رَوْحِ اللَّه جَلَّ وعَزَّ، وأنْ تَقْنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّه، ثُمَّ قَرَأَ، فقالَ: قالَ اللَّهُ جَلَّ وعَزَّ لِقَوْم ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾(٤)، وقالَ يعقوبُ لِبَنيهِ: ﴿لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(٥)، و قال إبراهيمُ: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾(٦)، قالَ: بِمَ؟ قال: الخُسْرَانُ، والكُفْرُ، والضَّلَالُ(٧).

---

(١) رواه الطبري ٣٨/٥، بإسناده إلى محمد بن سيرين به.

(٢) هو عبدالرحمن بن حرملة الأسلمي، ويحيى هو ابن سعيد القطان.

(٣) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٨٢/١٢، وعزاه للإمام إسماعيل القاضي في هذا الكتاب، ثم قال: إسناده صحيح.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٩٩.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٨٦.

(٦) سورة الحجر، الآية: ٥٦.

(٧) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢١٧/٣، بإسناده إلى عبدالرحمن بن أبي الموال به.

٦٤ ـ حدَّثنا أبو ثَابِتٍ، قالَ: حدَّثنا عبدُ اللَّه بنُ وَهْبٍ، قال: أخبرني عبدُاللهِ بنُ عيَّاش:

عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ في قَوْلِ اللَّه ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾(١)، قالَ: الكَبَائِرُ: الشِّرْكُ، والفَوَاحِشُ: الزِّنَا، تَرَكُوا ذَلِكَ حِينَ دَخَلُوا في الإسْلَامِ، فَغَفَر اللَّهُ لَهُم مَا كَانُوا أَلَمُّوا بِهِ، وأَصَابُوا مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ الإسْلَامِ.

٦٥ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا ابنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيانَ، [عن أبي إسْحَاقَ](٢) قالَ:

سمعتُ عُبَيدَ بْنَ عُمَيرٍ يَقُولُ: الكَبَائِرُ [سَبْعٌ](٣)، وقَرأَ: ﴿مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾(٤)، ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾(٥)، و﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾(٦)، و قَذْفُ المُحْصَناتِ، والفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، والتَّعَرُّبُ بَعْدَ هِجْرَةٍ(٧)، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ﴾(٨).

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣٢.

(٢) ما بين المعقوفتين من مصادر تخريج الخبر، وقد سقط من الأصل.

(٣) زيادة من مصادر تخريج الأثر، وقد سقط من الأصل.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٧٢.

(٥) سورة النساء، الآية: ٩٣.

(٦) سورة النساء، الآية: ١٠.

(٧) التعرب: هو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً، وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد، ينظر: لسان العرب ٢٨٦٤/٤.

(٨) سورة محمد، الآية: ٢٥.

والأثر رواه الطبري في التفسير ٣٨/٥، وفي تهذيب الآثار ١٥٥/١، وابن أبي حاتم ٩٣٢/٣، بإسنادهما إلى أبي إسحاق السبيعي به.

٦٦ ـ حدَّثنا أبو ثَابِتٍ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا عبدُ اللَّه بنُ وَهْبٍ، قالَ: أخبرنا ابنُ لَهِيعَةَ، عن أبي عِيسى[١]، عن الخُرَاسانيِّ[٢]، عن أبي سَعِيدٍ[٣]، قال:

قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «الكَبَائِرُ كُلُّ ذَنْبٍ أَدْخَلَ صَاحِبَهُ النَّارَ»[٤].

٦٧ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ وَاسِعٍ، قالَ:

سَمِعتُ سعيدَ بْنَ جُبَيرٍ، وسُئِلَ عَنِ الكَبَائِرِ، فقالَ: كُلُّ مُوجِبَةٍ[٥].

٦٨ ـ وحدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ:

عَنِ الحَسَنِ، قالَ: كُلُّ ذَنْبٍ نَسَبَهُ اللَّهُ جَلَّ وعَزَّ إلى النَّارِ فَهُو كَبِيرٌ[٦].

٦٩ ـ وحدَّثنا يحيى بنُ خَلَفٍ، قالَ: حدَّثنا أبو عَاصِمٍ، عن عيسى[٧]، قالَ: حدَّثنا ابنُ أبي نَجِيحٍ:

---

(١) هو الخراساني التميمي، اختلف في اسمه، وذكره ابن حبان في الثقات ٣٩٢/٦، وروى حديثه أبو داود.

(٢) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني، وهو صدوق لكنه كثير الإرسال ولم يلق أحداً من الصحابة، حديثه في الستة.

(٣) هو أبو سعيد سعد بن مالك الخدري.

(٤) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٨٤/١٢، وقال: أخرجه إسماعيل القاضي بسند فيه ابن لهيعة.

(٥) رواه الطبري ٤٢/٥، بإسناده إلى محمد بن واسع به.

(٦) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٨٤/١٢، وعزاه للإمام إسماعيل القاضي في كتابه هذا، ثم قال: وسنده صحيح.

(٧) هو عيسى بن ميمون الجُرشي المكي، وهو ثقة، روى له أبو داود في كتاب القدر، وفي كتاب الناسخ والمنسوخ.

عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ قال: المُوجِبَاتُ(١).

٧٠ ـ وحدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا سفيانُ، عن خَلَفِ بنِ حَوْشَبٍ، عن سعيد بنِ عبدالرَّحمن بن أَبْزَى، قالَ:

قلتُ لأَبي: أَرَأيتَ إنْ كَانَ رَجُلٌ يَسُبُّ النبيِّ ﷺ؟ قالَ: يُقْتَلُ، قالَ: فأبو بَكْرٍ وعُمَرُ؟ قالَ: فكَأَنَّهُ كَبُرَ ذَلِكَ.

٧١ ـ وحدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ مُعَاويةَ النَّيْسَابوريُّ، قالَ: سمعتُ عَمْرو بْنَ ثَابتٍ، يقولُ:

سَمِعتُ أبا إسْحَاقَ يقولُ: شَتْمُ أبي بَكْرٍ وعُمَرَ مِنَ الكَبَائِرِ(٢).

٧٢ ـ وحدَّثنا مُعَاذُ بنُ أَسَدٍ، قال: أخبرنا عبدُاللَّه بنُ المُبَارك، قالَ: أخبرنا ابن جُرَيجٍ، قال: أخبرنا عثمانُ بن أبي سُلَيمانَ:

أنَّ أبا سَلَمةَ بْنَ عَبْدِالرَّحمنِ قالَ: ومِنَ الكَبَائِرِ تَرْكُ الهِجْرَةِ، فقالَ عُمَرُ بْنُ عبدِالعَزيزِ، وعبدُاللَّه بْنُ عَمْرو بْنِ عُثْمانَ: ما سَمِعْنا بِذَلِكَ، فَسَكَتَ أبو سَلَمَةَ، فقالَ رَجُلٌ حينَ قَامَ: مَا كُنْتَ سَكَتَّ؟ فقالَ: إنَّ عليَّ بْنَ أبي طَالِبٍ كَانَ يَقُولُ: رَجْعَةُ المُهَاجِرِ على عَقِبيهِ مِنَ الكَبَائِرِ، فَكَرِهْتُ أنْ أَبُوحَ بِهِ بِشَتْمِهِ(٣).

---

(١) رواه الطبري ٥/٤٢، بإسناده إلى أبي عاصم الضحاك بن مخلد به.
وروراه ابن المنذر ٢/٦٧٤ بإسناده إلى عبدالله بن أبي نجيح به.

(٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٢/١٨٣، وعزاه للإمام إسماعيل القاضي في كتابه هذا. وذكره أبو القاسم اللالكائي في أصول أعتقاد أهل السنة والجماعة ٧/١٢٦٢.

(٣) رواه عبدالله بن المبارك في كتاب الزهد ص٢٥١، عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج به. وروراه من طريقه: أبو القاسم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة ٦/١٠٣٨.
قلت: قد ظهر في عصر الدولة الأموية بغض عليّ رضي الله عنه، ورميه بالفسق، ووصفه=

قالَ اللَّه تبارك و تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [الآية: ٣٢].

٧٣ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا سُفْيانُ، قالَ: حَفِظْنَاهُ مِنْ ابنِ أبي نَجِيحٍ، عن مُجَاهِدٍ، قالَ:

قالَتْ أُمُّ سَلَمةَ: قلتُ: يا رَسُولَ اللَّه، أَيَغْزُو الرِّجَالُ ولا نَغْزُوا، ولنا نِصْفُ المِيرَاثِ؟ فأنزلَ اللَّهُ جَلَّ وعَزَّ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِۦ﴾.

قالَ سفيانُ: لم أَحْفَظْ مِن ابنِ أَبي نَجِيحٍ غيرَ هذا.

قالَ سفيانُ: وقالَ آخرُ: ولمْ أَحْفَظْهُ مِن ابنِ أبي نَجِيحٍ، ونزلتْ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾(١).

قلتُ لسُفيانَ: ليسَ هذا في حَدِيثِ ابنِ أَبي نَجِيحٍ، قالَ: بلى، ولكِنِّي

= بالظلم، ومذهب أهل السنة والجماعة في هذا الأمر يتمثل في العدل والإنصاف، والوسطية بين الغلو والإجحاف، فلا إفراط ولا تفريط. وفي هذا يقول الإمام أبو جعفر الطحاوي في عقيدته المشهورة: «ونحبُّ أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نُفرط في حبّ أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونُبغِضُ من يُبْغِضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلاّ بخير، وحبّهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ، وأزواجه الطاهرات من كلِّ دنس، وذريّاته المقدَّسين من كل رجس فقد برئ من النفاق». ا.هـ. ولذا كان من الواجب الإمساك عما شجر بين الصحابة، والاشتغال بإشاعة فضائلهم، وإذاعة مناقبهم في العالمين، رضي الله عنهم، وجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وينظر: سير أعلام النبلاء ١٢٨/٣.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.

لم أَحْفَظْهُ مِنْ ابنِ أَبي نَجِيحٍ، وحَفِظْنَا مِنْ ابنِ أَبي نَجِيحٍ الكَلاَمَ الأَوَّلِ(١).

قالَ سُفْيانُ: فقالَ لي سُفْيانُ بنُ سَعِيدٍ، قالَ: قالَتْ: ولا نَقْطَعُ المِيرَاثَ، قالَ سفيانُ: فقلتُ: أَمَّا هُو فَهكَذا قالَ لنا: ولَنا نِصْفُ المِيرَاثِ(٢).

٧٤ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبيدٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ:

عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ قالَ: كانَتِ النِّسَاءُ تقولُ: لَيْتَنا [رِجَالاً](٣) فَنُجَاهِدُ كَمَا يُجَاهِدُ الرِّجَالُ، ونَغْزُوا في سَبِيلِ اللَّهِ، فقالَ اللَّهُ جَلَّ وعَزَّ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(٤).

٧٥ ـ حدَّثنا يحيى بن خلف، قالَ: حدَّثنا أبو عَاصِمٍ، عن عِيسَى(٥)، قالَ: حدَّثنا ابنُ أَبي نَجِيحٍ:

عن مُجَاهِدٍ، في قَوْلِ اللهِ جَلَّ وعَزَّ: ﴿مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ قالَ: قَوْلُ النِّسَاءِ لَيْتَنا رِجَالاً فَنَغْزُوا ونَبْلُغُ مَا بَلَغَ الرِّجَالُ(٦).

---

(١) رواه جماعة غير علي عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح، وفيه روايته للآية التي في سورة الأحزاب، فقد رواه عنه سعيد بن منصور في السنن ١٢٣٦/٤، وابن أبي عمر في جامع الترمذي (٣٠٢٢)، وداود بن عمرو الضبي في مسند إسحاق ١٠٣/٤، وأبو يعلى ٣٩٣/١٢.

(٢) حديث الثوري عن عبدالله بن أبي نجيح رواه ابن المنذر ٦٧٦/٢، والطبري ٤٦/٥، وابن أبي حاتم ٣٠٥/٢، و٤١٦، والطبراني في المعجم الكبير ٢٨٠/٢٣، والحاكم في المستدرك ٣٠٥/٢، و٤١٦.

(٣) زيادة سقطت من الأصل، واستدركته من مصادر التخريج.

(٤) رواه عبدالرزاق في التفسير ١٥٦/١ عن معمر به. ورواه الطبري في التفسير ٤٧/٥، بإسناده إلى عبدالرزاق.

(٥) هو عيسى بن ميمون الجُرشي، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد.

(٦) رواه الطبري في التفسير ٤٧/٥، بإسناده إلى أبي عاصم به.
ورواه آدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ص٢٧٣، عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به.

٧٦ ـ حدَّثنا مُحَمَّدٌ، قالَ: حدَّثنا جَرِيرُ بنُ عبدالحَمِيدِ، [عن ليثٍ][(١)]:

عَنْ مُجاهِدٍ في قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وعَزَّ: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾. قالَ: لَيْسَ بِعَرَضِ الدُّنيا[(٢)].

٧٧ ـ حدَّثنا سليمانُ بن حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن أَيُّوبَ، قالَ:

كَانَ مُحَمَّدٌ إذا سَمِعَ رَجُلاً يَتَمَنَّى مَا عِنْدَ غَيْرِه، قالَ: قَدْ نَهاكُمُ اللَّهُ عَنْ هَذَا، ودَلَّكُمْ على مَا هو خَيْرٍ مِنْهُ، قالَ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، وقالَ: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[(٣)].

٧٨ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا إسماعِيلُ، قالَ: أخبرنا أَيُّوبُ، قالَ:

قالَ مُحَمَّدٌ: نُهِيتُمْ عَنِ الأَمَانِيِّ، ودُلِلْتُمْ على مَا هُو خَيْرٌ مِنْها ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾[(٤)].

٧٩ ـ وحدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا ابنُ سَوَاءٍ[(٥)]، عن ابنِ أبي عَرُوبةَ، عن قَتَادةَ:

عن الحَسَنِ، ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ لاَ

---

(١) هذه الزيادة ضرورية، لأن جريراً لا يروي عن مجاهد بن جبر إلا من طريق ليث بن أبي سُليم، كما جاء في مصادر تخريج الخبر.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٥٦٩/١٣، وابن أبي حاتم ٩٣٦/٣، وأبو نعيم في الحلية ٢٨١/٣، بإسنادهم إلى جرير به. ورواه الطبري ٤٩/٥، بإسناده إلى ليث بن أبي سليم به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٨/٢، ونسبه إلى بعض المصادر المتقدمة.

(٣) رواه الطبري ٤٨/٥، وابن المنذر ٦٧٨/٢، بإسنادهما إلى حماد بن زيد به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٠٨/٢، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد.

(٤) رواه الطبري ٤٨/٥، بإسناده إلى إسماعيل بن إبراهيم بن علية به.

(٥) هو محمد بن سواء بن عنبر السدوسي العنبري البصري، روى له البخاري ومسلم وغيرهما.

يَتَمَنَّى دارَ فُلَانٍ ولاَ مَالَ فُلَانٍ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ هَلاَكُهُ ودَمَارُه فِيه[(١)].

٨٠ ـ وقالَ قَتَادةُ: قالَ الرِّجَالُ: إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ نُفَضَّلَ على النِّسَاءِ في الآخِرَةِ كَمَا فُضِّلْنَا في المِيرَاثِ، فأَنْزَلَ اللَّه تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ﴾[(٢)].

قالَ اللَّه تبارك وتعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾، [الآية: ٣٣][(٣)].

٨١ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا سفيانُ، قالَ ابنُ أبي نَجِيحٍ:

أُخْبِرْنا عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ﴾، قالَ: العَصَبَةُ.

﴿وَٱلَّذِينَ عَاقَدتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ ـ قالَ سفيانُ: هَكَذا قرأَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَٱلَّذِينَ عَاقَدتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ ـ قالَ: مِنَ العَقْلِ، والنَّصْرِ، والرِّفَادَةِ[(٤)].

---

(١) رواه الطبري ٥/٤٧، بإسناده إلى سعيد بن أبي عروبة به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٠٧، وعزاه للطبري.

(٢) رواه الطبري ٥/٤٨، بإسناده إلى سعيد بن أبي عروبة به.

(٣) قوله: ﴿عاقدت﴾ بالألف، هذه قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو، أما عاصم وحمزة والكسائي فهي: (عقدت) بلا ألف، ينظر: تفسير الطبري ٥/٢٠، وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر ص٢٨٢، وزاد المسير ص٢٧٨.

(٤) رواه سعيد بن منصور ١٢٤١/٤، (وطبعة الأعظمي) ١١٣/٢، عن سفيان بن عيينة به. =

٨٢ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا جَرِيرٌ، عنْ مَنْصُورٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ في قَوْلِه: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾، قالَ: حَلِيفُ القَوْمِ أَنْ يُعْطَى نَصِيبَهُ مِنَ النَّصْرِ، والمَشُورَةِ، والعَقْلِ، ولا مِيرَاثَ لَهُ[1].

٨٣ ـ حدَّثنا يحيى بنُ عبدِالحَمِيدِ، قالَ: حدَّثنا شَرِيكٌ، عن سَالِمٍ[2]:

عن سَعِيدٍ: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قالَ: هُم الحُلَفَاءُ[3].

٨٤ ـ وحدَّثنا يحيى بنُ عبدِالحَمِيدِ، قالَ: حدَّثنا عَبَّادُ بنُ العَوَّامِ، عن حُصَينٍ:

عَنْ عِكْرِمةَ، قالَ: هُم الحُلَفَاءُ[4].

٨٥ ـ وحدَّثنا به مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، ونَصْرُ بنُ عليٍّ، قالا: حدَّثنا كَثِيرُ بنُ هِشامٍ، عن الفُرَات، عن عبدِالكَرِيم[5]:

عن سَعِيدِ بنِ جَبِيرٍ، وعِكْرِمةَ: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قالاَ:

= ورواه آدم بن أبي إياس ص٢٧٤، والطبري ٥/٥٤، بإسنادهما إلى عبدالله بن أبي نجيح به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥١١، وزاد نسبته إلى الفريابي وعبد بن حميد والنحاس.

(١) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص٢٢٥، والطبري ٥/٥٤، وابن المنذر ٢/٦٧٨، وابن أبي حاتم ٣/٩٣٨، وأبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص٣٣٤، بإسنادهم إلى منصور بن المعتمر به.

(٢) سالم هو ابن عجلان الأفطس، وشريك هو ابن عبدالله النخعي، وسعيد هو ابن جبير.

(٣) رواه الطبري ٥/٥٤، عن يحيى بن عبدالحميد الحماني به.

(٤) رواه الطبري ٥/٥٤، عن يحيى الحماني به.

(٥) عبدالكريم هو ابن مالك الجَزَري، والفرات هو ابن سلمان الجزري.

همُ الحُلَفاءُ، وكانَ الرَّجُلُ يُوَالي الرَّجُلَ، فَيَكُونُ نَصْرَهُ ووِدَّهُ، ويَرَوْنَ أَنَّ مِيرَاثَهُ لَهُ.

٨٦ ـ حدَّثنا نَصْرٌ: قالَ: حدَّثنا رَوْحٌ، عن شُعْبَةَ، عن أبي بِشْرٍ:

عنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، قالَ: كانَ الرَّجُلُ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ فَيَرِثُه، وقدْ عَاقَدَ أبو بَكْرٍ رَجُلاً فَوَرِثَهُ[1].

٨٧ ـ وحدَّثنا نَصْرٌ، قالَ: حدَّثنا رَوْحٌ، عن أَشْعَثَ[2]:

عَنِ الحَسَنِ، قالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ، فيقُولُ: تَرِثُنِي وأَرِثُكَ، مِنْ قَبْلِ آيَةِ المَوَارِيثِ[3].

٨٨ ـ وحدَّثنا نَصْرٌ، قالَ: أَخْبَرني أَبي[4]، عن شُعْبَةَ، عن مَنْصُورٍ:

عنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱلَّذِينَ **عاقَدتْ** أَيْمَٰنُكُمْ﴾ مِنَ النَّصْرِ، والحِلْفِ، وخِصْلَةٌ أُخْرَى لَمْ يَذْكُرْهَا شُعْبةُ، وقالَ: ليسَ لَهُم مِنَ الغَنِيمَةِ بِشَيءٍ[5].

---

(١) رواه سعيد بن منصور ١٢٤٠/٤، و(طبعة الأعظمي١١٢/١)، وعبد بن حُميد في تفسيره (٢٧٠)، والطبري ٥٢/٥، بإسنادهم إلى أبي بشر جعفر بن إياس بن أبي وحشية به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١٠/٢، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) هو أشعث بن عبدالملك الحُمْراني، وروح هو ابن عبادة.

(٣) رواه سعيد بن منصور ١١٢/١(طبعة الأعظمي)، عن هشيم عن بعض أصحاب الحسن عنه به.

(٤) هو علي بن نصر بن علي الجهضمي الكبير.

(٥) رواه عبدالرزاق في المصنف ٣٠٦/١٠، وفي التفسير ١٥٧/١، عن الثوري عن منصور بن المعتمر به.
ورواه البخاري في صحيحه ٢٤٧/٨ من قول ابن عباس قالَ: من النصر والرفادة والنصيحة.

٨٩ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ:

عن قَتادةَ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ﴾ قالَ: المَوالِي الأَوْلِياءُ: الأَبُ، والأَخُ، والابنُ، أو غَيْرُهم مِنَ العَصَبَةِ.

﴿وَٱلَّذِينَ عاقدتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾، قالَ: كَانَ الرَّجُلُ في الجَاهِلِيَّةِ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ يقولُ: دَمِي دَمُكَ، وهَدْمِي هَدْمُكَ، وتَرِثُنِي وأَرِثُكَ، وتَطْلُبُ بِي وأَطْلُبَ بِكَ[1]، فَلَمَّا جَاءَ الإسْلامُ بَقِيَ مِنْهُم أُنَاسٌ، فَأُمِرُوا أنْ يُؤْتُوهُم نَصِيبَهُم مِنَ المِيرَاثِ وهو السُّدُسُ، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ المِيرَاثُ، فقالَ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[2].

قالَ اللَّه تبارك وتعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ـ إلى ـ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [الآية ٣٤].

٩٠ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ المِنْهَالِ، قالَ: حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، قالَ: حدَّثنا يُونُسُ:

عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ رَجُلاً لَكَمَ امْرَأَتَهُ أو جَرَحَها، فأتوا النبيَّ ﷺ،

---

(١) أي نحن شيء واحد في النصرة، تغضبون لنا ونغضب لكم، لسان العرب ٤٦٣٦/٦.
(٢) الآية في سورة الأنفال، الآية: ٧٥، وفي سورة الأحزاب، الآية: ٦.
رواه عبدالرزاق في المصنف ٣٠٥/١٠، وفي التفسير ١٥٧/١، عن معمر به. ورواه من طريقه: الطبري ٥٢/٥.
وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢٤٨/٨، وفي تغليق التعليق ١٩٥/٤، وعزاه لإسماعيل القاضي في كتابه هذا.
وذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٣٠١/٣.

فقالَ النبيُّ ﷺ: «**القِصَاصُ**»، فأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وعَزَّ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ حتَّى بَلَغَ ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ قالَ النبيُّ ﷺ: «**أَرَدْنا أَمْراً وأَرادَ اللَّهُ غَيْرَهُ**»[1].

٩١ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ:

عن قَتَادةَ، قالَ: صَكَّ رَجُلٌ امْرَأَتَه، فأَتتْ النبيَّ عليه السَّلامُ، فَأَرَادَ أَنْ يَقِيدَها مِنْهُ، فأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وعَزَّ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾[2].

٩٢ ـ وحدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، قالَ: حدَّثنا ابنُ ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ:

وقالَ الزُّهْريُّ: لَو أَنَّ رَجُلاً جَرَحَ امْرَأَتَهُ أَو شَجَّهَا، لَم يَكُنْ عَلَيْهِ في ذَلِكَ قَوَدٌ، وكَانَ فيهِ العَقْلُ، إلاَّ أَنْ يَعْدُو عَلَيْهَا فَيَقْتُلَها فَيُقْتَلُ بِهَا[3].

* قالَ القَاضي: أَحْسَبُ الزُّهْرِيَّ ذَهَبَ في الشَّجَّةِ وما أَشْبَهَها إذا

---

(١) رواه آدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ص٢٧٤، بإسناده إلى يونس بن عبيد به.
ورواه أبو داود في المراسيل (٢٦٣)، وابن أبي شيبة ٢٩٩/٩، والطبري ٥٨/٥، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ٧٥٣/٢، بإسنادهم إلى الحسن به.
وذكره ابن عبدالبر في التمهيد ١٦١/١٩. كما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١٢/٢، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) رواه عبدالرزاق في المصنف ٥٨/٥، وفي التفسير ١٥٧/١، عن معمر به. ورواه من طريقه: الطبري ٥٨/٥، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ٧٥٣/٢.

(٣) رواه عبدالرزاق في التفسير ١٥٧/١، عن معمر بن راشد به. ورواه الطبري ٥٩/٥ من طريقه.
ورواه ابن أبي شيبة ٢٩٨/٩، وابن المنذر ٦٨٦/٢، بإسنادهما إلى محمد بن شهاب الزهري به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١٣/٢، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.
والقَوَدَ: القصاص، والعَقْل: الدِّيَة.

كَانَتْ على طَرِيقِ الأَدَبِ مِنَ الرَّجُلِ لامْرَأَتِهِ فَيُخْطِئُ فَيَتَجاوَزُها، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فيهِ العَقْلُ، ولاَ يُقَادُ مِنْهُ إذا ظَهَرَ أَنَّهُ لَمْ يُرِدِ التَّعَدِّي عَلَيْها، وإنَّمَا أَرَادَ التَّأْدِيبَ، وقدْ قالَ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعَالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾.

٩٣ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عنْ مَعْمَرٍ:

عَنِ الحَسَنِ، وقَتَادَةَ: قولُه: ﴿فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾ قالَ: إذا خَافَ نُشُوزَها وعَظَها، فإنْ قَبِلَتْ وإلاَّ هَجَرَ مَضْجَعَها، فإنْ قَبِلَتْ، وإلاَّ ضَرَبَها ضَرْباً غيرَ مُبَرِّحٍ، ثُمَّ قالَ: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾(١).

٩٤ ـ حدَّثنا ابنُ أبي أُوَيْسٍ وقالَونُ، عن ابنِ أبي الزِّنَادِ:

عن أَبيه، في كِتَابِ (السَّبْعَةِ) أَنَّهُم كَانُوا يَقُولُونَ: كُلُّ رَجُلٍ جَرَحَ بامْرَأَتِه جَرْحاً في غيرِ وَجْهِ التَّأْدِيبِ فَعَلَيْهِ القَوَدُ(٢).

---

(١) رواه عبدالرزاق في التفسير ١٥٨/١ عن معمر عن الحسن وقتادة به.
قلت: ومعمر لم يلق الحسن وإنما شهد جنازته كما قالَ المزي في التهذيب ٣٠٤/٢٨، وهو يروي عن قتادة وغيره عنه.

(٢) كتاب السبعة صنفه أبو الزناد، وهو عبدالله بن ذكوان المدني الفقيه، ورواه عنه ولده عبدالرحمن بن أبي الزِّناد، ويريد بالسبعة: فقهاء المدينة السبعة المشهورين، ويبدو أن هذا الكتاب لم يرو الا من طريق القاضي إسماعيل، فقد روى البيهقي من هذا الكتاب روايات كثيرة بإسناده إلى القاضي، ينظر: السنن الكبرى ٢٨٧/١، و١٢٥/٤، ١١٦/٧، و٤٠/٨، وقد طعن الإمام مالك في عبدالرحمن بن أبي الزناد لروايته هذا الكتاب عن أبيه، وقالَ: أين كنَّا نحن من هذا؟ ينظر: تاريخ بغداد ٢٣٠/١٠، وتهذيب الكمال ١٠١/١٧ والذهبي في تذكرة الحفاظ ٢٤٨/١، ونقل منه ابن عبدالبر في التمهيد ٩٣/١١، وابن حزم في المحلى ٣٩١/١٠، والجصاص في أحكام القرآن ٢٦٦/٢.

٩٥ ـ حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ المِنْهَالِ، وعَارِمُ بنُ الفَضْلِ، واللَّفظُ لحَجَّاجٍ، قالَ: حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قالَ: سمعتُ الحَسَنَ:

أَنَّ امْرَأَةً أَتتِ النبيَّ ﷺ، فقالَتْ: إنَّ زَوْجِي لَطَمَ وَجْهِي، قالَ: «بَيْنَكُما القِصَاصُ»، فأنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وعَزَّ: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾[١].

قالَ حَجَّاجٌ في الحَدِيثِ: فَأَمْسَكَ النبيُّ ﷺ، حتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وعَزَّ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ الآيةَ[٢].

قالَ جَرِيرٌ: سَمِعْتُ الحَسَنَ قَرَأَها: ﴿من قبل أن نقضي إليك وحيه﴾[٣].

٩٦ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيسٍ، قالَ: حدَّثنا أَبي[٤]، عن ثورِ بن زَيْدٍ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ قالَ:

قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**أَمَّا بَعْدُ، أَيُّها النَّاسُ، فإنَّ لَكُم على**

---

(١) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٢) رواه ابن المنذر ٦٨٥/٢، بإسناده إلى حجاج به. ورواه ابن أبي شيبة ٢٩٩/٩، والطبري ٥٨/٥، وابن أبي حاتم ٩٤٠/٣، بإسنادهما إلى جرير به.
والحديث نقله القرطبي في التفسير ١٦٨/٥، فقالَ: ذكر إسماعيل بن إسحاق قالَ: فذكره بنصه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١٢/٢، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد والفريابي وابن مردويه.

(٣) قوله: ﴿نقضي﴾ هذه قراءة يعقوب، ووافقه الحسن والأعمش، بالنون المفتوحة وبكسر الضاد وفتح الياء، ونصب قوله ﴿وَحْيُهُۥ﴾ وقرأ الباقون: ﴿يُقْضَىٰٓ﴾ بالياء المضمومة وفتح الضاد، ورفع قوله: ﴿وَحْيُهُۥ﴾، ينظر: إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر ص٤٣٩، والنشر في القراءات العشر ٣٢٢/٢.

(٤) جاء في الأصل بعد قوله حدَّثنا أبي: عن عبدالله بن أبي عبدالله وعن ثور... الخ، وهذا خطأ، والصواب ما أثبته، كما جاء في رواية المستدرك، ومن المعلوم أن والد إسماعيل هو عبدالله بن عبدالله الأصبحي، ولعل المصنف أراد هذا، وما وقع إنما هو من خطأ الناسخ.

نِسَائِكُم حقًّا، ولَهُنَّ عَلَيْكُم حقًّا، ولَكُم عَلَيْهِنَّ ألاَّ يُوطِئْنَ فُرُشَكُم أَحَداً تَكْرَهُونَهُ، وعَلَيْهِنَّ ألاَّ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ، فإنْ فَعَلْنَ فإنَّ اللهَ قَد أَذِنَ لَكُم أَنْ تَهْجُرُوهُنَّ في المَضَاجِعِ، وتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غيرَ مُبَرِّحٍ، فإنِ انْتَهَيْنَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ، وكِسْوَتُهُنَّ بالمَعْرُوفِ، واسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ، فَإنَّهُنَّ عِنْدَكُم عَوانٍ، لا يَمْلِكنَ مِن أَنْفُسِهِنَّ شَيْئاً، وإنَّما أَخَذْتُمُوهُنَّ بأَمَانَةِ اللَّه، واسْتَحْلَلْتُم فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ»[1].

* قالَ القَاضي: وظَاهِرُ الحَدِيثِ يَدُلُ على أَنَّ الذي قِيلَ فيه: «**ولَكُم عَلَيْهِنَّ ألاَّ يُوطِئْنَ فُرُشَكُم أَحَداً تَكْرَهُونَهُ**» ـ الزِّنَا، والله أعلمُ.

وقوله: «**وعَلَيهِنَّ ألاَّ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ، فإنْ فَعَلْنَ فإنَّ اللهَ قَد أَذِنَ لَكُم أَنْ تَهْجُرُوهُنَّ في المَضَاجِعِ**» ـ يَدُلُّ على أَنَّ هَذِه الفَاحِشَةَ غَيْرَ الخُلَّةِ التي ذُكِرتْ قَبْلَهَا، إلاَّ بَما فَصَّلتْ مِنْها بقَوْلِه: «**عَلَيْهِنَّ ألاَّ يُوطِئْنَ فُرُشَكُم**»، ثُمَّ [قالَ][2]: «**وعَلَيهِنَّ ألاَّ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ**» فَدَلَّ على أَنَّها خُلَّةٌ أُخْرَى، وعلى أَنَّ الفَاحِشَةَ في هذا المَوْضِعِ النُّشُوزُ، لأنَّ الذي أَمرَ بِهِ فِيهِنَّ مثلَ ما ذُكِرَ في كتابِ اللَّه عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾.

ومِمَّا يَدُلُّ على هذا المَعْنَى أَيضاً أَنَّ الحَدِيثَ رُويَ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ، وقد رُوِي عن ابنِ عبَّاسٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ في تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّه تَبارَكَ وتَعالى: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾[3]، فقالَ

---

(١) هذا الحديث روى طرفاً منه الحاكم في المستدرك ٩٣/١، بإسناده إلى إسماعيل بن أبي أويس به. ورواه من طريقه: البيهقي في السنن ٩٦/٦، و١١٤/١٠.
والحديث مشهور من حديث جابر الطويل، رواه مسلم (١٢١٨)، وغيره، ينظر: المسند الجامع ٢٧/٤.

(٢) في الأصل: قيل، وهو مخالف للسياق.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٩، وسورة الطلاق، الآية: ١.

بَعْضُهم عنهُ: إنَّ الفَاحِشَةَ النُّشُوزُ وسُوءُ الخُلُقِ، وقالَ بعضُهم: أنْ تَفْحُشَ عليهِم، ومَعْنَى ذَلِكَ قَرِيبٌ بَعْضُه مِنْ بَعْضٍ.

٩٧ ـ حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، عن يعلى بنِ حَكِيمٍ:

عنْ عِكْرِمةَ: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ قالَ: لَو كَانَ كَمَا تَقُولُونَ الزِّنَا، أُخْرِجَتْ فَرُجِمَتْ.

و كانَ ابنُ عبَّاسٍ يقولُ: إلاَّ أَنْ تَفْحُشَ، وهو النُّشُوزُ[١].

٩٨ ـ وحدَّثنا عليُّ بنُ عبداللَّه، قالَ: حدَّثنا زِيادُ بنُ الرَّبيعِ، قالَ: حدَّثنا صَالِحٌ، وهو الدَّهَانُ[٢]، أنَّ جَابِرَ بنَ زَيْدٍ قالَ:

كانَ ابنُ عَبَّاسٍ يقولُ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾، قالَ: الفَاحِشَةُ المُبَيِّنَةُ: النُّشُوزُ وسُوءُ الخُلُقِ[٣].

٩٩ ـ حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ، قالَ: أخبرنا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمانَ، عن عَاصِمِ الأَحْوَلِ، عن عِكْرِمةَ قالَ:

كانَ ابنُ عَبَّاسٍ يقرأُ بِقَرَاءةِ أُبَيٍّ، وكانَ في مُصْحَفِ أُبَيٍّ ﴿إلا أن تفحش عليكم﴾[٤].

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٩٣/٨ ـ ١٩٤، وعزاه لابن المنذر، وعبد بن حميد، وإسحاق.

(٢) هو صالح بن درهم الدهان البصري، وهو ثقة، روى عنه شعبة وغيره، ينظر: تهذيب الكمال ٣٩/١٣.

(٣) رواه ابن أبي حاتم ٩٠٤/٣، بإسناده إلى زياد بن الربيع به.

(٤) ينبغي أن نشير إلى أن الصحابة لم تكن لهم مصاحف، وإنما كان لبعضهم صحف مدوّن فيها بعض سور القرآن، يكون لأحدهم ما ليس لدى الآخر من السور والآيات، محفوظة في أوراق أو في غيرها مما يكتب عليها آنذاك، وقد كان كل صحابي يقرأ بما حفظ من رسول اللَّه ﷺ على حرف واحد غير الحرف الذي يحفظه الآخر، ومن=

١٠٠ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حَمْزةَ قالَ: حدَّثنا عبدُالعَزيزِ، [عن][١] مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو، عنْ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ:

أنَّ ابنَ عبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: الفَاحِشَةُ المُبَيِّنَةُ أنْ تَبْذُوَ عَلَيْهِم[٢].

١٠١ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا عُمَرُ بنُ هَارُونَ، عن أبي مُصْلِحٍ[٣]:

عَنِ الضَحَّاكِ ﴿إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ﴾ قالَ: العِصْيَانُ والنُّشوزُ، فَأُمِرَ أَنْ يَضْرِبَها ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ، ويَعِظَهَا بِكِتَابِ اللهِ جَلَّ وعَزَّ[٤].

= ثمَّ نشأ الخلاف في أداء القراءة، فأراد سيدنا عثمان ـ باستشارة الصحابة ـ جمع الناس على حرف واحد وهو ما كان في العرضة الأخيرة لرسول اللَّه ﷺ من جبريل، وقد أجمعت الأمة على أن ما خالف مصحف عثمان لا يقطع بشيء من ذلك على اللَّه عز وجل، إنما يجري فيه مجرى حديث الآحاد، فلا يكفر منكره بخلاف مصحف عثمان فهو القرآن المحفوظ الذي لا يجوز لأحد مخالفته، ينظر: البرهان للزركشي ٢٥٦/١، وفتح الباري ٤٢/٩.

(١) في الأصل: بن، وهو خطأ، وعبدالعزيز هو ابن محمد الدراوردي، ومحمد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص الليثي، أما محمد بن إبراهيم فهو ابن الحارث التيمي.

(٢) رواه الشافعي في مسنده ص٢٦٧، والبيهقي في السنن ٤٣١/٧، عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي به. ورواه عبدالرزاق ٣٢٣/٦، وابن أبي شيبة ٢٥٦/٥، بإسنادهما إلى محمد بن عمرو بن علقمة به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٩٣/٨، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وإسحاق بن راهويه وعبد بن حميد وابن مردويه.
وقوله (تبذو) من البذاء، وهو الفحش في القول، ينظر: لسان العرب ٢٣٧/١.

(٣) أبو مصلح هو نصر بن مشارس، ويقالَ: ابن مشيرس، ذكره ابن حبان في الثقات ٢١٤/٩، وقالَ: يروي عن الضحاك بن مزاحم التفسير. أما عمر بن هارون فهو أبو حفص البلخي، وهو متروك الحديث، روى له الترمذي وابن ماجه.

(٤) رواه الطبري ٣١١/٥، بإسناده إلى الضحاك بنحوه.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١٣/٢، وعزاه للطبري.

١٠٢ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا عبدُالرَّحمنِ بنُ مَهْدِيّ، عن سُفيانَ بنِ عُيينةَ، عن ابنِ جُرَيجٍ:

عنْ عطاءٍ ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ قالَ: بالسِّواكِ ونَحْوِه(١).

١٠٣ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا الفَضْلُ بنُ سُلَيمانَ، عن الحَسَنِ بنِ عُبيدِاللَّه(٢):

عنْ إبرَاهِيمَ: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾ قالَ: ذاكَ في المَضْجَعِ.

١٠٤ ـ وحدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا جَرِيرٌ، عن مُغِيرَةَ:

عن إبْرَاهِيمَ والشَّعْبِيِّ ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [قالا](٣): لا يُضاجِعُهَا(٤).

١٠٥ ـ وحدَّثنا به مَحْمُودٌ، قالَ: حدَّثنا هُشَيمٌ، قالَ: أخبرنا مُغِيرَةُ:

عَنِ الشَّعْبيِّ وإبْرَاهِيمَ أَنَّهُما [قالا](٥) في قَوْلِهِ ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾ قالَ: يَهْجُرُ مُضَاجَعَتَها حتَّى تَرْجِعَ إلى مَا يُحِبُّ(٦).

١٠٦ ـ حدَّثنا أَبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا حَفْصٌ، عن الحَسَنِ بنِ عُبَيدِاللَّه، عن أبي الضُّحَى:

---

(١) رواه الطبري ٥/٦٨، وابن أبي حاتم ٣/٩٤٤، بإسنادهما إلى ابن عيينة به.
(٢) هو ابن عروة النخعي، وهو يروي عن ابراهيم بن يزيد النخعي.
(٣) في الأصل: قالَ، وهو مخالف للسياق.
(٤) رواه ابن أبي شيبة ٤/٤٠١، عن جرير بن عبدالحميد به. ورواه الطبري ٥/٦٤، بإسناده إلى مغيرة بن مقسم الضبي به.
(٥) في الأصل: قالَ، وهو مخالف لسياق الكلام.
(٦) رواه الطبري ٥/٦٤، وابن المنذر ٢/٦٩١، بإسنادهما إلى هشيم بن بشير به.

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾ قالَ: إذا أَطاعَتْهُ في المَضْجَعِ فَلَيْسَ لَهُ أنْ يَضْرِبَها[١].

١٠٧ ـ وحدَّثنا به مَحْمُودٌ، قالَ: حدَّثنا جَرِيرُ بنُ عبدِالحَمِيدِ، عن الحَسَنِ بْنِ عُبَيدِاللَّه، عن أَبي الضُّحَى:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، في قولِه: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ قالَ: إذا عَصَتْهُ ضَرَبَها حتَّى تُضَاجِعَهُ، فإنْ أَطاعَتْهُ في ذَلِكَ لم يَكُنْ لَهُ علَيها سَبِيلٌ[٢].

١٠٨ ـ وحدَّثنا عبدُاللَّه بنُ عبدِالوهاب، قالَ: حدَّثنا عبدُالوَاحِد[٣]، قالَ: حدَّثنا يُونُسُ بنُ عُبَيدٍ، قالَ:

كَانَ الحَسَنُ يَقُولُ في قَوْلِه: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾، قالَ: كَانَ الحَسَنُ يقولُ: إذا خَافَ نُشُوزَها وَعَظَها وعَظَّمَ عَلَيها، فإنْ أَبَتْ هَجَرَ فِرَاشَها في بَيْتِها، فإنْ أَبَتْ ضَرَبَها ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فإنْ أَبَتْ ونَشَزَتْ حَلَّ لَهُ الفِرَاقُ[٤].

١٠٩ ـ وحدَّثنا بهِ مُسَدَّدٌ، عن عبدالوَاحِد، بإسنادِه ومثلِه.

---

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٤٠١/٤ عن حفص بن غياث به. ورواه الطبري ٦٤/٥، وابن أبي حاتم ٩٤٤/٣، بإسنادهما إلى الحسن بن عبيدالله النخعي به.

(٢) رواه الطبري ٦٧/٥، و٦٩، بإسناده إلى جرير به. ورواه ابن المنذر ٦٩٣/٢، بإسناده إلى الحسن بن عبيدالله النخعي به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٢٢/٢، ونسبه إلى ابن أبي شيبة والطبري.

(٣) هو عبدالواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري، من رواة الستة.

(٤) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص١١٥، وسعيد بن منصور (طبعة الأعظمي) ٣٨١/١، والطبري ٦٩/٥، بإسنادهم إلى يونس بن عبيد به. ورواه عبدالرزاق في التفسير ١٥٨/١، بإسناده إلى قتادة عن الحسن به.

١١٠ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ ونَصْرٌ، قالاَ: حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن سَعِيدٍ:

عَنْ قَتَادةَ في قَوْلِهِ: ﴿وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ قالَ: ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ غيرَ شَائِنٍ[(١)].

١١١ ـ وحدَّثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ، قالَ: حدَّثنا وَكِيعٌ، عن مُوسى بنِ عُبَيدةَ:

عن مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قالَ: ضَرْباً غَيرَ مُبَرِّحٍ[(٢)].

١١٢ ـ حدَّثنا ابنُ أبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا عَوْنُ بنُ مَعْمَرٍ، عن إبراهيمَ الصَّايغِ[(٣)]:

عَنْ عَطَاءٍ، في الرَّجُلِ يَأْمُرُ امْرَأَتَهُ ويَنْهَاهَا فَلاَ تُطِيعُه، وقدْ قالَ اللَّهُ ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ قالَ: يَغْضَبُ عَلَيها ولاَ يَضْرِبُها.

١١٣ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ المِنْهَالِ، قالَ: حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، قالَ: حدَّثنا يُونُسُ:

عَنِ الحَسَنِ، في قَوْلِه: ﴿وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ قالَ: ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ[(٤)].

١١٤ ـ وحدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ المِنْهَالِ، قالَ: حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، قالَ: حدَّثنا يُونُسُ:

---

(١) رواه الطبري ٦٨/٥، بإسناده إلى يزيد بن زريع به.

(٢) رواه الطبري ٦٩/٥، بإسناده إلى وكيع بن الجراح به.

(٣) هو ابراهيم بن ميمون الصائغ المروزي، وهو من رواة سنن أبي داود والنسائي، أما عون بن معمر، فقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٨٧/٦، ونقل عن أبيه أنه قالَ: هو ثقة. وعطاء هو ابن أبي رباح.

(٤) رواه الطبري ٦٩/٥، بإسناده إلى يونس بن عبيد به.

عَنِ الحَسَنِ، في قَوْلِه: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾ قالَ: في البيُوتِ.

١١٥ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ، قالَ: حدَّثنا يُونُسُ:

عَنِ الحَسَنِ: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾ قالَ: يَهْجُرُهَا في بيْتِها.

١١٦ ـ حدَّثنا أبو ثَابِتٍ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدِاللَّه، قالَ: حدَّثني عبدُالله بنُ وَهْبٍ، قالَ: حدَّثني مَالِكٌ، قالَ:

بَلَغَنِي أنَّ عُمَرَ بْنَ عبدِالعَزِيزِ كَانَ لَهُ نِسَاءٌ، فكَانَ يُغَاضِبُ بَعْضَهُنَّ، إذا كَانَتْ لَيْلَتَها، جَاءَ فَبَاتَ عِنْدَها ولَمْ يَدعَها، ويَبِيتُ عندَ غَيْرِهَا، قالَ: وكانَ يَفْتَرِشُ في حُجْرَتِهَا فَيَبِيتُ فِيها، وتَبِيتُ هي في بَيْتِها، فقلتُ لِمَالِكٍ: وذَلِكَ لَهُ وَاسِعٌ ؟، قالَ: نَعَمْ، وذَلِكَ في كِتَابِ اللهِ جَلَّ وعَزَّ ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾[(١)].

١١٧ ـ وحدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عنْ أَيُّوبَ:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، في قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ قالَ: يَعِظُها، فإنْ هي قَبِلَتْ وإلاَّ هَجَرَها، فإنْ هِي قَبِلَتْ وإلاَّ ضَرَبَها، فإنْ هِي قَبِلَتْ وإلاَّ بُعِثَ حَكَمٌ مِنْ أَهْلِهِ وحَكَمٌ مِنْ أَهْلِهَا، فَيَنْظُرَانِ مِمَّنْ [الضَّرَرُ][(٢)]، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ الخُلْعُ[(٣)].

---

(١) نقله ابن العربي في أحكام القرآن ٥٣٤/١.

(٢) في الأصل: اللذي، ولا معنى لها، وما وضعته هو المتوافق مع السياق، وبه جاء في مصدري تخريج الأثر.

(٣) ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ٥٣٥/١، والقرطبي في تفسيره ١٧٥/٥.

١١٨ ـ وحدَّثنا [أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا][١] أبو بَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ، عن مَنْصُورٍ:

عنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾، قالَ: لا يَقْرَبُهَا[٢].

١١٩ ـ وحدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: حدَّثنا شَرِيكٌ، عن خُصَيْفٍ:

عَنْ عِكْرِمةَ ومِقْسَمٍ، قولُه: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ قالَ مِقْسَمٌ: الهَجْرُ في المَضْجَعِ ألاَّ يَقْرَبَ فِرَاشَها.

وقالَ عِكْرِمةُ: الكلام، وقالاَ جَمِيعَاً: ﴿وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ الضَّرْبُ غيرُ مُبَرِّحٍ[٣].

قالَ اللَّه تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [الآية: ٣٥].

حدَّثنا أبو عثمان[٤]، عن أبيه إبراهيم بن حمَّاد:

* قالَ القاضي: هذا حُكْمٌ مِنَ اللَّه تَبارَكَ وتَعالَى في الشِّقَاقِ إذا

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو خطأ ظاهر، والتصويب من المصنف.

(٢) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٤٠١/٤، عن أبي بكر بن عياش به.

(٣) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٤٠١/٥، عن يونس بن محمد المؤدب به.

(٤) هو أبو عثمان أحمد بن ابراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهضمي، قاضي مصر، الإمام المحدث الفقيه، توفي سنة (٣٢٩)، ينظر: ترتيب المدارك ٢٦٤/٥، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١٨٣/١. أما أبوه فهو أبو إسحاق إبراهيم بن حماد فكان إماما محدثاً ثقة، تفقه بعمه الإمام إسماعيل القاضي وروى كتبه، توفي سنة(٣٢٣)، السير ٣٥/١٥، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١٥٧/١.

وَقَعَ بينَ الرَّجُلِ وامْرَأتِه، ورُوِيتْ فيهِ الأحَادِيثُ، ولَيْسَ يُتْرَكُ النَّاسُ يَتظَالَمُونَ ولا يَتَمَارَوْنَ، وقد أَنْزَلَ اللَّهُ تَبارك وتَعالَى في الرَّجُلِ يَحْلِفُ على امْرَأتِه ألاَّ يَقْرَبَها مَا أَنْزَلَ، ويَمِينُ الرَّجُلِ ألاَّ يَقْرَبَ امْرَأتَهُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ أَقَلُّ ضِرَارٍ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّا يَقَعُ بينَ الرَّجُلِ وامْرَأتِه مِنَ الشِّقَاقِ، وقدْ يَحْكُمُ المُسْلِمُونَ في العِنِّينِ بِمَا يَحْكُموا مِنْ أَجَلِ سنةٍ[١]، ثُمَّ التَّفْرِيقُ بَيْنَهُما، وكَذلِكَ إذا وَقَعَ بينَ الرَّجُلِ وامْرَأتِهِ الشِّقَاقُ عَمِلَ الحَاكِمُ في ذَلِكَ بمَا أَمَرَ اللهُ، ولا يَتْرُكُ النَّاسَ يُعَذِّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حتَّى يُعْطِي كُلَّ إنْسَانٍ مِنْهُم قِسْطاً مِنَ الحَقِّ.

وحُكِيَ عَنْ أبي حَنِيفَةَ وأَصْحَابِهِ أَنَّهُم لم يَعْرِفُوا أَمْرَ الحَكَمَيْنِ[٢].

وحُكِيَ عَنِ الشَّافِعيِّ أَنَّه قالَ: قالَ اللَّه تبارك وتَعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾، الآية قالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بمعنى ما أَرَادَ مِنْ خَوْفِ الشِّقَاقِ الذي إذا بَلَغَاهُ أَمَرَهُ أَنْ يَبْعَثَ حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا، والذي يُشْبِهُ ظَاهِرُ الآيةِ، فِيمَا عَمَّ الزَّوْجَيْنِ مَعاً حتَّى يَشْتَبِه فيهِ حَالاهُما، وذَلِكَ أَنِّي وَجَدْتُ اللهَ أَذِنَ في نُشُوزِ الزَّوْجِ أَنْ يَصْطَلِحَا، وسَنَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ ذَلِكَ، وأَذِنَ في نُشُوزِ المَرْأةِ بالضَّرْبِ، وأذِنَ في خَوْفِهِما ألاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ بالخُلْعِ، ودَلَّتِ

---

(١) العنين هو الرجل الذي لا يستطيع أن يأتي النساء، وقد اتفق العلماء على أن للمرأة حقاً في الجماع، فيضرب للعنين أجل سنة لاحتمال زوال ما به، فان لم يزل فلها الخيار في العقد أو في فسخه، ينظر: فتح الباري ٤٦٨/٩.

(٢) نقل أبو بكر الجصاص هذا القول عن المصنف، ثم رد عليه بقوله: هذا تكذيب عليهم، وما أولى بالإنسان حفظ لسانه لا سيما فيما يحكيه عن العلماء.... وأمر الحكمين في الشقاق بين الزوجين منصوص عليه في الكتاب، فكيف يجوز أن يخفى عليهم مع محلهم من العلم والدين والشريعة؟! ولكن عندهم أن الحكمين ينبغي أن يكونا وكيلين لهما، أحدهما وكيل المرأة والآخر وكيل الزوج، ينظر: أحكام القرآن ١٥١/٣.

السُّنَّةُ أنَّ ذَلِكَ بِرِضَا المَرْأَةِ، وحُظِرَ أنْ يأخُذَ الرَّجُلُ مِمَّا أَعْطَى شَيْئاً إذا أَرَادَ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ، فَلَمَّا أَمَرَ فيمنْ خِفْنَا الشِّقَاقَ بيْنَهُ بالحَكَمَيْنِ، دَلَّ ذلكَ على أنْ حُكْمَهُما غيرُ حُكْمِ الأَزْوَاجِ غَيْرُهما[١]، فإذا كانَ هكذا بُعِثَ حَكَمٌ مِنْ أَهْلِه وحَكَمٌ مِنْ أَهْلِها، ولا يُبْعَثُ الحَكَمَيْنِ إلاَّ مَأْمُونَيْنِ ورِضَا الزَّوْجينِ، ويُوكِلُهما الزَّوْجَانِ، بأنْ يَجْمَعا أو يُفرِّقَا إذا رَأَيا ذَلِكَ.

قالَ الشافعيُّ: أخبرنا الثَّقَفيُّ[٢]، عن أيُّوبَ، عن ابن سِيرِينَ، عن عَبِيدَةَ:

عن عليٍّ: في هذِه الآية، ثُمَّ قالَ للحَكَمَيْنِ: هلْ تَدْرِيانَ مَا عَلَيْكُما؟ عَلَيْكُما إنْ رَأَيْتُما أنْ تَجْمَعا أنْ تَجْمَعا، وإنْ رَأَيْتُما أنْ تُفَرِّقَا أنْ تُفرِّقا، قالَتِ المرأةُ: رَضِيتُ بكِتَابِ اللَّه بِمَا عليَّ فيهِ وَلِيَ، وقالَ الرَّجُلُ: أَمَّا الفُرْقَةُ فلاَ، فقالَ عليٌّ: كَذَبْتَ واللَّه، حتَّى تُقِرَّ بِمِثْلِ الذي أَقَرَّتْ بهِ[٣].

فقَوْلُ عليٍّ يَدُلُّ على مَا وَصَفْتُ مِنْ أنَّ ليسَ للحَاكِمِ أنْ يَبْعَثَ حَكَمَيْنِ دُونَ رِضَا المَرْأةِ والرَّجُلِ بحُكْمِهِما، وعلى أنَّ الحَكَمَيْنِ إنَّما هُما وَكِيلاَنِ للمَرْأةِ وللرَّجُلِ، بالنَّظَرِ بَيْنَهُما في الجَمْعِ والفُرْقَةِ.

قالَ: فإنْ قالَ قَائِلٌ: مَا دَلَّ على ذَلِكَ؟ قُلْنَا: لَو كَانَ الحُكْمُ إلى عَليٍّ دُونَ الرَّجُلِ والمَرْأةِ، بَعَثَ هُو حَكَمَيْنِ، ولم يقلْ ابْعَثُوا حَكَمَيْنِ.

فإنْ قالَ قَائِلٌ: فقدْ يُحْتَملُ أنْ يقولَ: ابْعَثُوا حَكَمَيْنِ، فيجُوزُ

---

(١) كذا جاء في الأصل، وفي الأم، وجاء في أحكام القرآن لابن العربي وفي تفسير القرطبي: (ويجب أن يكون غيره).

(٢) هو عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي البصري، من رواة الكتب الستة. وأيوب هو السختياني.

(٣) رواه عبدالرزاق ٥١٢/٦، وأبو عبيد القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص١٢١، والطبري في التفسير ٧١/٥، والطحاوي في أحكام القرآن ٤٤٢/٢/١، بإسنادهم إلى محمد بن سيرين به.

حُكْمُهُمَا لِتَسْمِيةِ اللهِ إِيَّاهُما حَكَمَيْنِ كَمَا يَجُوزُ حُكْمُ الحَاكِمِ الذي يُصَيِّرُه الإِمَامُ، فَمَنْ سَمَّاهُ اللَّهُ حَاكِماً أَكْثَرَ مَعْنَىً، أو يَكُونَا كالشَّاهِدَيْنِ إذا رَفَعَا شَيْئاً إلى الإمامِ أَنْفَذَهُ.

قُلنا: الظَّاهِرُ مَا وَصَفْنا أَنَّ قَوْلَ عليٍّ للزَّوجِ: كَذَبْتَ واللَّه، حتى تُقِرَّ بِمِثْلِ الذي أَقَرَّتْ بهِ، يَدُلُّ على أَنَّهُ ليسَ للحَكَمَيْنِ أَنْ يَحْكُمَا إلاَّ أَنْ يُفَوِّضَ الزَّوْجَانِ ذَلِكَ إليهِما، وذَلِكَ أَنَّ المَرْأَةَ فَوَّضَتْ وامْتَنَعَ الرَّجُلُ مِنْ تَفْوِيضِ الطَّلَاقِ، فإنْ أَبَى أنْ يَقْبَلَ مِنْهَا الفِدْيَةَ وأَبَتْ أنْ تُطِيعَهُ بَعَثا حَكَماً مِنْ أَهْلِه وحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا[1].

١٢٠ ـ وحدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا أَسْبَاطُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ:

عَنِ الحَكَمِ، قالَ: إذا الحَكَمَانِ اخْتَلَفا فَلاَ حُكْمَ لَهُما، ويُجْعَلُ غَيْرُهُما، وإنِ اتَّفَقَا جَازَ حُكْمُهُمَا[2].

١٢١ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ، عن جُوَيبرٍ:

عنِ الضَحَّاكِ، ﴿حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾، قالَ: يُنْظَرانِ فإنْ كَانَ الفَسَادُ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ أُمِرَ أَنْ يَتَّقِي اللهَ جَلَّ وعَزَّ، ويُنْفِقَ عَلَيْهَا، وإلاَّ قِيلَ لَهُ: اتَّقِ اللهَ وأَعْطِهَا وخَلِّ سَبِيلَها، وإنْ أَبَى فُرِّقَ بَيْنَهُما[3].

---

(١) هذا كله قالَه الشافعي في كتاب الأم ١١٦/٥، ونقله ابن العربي في أحكام القرآن ٥٣٧/١، وقالَ: وقد تولى القاضي أبو إسحاق الرد عليه ولم ينصفه في الأكثر، ثم وجه كلام الشافعي وذكر أنه يتوافق مع الآية، وينظر: تفسير القرطبي ١٧٨/٥.

(٢) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٢١٢/٥، عن أسباط بن محمد الكوفي به.

(٣) رواه الطبري ٧٥/٥، بإسناده إلى جويبر بن سعيد البلخي به.

١٢٢ ـ وحدَّثنا إبراهيمُ بنُ حَمْزةَ، قالَ: حدَّثنا عبدُالعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ:

عن رَبِيعَةَ بن أبي عبدِالرحمنِ، أنَّه قالَ في الحكمين: أن إليهما الفُرْقَةَ والاجْتِمَاعَ.

١٢٣ ـ حدَّثنا أبو ثابتٍ، قالَ: قالَ عبداللَّه بنُ وَهْبٍ، وأخبرني يُونُسُ:

عن رَبِيعَةَ أنَّهُ قالَ: في الرَّجُلِ والمَرأةِ يَتَبارَيانِ(١)، وكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما مُوَدٍّ لِحَقِّ صَاحِبِهِ، قالَ: هو جَائِزٌ مَا لَمْ تكنِ المُبَارَاةُ بَيْنَهُما على إضْرَارٍ مِنَ الرَّجُلِ بها، وقد كانَ لو أَعْطَتْهُ مَالَها طَيِّبَةً به [نَفْسُها](٢) كانَ لَهُ سَائِغاً، فإذا أَخَذتْ بذلِكَ نَفْسَها كانَ أَجْوَدَ، وإنَّمَا كانَ مِنْ قَبْلِ لِيُقِيمَا حُدُودَ اللَّه في حُكْمِ الحَكَمَيْنِ إذا بَعَثَا إلى الرَّجُلِ وامْرَأتهِ، فإنْ رَأيا مَظْلَمَةَ جَاءتْ مِنْ قِبَلهِ فُرِّقا بَيْنَهُما ولَمْ تَقِرَّ عندَهُ على الظُّلْمِ وعلى صُحْبَتِها بالمُنْكَرِ، وإنْ رَأيا المَيْلَ مِنْ قِبَلِ المَرْأَةِ والعَدَاءَ في صُحْبَتِها أُمِرَ زَوْجُهَا بِشَدِّ يَدِهِ بِهَا، وأَجَازَا قَوْلَهُ علَيْهَا وأتَمَنُوهُ على غَيْبَتِها، وإنْ وَجَدَاهُما كِلاَهُما مُنْكِراً لِحَقِّ صَاحِبهِ يُسِيءُ الدَّعَةَ فِيمَا أَمَرَ اللَّه مِنْ صُحْبَتِه، فُرِّقَا بَيْنَهُما على نَاحِيةٍ مِنْ بَعْضِ مَا كانَ أَصْدَقَها، يُعْطُونَهُ إيَّاهُ وإنْ كَرِهَتْ، ولَكِنَّهُ يُقالَ: لا يُؤْتَمنُ أَحَدُهُمَا على صَاحِبِهِ، وأنْ يُعْطَى الزَّوْجُ الصُّدَاقَ قِبَلكَ نَاحِيةً مِنَ الظُّلْمِ وقدِ اسْتَمْتَعْتَ مِنْها، وللمرأةِ أنْ يُفَرَّقَ [بينكِ](٣) وبَيْنهُ، فَتَذْهَبِي بنفْسِكِ ومَالِه وعِنْدَكِ مِنَ الظُّلْمِ مثلُ الذي عندَهُ، فيَعْمَلُ الحَكَمَانِ في الفِدَاءِ بِرَأْيِهِما ومُشَاوَرَتِهِما، قالَ اللَّه

(١) أي يتصالحان على الفراق، لسان العرب ٢٤١/١.
(٢) جاء في الأصل: نفسه، وما وضعته هو الذي يتوافق مع السياق، وكذا جاء في المدونة.
(٣) في الأصل: بينه، وهو مخالف للسياق.

جـلَّ وعـزَّ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ وإن خِفْتُم ألاَّ يُقِيما حُدُودَ الله فَذَلِكَ إذا اجْتَمَعا في المَظْلَمَةِ، وحَكَمَ بِذَلِكَ الحَكَمَانِ.

قالَ رَبِيعَةُ: فأمَّا إذا كَانَ الزَّوْجُ غيرَ ظَالِمٍ فَكُلُّ مَا أَخَذَ مِن امْرَأتِهِ فَهُو حَلاَلٌ إنْ كانتْ مُحْسِنَةً أو مُسِيئَةً.

قالَ رَبِيعةُ: وليسَ للحَكَمَيْنِ أنْ يَبْعَثا إلاَّ للسُّلطَانِ، ومَا قَضَى الحَكمانِ فَهُو جَائِزٌ في فِرَاقٍ، أو بُضْعٍ، أو مَالٍ[١].

١٢٤ ـ حدَّثنا أبو ثابتٍ، قالَ: قالَ عبدُاللَّهِ:

وقالَ مَالِكٌ: الأمرُ الذي يَكُونُ فيهِ الحَكَمَانِ إنَّما ذَلِكَ إذا قَبُحَ ما بينَ الرَّجُلِ وامْرَأَتِه، حتَّى لا يثبتُ بَيْنَهُما بَيِّنَةٌ، ولا يُسْتَطاعُ أنْ يُتَخلَّصَ إلى أمْرِهما، فإذا بُلِغَ ذَلِكَ بَعَثَ الوَالِي رَجُلاً مِنْ أَهْلِ زَوْجِها ورَجُلاً مِنْ أَهْلِها عَدْلَيْنِ، فَيَنْظُرَانِ في أَمْرِهما واجْتَهَدا، فإنِ اسْتَطَاعَا الصُّلْحَ أَصْلَحَا بَيْنَهُما، وإلاَّ فُرِّقَا بَيْنِهما، ثُمَّ يَجُوزُ فِرَاقُهُما دُونَ الإمامُ، وإنْ رَأَيا أَنْ يَأْخُذَا لَهُ مِنْ مَالِهَا حتَّى يَكُونَ خُلْعاً فَعَلاَ.

وقالَ مالكٌ: بَلَغَنِي أنَّ عليَّ بنَ أَبي طَالِبٍ قالَ في الحَكَمَيْنِ اللَّذَيْنِ قالَ اللَّهُ: ﴿حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ أَنَّهُ قالَ: إليهِما أنْ يُفرِّقَا بَيْنَهُما وأن يَجْمَعَا.

وقالَ مالكٌ: أَحَسنُ مَا سِمعْتُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ أنَّهُ يَجُوزُ أَمْرُ الحَكَمَيْنِ عَلَيْهِما[٢].

---

(١) نقله سحنون في المدونة ٣٧١/٥، عن مالك عن ربيعة الرأي.

(٢) رواه سحنون في المدونة ٣٦٧/٥، بإسناده إلى مالك. وجاء بعضه في الموطأ ٥٨٤/٢.

١٢٥ ـ حدَّثنا يحيى بن خَلَفٍ، قالَ: حدَّثنا أبو عَاصِمٍ، عن عِيسى، قالَ: حدَّثنا ابنُ أبي نَجِيحٍ:

عنْ مُجَاهِدٍ ﴿فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾: إنْ خافا ألاَّ تُطِيعَهُ ولا تُوَاتِيه، ولا يَتْرُكَها، ويُسِيءُ إليهَا، فإنْ لَمْ يَصْطَلِحَا بَيْنَهُما اختلَعَتْ، وقَبِلَ مِنْهَا مَالَهُ، ولا يَصْلُحُ الخُلْعُ إلاَّ في مِثْلِ هَذا[(١)].

قالَ اللَّه تبارك وتعالى: ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ [الآية: ٤٣].

١٢٦ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ المُقَدَّميُّ، قالَ: حدَّثنا عبدُالرَّحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ، عن سُفْيانَ، عن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عن أبي عبدِالرَّحمنِ[(٢)]:

عنْ علي: أنَّهُ صَلَّى بعبدِالرَّحمنِ بْنِ عَوْفٍ ورَجُلٍ آخَرَ فقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فَخَلَطَ فِيها، وكانُوا يَشْرَبُونَ الخَمْرَ، فنَزَلَ: ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[(٣)].

١٢٧ ـ وحدَّثنا بِهِ حجَّاجُ بنُ المِنْهَالِ، قالَ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمةَ، عن عطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ عبدِالله بْنِ حَبِيبٍ:

أنَّ عبدَالرَّحمنِ بنَ عَوْفٍ صَنَعَ طَعَاماً وشَرَاباً، فَدَعَا نَفَراً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّه ﷺ، فَأَكَلُوا وشَرِبُوا حَتَّى ثَمِلُوا، فَقَدَّمُوا عليّاً يُصَلِّي بهِم المَغْرِبَ، فَقَرأَ: «قلْ يا أَيُّها الكَافِرُونَ، أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ،

(١) رواه الطحاوي في أحكام القرآن ٤٤٥/٢/١، بإسناده إلى عبدالله بن أبي نجيح به.

(٢) هو عبدالله بن حبيب السلمي.

(٣) رواه الطبري ٩٥/٥، بإسناده إلى عبدالرحمن بن مهدي به. ورواه الطحاوي في أحكام القرآن ١١٢/١/١، بإسناده إلى سفيان عن عطاء بن السائب به.

وأَنْتُم عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ، وأَنا عَابِدٌ مَا عَبَدتُم، وأَنْتُم عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ، لَكُم دِينُكُمْ وليَ دِينِ»، فأَنْزَلَ اللَّه هُذهِ الآيَةَ: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾[1].

١٢٨ ـ وحدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، ونَصْرُ بنُ عليٍّ، عن عُمَرَ بنِ هَارُونَ، عن عُثْمانَ بنِ عَطَاءٍ، عن أَبيه:

عن ابن عَبَّاسٍ: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ قالَ: يَعْنِي المَسَاجِدَ. قالَ نَصْرٌ: يَعْنِي في المَسَاجِدِ[2].

١٢٩ ـ وحدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، ونَصْرُ بنُ علي، ويحيى بنُ خَلَفٍ، قالَوا: حدَّثنا وَكِيعٌ، عن سَلَمةَ بنِ نُبَيطٍ:

عنِ الضَّحَّاكِ: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ قالَ: [المرادُ][3]: السُّكْرُ النَّوْمُ.

وقالَ نَصْرٌ وابنُ خَلَفٍ: سُكْرُ النَّوْمِ[4].

---

(١) رواه عبد بن حُميد في تفسيره (٢٩٦)، والطبري ٩٥/٥، بإسنادهما إلى الحجاج بن المنهال به.
ورواه أبو داود (٣٦٧١)، والترمذي (٣٠٢٦)، وعبد بن حميد (٨٢)، وابن أبي حاتم في التفسير ٩٥٨/٣، والحاكم في المستدرك ٣٠٧/٢، والبيهقي في السنن ٣٨٩/١، والضياء المقدسي في المختارة ١٨٧/٢، بإسنادهم إلى عطاء بن السائب به. وقالَ الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) رواه ابن أبي حاتم ٩٥٩/٣، بإسناده إلى عثمان بن عطاء الخراساني به.

(٣) جاء في الأصل: (المقدّم) ولم أجد لها معنى، وما وضعته هو الذي يتوافق مع السياق.

(٤) رواه الطبري ٩٦/٥، وابن أبي حاتم ٩٥٩/٣، وابن عبدالبر في التمهيد ١١٨/٢٢، بإسنادهم إلى وكيع بن الجراح به.
ورواه الطحاوي في أحكام القرآن ١١٢/١/١، بإسناده إلى سفيان عن سلمة بن نبيط به.
وقالَ ابن عبدالبر: ولا أعلم أحداً قالَ ذلك غير الضحاك.
قلت: يريد بذلك أن الضحاك انفرد بقوله هذا وأنه ليس المراد منه سكر الخمر، وإنما المراد منه سكر النوم.

١٣٠ ـ وحدَّثنا نَصْرٌ، قالَ: حدَّثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن عليِّ بنِ بَذِيمَةَ:

عن عِكْرِمةَ، في قوله جَلَّ وعَزَّ: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ قالَ: نسختها ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦][(١)].

١٣١ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ:

عنْ قَتَادةَ، قولُه جلَّ وعَزَّ ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ قالَ: كَانُوا يَجْتَنِبُونَ السُّكْرَ حُضُورَ الصَّلاةِ، ثُمَّ نُسِخَتْ في تَحْرِيمِ الخَمْرِ[(٢)].

١٣٢ ـ حدَّثنا يحيى بنُ خَلَفٍ، قالَ: حدَّثنا أبو عَاصِمٍ، عن عِيسى، قالَ: حدَّثنا ابنُ أبي نَجِيحٍ:

عن مُجَاهِدٍ في قَوْلِهِ: ﴿وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ قالَ: نُهوا أنْ يُصَلُّوا وهُم سُكَارَى، ثُمَّ نَسَخَها بتَحْرِيمِ الخَمْرِ[(٣)].

١٣٣ ـ وحدَّثنا حَجَّاجُ بنُ المِنْهَالِ، قالَ: حدَّثنا هَمَّامُ بنُ يحيى:

عَنْ قَتَادةَ في قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ قالَ: القِمَارُ

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم ٩٥٨/٣، وابن عبدالبر في التمهيد ١١٨/٢٢.
ونقل مثله عن ابن عباس، رواه أبو داود (٣٦٧٢)، والنسائي في السنن الكبرى (١١٠٤٠)، وابن أبي حاتم ٩٥٨/٣.

(٢) رواه عبدالرزاق في التفسير ١٦٢/١، عن معمر بن راشد به. ورواه من طريقه: الطبري ٩٦/٥.

(٣) رواه الطبري ٩٦/٥، بإسناده إلى أبي عاصم به. ونقله ابن عبدالبر في التمهيد ١١٨/٢٢.

كُلِّه، ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾(١) فَذَمَّهُما ولم يُحَرِّمْهما، وهي لَهُم حَلالٌ يَوْمئذٍ.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ بعدَ ذَلِكَ هذه الآيةَ في شأنِ الخَمْرِ، وهي أَشَدُّ مِنْها، فقالَ: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ فَكَانَ السُّكْرُ فِيها عَلَيْهم حَرامٌ.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ الآيَةَ التِّي في سُورَةِ المَائِدَةَ فقالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، حتَّى بَلَغَ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾(٢)، حتَّى جاءَ تَحْرِيمُها في هذه الآيةِ، قَلِيلُها وكَثِيرُها، ما أَسْكَرَ مِنْها وما لم يُسْكِرْ(٣).

١٣٤ ـ حدَّثنا يحيى الحِمَّانِيُّ، قالَ: حدَّثنا قَيْسٌ، عن أبي إسْحاقَ، عن أبي مَيْسَرةَ(٤)، عن عُمَرَ:

قالَ: كانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يُنادِي مُنادِيه: لا يَقْرَبَنَّ الصَّلاةَ سَكْرانُ(٥).

١٣٥ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا كَثِيرُ بنُ هِشامٍ، قالَ: حدَّثنا جَعْفَرُ بنُ بُرْقانَ، قالَ:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٠.

(٣) رواه سعيد بن منصور ١٥٧٦/٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠٦/١٢، بإسنادهما إلى قتادة به.

(٤) أبو ميسرة هو عمرو بن شرحبيل الهمداني، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبدالله السبيعي، وقيس هو ابن الربيع.

(٥) أشار إليه الدارقطني في العلل ١٨٥/٢، وقالَ: الحديث مشهور من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق. قلت: وحديث إسرائيل هذا رواه أبو داود (٣٦٧٠)، والترمذي (٣٠٤٩)، والنسائي ٢٨٦/٨، وغيرهم، وانظر مسند البزار وحاشيته ٤٦٨/١.

كتبَ إلينا عُمَرُ بنُ عبدِالعَزيزِ: أَمَّا بعدُ، فإنَّ اللهَ أَنْزَلَ في الخَمْرِ آيَـاتٍ ثَـلاَثٍ، فـقـالَ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾، فَشَرِبهَا مَنْ شَرِبهَا لِمَا ذُكِرَ فِيها مِنَ المَنْفَعةِ، ولأَجْلِ كِتَابِ اللَّه أَنْ يُتَّبَعَ.

ثُـمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ في الآيةَ الثَّانيةَ: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾، فَشَرِبهَا مَنْ شَرِبهَا عندَ غيرِ حَضْرَةِ الصَّلاَةِ، واجْتَنبُوها عندَ حَضْرَةِ الصَّلاَةِ.

ثُمَّ أَنْزَلَ في الآيةِ الثَّالِثَةِ الَّتي فِيها تَحْرِيمُها، فقالَ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، إلـى قـولـه: ﴿فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾، فـفـي هـذه الآيـةِ أُحْـكِـمَ تَحْرِيمُها[1].

قالَ اللَّه تبارك و تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟﴾ [الآية: ٤٣].

---

١٣٦ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا عبدُالوَاحِدِ، قالَ: حدَّثنا أَفْلَتُ بنُ خَلِيفةَ، قالَ: حدَّثتني جَسْرةُ بنتُ دَجاجةَ، قالَتْ: سمعت عَائِشةَ تقولُ:

جَاءَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ووجُوهُ بُيُوتِ أَصْحَابهِ شَارِعَةٌ في المَسْجِدِ، فقالَ: «**وَجِّهُوا هذه البُيُوتَ عَنِ المَسْجِدِ**».

---

(١) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الناسخ والمنسوخ ص٢٥٠، بإسناده إلى الأوزاعي قالَ: فذكره بنحوه. وذكره أبو حفص عمر بن محمد الملاء في الكتاب الجامع لسيرة عمر بن عبدالعزيز ٢٧٧/١.

ثُمَّ دَخَلَ النبيُّ ﷺ، ولم يَصْنعِ القَوْمُ شيئاً رَجَاءَ أَنْ تَنْزِلَ لَهُم في ذَلِكَ رُخْصَةٌ، فَخَرَجَ عَلَيْهم بعدُ، فقالَ: «**وَجِّهُوا هذه البُيُوتَ عَنِ المَسْجِدِ، فإنِّي لا أُحِلُّ المَسْجِدَ لِحَائِضٍ ولا جُنُبٍ**»(١).

١٣٧ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا شُعْبَةُ، عن عليِّ بنِ مُدْرِكٍ، قالَ: سمعتُ أبا زُرْعَةَ بنَ عَمْروِ بنِ جَرِيرٍ، عن عبدِاللَّه بنِ نُجَيٍّ، عن أبيه، عن عليٍّ، قالَ:

قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «**لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فيهِ جُنُبٌ، ولا كَلْبٌ، ولا صُورَةٌ**»(٢).

١٣٨ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حَمْزَةَ، عن سُفْيانَ بنِ حَمْزَةَ، عن كَثِيرِ بنِ زَيْدٍ، عن المُطَّلِبِ(٣):

أنَّ النبيَّ ﷺ لم يكُنْ أَذِنَ لأَحَدٍ أنْ يَمُرَّ في المَسْجِدِ ولا يَجْلِسَ فيهِ وهو جُنُبٌ إلاَّ عليَّ بنَ أَبي طَالِبٍ، فإنَّهُ كانَ يَدْخُلُهُ جُنُباً، ويَمُرُّ فيهِ، لأنَّ بَيْتَهُ كانَ في المَسْجِدِ(٤).

---

(١) رواه أبو داود (٢٣٢)، عن مسدد به.
ورواه إسحاق ١٠٣٢/٣، وابن خزيمة (١٣٢٧)، بإسنادهما إلى عبدالواحد بن زياد به.
قالَ البيهقي في السنن ٤٤٢/٢: هذا إن صح فمحمول في الجنب على المكث فيه دون العبور بدليل الكتاب.

(٢) رواه أبو داود (٢٢٧)، والنسائي ١٤١/١، وأحمد ٨٣/١، والحاكم ١٧١/١، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.

(٣) هو المطلب بن عبدالله بن حنطب، وهو تابعي يرسل كثيراً.

(٤) ذكره ابن حجر في الفتح ١٥/٧، وقالَ: رواه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن، وهو مرسل، قلت: ولكن الحديث له طرق أخرى محفوظة، روى بعضها النسائي في خصائص علي، فانظره مع حاشيته ص٦٤.

١٣٩ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا مَعَنُ بنُ عِيسى، قالَ: حدَّثنا هِشَامُ بنُ سَعْدٍ، عن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، قالَ:

كَانَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّه ﷺ تُصِيبُهم الجَنَابَةُ، فَيَتَوضَّؤُونَ، ثُمَّ يَأْتُونَ المَسْجِدَ فَيَتَحَدَّثُونَ فيهِ(١).

١٤٠ ـ وحدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا هُشَيمٌ، قالَ: أخبرنا أبو الزُّبَيرِ:

عن جَابِرِ بنِ عبدِاللَّه قالَ: كَانَ أَحَدُنا يَمُرُّ في المَسْجِدِ وهُو جُنُبٌ مُجْتَازاً(٢).

١٤١ ـ حدَّثنا يحيى بنُ عبدِالحَمِيدِ، قالَ: حدَّثنا هُشَيْمٌ، قالَ: أخبرنا العَوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ، قالَ:

حدَّثنا شَيْخٌ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةٍ أَنَّ عَلياً كَانَ يَمُرُّ في المَسْجِدِ وهُو جُنُبٌ مُجْتَازاً(٣).

١٤٢ ـ حدَّثنا مُسْلِمُ بنُ إبراهِيمَ، قالَ: حدَّثنا هِشامٌ، قالَ: حدَّثنا قَتَادةُ:

عن سَعِيدٍ، قالَ: الجُنُبُ لا يَجْلِسُ في المَسْجِدِ، ولكِن يَجْتَازُ(٤).

---

(١) رواه سعيد بن منصور ١٢٧٥/٤، بإسناده إلى هشام بن سعد به.

(٢) رواه سعيد بن منصور ١٢٧٠/٤، وابن أبي شيبة ١٤٦/١، والطبراني في الأوسط ١٠٦/٢، والبيهقي ٤٤٣/٢، بإسنادهم إلى هشيم بن بشير به.

(٣) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١٤٦/١، عن هشيم بن بشير به.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ١٤٦/١، والطبري ٩٨/٥، عن هشام الدستوائي به.

١٤٣ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا وَكِيعٌ، قالَ: حدَّثنا ابنُ أبي لَيْلَى، عن المِنْهَالِ، عن زِرٍّ:

عن عليٍّ، في قَوْلِ اللَّه جَلَّ وعَزَّ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾، قالَ: إلاَّ أنْ يَكُونُوا مُسَافِرِينَ ولا يَجِدُونَ مَاءً، فَيَتَيَمَّمُوا ويُصَلُّوا[1].

١٤٤ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا يحيى، عن ابنِ أَبي لَيْلَى، عن المِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو، عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ:

عن عليٍّ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ قالَ: نَزَلَتْ في المُسَافِرِ لا يَجِدُ المَاءَ فَيَتَيَمَّمُ ويُصَلِّي.

١٤٥ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، قالَ: حدَّثنا ابنُ ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ، عن عبدِالكَرِيمِ، عن أبي عُبَيدَةَ بنِ عبداللَّه:

عن أَبيه، قالَ: هُو المَمَرُّ في المَسْجِدِ[2].

١٤٦ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا عبدُالرَّزاقِ بنُ همَّامٍ، قالَ: أخبرنا مَعْمَرُ، عن عبدِالكَرِيمِ الجَزَرِيِّ، عن أبي عُبَيدَةَ بنِ عبدِاللَّه بنِ مَسْعُودٍ:

عنِ ابنِ مَسْعُودٍ: كانَ يُرَخِّصُ للجُنُبِ أنْ يَمُرَّ في المَسْجِدِ مُجْتَازاً. قالَ: ولا أَعْلَمُه إلاَّ قالَ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾[3].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ١/١٥٧، والطبري ٥/٩٧، وابن المنذر في الأوسط ٢/١٤، و١٠٨، وابن أبي حاتم ٣/٩٦٠، بإسنادهم إلى محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى به.

(٢) رواه الطبري ٥/٩٨، بإسناده إلى معمر بن راشد به.

(٣) رواه عبدالرزاق في المصنف ١/٤١٢، وفي التفسير ١/١١٣، عن معمر بن راشد به. ورواه من طريقه: ابن المنذر في التفسير ٢/٧٢٣، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/١٠٧، والبيهقي ٢/٤٤٣.

١٤٧ ـ وحدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا عبدُالرَّحمنِ بْنُ مَهْدِيّ، عن سُفيانَ، عن عبدِالكَرِيمِ:

عن أبي عُبَيدَةَ، قالَ: الجُنُبُ يَمُرُّ في المَسْجِدِ، وتلا: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾.

قالَ عليٌ: لم يُجَاوِزْ بهِ سُفْيانُ أبا عُبَيدةَ[(١)].

١٤٨ ـ حدَّثنا يحيى بنُ عبدِالحَمِيدِ، قالَ: حدَّثنا شَرِيكٌ، عن عبدِالكَرِيمِ:

عن أبي عُبَيدَةَ، قالَ: يَمُرُّ الجُنُبُ في المَسْجِدِ ولا يَجْلِسُ فيهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾[(٢)].

١٤٩ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا كَثِيرُ بنُ هِشَامٍ، قالَ: أَخبرنا فُرَاتُ بنُ [سَلْمانَ][(٣)]، عن عبدِالكَرِيمِ:

عن أبي عُبَيدَةَ بنِ عبدِالله: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾، قالَ: لا يَضُرُّ الجُنُبَ أنْ يَمُرَّ في المَسْجِدِ.

١٥٠ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا هُشَيمٌ، قالَ: أخبرنا أبو الزُّبَيرِ:

عنْ جَابِرِ بْنِ عبدِاللَّه الأَنْصَارِيِّ قالَ: كَانَ أَحَدُنَا يَمُرُّ في المَسْجِدِ وهُو جُنُبٌ مُجْتَازاً[(٤)].

---

(١) رواه الطبري ٥/٩٨، بإسناده إلى عبدالكريم بن مالك الجزري به.

(٢) رواه الطبري ٥/٩٩، عن يحيى بن عبدالحميد الحماني به.

ورواه ابن أبي شيبة ١٤٦/١، والدارمي (١٢١٠) بإسنادهما إلى شريك بن عبدالله النخعي به.

(٣) جاء في الأصل: سليمان، وهو خطأ.

(٤) تقدم الأثر برقم (١٤٠).

١٥١ ـ حدَّثنا به إبراهيمُ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: أخبرنا هُشَيمٌ، وذَكَرَ مِثْلَهُ.

١٥٢ ـ وحدَّثنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ، قالَ: حدَّثنا هِشَامُ بنُ أبي عبداللَّه، قالَ: حدَّثنا قَتَادةُ، عن أبي مِجْلَزٍ:

عن ابنِ عَبَّاسٍ في قولِهِ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، قالَ: هُو المُسَافِرُ[1].

١٥٣ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا خالدُ بنُ الحَارِثِ، قالَ: حدَّثنا شُعْبةُ، عن قَتَادَةَ، عن أبي مِجْلَزٍ:

عن ابنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، قالَ: هُو المُسَافِرُ[2].

١٥٤ ـ وحدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، قالَ: حدَّثنا شُعْبةُ، قالَ: حدَّثنا قَتَادةُ، عن لاَحِقِ بْنِ حُمَيدٍ، قالَ:

كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَتَأَوَّلُ هذِه الآيةَ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، قالَ: يقولُ: لا يَقْرَبُ الصَّلاَةَ وهُو جُنُبٌ إلاَّ وهُو مُسَافِرٌ، لا يَجِدُ مَاءً يَتَيمَمُ ويُصَلِّي[3].

---

(١) رواه الدارمي (١٢٠٨) عن مسلم بن إبراهيم الفراهيدي به.
ورواه الطبري ٩٧/٥، وابن المنذر في التفسير ٧٢١/٢، وفي الأوسط ١٤/٢، والطحاوي في أحكام القرآن ١١٤/١/١، بإسنادهم إلى هشام الدستوائي به.

(٢) رواه الطبري ٩٧/٥، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠٦/١٢، بإسنادهما إلى شعبة بن الحجاج به.

(٣) رواه ابن المنذر في الأوسط ١٤/٢ و١٠٨، بإسناده إلى قتادة به.

١٥٥ ـ وكانَ الحَسَنُ يقولُ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾: إلاَّ أنْ يَمُرَّ مَاراً في المَسْجِدِ[١].

١٥٦ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا عُبَيْدُاللَّه بنُ موسى، قالَ: أخبرنا أبو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ:

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ في قَوْلِ اللَّه جَلَّ وعَزَّ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾قالَ: لا تَقْرَبِ المَسْجِدَ إلاَّ أنْ يَكُونَ طَرِيقُكَ فيهِ، فَتَمُرَّ فيهِ ولا تَجْلِسُ[٢].

١٥٧ ـ حدَّثنا بهِ نَصْرٌ، عن أبي أَحْمَدَ[٣]، قالَ: حدَّثنا أبو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ:

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ في قَوْلِهِ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾، قالَ: لا تَدْخُلِ المَسْجِدَ وأَنْتَ جُنُبٌ إلاَّ عَابِرَ سَبِيلٍ، إلاَّ مَارًّا.

١٥٨ ـ حدَّثنا يحيى بنُ عبدِالحَمِيدِ، قالَ: حدَّثنا شَرِيكٌ، عن سَالِمٍ[٤]:

عن سَعِيدٍ قالَ: الجُنُبُ يَمُرُّ في المَسْجِدِ، ولا يَجْلِسُ فيهِ، ثُمَّ قَرأَ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾[٥].

---

(١) رواه قتادة عن الحسن، بالإسناد الذي في الأثر قبله.

(٢) رواه آدم بن أبي إياس في تفسيره ص٢٧٦، والطبري ٩٨/٨، وابن المنذر في التفسير ٧٢٢/٢، وفي الأوسط ١٠٦/٢، والطحاوي في أحكام القرآن ١١٤/١/١، وابن أبي حاتم ٩٦٠/٣، والبيهقي في السنن ٤٤٣/٢، بإسنادهم إلى أبي جعفر عيسى بن ماهان الرازي به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٤٧/٢، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد.

(٣) هو محمد بن عبدالله بن الزبير الزُّبيري.

(٤) هو سالم بن عجلان الأفطس، وسعيد هو ابن جبير.

(٥) رواه ابن المنذر في التفسير ٧٢٣/٢، بإسناده إلى يحيى بن عبدالحميد الحماني به.

١٥٩ ـ حدَّثنا يحيى، قالَ: حدَّثنا شَرِيكٌ، عن سِمَاكٍ:

عن عِكْرِمةَ مِثْلَهُ[١].

١٦٠ ـ وحدَّثنا يحيى، قالَ: حدَّثنا شَرِيكٌ، عن الحَسَنِ بنِ عبيدالله:

عن أبي الضُّحَى مِثْلَهُ[٢].

١٦١ ـ وحدَّثنا يحيى، قالَ: حدَّثنا وَكِيعٌ، عن سُفْيانَ، عن سَالِمٍ الأَفْطَسِ:

عن سعيدِ بن جُبَيرٍ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾: إلاَّ أنْ يَكُونُوا مُسَافِرِينَ لا يَجِدُونَ مَاءً فَيَتَيَمَّمُوا[٣].

١٦٢ ـ وحدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا الفَضْلُ بنُ دُكَينٍ، قالَ: حدَّثنا شَرِيكٌ، عن سِمَاكٍ:

عن عِكْرِمةَ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾، قالَ: يَمُرُّ في المَسْجِدِ ولا يَجْلِسُ فيهِ.

١٦٣ ـ وحدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا يحيى، عن سُفَيانَ، قالَ: حدَّثني سَالِمٌ:

عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾، قالَ: هُو المُسَافِرُ لا يَجِدُ مَاءً فَيَتَيمَّمُ ويُصَلِّي.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ١/١٤٦، والدارمي (١٢١١)، والطبري ٥/٩٩، بإسنادهم إلى شريك بن عبدالله النخعي به.

(٢) رواه الطبري ٥/٩٩، عن يحيى بن عبدالحميد الحماني به.

(٣) رواه الطبري ٥/٩٨، بإسناده إلى سفيان الثوري به.

١٦٤ ـ حدَّثنا يحيى الحِمَّانيُّ، قالَ: حدَّثنا وَكِيعٌ، عن مِسْعَرٍ، عن بُكَيرِ بنِ الأَخْنَسِ:

عن الحَسَنِ بنِ مُسْلِمِ بْنِ يَنَاقٍ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ قالَ: هُو المُسَافِرُ[1].

١٦٥ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا يحيى، عن سُفيانَ، قالَ: حدَّثني عبدُالكَرِيمِ الجَزَرِيُّ:

عن أبي عُبَيدَةَ، قالَ: هُو الجُنُبُ يَمُرُّ في المَسْجِدِ.

١٦٦ ـ وحدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا يحيى، عن سُفْيانَ، عن مُغِيرَةَ وحَمَّادٍ[2]:

عن إبْرَاهيمَ، في قَوْلِهِ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ قالَ: الجُنُبُ لا يَمُرُّ في المَسْجِدِ إلاَّ أنْ لاَ يَجِدَ طَرِيقاً غَيْرَهُ.

١٦٧ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا جَرِيرٌ، عن مَنْصُورٍ:

عن إبْرَاهِيمَ، في قَوْلِهِ جَلَّ وعَزَّ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾، قالَ: إذا لَمْ يَجِدْ الجُنُبُ طَرِيقاً إلاَّ في المَسْجِدِ مَرَّ فيهِ[3].

١٦٨ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا وَكِيعٌ، عن سُفْيانَ، عن مَنْصُورٍ:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ١٥٧/١، والطبري ٩٨/٥، بإسنادهما إلى وكيع بن الجراح به.

(٢) مغيرة هو ابن مقسم الضبي، وحماد هو ابن أبي سليمان، وإبراهيم هو النخعي.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ١٤٦/١ عن جرير بن عبدالحميد به.
ورواه الطبري ٩٩/٥، والطحاوي في أحكام القرآن ١١٤/١/١، بإسنادهما إلى منصور بن المعتمر به.

عن إبْرَاهِيمَ، قالَ: ادْخُلِ المَسْجِدَ ما لَمْ تَكُنْ جُنُباً[١].

١٦٩ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن قَتَادةَ:

عنِ الحَسَنِ، أنَّهُ كَانَ لا يَرَى بَأْساً أنْ يَمُرَّ الجُنُبُ والحَائِضُ في المَسْجِدِ ولا يَقْعُدَانِ فيهِ، وتَلا: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾[٢].

١٧٠ ـ وحدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا يَزِيدُ بنُ إبرَاهِيمَ[٣]، قالَ:

كانَ الحَسَنُ لا يَرَى بَأْساً أنْ يَسْتَطْرِقَ الجُنُبُ في المَسْجِدِ.

١٧١ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا عبدُالرَّزاقِ، قالَ: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ:

عن مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، قالَ: مُسَافِرِينَ لا يَجِدُونَ مَاءً[٤].

١٧٢ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا ابنُ مَهْدِي، عن حَمَّادٍ، عن قَيْسٍ[٥]:

---

(١) رواه عبدالرزاق ٤١٣/١، عن سفيان الثوري به.

(٢) رواه ابن المنذر ٧٢٣/٢، بإسناده إلى حماد بن سلمة به.
ورواه الطبري ٩٩/٥، بإسناده إلى قتادة بن دعامة به.

(٣) هو أبو سعيد التستري البصري، من رواة الستة.

(٤) رواه عبدالرزاق في المصنف ٤١٣/١، عن معمر بن راشد به. ورواه من طريقه: الطبري ٩٧/٥، وابن المنذر ٧٢٢/٢.
ورواه آدم بن أبي إياس في تفسيره ص٢٧٦، والطحاوي في أحكام القرآن ١١٤/١/١، بإسنادهما إلى عبدالله بن أبي نجيح به.

(٥) هو قيس بن سعد المكي، وحماد هو ابن سلمة فيما يبدو، ويحتمل أن يكون ابن زيد، فإن عبدالرحمن بن مهدي يروي عنهما جميعاً، ولكن تقدم قبل قليل حماد بن سلمة فلعله هو.

عن مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾، قالَ: المُسَافِرُ.

١٧٣ ـ وحدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا عبدُالرَّزاقِ بنُ هَمَّامٍ، قالَ: أخبرنا عُمَرُ بنُ حَوْشَبٍ[١]، قالَ:

سمعتُ عَطَاءَ بْنَ أبي رَبَاحٍ يقولُ: لا يَدْخُلِ الجُنُبُ المَسْجِدَ إلاَّ أنْ يُضْطَرَّ إلى ذَلِكَ[٢].

١٧٤ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا عبدُالرَّزاقِ، قالَ: أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ، قالَ:

قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَيَمُرُّ الجُنُبُ في المَسْجِدِ؟ قالَ: نَعَمْ[٣].

١٧٥ ـ وحدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، قالَ: أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ، قالَ:

قالَ عَطَاءٌ في هذِه الآيةِ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾، قالَ: الجُنُبُ يَمُرُّ في المَسْجِدِ[٤].

١٧٦ ـ وحدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، عن ابنِ جُرَيْجٍ:

عن عَطَاءٍ قالَ: الجُنُبُ يَمُرُّ في المَسْجِدِ.

---

(١) كرر اسم عمر في الأصل مرتين، والصواب حذف هذا التكرار.
(٢) رواه عبدالرزاق في المصنف ٤١٣/١، عن عمر بن حوشب به.
(٣) رواه عبدالرزاق ٤١٣/١، عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج به.
(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٤٨/٢، وعزاه إلى ابن أبي شيبة.

١٧٧ ـ وقالَ سُلَيمانُ بنُ موسى[(١)]: المُسَافِرُونَ لا يَجِدُونَ المَاءَ.

١٧٨ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا عبدُالرَّزاقِ، قالَ: أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ:

عن عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قالَ: يَمُرُّ الجُنُبُ في المَسْجِدِ.

قالَ: قلتُ لِعَمْرٍو: مِنْ أينَ تَأخُذُ ذَلِكَ؟ قالَ: مِنْ قولِه: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾[(٢)].

١٧٩ ـ حدَّثنا يحيى بن خَلَفٍ، قالَ: حدَّثنا أبو عَاصِمٍ، عن عيسى[(٣)]، قالَ: حدَّثنا ابن أبي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ في قَوْلِ اللَّه جَلَّ وعَزَّ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، قالَ: مُسَافِرِينَ لا يَجِدُونَ مَاءً.

١٨٠ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ، عن قَتَادَةَ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ:

عنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، قالَ: هُو الرَّجُلُ يَكُونُ في السَّفَرِ، فَتُصِيبُه الجَنَابةُ فَيَتَيمَّمُ ويُصَلِّي[(٤)].

١٨١ ـ حدَّثنا أبو ثَابِتٍ، قالَ: حدَّثني ابنُ وَهْبٍ[(٥)] ....

---

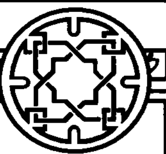
(١) هو الدمشقي، الإمام الفقيه، وهذا الإسناد متصل بالإسناد الذي قبله، وابن جريج يروي عن سليمان بن موسى.

(٢) رواه عبدالرزاق ٤١٣/١، عن ابن جريج به. ورواه من طريقه: ابن المنذر ٧٢٣/٢.

(٣) هو عيس بن ميمون الجُرَشي، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل.

(٤) رواه عبدالرزاق في التفسير ١٦٣/١، عن معمر بن راشد به. ورواه من طريقه: الطبري ٩٧/٥.

(٥) الى هنا انتهت القطعة المتعلقة بهذه السورة، لتبدأ بعد ذلك القطعة المتعلقة بسورة المائدة.



[من سورة المائدة]


قالَ اللَّه تبارك وتعالى: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ﴾ [الآية: ٤٢].

١٨٢ ـ حدَّثنا ابنُ نُمَيرٍ، قالَ: حدَّثنا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ، عن الأَعْمَشِ، عن خَيْثَمةَ، قالَ:

قالَ عُمَرُ: بَابَانِ مِنَ السُّحْتِ: الرِّشَا، ومَهْرُ الفَاجِرَةِ[1].

١٨٣ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا جَرِيرٌ، عن مَنْصُورٍ:

عن إبْرَاهِيمَ، قالَ: كَانَ يُقالَ: الرِّشْوَةُ في الحُكْمِ السُّحْتُ[2].

١٨٤ ـ حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ، قالَ: أَخبرني حَفْصٌ، عن الحَكَمِ:

عن عِكْرِمةَ، قالَ: السُّحْتُ الرِّشُوةُ في الحُكْمِ.

١٨٥ ـ حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ، قالَ: أخبرني أبي، عن قُرَّةَ بنِ خالدٍ:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٥٤٥/٦، والطبري ٢٤٠/٦، بإسنادهما إلى سليمان بن مهران الأعمش به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٥٤٥/٦، عن جرير بن عبدالحميد به.
ورواه الطبري ٢٤٠/٦، بإسناده إلى منصور بن المعتمر به.

عنِ الحَسَنِ، في قولِهِ: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِۚ﴾ قالَ: الرِّشَا.

١٨٦ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِالله بنِ يُونُسَ، قالَ: حدَّثنا ابنُ أبي ذِئْبٍ، عن الحَارثِ بنِ عبدِالرَّحمنِ، عن أبي سَلَمةَ، عن عبدِالله بنِ عَمْروِ بنِ العَاصِ، قالَ:

لَعَنَ رَسُولُ اللَّه ﷺ الرَّاشِي والمُرْتَشِي[1].

١٨٧ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ عبداللَّه، قالَ: حدَّثنا أبو بَكْرِ بْنُ عيَّاشٍ، عن لَيْثٍ[2]، عن أبي الخَطَّابِ، عن أبي زُرْعَةَ، عن ثَوْبَانَ، قالَ:

لَعَنَ رَسُولُ اللَّه ﷺ الرَّاشِي والمُرْتَشِي والرَّائِشَ، قالَ: الذي يَعْمَلُ بَيْنَهُما[3].

١٨٨ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا أبو بَكْرٍ، عن هِشَامٍ، عن الحَسَنِ، قالَ:

لَعَنَ رَسُولُ اللَّه ﷺ الرَّاشِي والمُرْتَشِي.

---

(١) رواه أبو داود (٣٥٨٠)، البيهقي في شعب الإيمان ١٢٩/١٠، بإسنادهما إلى أحمد بن يونس اليربوعي به.
ورواه الترمذي (١٣٣٧)، وابن ماجه (٢٣١٣)، وأحمد ١٩٤/٢، بإسنادهم إلى محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب به. وهناك مصادر أخرى أخرجت الحديث مذكورة في حاشية شعب الإيمان فانظره إن شئت.

(٢) هو ليث بن أبي سليم، وأبو الخطاب شيخٌ مجهول لا يعرف، وأبو زرعة اختلف فيه، ورجّح المزي في التهذيب ٢٨٥/٣٣ أنه يحيى بن أبي عمرو السَّيباني الشامي.

(٣) رواه البيهقي في الشعب ١٣٠/١٠، بإسناده إلى أحمد بن يونس اليربوعي به.
ورواه أحمد ٢٧٩/٥، بإسناده إلى أبي بكر بن عياش به. ورواه الحاكم ١٠٣/٤ بإسناده إلى ليث بن أبي سليم به.
وروي الحديث بزيادة أبي إدريس الخولاني بين أبي زرعة وثوبان، رواه ابن أبي شيبة ٥٤٩/٦، و٥٨٧.

قالَ الحَسَنُ: لِيُحِقَّ بَاطِلاً أو يُبْطِلَ حَقّاً، فإمَّا أنْ تَدْفَعَ عَنْ مَالِكَ فَلاَ بَأْسَ[١].

١٨٩ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، عن عُمَرَ بنِ أبي سَلَمةَ، عن أبيه، [عن أبي هُرَيْرَةَ، قالَ:

لَعَنَ رَسُولُ اللَّه ﷺ الرَّاشِي والمُرْتَشِي في الحُكْمِ][٢].

١٩٠ ـ [. . . . حدَّثنا سفيانُ، عن عمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عن سَالِمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن مَسْرُوقٍ، قالَ:

سألتُ ابنَ مَسْعودٍ عَنِ السُّحْتِ، أَهُو رِشْوةٌ في الحُكْمِ؟ قالَ: لا، ومَنْ لم يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فأُولَـئِكَ هُم الكَافِرُونَ، والظَّالِمُونَ، والفَاسِقُونَ، ولكنَّ السُّحْتَ أنْ يَسْتَعِينُكَ] رَجُلٌ على مَظْلَمِةِ إمَامٍ فَتُعِينَهُ، فَيُهْدِي [لَكَ، فَذَلِكَ السُّحْتُ][٣].

١٩١ ـ حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ، قالَ: حدَّثنا سُفْيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، قالَ: ثُمَّ قالَ سُفْيانُ: إنَّهُ لم يَكُنْ يَبِيعُ الدُّهْنَ، ولكِنَّهُ حَيٌّ مِنْ بَجِيلَةَ[٤].

---

(١) نقله أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن ٨٦/٤.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل بسبب ضياع الورقة التالية، وقد استدركت النقص من مستدرك الحاكم ١٠٣/٤، فإنه روى الحديث بإسناده إلى مسدد به.
والحديث رواه الترمذي (١٣٣٦)، وأحمد ٣٨٧/٢، وابن حبان ٤٦٧/١١، بإسنادهم إلى أبي عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري به.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل بسبب ضياع الورقة التي فيها بداية الأثر، كما أصاب التلف آخره، ولم يبق منه شيء سوى ما لم يكن بين المعقوفتين، وقد استدركت النقص من سنن سعيد بن منصور ١٤٦٨/٤، وفي حاشيته مصادر كثيرة أخرجت الأثر.

(٤) ينظر: التاريخ الكبير ٢٨/٧، والجرح والتعديل ٣٩٠/٦، والأنساب ٥١٧/٢.

١٩٢ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا [عُثمانُ بنُ عُمَرَ](١)، قالَ: حدَّثنا فِطْرٌ، عن مَنْصُورِ بنِ المُعْتَمِرِ، عن سَالِمِ بْنِ أبي الجَعْدِ، عن مَسْرُوقٍ، قالَ:

كُنْتُ جَالِساً عندَ عبدِاللَّه، فقالَ لَهُ رَجُلٌ: يا أَبا عَبْدِالرَّحمنِ، السُّحْتُ الرِّشَا في الحُكْمِ؟ قالَ: ذَاكَ الكُفْرُ، ثُمَّ قَرأَ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(٢).

١٩٣ ـ حدَّثنا يحيى الحِمَّانِيُّ، قالَ: حدَّثنا ابنُ فُضَيْلٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ إسْحَاقَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ إبْرَاهِيمَ، عن عبدِالرَّحمنِ بنِ مُحَمَّدٍ، قالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ يقولُ:

قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**السُّحْتُ ثَلاثَةٌ: مَهْرُ البَغِيِّ، وكَسْبُ الحَجَّامِ، وثَمَنُ الكَلْبِ**»(٣).

١٩٤ ـ وحدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا سُفْيانُ، قالَ: حدَّثنا عَمْرو،

---

(١) جاء في الأصل: عمر بن عمران، وهو خطأ، وعثمان بن عمر هو ابن فارس العبدي، وأما فطر فهو ابن خليفة.

(٢) رواه أبو يعلى ١٧٣/٩ ـ ١٧٤، عن محمد بن أبي بكر المقدمي به.
ورواه مسدد في مسنده، كما في المطالب العالية ٤١٦/٣، والبيهقي ١٣٩/١٠، بإسنادهما إلى فطر بن خليفة به.

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى (٤٦٦٦٦)، بإسناده إلى محمد بن فُضَيل بن غَزْوان به. ثم قالَ: خالفه عبدالرحمن بن مغراء فرواه عن محمد بن إسحاق عن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله عن عمه إبراهيم بن عبدالله عن السائب به، وقالَ النسائي: ويشبه أن يكون ابن فضيل نسب عبدالرحمن إلى جده.
قلت: ورواه أبو يعلى في مسنده الكبير، كما في نصب الراية ٥٢/٤، من طريق محمد بن فضيل عن محمد بن إسحاق عن عبدالرحمن بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن السائب به. وكذا قالَ ابن أبي حاتم في العلل ٧١/٢، ثم نقل عن أبيه قوله: عبدالرحمن بن محمد هو القارّي، وإبراهيم بن محمد هذا هو أخوه على ما أظن.

عن عَطَاءٍ، عن [سُعَيدٍ][1] مَوْلى خَلِيفةَ، قالَ:

سَمِعْتُ أبا هُرَيرةَ يقولُ: ثَمَنُ الكَلْبِ، ومَهْرُ البَغِيِّ، وكَسْبُ الحَجَّامِ سُحْتٌ[2].

١٩٥ ـ وحدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا يحيى، عن ابن جُرَيْجٍ، قالَ: أخبرني عَطَاءٌ، ، عن سُعَيدٍ مولى خَلِيفَةَ، قالَ:

قالَ أبو هُرَيْرةَ: ثَلاَثَةٌ مِنَ السُّحْتِ: ثَمَنُ الكَلْبِ، وخَرَاجُ الحَجَّامِ، ومَهْرُ الزَّانِيَةِ[3].

قالَ اللَّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾، [الآيات: ٤٤ و٤٥ و٤٧].

١٩٦ ـ حدَّثنا إسْمَاعيلُ بْنُ أَبي أُوَيْسٍ، قالَ: حدَّثني عبدُالرَّحْمنِ بنُ أبي الزِّنَادِ، عن أبي الزِّنَادِ، قالَ:

كُنَّا عندَ عُبَيدِاللَّه بْنِ عبدِالله بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ فَذَكَر إنْسَانٌ قَوْلَ

---

(١) ما بين المعقوفتين مسح في الاصل، واستدركته من مصادر تخريج الأثر. وسعيد، بضم السين وفتح العين ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وقالَ: سمع أبا هريرة، ينظر: التاريخ الكبير ٢١١/٤، والإكمال ٣٠١/٤.

(٢) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٢١١/٤، والنسائي في السنن الكبرى (٤٦٧٩)، والعقيلي في الضعفاء ٩٤/٤، بإسنادهم إلى سفيان بن عيينة به. وذكره الدارقطني في العلل ١٣/١١، وذكر الاختلاف في رفعه ووقفه، ثم رجح وقفه.

(٣) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٢١١/٤، عن مسدد به.

اللهِ تبارَكَ وتعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ قالَ: فقالَ عُبَيدُالله بنُ عبدِالله: أَمَا والله إنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَيَتأَوَّلُونَ هذِه الآياتِ على غيرِ ما أُنْزِلْنَ فيهِ، وما أُنزِلْنَ إلاَّ في حَيَّيْنِ مِنَ اليَهُودِ، وهُما قُرَيْظَةُ والنَّضِيرُ، وذَلِكَ أنَّ إحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ كانتْ قدْ غَزَتِ الأُخْرَى وقَهَرَتْهَا قبلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّه ﷺ المَدِينَةَ، حتَّى اصْطَلَحَتا على أنَّهُ مَا قَتَلَتِ العَزِيزَةُ مِنَ الذَّلِيلَةِ مِنْ قَتِيلٍ فَدِيَتُه خَمْسُونَ وَسْقاً، ومَا قَتَلَتِ الذَّلِيلَةُ مِنَ العَزِيزَةِ مِنْ قَتِيلٍ مائةُ وَسْقٍ، فأَعْطُوهُم ذَلِكَ قَهْراً وضَيْماً مِنَ العَزِيزَةِ للذَّلِيلَةِ.

فَقَدِمَ النبيُّ ﷺ المَدِينَةَ، وهُمَا على تِلْكَ الحَالِ، فَذَلَّتِ الطَّائِفَتَانِ كِلْتَاهُما بِمَقْدَمِ رَسُولِ اللَّه عَلَيْهِما، ورَسُولُ اللَّه ـ عليه السَّلامُ ـ يَوْمئِذٍ لمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِما، ولمْ يُوطِئْهُما غَلَبَةً، فَبَيْنَا هُما على ذَلِكَ أَصَابَتِ الذَّلِيلَةُ مِنَ العَزِيزَةِ قَتِيلاً، فأَرْسَلَتِ العَزِيزَةُ إلى الذَّلِيلَةِ: أَنِ ابْعَثُوا إلينا بِمائةِ وَسْقٍ صُلْحاً، فقالَتِ الذَّلِيلَةُ: كيفَ تَكُونُ دِيَةُ بَعْضِنَا مَائةَ وَسْقٍ، ودِيَةُ بَعْضِنا خَمْسِينَ وَسْقاً، ونَحْنُ حَيٌّ وَاحِدٌ، ودِينُنا وَاحِدٌ؟ وإنَّمَا أَعْطَيْنَاكُم هذا قَبْلَ اليومِ قَهْراً وضَيْماً مِنْكُم لَنا، حتَّى كَادَ ذَلِكَ يَهِيجُ بَيْنَهُما حَرْباً، ثُمَّ تَدَاعُوا إلى أنْ يَجْعَلُوا بَيْنَهُم صُلْحاً، فَتَصَالَحُوا على أنْ يَجْعَلُوا بَيْنَهُم رَسُولَ اللَّه ﷺ، ثُمَّ إنَّ العَزِيزَةَ خَشِيتْ ألاَّ يُعْطِيهَا رَسُولُ اللَّه ﷺ مِنْ أَصْحَابِها ضِعْفَ ما يُعْطِيهِمْ مِنْهَا، فقالَوا: دُسُّوا إلى مُحَمَّدٍ وأَصْحَابهِ مَنْ يُخْبِرُ لَنا رَأْيَهُ في صُلْحِنَا، فإنْ أَعْطَانَا ذَلِكَ حَكَّمْنَاهُ، وإنْ لمْ يُعْطِنا حَذِرْنَاهُ، فَدَسُّوا إلى رَسُولِ اللَّه ﷺ إخْوَانَهُم مِنَ المُنَافِقِينَ لِيَخْبُروا رَأْيَهُ، فأَخْبرَ اللَّهُ النبيَّ ﷺ بِما أَرَادُوا مِنْ ذَلِكَ

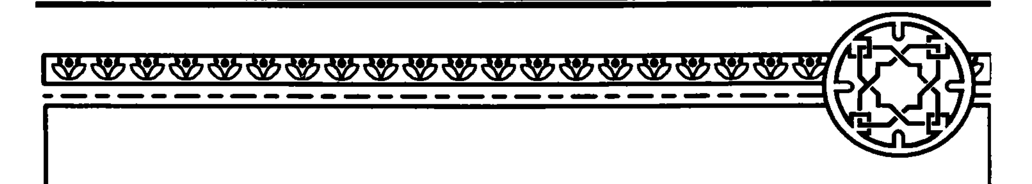
فقالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وآياتٍ بَعْدَها[١].

فَجَعَلَ عُبَيدُالله يَقْرَأُ ذَلِكَ ويُفَسِّرُه، فيقولُ: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ يقولُ عُبَيدُاللَّه: فَلَو أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَوْمئذٍ ظَاهِراً عَلَيْهِم لم يُعْرِضْ عَنْهُم، ثُمَّ قالَ[٢]:



(١) سورة المائدة، الآيات: ٤١ ـ ٤٧.

(٢) إلى هنا انتهت القطعة المتعلقة بسورة المائدة.
وهذا الأثر رواه الطبري ٢٥٤/٦، بإسناده إلى ابن أبي الزناد به.
ورواه أحمد ٢٤٦/١، والطبراني في المعجم الكبير ٣٦٧/١٠، بإسنادهما إلى ابن أبي الزناد عن أبيه عن عبيدالله عن ابن عباس به من قوله.



[من سورة المؤمنون]

قالَ اللَّه تبارك وتعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [الآية: ٦٧].

[مَنْ قَرَأَها (تَهْجُرونَ) بِنَصْبِ التَّاءِ وضَمِّ الجِيمِ، فإنَّه ذَهَبَ][1] إلى التَّخْلِيطِ مِنَ الكَلامِ، كَمَا يُقالَ: هَجَرَ المَرِيضُ إذا هَذَى.

وأمَّا مَنْ قَرَأَهَا (تُهجِرون) بضِمِّ التَّاءِ وكَسْرِ الجَيمِ، فإنَّهُ ذَهَبَ إلى القَوْلِ الفَاحِشِ.

١٩٧ ـ حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ، قالَ: حدَّثني بَكْرُ بنُ [عُبَيد][2]، عن قَيْسٍ، عن سَعِيدِ بنِ مَسْرُوقٍ:

عن عِكْرِمةَ: ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ تُسِيئُونَ القَوْلَ فيهِ.

(١) ما بين المعقوفات سقط من الأصل بسبب ضياع الورقة التي قبلها، وقد اجتهدت في وضع ما رأيته مناسباً، وينظر: تفسير القرطبي ١٣٧/١٢.

(٢) أصاب البلل هذه الكلمة، وقد اجتهدت في وضعها، وبكر بن عبيد هو بكر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ليلى الكوفي القاضي، روى له أصحاب السنن إلا الترمذي. وهو يروي عن قيس بن الربيع.

* قالَ القَاضي: وأَمَّا السَّمَرُ فقدِ اخْتُلِفَ فيهِ، فأمَّا ما عَرَفْتُ في هذَا الوَقْتِ مَنْ كَرِهَ ذَاكَ.

١٩٨ ـ فحدَّثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ، قالَ: حدَّثنا شُعْبَةُ، عن أبي المِنْهَالِ[(١)]، عن أبي بَرْزَةَ، قالَ:

كانَ النبيُّ ﷺ يَكْرَهُ النَّومَ قَبْلَهَا والحَدِيثَ بَعْدَها[(٢)].

١٩٩ ـ وحدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا يحيى، عن عَوْفٍ، قالَ: حدَّثنا أبو المِنْهَالِ، عَنْ أبي بَرْزَةَ، قالَ:

كانَ النبيُّ عليه السَّلاَمُ يَنْهَى عَنِ النَّوْمِ قَبْلَها والحَدِيثِ بَعْدَهَا[(٣)].

٢٠٠ ـ حدَّثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ، قالَ: حدَّثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عن خَيْثَمةَ، عَنْ عبدِالله:

عَنِ النبيِّ ﷺ، قالَ: «**لا سَمَرَ إلاَّ لأَحَدِ رَجُلَيْنِ، أَوْ لِرَجُلَيْنِ: مُصَلٍّ، أو مُسَافِرٍ**»[(٤)].

---

(١) هو سيار بن سلامة الرِّياحي البصري، من رواة الستة.

(٢) رواه البخاري (٧٧١)، عن حفص بن عمر الحوضي به.
ورواه مسلم (٦٤٧)، وأبو داود (٣٩٨)، والنسائي ٢٤٦/١، وأحمد ٤٢٥/٤، والبزار ٢٩٩/٩، كلهم بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به. وفي حاشية البزار مصادر اخرى أخرجت الحديث.

(٣) رواه ابن عبدالبر في التمهيد ٢١٥/٢٤، بإسناده إلى مسدد به.
ورواه البخاري (٥٩٩)، وأبو داود (٤٨٤٩)، والترمذي (١٦٨)، والنسائي ٢٦٢/١، وابن ماجه (٦٧٤)، وأحمد ٤٢٠/٤، بإسنادهم إلى عوف بن أبي جميلة الأعرابي به.

(٤) رواه أحمد ٤١٢/١، و٤٦٣، والهيثم بن كليب الشاشي ٢٤٦/٢، بإسنادهما إلى شعبة بن الحجاج به.
ورواه عبدالرزاق ٥٦١/١، وأبو يعلى ٢٥٧/٩، وابن عبدالبر في التمهيد ٢١٨/٢٤، والبيهقي ٤٥٢/١، بإسنادهم إلى منصور بن المعتمر به.

٢٠١ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، عن مَنْصُورٍ، عن خَيْثَمةَ، [عن] رَجُلٍ [عن ابنِ](١) مَسْعُودٍ:

عن النبيِّ ﷺ قالَ: **«لا سَمَرَ إلاَّ لِرَجُلَيْنِ: مُصَلٍّ، أو مُسَافِرٍ»**(٢).

٢٠٢ ـ حدَّثنا به عليٌّ، قالَ: حدَّثنا جَرِيرٌ، عن مَنْصُورٍ، عن خَيْثَمةَ، عن رَجُلٍ مِنْ قَوْمِه، عن عبدِاللَّه، قالَ:

قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **«لا سَمَرَ بعدَ العِشَاءِ الآخِرَةِ، إلاَّ لأَحَدِ رَجُلَيْنِ: لِمُصَلٍّ، أو مُسَافِرٍ»**(٣).

٢٠٣ ـ وحدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا يحيى بنُ سَعِيدٍ، قالَ: حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ عَجْلاَنَ، قالَ: حدَّثني القَعْقَاعُ بنُ حَكِيمٍ، [عن جابر بن عبداللَّه، قالَ](٤):

قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **«إيَّاكُمْ والسَّمَرَ بعدَ هَدْأَةِ الرِّجْلِ، فإنَّ أَحَدَكُم لا يَدْرِي مَا يَبُثُّ اللَّهُ مِنْ خَلْقِه، غَلِّقُوا الأَبْوَابَ، وأَوْكُوا السِّقَاءَ، وخَمِّرُوا الآنِيَةَ، وأَطْفِئُوا المِصْبَاحَ»**(٥).

---

(١) أصاب المسح ما بين المعقوفات، وقد استدركته من مصادر تخريج الحديث، ومن الحديث التالي.

(٢) رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل ص١٠٠(المختصر)، وفي تعظيم قدر الصلاة ١/١٦٥، بإسناده إلى أبي عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري به.

(٣) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/١٦٥، بإسناده إلى جرير بن عبدالحميد به.

(٤) ما بين المعقوفتين أصابه التلف، فأذهب به، وقد استدركته مما جاء في حاشية الأصل، ومن مصادر تخريج الحديث.

(٥) رواه البخاري في الأدب المفرد (١٢٣٠)، وابن عبدالبر في التمهيد ٢٨٤/٤، بإسنادهما إلى يحيى بن سعيد القطان به.
ورواه الحاكم في المستدرك ٢٨٤/٤، بإسناده إلى محمد بن عجلان به.

٢٠٤ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا سُفيانُ، عن الأعْمَشِ، عن شَقِيقٍ، عن سَلْمانَ بنِ رَبِيعَةَ، قالَ:

كَانَ عُمَرُ يَجْدِبُ لنَا السَّمَرَ بعدَ صَلاَةِ النَّوْمِ.

وقيلَ للأَعْمَشِ: أَيُّ شَيءٍ يَجْدِبُ؟ قالَ: يَذُمُّ[(١)].

٢٠٥ ـ حدَّثنا ابنُ نُميرٍ، قالَ: حدَّثنا أبو مُعَاوِيَةَ، عن الأَعْمَشِ، عن شَقِيقٍ، عن سَلْمانَ بنِ رَبِيعَةَ، قالَ:

كَانَ عُمَرُ يَجْدِبُ لنَا السَّمَرَ بعدَ صَلاَةِ النَّوْمِ.

٢٠٦ ـ حدَّثنا ابنُ نُمَيرٍ، قالَ: حدَّثنا وَكِيعٌ، قالَ: حدَّثنا الأَعْمَشُ، عن سُلَيمَانَ بنِ مُسْهِرٍ، عن خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ، قالَ:

رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ـ رَحِمَهُ اللَّه ـ يَضْرِبُ النَّاسَ على الحَدِيثِ بعدَ العِشَاءِ، ويَقُولُ: أَسَمراً أَوَّلَ اللَّيْلِ ونَوْماً آخِرَهُ[(٢)].

٢٠٧ ـ حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ، قالَ: أخبرنا أَبي، عن المُثَنَّى بنِ سَعِيدٍ[(٣)]، عن قَتَادَةَ، عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ[(٤)]، قالَ:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٢٧٩/٢، بإسناده إلى الأعمش سليمان بن مهران به.
ورواه أبو وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ به، رواه ابن ماجه (٧٠٣)، وابن أبي شيبة ٢٧٩/٢، وأحمد ٣٨٨/١، وانظر: الطبعة المحققة للمسند ٢١٢/٦، ففيها مصادر أخرى أخرجت الحديث.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٢٧٩/٢، بإسنادهم إلى وكيع بن الجراح به.
ورواه عبدالرزاق ٥٦١/١، بإسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش به.

(٣) هو أبو سعيد الضُّبعي البصري، من رواة الستة.

(٤) قالَ النووي في شرح صحيح مسلم ١٤٩/١: هو بفتح الياء، هذا هو المشهور، وقالَ علي بن المديني: أهل العراق يفتحون الياء وأهل المدينة يكسرونها، وحكي عن سعيد أنه كان يكره الفتح.

كَانَ عُمَرُ يَطُوفُ في المَسْجِدِ بعدَ العِشَاءِ الآخِرَةِ، ويَقُولُ: الْحَقُوا بِرِحَالِكُم، عَسَى اللَّهُ أنْ يَرْزُقَكُم صَلاَةً في لَيْلَتِكُم.

٢٠٨ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا مَرْوانُ بنُ مُعَاوِيَةَ، قالَ: حدَّثنا تَوْبَةُ بنُ سَالِمٍ، قالَ: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ، قالَ:

كَانَ سَعْدٌ يَخْرُجُ بعدَ العِشَاءِ ومَعَهُ غُلاَمُه، فَيَقُولُ لِمَنْ وَجَدَ في الطَّرِيقِ: الْحَقُوا بأَهْلِيكُم، أَرِيحُوا كُتَّابَكُمْ(١).

٢٠٩ ـ حدَّثنا عليٌّ، حدَّثنا سُفْيانُ، قالَ: قالَ إسْمَاعِيلُ:

سَمِعْتُ أبا عَمْرٍو الشَّيْبَانيَّ يقولُ: رأيتُ [عبدَالله بْنَ مَسْعُودٍ يَعُسُّ المَسْجِدَ] فَمَا يَدَعُ فيهِ سَوَاداً إلاَّ أَخْرَجَهُ [إلاَّ رَجُلاً قَائِماً يُصَلِّي](٢).

٢١٠ ـ حدَّثنا ابنُ نُمَيرٍ، قالَ: حدَّثنا ابنُ أبي عُبَيدَةَ(٣)، عن أَبيه، عن الأَعْمَشِ، عن القَاسِمِ(٤)، عن أَبيهِ، قالَ:

كَانَ عبدُاللهِ يَعُسُّ المَسْجِدَ باللَّيْلِ، فَلاَ يَتْرُكُ فيهِ أَحَداً إلاَّ أَخْرَجَهُ.

٢١١ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قالَ: حدَّثنا رَوْحٌ، قالَ: حدَّثنا ابنُ جُرَيْجٍ، قالَ:

قالَ عَطَاءٌ: يُكْرَهُ الحَدِيثُ بَعْدَ الصَّلاَةِ.

---

(١) رواه البخاري في التاريخ الكبير ١٥٦/٢، بإسناده إلى مروان بن معاوية الفَزَاري به.

(٢) ما بين المعقوفات لم يظهر في الأصل، بسبب مسحه، واستدركته من مصادر تخريج الأثر.
والأثر رواه عبدالرزاق ٤٢٢/١، عن سفيان بن عيينة به. ورواه من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير ٢٩٤/٩.
ورواه الطبراني أيضاً في ٣٦١/٩، بإسناده إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

(٣) هو محمد بن أبي عبيدة بن معن بن معاوية الفزاري.

(٤) هو القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي المسعودي.

قلتُ لِعَطَاءٍ: فَسَحْرٌ قبلَ الفَجْرِ؟ قالَ: يُكْرَهُ ذَلِكَ أَيْضاً، فَلَمَّا أَكْثَرْنَا عَلَيْهِ، قالَ:

خَرَجَ ابنُ مَسْعُودٍ، زَعَمُوا يَنْتَظِرُونَ صَلاَةَ الصُّبْحِ، فَنَهَاهُم عَنِ الحَدِيثِ، وقالَ: إنَّما جِئْتُم للصَّلاَةِ، فإمَّا أنْ تُصَلُّوا، وإمَّا أنْ تَسْكُتُوا، وكَرِهَهُ يُسْحَرُ قبلَ الفَجْرِ(١).

٢١٢ ـ حدَّثنا عبدُالوَاحِدِ بنُ غِيَاثٍ، قالَ: حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، عن مُغِيرَةَ، عن إبْرَاهِيمَ:

أنَّ رَجُلاً أَتَى حُذَيفَةَ بَعْدَما صَلَّى العِشَاءَ، وأَغْلَقَ البَابَ، قالَ: فَفَتحَ لَهُ وظَنَّ أنَّ لَهُ حَاجَةً، قالَ: فقالَ: جِئْتُ للحَدِيثِ، فأَغْلَقَ البَابَ بَيْنَهُما، وقالَ: إنَّ عُمَرَ جَدَبَ لَنا الحَدِيثَ(٢).

٢١٣ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، قالَ: حدَّثنا عَطَاءُ بنُ السَّائِبِ، عن أبي وَائِلٍ، قالَ:

جَدَبَ إلينا عُمَرُ السَّمَرَ بعدَ العِشَاءِ(٣).

٢١٤ ـ حدَّثنا عبدُالله بنُ مَسْلَمَةَ، قالَ: حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ بِلاَلٍ، عن يحيى، قالَ:

---

(١) رواه عبدالرزاق ٦٠/٣، عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج به. ورواه من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٥/٩، ولم يسمع عطاء من ابن مسعود.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٢٨٠/٢، بإسناده إلى مغيرة بن مقسم الضبي به.
ورواه عبدالرزاق ٥٦٢/١، بإسناده إلى حذيفة بن اليمان به.

(٣) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٣٠/٤، بإسناده إلى أبي وائل شقيق بن سلمة به.

سَمِعتُ سعيداً يقولُ: لأَنْ أَنَامَ عَنِ العِشَاءِ أَحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أَلْغُو بَعْدَها(١).

٢١٥ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ، عن الوَلِيدِ بنِ سُلَيْمَانَ، قالَ: سَمِعتُ أبا الأَشْعَثِ، قالَ:

سمعت عبدَالله بنَ عَمْرو يقولُ: مَنْ قَرَضَ بَيْتَ شِعْرٍ بعدَ العِشَاءِ لم تَقْبلْ صَلاَةٌ حتَّى يُصْبحَ(٢).

٢١٦ ـ حدَّثنا يحيى بنُ عبدِالحَمِيدِ، قالَ: حدَّثنا قَزَعَةُ بنُ سُوَيدٍ، عن عَاصِمِ بنِ [مَخْلَدٍ، عن أبي الأَشْعَثِ،]، عن شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ، قالَ:

قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **«مَنْ [قَرَضَ] بيتَ شِعْرٍ بعدَ العِشَاءِ لم تُقْبَلْ لَهُ تِلْكَ اللَّيلةَ صَلاَةٌ»**(٣).

* قالَ القاضي: وأَمَّا مَنْ بَلَغَنا عَنْهُ الرُّخْصَةُ في ذَلِكَ:

٢١٧ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِاللّه بنِ نُمَيرٍ، قالَ: حدَّثنا أبو مُعَاوِيَةَ، قالَ: حدَّثنا الأَعْمَشُ، عن إبْرَاهِيمَ، عن عَلْقَمَةَ، قالَ:

---

(١) رواه عبدالرزاق ٥٦٢/١، بإسناده إلى يحيى بن سعيد الأنصاري به.

(٢) رواه الطبراني في مسند الشاميين ٢٢٨/٢، بإسناده إلى الوليد بن مسلم به مرفوعا. ورجح أبو حاتم الرازي في العلل ٣٤١/٣ وقفه.

(٣) ما بين المعقوفات أصابه التلف، وقد زدته من مصادر تخريج الحديث.
رواه علي بن الجعد في الجعديات ٤٩٦/١، وأحمد ١٢٥/٤، والبزار ٤٠٢/٨، والعقيلي في الضعفاء ٣٣٩/٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢٧٨/٧، بإسنادهم إلى قزعة بن سويد به.

قالَ عُمَرُ: كَانَ النبيُّ ﷺ لا يَزَالُ يَسْمُرُ اللَّيْلَةَ عندَ أبي بَكْرٍ في الأَمْرِ مِنْ أَمْرِ المُسْلِمينَ(١).

٢١٨ ـ حدَّثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا أبو هِلَالٍ(٢)، قالَ: حدَّثنا قَتَادةُ، عن أبي حَسَّانٍ(٣)، عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّه عليه السَّلاَمُ يُحدِّثنا عَامَّةَ اللَّيْلِ عَنْ بَنِي إسْرَائِيلَ، لا يَقُومُ إلاَّ لِعُظَمِ صَلاَةٍ(٤).

٢١٩ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، قالَ: أخبرنا إسْرَائِيلُ، قالَ: حدَّثنا عبدُالأَعْلَى(٥)، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ:

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: إنَّمَا كُرِهَ السَّمَرُ حينَ نَزَلتْ هذِه الآيةُ: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾، قالَ: مُسْتَكْبِرينَ [بالبيتِ](٦)، يَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُه، ﴿سَٰمِرًا﴾ تَهْجُرُونَهُ ولا تَعْمُرُونَهُ(٧).

٢٢٠ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، قالَ: أخبرنا سُفْيانُ بنُ كَثِيرٍ، عن

(١) رواه الترمذي (١٦٩)، وابن أبي شيبة ٢/٢٨٠، وأحمد ١/٢٥، و٢٦، و٣٤، ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل ص١٠٢(المختصر)، وابن خزيمة (١٣٤١)، وابن حبان ٥/٣٧٩، بإسنادهم إلى أبي معاوية محمد بن خازم الضرير به.

(٢) هو محمد بن سليم الراسبي البصري، من رواة أصحاب السنن الأربعة.

(٣) هو مسلم بن عبدالله الأعرج البصري، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

(٤) رواه أحمد ٤/٤٣٧، و٤٤٤، والبزار ٩/٦٧، والروياني ١/١٣١، والطبراني ١٨/٢٠٧، بإسنادهم إلى أبي هلال الراسبي به.

(٥) هو عبدالأعلى بن عامر الثعلبي.

(٦) زيادة من المصادر، ولا يستقيم السياق إلا بها.

(٧) رواه النسائي في السنن الكبرى ١٠/١٩٣، والحاكم ٢/٣٩٤، بإسنادهما إلى إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي به.

حُصَيْنٍ[(١)]، عن زِيَادٍ مَوْلَى الأَنْصَارِ:

أَنَّ ابنَ عبَّاسٍ سَمَرَ هُوَ والمِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ بنِ نَوْفَلٍ، فأَتَتْهُ جارِيةٌ، فقالَتْ: مَا يُجْلِسُكَ، قَدْ طَلَعَتِ الزُّهَرَةُ[(٢)]؟ فَقَامَ فَنَامَ، فَمَا انْتَبه إلاَّ بأَصْوَاتِ أَهْلِ الزَّوْرَاءِ[(٣)]، فَقَامَ، فَأَوْتَرَ وصَلَّى رَكْعَتِي الفَجْرِ والفَجْرَ[(٤)].

٢٢١ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا سُفيانُ، قالَ:

كانَ عَمْروُ بنُ دِينَارٍ يَسْمُرُ في المَسْجِدِ إلى نِصْفِ اللَّيْلِ، وأَيُّوبُ السَّخْتِيَانيُّ مَعَهُ[(٥)].

٢٢٢ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن هِشَامِ بنِ حَسَّانَ، قالَ:

كُنَّا رُبَّمَا جِئْنَا مِنَ العِشَاءِ قَدْ صَلَّيْنَا، فَيَسْأَلُنا مُحَمَّدٌ[(٦)] ويُكَلِّمُنا ويُحَدِّثُنا.

٢٢٣ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أَبيه، قالَ:

كُنَّا نَتَحَدَّثُ عندَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فكانَتْ تُنَادِينَا: يا ابْنَ أُخْتِي، قَدْ طَلَعَ الفَجْرُ[(٧)].

---

(١) هو حصين بن عبدالرحمن السلمي، وأما زياد فهو أبو يحيى المكي ويقالَ: الكوفي، الأعرج، روى له أبو داود والنسائي.

(٢) الزهرة ـ بضم الزاي وفتح الهاء ـ كوكب أبيض، قالَ الطبري في تهذيب الآثار ١٦١/٤: سمي الزهرة لإضاءته وصفاء نوره، وينظر: لسان العرب ١٨٧٧/٣.

(٣) الزوراء موضع بسوق المدينة، غربي مسجد رسول الله ﷺ، وسُمِّي بعد ذلك بسوق المناخة، ينظر: معجم البلدان ١٥٦/٣.

(٤) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٨٩/١، بإسناده إلى سفيان بن كثير العبدي به.

(٥) رواه الفاكهي في أخبار مكة ١٥١/٢، بإسناده إلى سفيان بن عيينة به.

(٦) محمد هو ابن سيرين.

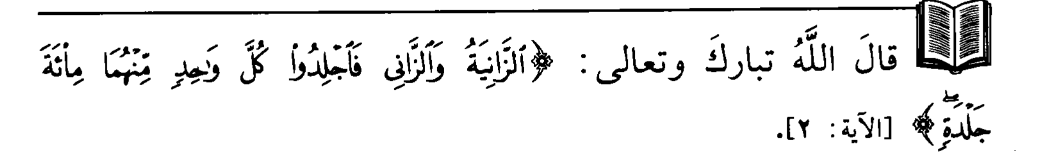
(٧) رواه ابن أبي شيبة ٢٨١/٢، بإسناده إلى هشام بن عروة به.

[ومن سورة النُّور]


قالَ اللَّه تبارك وتعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾ [الآية: ١].

٢٢٤ ـ حدَّثنا يحيى بنُ خَلَفٍ، قالَ: حدَّثنا أبو عَاصِمٍ، عن عِيسَى، عن ابنِ أَبي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجاهِدٍ، في قَوْلِهِ جَلَّ وعَزَّ ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ قالَ: الأَمْرُ بالحَلَالِ، والنَّهْيُ عَنِ الحَرَامِ(١).


قالَ اللَّهُ تباركَ وتعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [الآية: ٢].

* قالَ القاضِي: قدْ ذَكَرْنَا هذا في سُورَةِ النِّسَاءِ، في قَوْلِ اللَّه تَبَارَكَ وتَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾(٢).

---

(١) رواه الطبري ١٨/٦٥، بإسناده إلى أبي عاصم النبيل به.
ورواه آدم بن أبي إياس في تفسيره ص٤٨٩، وابن أبي حاتم ٨/٢٥١٦، بإسنادهما إلى عبدالله بن أبي نجيح به.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥.

قالَ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [الآية: ٣].

٢٢٥ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن هِشَامِ بنِ حَسَانَ:

عَنِ الحَسَنِ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ قالَ: أنْ يُعَطَّلَ الحَدُّ(١).

٢٢٦ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرٍ، ونَصْرُ بنُ عليٍّ، قالاَ: حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ، عنْ يُونُسَ:

عنِ الحَسَنِ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، قالَ: لا تُعَطَّلُ الحُدُودُ(٢).

٢٢٧ ـ حدَّثنا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: حدَّثنا خَالِدُ بنُ الحَارِثِ، عن عبدِالمَلِكِ العَرْزَميِّ(٣):

عن عَطَاءٍ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ قالَ: لا تُعَطَّلُ الحُدُودُ(٤).

٢٢٨ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن الحَجَّاجِ بنِ أَرْطَأَةَ، قالَ:

---

(١) ذكره ابن عبدالبر في التمهيد ٥/٣٣٢.
(٢) رواه أبو الشيخ ابن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان ٢/٢٠٣، بإسناده إلى يزيد بن زريع به.
(٣) هو عبدالملك بن أبي سليمان العَرْزَمي الكوفي.
(٤) رواه عبدالرزاق ٧/٣٦٧، بإسناده إلى عطاء بن أبي رباح به.

سألتُ عَطاءَ عَنْ قَوْلِه: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ قالَ: إنَّه لَيْسَ بالقَتْلِ[١].

٢٢٩ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا عُمَرُ بنُ هَارُونَ، عن أبي مُصْلِحٍ[٢]:

عنِ الضَحَّاكِ، ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ قالَ: في تَعْطِيلِ الحَدِّ[٣].

٢٣٠ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ، عن دَاوُدَ[٤]:

عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ قالَ: في الجَلْدِ[٥].

٢٣١ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ، عن مُغِيرَةَ:

عن إبْرَاهِيمَ، قالَ: في الضَّرْبِ[٦].

٢٣٢ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا أَبو الأَحْوَصِ، عن عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ:

عن الشَّعْبِيِّ، قالَ: في الضَّرْبِ[٧].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٦٣/١٠، بإسناده إلى الحجاج به.

(٢) هو نصر بن مشارس أو مشيرس، وقد تقدم التعريف به.

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢٥/٦، وعزاه لعبد بن حميد في تفسيره.

(٤) داود هو ابن أبي هند، وهو ممن يروي عن سعيد بن جبير.

(٥) رواه ابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨، بإسناده إلى فضيل به.

(٦) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٦٣/١٠، عن محمد بن فضيل بن غزوان به. ورواه الطبري ٦٧/١٨، بإسناده إلى ابن فضيل به.

(٧) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٦٣/١٠، عن أبي الأحوص سلَّام بن سُلَيم به. ورواه الطبري ٦٨/١٨، وابن أبي حاتم ٢٥١٩/٨، بإسناده إلى عطاء بن السائب به.

٢٣٣ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا مُوسَى بنُ دَاوُد، قالَ: حدَّثنا نَافِعُ بنُ عُمَرَ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، عن عبدِالله بنِ عبدِالله[1]، قالَ:

ضَرَبَ ابنُ عُمَرَ جَارِيَةً لَهُ أَحْدَثَتْ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ رِجْلَيْهَا، وأَحْسَبُهُ قالَ: ظَهْرَهَا، فقلتُ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ قالَ: يا بُنَيَّ، وأَخَذَنِي بِهَا رَأَفَةٌ! إنَّ اللهَ لَمْ يَأْمُرَني أنْ أَقْتُلَها، ولا أَجْعَلَ جَلْدَها في رَأْسِها، أَمَّا أنا فَقَدْ أَوْجَعْتُ حيثُ أَضْرِبُ[2].

٢٣٤ ـ حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ، قالَ: حدَّثنا عبدُالمَلِكِ بنُ الصَبَّاحِ، عن عِمْرَانَ بنِ حُدَيْرٍ:

سألتُ أَبا مِجْلَزٍ[3] عَنِ الرَّأْفَةِ، فقلتُ: إنَّا لَنَرْحُمُهُمْ[4] إذا نَزَلَ بِهِم ذَاكَ، قالَ: لَيْسَ بِذَاكَ، إنَّمَا الرَّأْفَةُ تَرْكُ الحُدُودِ إذَا رُفِعَتْ إلى السُّلْطَانِ[5].

---

(١) هو عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني. ووضع الناسخ فوق عبدالله الأب علامة (صح)، للإشارة إلى صحته مع التكرار، وجاء في التمهيد: عبدالله بن عبدالله أو عبيدالله بن عبداللّه، قلت: عبدالله وعبيداللّه أخوان، ولكن عبداللّه هو الأشهر في روايته عن أبيه، أما عبيدالله فهو قليل الحديث.

(٢) ذكره ابن عبدالبر في التمهيد ٥/٣٣٣، وقالَ: وذكره إسماعيل القاضي، قالَ: حدَّثنا محمد بن أبي بكر... الخ فذكره بنصه كاملاً.
وراوه الطبري ١٨/٦٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥١٨، بإسنادهما إلى نافع بن عمر به.
ورواه عبدالرزاق ٧/٣٧٦، بإسناده إلى عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة به.

(٣) هو لاحق بن حميد السدوسي، تابعي مشهور.

(٤) كذا جاء في الأصل: (نرحمهم)، ووضع الناسخ تحت حرف الحاء علامة (ح) للتأكيد على أن الكلمة بالحاء، وليست بالجيم، ووقع في التمهيد بالجيم، وجاء في الدر المنثور: إنا لنرجم، وأرى أنّ الصحيح هو ما جاء في الأصل.

(٥) نقله ابن عبدالبر في التمهيد ٥/٣٣٣ عن المصنف إسماعيل القاضي.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/١٢٥، وعزاه لعبد بن حميد والطبري وابن المنذر.

٢٣٥ ـ وحدَّثنا بهِ أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا وَكِيعٌ، عن عِمْرَانَ بنِ حُدَيْرٍ:

عنْ أَبي مِجْلَزٍ، في قوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ قالَ: إقَامَةُ الحُدُودِ إذا رُفِعَتْ إلى السُّلْطَانِ(١).

٢٣٦ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا أبو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عن حَجَّاجٍ:

عن عَطَاءٍ(٢).

وعن ابنِ أبي نَجِيحٍ:

عنْ مُجَاهِدٍ، قالاَ: لَيْسَ بالقَتْلِ، ولكِنْ في إقَامَةِ الحَدِّ(٣).

٢٣٧ ـ حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ، قالَ: حدَّثنا عبدالأَعْلَى، عن سَعِيدٍ:

عن قَتَادَةَ، ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ قالَ: رَحْمَةٌ.

قالَ سَعِيدٌ: قالَ قَتَادةُ: [الضَّرْبُ](٤) الشَّدِيدُ.

٢٣٨ ـ حدَّثنا أبو ثَابِتٍ المَدَنِيُّ، قالَ: حدَّثني عبدُالله بنُ وَهْبٍ، قالَ: حدَّثني ابنُ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ:

عن أَبيهِ، في قولِ الله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ قالَ: لا تَدَعَهُمَا رَحْمَةً لَهُما مِنْ إقَامَةِ الحَدِّ عَلَيْهِما.

---

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١٠/٦٣، عن وكيع بن الجراح به.

(٢) رواه الطبري ١٨/٦٧، بإسناده إلى حجاج بن أرطأة به.

(٣) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١٠/٦٣، عن أبي خالد سليمان بن حيان الأحمر به.
ورواه ابن أبي حاتم ٨/٢٥١٨، بإسناده إلى عبدالله بن أبي نجيح به.

(٤) جاء في الأصل: المتح، ولم أجد لها معنى، ولذلك اجتهدت في استظهارها.

٢٣٩ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا عبدُالوَاحِدِ، قالَ: حدَّثنا لَيْثٌ:

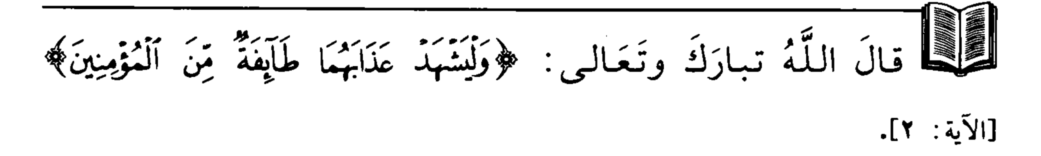
عَنْ مُجَاهِدٍ، في قولِهِ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ قالَ: في أَنَّ تُعَطِّلُوهُ ولاَ تُقِيمُوه.

٢٤٠ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا يَحْيَى، عن سُفْيانَ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ:

عن مُجَاهِدٍ(١).

وعبدِالمَلِكِ:

عنْ عَطَاءٍ، ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾: في أَنْ لا يُعَطَّلَ فَيُتْرَكُ(٢).


قالَ اللَّهُ تبارَكَ وتَعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الآية: ٢].

٢٤١ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا سُفْيانُ، قالَ: أخبرنا ابنُ أبي نَجِيحٍ:

عنْ عَطَاءٍ، أنَّ الطَّائِفَةَ رَجُلاَنِ.

وقالَ مُجَاهِدٌ: رُجُلٌ [وَاحِدٌ](٣).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ١٠/٦٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٥١٨، بإسنادهما إلى سفيان بن عيينة به.

(٢) رواه عبدالرزاق ٧/٣٦٧، والطبري ١٨/٦٧، بإسنادهما إلى عطاء بن أبي رباح به.

(٣) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، بسبب تشققه.
رواه عبدالرزاق ٧/٣٦٧، والطبري ١٨/٦٩، بإسنادهما إلى سفيان بن عيينة به.

٢٤٢ ـ مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ، قالَ: حدَّثنا عبدُالله بنُ أبي نَجِيحٍ، في قَوْلِه: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قالَ:

قالَ مُجاهِدٌ: [أَقلُّهُ](١) رَجلٌ. وقالَ عَطاءٌ: أَقلُّهُ رَجُلانِ(٢).

٢٤٣ ـ وحدَّثنا عبدُالوَاحِدِ بنُ غِيَاثٍ، قالَ: حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، عن أبي بِشْرٍ:

عنْ مُجَاهِدٍ، في قَوْلِهِ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قالَ: الطَّائِفَةُ مِنَ الوَاحِدِ إلى الأَلْفِ(٣).

٢٤٤ ـ حدَّثنا بهِ مَحْمُودٌ، قالَ: حدَّثنا هُشَيْمٌ، قالَ: حدَّثنا أبو [بِشْرٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ](٤) وذَكَرَ مِثْلَهُ(٥).

٢٤٥ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا [.........](٦) قالَ: حدَّثنا شُعْبَةُ، عن أبي بِشْرٍ:

عن مُجَاهِدٍ ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قالَ: الطَّائِفَةُ وَاحِدٌ إلى الأَلْفِ.

---

(١) لم يظهر في الأصل بسبب تلفه.
(٢) رواه ابن أبي شيبة ١٠/٦٠، والطبري ١٨/٦٩، بإسنادهما إلى إسماعيل بن إبراهيم بن عليَّة به.
(٣) رواه الطبري ١٨/٦٩، بإسناده إلى أبي بشر إياس بن أبي وحشية به.
(٤) ما بين المعقوفيتن لم يظهر بسبب تشققه، واستدركته من الطبري.
(٥) رواه الطبري ١٨/٦٩، بإسناده إلى هشيم بن بشير به.
(٦) أصاب التلف هذا الموضوع فلم أستطع استظهاره.

قالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ قَرَأَ أَبو بِشْرٍ هذِه: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(١).

٢٤٦ ـ حدَّثنا أَبو بَكْرِ بْنُ أَبي شَيْبَةَ، قالَ: حدَّثنا زَيْدُ بنُ الحُبَابِ، عن مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قالَ: سَمِعْتُهُ يقُولُ: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾(٢) قالَ: كَانَ رَجُلٌ(٣).

٢٤٧ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا عَوْنُ بنُ مَعْمَرٍ، عن إبْرَاهِيمَ الصَّايِغِ(٤):

عنْ عَطَاءٍ ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قلتُ: يَكْفِيهِ أنْ يَكُونَ مَعَهُ رَجُلٌ، أو رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِه؟ قالَ: نَعَمْ(٥).

٢٤٨ ـ حدَّثنا أَبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا مَعْنُ بنُ عِيسَى، عن ابنِ أَبي ذِئْبٍ:

عنْ الزُّهْرِيِّ ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قالَ: ثَلاثَةٌ فَصَاعِداً(٦).

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ٩.
والأثر رواه الطبري ٦٩/١٨، بإسناده إلى وهب بن جرير ومحمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج به.
ورواه ابن أبي حاتم ٢٢٠/٨، بإسناده إلى زيد بن حباب عن شعبة به.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦٦.

(٣) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٦١/١٠، عن زيد بن حباب به.
وذكره ابن حجر في الفتح ١٥٨/١٢، وعزاه لابن أبي شيبة.

(٤) هو إبراهيم بن ميمون الصايغ، أما عون بن معمر فقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٨٧/٦، ونقل عن أبيه قوله: ثقة.

(٥) ذكره ابن حجر في الفتح ١٥٨/١٢، وعزاه لابن أبي شيبة.

(٦) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٦٠/١٠، عن معن بن عيسى به.
ورواه الطبري ٧٠/١٨، وابن أبي حاتم ٢٥٢١/٨، بإسنادهما إلى محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب به.

٢٤٩ - حدَّثنا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: حدَّثنا عبدُالأَعْلَى[١]، عن سَعِيدٍ:

عنْ قَتَادَةَ، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قالَ: لِيكُونَ ذَلِكَ عِظَةً وعِبْرَةً لَهُم[٢].

٢٥٠ - حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عنْ مَعْمَرٍ:

عنْ قَتَادَةَ، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قالَ: [نَفَرٌ] مِنَ [المُسْلِمينَ][٣].

٢٥١ - حدَّثنا أبو بَكْرٍ، ونَصْرُ بنُ عليٍّ، ومُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرٍ، قالَوا: حدَّثنا عبدُالأَعْلَى، عن هِشَامٍ:

عَنِ الحَسَنِ، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قالَ: عَشَرَةٌ[٤].

٢٥٢ - حدَّثنا أَبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا عبَّادُ بنُ العَوَّامِ، عن أَشْعَثَ[٥]، عن أَبيهِ قالَ:

---

(١) هو عبدالأعلى بن عبدالأعلى السامي، وسعيد هو ابن أبي عروبة.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٢٦/٦، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) ما بين المعقوفات أصابه تلف، واستدركته من الطبري.
رواه الطبري ٧٠/١٨، بإسناده إلى محمد بن ثور به.
ورواه عبدالرزاق في التفسير ٥٠/٢، عن معمر بن راشد به. ورواه من طريقه: ابن أبي حاتم ٢٥٢٢/٨.

(٤) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٦١/١٠، عن عبدالأعلى بن عبدالأعلى السامي به.

(٥) هو أشعث بن سوّار الكندي النجار الكوفي، ويقال له: صاحب التوابيت، وهو من رواة مسلم وأصحاب السنن سوى أبي داود، وأبوه سوّار الكندي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٦٨/٤، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٧١/٤، وسكتا عن حاله، وذكره ابن حبان في الثقات ٤٢٣/٦.

شَهِدتُ أبا بَرْزَةَ ضَرَبَ أَمَةً لَهُ فَجرتْ، وعَلَيْهَا مِلْحَفَةٌ[1] قَدْ جُلِّلتْ بِها، وعِنْدَهُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ قالَ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

٢٥٣ ـ حدَّثنا أبو ثَابِتٍ، قالَ: [حدَّثنا عبدُالله بنُ وَهْبٍ][3] قالَ:

حدَّثني اللَّيْثُ في قَوْلِ اللهِ جَلَّ وعَزَّ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قالَ: الطَّائِفَةُ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ فَصَاعِداً، لا يَكُونُ في الزِّنَا أَقَلَّ مِنْ أَرْبَعَةٍ للْشَهَادَةِ.

فَقُلْتُ لَهُ: فَيُجْزِىءُ السُّلْطَانَ أنْ يُحْضِرَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ عَذَابَ الزَّانِي؟ فقالَ: نَعَمْ.

قلتُ: كَذَلِكَ الرَّجُلُ في أَمَتِهِ إذا قَامَ عَلَيْهَا الحَدَّ يُحْضِرُ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ؟ فقالَ لِي: نَعَمْ[4].

٢٥٤ ـ حدَّثنا أبو ثَابِتٍ، قالَ: قالَ ابنُ وَهْبٍ:

وقالَ لِي مَالِكُ بنُ أَنَسٍ مثلَ هَذا كُلِّه[5].

* قالَ القَاضي: الذي تأَوَّل في (طَائِفةٍ) أنه رجلٌ فمَا فوقَ ذلكَ، وتلا قولَ اللهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾ فليسَ الوَجْهُ فيهِ ـ

---

(١) الملحفة: مُلاءة يلتحف بها الرجل والمرأة، تكون مبطنة ببطانة، ينظر: اللسان ٤٠٠٨/٥.

(٢) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٥١٥/٩، و٥٢٧، و٦١/١٠، عن عباد بن العوام به. ورواه من طريقه: البيهقي في السنن ٢٤٥/٨.
ورواه الطبري ٧٠/١٨، بإسناده إلى أشعث بن سوار الكندي.

(٣) ما بين المعقوفتين أصابه التلف، وقد استدركته من النص الآتي بعده.

(٤) ذكره الجصاص في أحكام القرآن ١٠٦/٥ عن الليث بن سعد.

(٥) رواه ابن أبي حاتم ٢٥٢١/٨، بإسناده إلى عبدالله بن وهب به.

والله أعلمُ - على ما تَأَوَّلَ، لأنَّ قَوْلَه: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ يدلُّ على أنَّ اللَّفْظَ وَقَعَ على الجَماعَةِ إذا قَاتَلتِ الجَماعَةَ، ثمَّ يدخُلُ الوَاحِدُ في ذَلِكَ إذا قَاتَلَ وَاحِداً، بالمَعْنَى، لأنَّه إنَّما أُمِرَ بذلِكَ فيهم من أَجْلِ فِعْلِهِم، فإذا فَعَلَ الوَاحِدُ فِعْلاً يُوجِبُ عليه ذلِكَ المَعْنَى - دَخَلَ فيه، وأمَّا اللَّفْظُ فللْجَماعةِ، وممَّا يَدُلُّ على أنَّ اللَّفْظَ للجَماعَةِ قولُه: ﴿فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [فَقَدْ أَتى][(1)] اللَّفْظُ على تأنيثِ الجَماعَةِ، وأُمِرَتِ الجَماعَةُ أنْ يُصْلِحُوا بينَ الطَّائِفَتَيْنِ، فإنْ بَغَتْ إحْدَاهُمَا قَاتَلتِ الجَماعَةُ الطَّائِفَةَ التِّي تَبْغِي، فَجَاءَ اللَّفْظُ كُلُّه على الجَماعَةِ، وإنَّما يَدْخُلُ الوَاحِدُ في ذَلِكَ حينَ أَشْبَه مَعْنَاهُ مَعْنَى هُو.

والذي رُوِي عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ في قَوْلِ الله: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾ أنَّهُ كانَ رَجُلاً، فإنَّ اللَّفْظَ إنَّما خَرَجَ مَخْرَجَ الجَماعَةِ، لأنَّ اللَّه عَزَّ وَجلَّ قالَ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾[(2)]، فَعُلِمَ أنَّهُم جَماعَةٌ، وأنَّهُ إنْ يَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ منهُم بالتَّوْبَةِ ممَّا كَانُوا فيهِ مِنَ الكُفْرِ الذي وَصَفهُ اللَّهُ يُعَذِّبْ طَائِفَةً ممَّن لم تَتُبْ، فإنْ كانَ الذي تَابَ مِنْهُم رَجُلاً فَمَا فَوْقَه دَخَلَ في المَعْنَى، وإنْ كَانَ الذي لَمْ يَتُبْ رَجُلاً فَمَا فَوْقَه دَخَلَ في المَعْنَى، إذْ كَانُوا إنَّما يَسْتَحِقُّونَ ذَلِكَ بأَفْعَالِهِم.

والطَّائِفَةُ التِّي تَحْضُرُ عَذَابَ الزَّانِي لَمْ يَحْضُروا لِفعْلٍ كانَ مِنْهُم

---

(١) أصاب المسح ما بين المعقوفتين، وقد اجتهدت بما أراه يتناسب مع السياق.

(٢) سورة التوبة، الآيتان: ٦٥، ٦٦.

في أَنْفُسِهِم، وإنَّما أُحْضِرُوا ليكُونُوا شُهُوداً لِعَذابِ غَيْرِهِمْ.

فإنْ كانَ الوَاحِدُ مِنَ الشُّهُودِ يَقُومُ مَقَامَ الجَمَاعَةِ، فَيَنْبَغِي أنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ، وإن لَمْ يكُنْ يَقُومُ مَقَامَهُم خَرَجَ مِنْ حُكْمِهِم بالمَعْنَى واللَّفْظِ جَمِيعَاً، فأَمَّا المَعْنَى فَهُو ما وَصَفْنا: أنَّ الشَّاهِدَ لا يَقُومُ مَقَامَ الجَمَاعَةِ مِنَ الشُّهُودِ، ولا سيَّما في هذا الأَمْرِ الذي يَدُلُّ ظَاهِرُه إذا حضرَ مِنْ بَيْنِ الحُدُودِ، بأنْ يَحْضُرَه الشُّهُودُ، على أنَّ ذَلِكَ [المعنى][1] يُحْتَاجُ [إليه فِيمن يَحضرُ بَيْنَ][2] المَحْدُودِ وبينَ غَيْرِه، وهو أنْ يَقْذِفَهُ قَاذِفٌ بَعْدَما يُقَامُ عليه حَدُّ الزِّنا، فإنْ أَتَى القَاذِفُ بأربعةٍ، فَشَهِدُوا أنَّ حاكماً قَدْ حَدَّ المَقْذُوفَ في الزِّنا سَقَطَ عَنِ القَاذِفِ الحَدُّ.

وكَذَلِكَ لَوْ كَانَتْ أَمَةً لِرَجُلٍ فَحَدَّهَا سَيِّدُها في الزِّنا ثُمَّ أُعْتِقَتْ، فَقَذَفَها رَجُلٌ، فأَتَى القَاذِفُ بأَرْبَعَةٍ فَشَهِدُوا أنَّها كانتْ أَمَةً وأنَّ سَيِّدَها قَدْ كَانَ حَدَّها في الزِّنَا، لَسَقَطَ عَنِ القَاذِفِ الحَدُّ، فهذا [هُو الظَّاهِرُ][3] الذي يَدُلُّ الخُصُوصُ في إحْضَارِ الشُّهُودِ عَذَابَ الزَّانِي.

وأمَّا قَوْلُ قَتَادَةَ في حُضُورِ الشُّهُودِ لِيكُونَ ذَلِكَ عِظَةً وعِبْرَةً لِغَيْرِهِم، فإنَّه لَوْ كَانَ لِهذَا المَعْنَى لَكَانَ أَوْكَدَ في كَثْرَةِ العَدَدِ الذي يَحْضَرُونَ، لأنَّ الشُّهْرَةَ إنَّما تَكُونُ بالجَمَاعَةِ الذينَ يَكْثُرُ عَدَدُهُم، وليسَ يَدُلُّ المَعْنَى إلاَّ على مَا وَصَفْنَا، والله أعلمُ، لأنَّهُ تَحْصِيلُ حُكْمٍ بينَ النَّاسِ، وإذا وَقَعَ شَيءٌ فكَانَ فيهِ مَعْنى حُكْمٍ يَحْدُثُ كانَ أَغْلَبَ ممَّا لا حُكْمَ فيهِ.

---

(١) ما بين المعقوفتين مسحت في الأصل، وقد اجتهدت في وضعها.
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من المختصر لبكر بن العلاء (ورقة٢٠٠أ)، وقد أصابه التلف في الأصل.
(٣) من المختصر، وقد أصابه المسح في الأصل.

وأَمَّا اللَّفْظُ فإنَّ لَفْظَ (الطَّائِفَةِ) في القُرْآنِ وفِيمَا يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ بَيْنَهُم أَنَّها الجَمَاعَةُ، قالَ اللَّهُ جَلَّ وعَزَّ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ فَيُقالَ: أَنَّهُم بَنُو سَلِمَةَ وبَنُو حَارِثَةَ، وكانَ يُقالَ لَهُمَا: الجَنَاحَانِ، لأنَّ مَنَازِلَ بَنِي حَارِثَةَ كَانَتْ في الطَّرَفِ مِنْ هذِه النَّاحِيةِ، ومَنَازِلُ بَنِي سَلِمةَ كَانَتْ في الطَّرَفِ الآخَرِ، وكانتِ المَنَازِلُ الَّتي بينَ ذَلِكَ مِنْ وَرَاءِ رَسُولِ اللَّه ﷺ، ووَرَاءِ أَصْحَابِه في قِتَالِ الخَنْدَقِ.

وقالَ تباركَ وتَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾(١).

وقالَ عزَّ وَجلَّ: ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾(٢).

[ولو](٣) قالَ رَجُلٌ: رَأَيْتُ في مَوْضِعِ كَذَا طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ، عَلِمَ النَّاسُ أَنَّه يَعْنِي جَمَاعَةً.

قالَ اللَّه تبارك وتعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الآية: ٣].

* قالَ القاضي: وقد رُوِي في هذا البَابِ اخْتِلَافٌ.

فأمَّا مَنْ رُوِي عنهُ أَنَّه قالَ في الرَّجُلِ يَزْنِي بالمَرْأَةِ ثُمَّ يَتَزَوَّجُها: [لايَزَالاَنِ زَانِيينِ ما](٤) اجْتَمعا.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ١١٣.

(٣) ما بين المعقوفتين مسح في الأصل، وقد اجتهدت في وضعه.

(٤) أصاب المسح ما بين المعقوفتين، وقد استدركته مما سيأتي من آثار.

٢٥٥ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عنْ أَيُّوبَ، عن مُحَمَّدٍ، عَنْ سَالِمِ بنِ أَبي الجَعْدِ، قالَ:

قالَ عبدُالله: إذا كَانَ أَحَدُهُما زَنَى، فَهُما زَانِيَانِ ما اجْتَمَعا.

٢٥٦ ـ حدَّثنا بهِ عليٌّ، قالَ: حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ، عن أَيُّوبَ، عن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عن سَالِمِ بنِ أَبي الجَعْدِ:

عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، في الرَّجُلِ يَزْنِي بالمَرْأَةِ ثُمَّ يَتَزَوَّجُها، قالَ: هُمَا زَانِيَانِ ما اصْطَحَبا.

٢٥٧ ـ وحدَّثنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ، قالَ: حدَّثنا أَبَانُ بنُ يَزِيدَ، وشُعْبَةُ، قالاَ: حدَّثنا قَتادةُ، عن سَالِمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن أَبيهِ:

عنْ عبدِاللَّه بنِ مَسْعُودٍ في الرَّجُلِ يَزْنِي بالمَرْأَةِ ثُمَّ يَتَزَوَّجُها، قالَ: هُما زَانِيَانِ ما عَاشَا.

٢٥٨ ـ حدَّثنا هُدْبَةُ، قالَ: حدَّثنا هَمَّامٌ، قالَ: حدَّثنا قَتَادةُ، عن سَالِمِ بن أَبي الجَعْدِ، عن أَبيه:

عن ابنِ مَسْعُودٍ، قالَ: هُما زَانِيانِ ما اجْتَمَعا[١].

٢٥٩ ـ حدَّثنا عبدُالوَاحِدِ بنُ غِيَاثٍ، قالَ: حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، عن قَتَادَةَ، عن سَالِمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن أبيهِ:

عن عبدِاللَّه، قالَ: لا يَزَالاَنِ زَانِيَيْنِ ما اجْتَمَعا[٢].

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/٢٠٠، عن همام بن يحيى العَوْذي به.

(٢) رواه سعيد بن منصور ٢٥٩/١ (طبعة الأعظمي) عن أبي عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري به. ورواه من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير ٣٩٣/٩.

٢٦٠ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا يحيى بنُ سَعِيدٍ، قالَ: حدَّثنا شُعْبةُ، قالَ: حدَّثنا قَتادةُ، والحَكَمُ، عن سَالِمِ بنِ أبي الجَعْدِ، عن أبيه:

عنِ ابنِ مَسْعُودٍ في الذي يَزْنِي بالمَرْأةِ ثُمَّ يَتَزَوَّجُها، لا يَزَالاَ زَانِيَينِ.

وقالَ قَتادةُ في حَدِيثِهِ: ما اجْتَمَعا(١).

٢٦١ ـ حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ المِنْهَالِ، قالَ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمةَ، عن دَاودَ، عن الشَّعْبِيِّ:

أنَّ ابنَ مَسْعُودٍ وعَائِشَةَ قالاَ في الذي يَزْنِي بالمَرْأةِ ثُمَّ يَتَزَوَّجُها قالاَ: هُمَا زَانِيَانِ ما اجْتَمَعا(٢).

٢٦٢ ـ حدَّثنا أبو بَكْرِ بنِ أَبي شَيْبَةَ، قالَ: [حدَّثنا وَكِيعٌ، عن إسْمَاعِيلَ، عن الشَّعْبِيِّ، قالَ:

قالَتْ عَائِشَةُ: لا يَزَالاَنِ زَانِيَيْنِ ما] اصْطَحَبا(٣).

---

(١) ذكره ابن حزم في المحلى ٤٧٥/٩، نقلاً عن الإمام إسماعيل القاضي في كتابه هذا عن علي بن المديني به.
ورواه علي بن الجعد في الجعديات ٣٤٦/١، و٥١٨، عن شعبة بن الحجاج به.

(٢) رواه عبدالرزاق ٢٠٦/٧، عن حماد عن داود بن أبي هند به.

(٣) ما بين المعقوفتين مسح في الأصل، وقد استدركته من مصنف ابن أبي شيبة.
رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٢٥١/٤، عن وكيع به. ونقله عنه: ابن حزم في المحلى ٤٧٥/٩.
ورواه عبدالرزاق ٢٠٦/٧، وعلي بن الجعد في الجعديات ٨٨٤/٢، والبيهقي ١٥٧/٧، بإسنادهم إلى إسماعيل بن أبي خالد به.

٢٦٣ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا وَكِيعٌ، [عن عَمْرِو بنِ مَرْوَانَ[١]، عن عبدِالرَّحْمَنِ الصُّدَائيِّ]:

عن عليٍّ، قالَ: جاءَ [إليه رَجُلٌ، قالَ: إنَّ لِي ابنةَ عَمٍّ أَهْوَاهَا]، وقدْ كُنْتُ نِلْتُ مِنْها، [فقالَ]: إنْ كَانَ شَيْئاً بَاطِناً، يَعْنِي الجِمَاعَ [فَلاَ]، وإنْ كانَ شَيْئاً ظَاهِراً، يَعْنِي القُبْلَةَ فَلاَ بَأْسَ[٢].

٢٦٤ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا أَسْبَاطُ، عن مُطَرِّفٍ، عن أبي الجَهْمِ[٣]:

عن البَرَاءِ، في الرَّجُلِ يَفْجُرُ بالمَرْأَةِ ثُمَّ يَتَزَوَّجُها، قالَ: لا يَزَالاَنِ زَانِيَيْنِ أَبَداً[٤].

* قالَ القاضي: وأما مَنْ رُوِي عنهُ خِلاَفُ هذا:

٢٦٥ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا يحيى بنُ زَكَرِيَّا بنُ أَبي زَائِدَةَ، قالَ: أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ، عن نَافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ، قالَ:

بَيْنَا أَبو بَكْرٍ الصِدِّيقُ في المَسْجِدِ إذْ جَاءَ رَجُلٌ فَلاَثَ عليهِ لَوْثاً

(١) هو أبو العنبس الكوفي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٦١/٦، ونقل عن ابن معين قوله: ثقة. أما عبدالرحمن الصدائي فقد بحث عنه كثيراً فلم أجد أحداً ذكره.

(٢) ما بين المعقوفات أصابه المسح، وقد استدركته من مصنف ابن أبي شيبة.
رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٢٥١/٤، عن وكيع به. ونقله عنه ابن حزم في المحلى ٤٧٥/٩.

(٣) هو سليمان بن الجهم مولى البراء بن عازب، روى له أصحاب السنن الا الترمذي.

(٤) رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٢٥١/٤، عن أسباط بن محمد الكوفي به. ونقله عنه ابن حزم في المحلى ٤٧٥/٩.
ورواه سعيد بن منصور ٢٦٠/١(طبعة الأعظمي) بإسناده إلى مطرف بن طريف به.

مِنْ كَلَامٍ(١)، وَهُو دَهِشٌ، فقالَ [أبو بَكْرٍ](٢) لِعُمَرَ: قُمْ فانْظُر [في] شَأْنِه فإنَّ لَهُ شَأْناً، فقامَ إليه عُمَرُ، فقالَ: إنَّ ضَيْفاً ضَافَهُ فَزَنَى بابْنَتِه، فَضَرَبَ [عُمَرُ] في صَدْرِه، وقالَ: قَبَّحَكَ اللهُ، [ألاَ] سَتَرْتَ [على] ابْنَتِكَ، فأَمَرَ بِهِما أبو بَكْرٍ، فَضُرِبا الحَدَّ، ثُمَّ زَوَّجَ [أَحَدَهُما الآخَرَ]، ثُمَّ [أَمَرَ بِهِما أَنْ] يُغَرَّبا حَوْلاً(٣).

٢٦٦ ـ حدَّثنا الحجَّاجُ بنُ المِنْهَالِ، قالَ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمةَ، قالَ: أخبرنا عُبَيدُاللَّه، عن نَافِعٍ:

أنَّ رَجُلاً اسْتَكْرَه جَارِيَةً، فافْتَضَّهَا، فَجَلَدَه أبو بَكْرٍ، ولم يَجْلِدْهَا، ونَفَاهُ سَنَةً، ثُمَّ جاءَ فَزَوَّجَها إيَّاهُ بعدَ ذَلِكَ، وجَلَدَهُ عُمَرُ، ونَفَى أَحَدَهُمَا إلى خَيْبَرَ، والآخَرَ إلى فَدَكٍ(٤).

٢٦٧ ـ [حدَّثنا] سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ [زَيْدٍ]، عن نَافِعٍ:

أنَّ أبا بَكْرٍ جَلَدَ [........] ونفَاهُمَا، ثُمَّ [..........](٥).

٢٦٨ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: [حدَّثنا حَفْصٌ، عن أَشْعَثَ، عن الزُّهْرِيِّ:

---

(١) أي: لوى كلامه، ولم يُبنه ولم يشرحه ولم يصرِّح به، لسان العرب ٥/٤٠٩٤.

(٢) الزيادة من كتاب المحلى.

(٣) ما بين المعقوفات أصابه البلل، فأدى إلى مسحه، واستدركته من المحلى ٩/٤٧٦، إذ نقل الأثر بإسناده إلى الإمام إسماعيل القاضي عن ابن المديني به.
ورواه البيهقي في السنن ٨/٢٢٢، بإسناده إلى علي بن المديني. ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص١٠٢، بإسناده إلى محمد بن إسحاق به.

(٤) نقله ابن العربي في أحكام القرآن ٣/٣٣٩.
ورواه عبدالرزاق ٧/٢٠٤، عن عبيدالله بن عمر العمري به بنحوه.

(٥) ما بين المعقوفات أصابه المسح، ولم أستطع استظهار النص، ولم أجده في موضع آخر.

أَنَّ رَجُلاً فَجَرَ] بامرأةٍ، وهُما بِكْرَانِ، [فَجَلَدَهُما] أَبو بَكْرٍ [ونَفَاهُمَا، ثُمَّ زَوَّجَها إيَّاهُ] بَعْدَ الحَوْلِ(١).

٢٦٩ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا سفيانُ [بنُ عُيَينةَ، حدَّثنا عبيدُالله] بنُ أبي يَزِيدَ، حدَّثه [عَنْ أَبيه]، قالَ:

تَزَوَّجَ سِبَاعُ بنُ ثَابِتٍ ابْنَةَ [مَوْهِبِ] بْنِ رَبَاحٍ، ولهَا ابْنَةٌ مِنْ غَيْرِه، ولهُ ابنٌ مِنْ غَيْرِها، فَفَجَرَ الغُلَامُ بِها، فَظَهرَ بِها حَمْلٌ، فَسُئِلَتْ فاعْتَرَفَتْ، [فَرُفِعَ ذَلِكَ إلى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فاعْتَرَفا]، فَحَدَّهُمَا، وحَرَصَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فأَبى ذَلِكَ الغُلَامُ(٢).

[قلتُ] لسفيانُ: أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ لا يقُولُ عن أَبيه!، قالَ سفيان: [هكذا حدَّثني عبيدالله]، ثُمَّ قالَ سُفيانُ: و[هو] أَحْفَظُ عَنْ عُبَيدِالله مِنِّي(٣).

٢٧٠ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا سفيانُ، عن الحَكَمِ بْنِ أَبَانٍ، عن سَالِمِ بنِ عبدِالله بنِ عُمَرَ:

عنِ ابنِ مَسْعُودٍ، في الرَّجُلِ يَفْجُرُ بالمَرْأَةِ، قالَ: يَنْصَحُهَا.

---

(١) ما بين المعقوفات لم يظهر في الأصل، بسبب تلفه، وقد استدركته من مصنف ابن أبي شيبة.
رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ٢٤٩/٤، عن حفص بن غياث به. وذكره ابن العربي في أحكام القرآن ٣٤٠/٣.

(٢) ما بين المعقوفات لم يظهر في الأصل، واستدركته من المحلى ٢٨/١٠، وقد نقله عن الإمام إسماعيل القاضي في كتابه هذا، عن علي بن المديني.
ورواه الشافعي في المسند ٢٩٠/١، وابن أبي شيبة ٢٤٨/٤، بإسنادهما إلى سفيان بن عيينة به.

(٣) ما بين المعقوفات لم يظهر في الأصل، واجتهدت في وضعها بما يتناسب مع السياق، وقد قالَ البيهقي في السنن الكبرى ٣٠٠/٩ في حديث آخر بهذا الإسناد نفسه: كذا قالَ سفيان بن عيينة عن أبيه، وذكر أبيه فيه وهم.

قالَ عليٌّ: وسمعتُ سفيانُ قد سُئِلَ عنْ حديثِ الحَكَمِ بنِ أَبَانٍ هذا، فقالَ سفيانُ: ما سَمِعْتُه إلاَّ مِنَ الحَكَمِ بنِ أَبَانٍ، قالَ: سألتُ سالمَ بنَ عبداللَّه عنهُ، فقرأ هذه الآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾[1]، قالَ: [فَحَسِبْتُ أنَّ هذا منْ هذا، وهو من سفيان ......] من ابن مسعود، [لأنه يروى من] حديث سالم بن أبي الجَعْدِ، عن أبيه، عن ابن مسعود فإذا [........] قد أصاب [.....] الحَكَم بن أَبَان[2].

٢٧١ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا عبدُالرَّزاقِ بنُ هَمَّامٍ، قالَ: أخبرنا مَعْمَرٌ، قالَ: أخبرني الحَكَمُ بنُ أَبَانٍ، قالَ: [سألتُ سالمَ بنَ عبدِالله عَنِ الرَّجُلِ يَزْنِي بالمَرْأَةِ، ثُمَّ يَنْكِحُهَا، فقالَ سَالِمٌ:

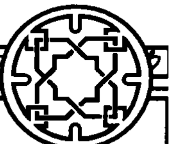
سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ابنَ مَسْعُودٍ، فقالَ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾][3].



(١) سورة الشورى، الآية: ٢٥.

(٢) ما بين المعقوفات أصابه التلف، ولم أستطع استظهار أكثره.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل لضياع الورقة التالية وما بعدها، ونقلته من المحلى ٤٧٥/٩، حيث نقل النص من هذا الكتاب.
ورواه عبدالرزاق في المصنف ٢٠٦/٧، عن معمر بن راشد به. ورواه عنه: الطبراني في المعجم الكبير ٣٩٢/٩.



[من سورة المُجَادَلة]

قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾، [الآية: ١].

٢٧٢ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، قالَ: حدَّثنا محمد بن ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ:

وقَالَ عِكْرِمَةُ: اسْمُها خُوَيْلَةُ بنتُ ثَعْلَبَةَ، وزَوْجُهَا أَوْسُ بنُ الصَّامِتِ(١).

٢٧٣ ـ حدَّثنا شَيْبانُ، قال: حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قالَ: سَمِعتُ أبا يَزِيدَ المَدَنِيَّ(٢)، قالَ:

لَمَّا ظَاهَرَ أَوْسُ بنُ الصَّامِتِ مِن امْرَأَتِهِ خَوْلَةَ بنتِ ثَعْلَبَةَ قالتْ

(١) خويلة بنت ثعلبة، ويقال: خولة، ويقال: خويلة، وهي بنت مالك بن ثعلبة، ويقال له أيضاً: بنت الدُّلَيج، ينظر: الإصابة ٦١٨/٧.
وقصتها مع زوجها أوس بن الصامت رُويت من طرق كثيرة، منها حديث عائشة، رواه البخاري وغيره، ينظر: جامع الأصول ٣٧٨/٢.

(٢) أبو يزيد المدني ثقة، روى له البخاري والنسائي، ولا يعرف له اسم.

لَهُ: واللهِ مَا أَرَاكَ إلاَّ قَدْ أَثِمْتَ في شَأْنِي، لَبِسْتَ جِدَّتِي[١]، وأَفْنَيْتَ شَبَابِي، وأَكَلْتَ مَالي، حتَّى إذا كَبِرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وأحْتَجْتُ إليكَ فَارَقْتَنِي، قالَ: مَا أَكْرَهَنِي لِذَلِكَ، فَاذْهَبِي إلى رَسُولِ اللَّه ﷺ فَانْظُرِي هَلْ تَجِدِينَ عِنْدَهُ شَيْئاً في أَمْرِكِ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّه ﷺ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَلَمْ تَبْرَحْ حتَّى نَزَلَ الوَحْيُ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ فقالَ لَهُ رَسُولَ اللهِ: أعْتِقْ رَقَبَةً، قالَ: لا أَجِدُ، قالَ: صُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، قالَ: لا أَسْتَطِيعُ ذَاكَ، أنا شَيْخٌ كَبِيرٌ، قالَ: فأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِيناً، قالَ: لا أَجِدُ.

قال جَرِيرٌ: فحدَّثني أَيُّوبُ، عن أبي يَزِيدَ: أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ أَعْطَاهُ شَعِيراً، وقالَ: خُذْ هَذا فَأَطْعَمْهُ[٢].

٢٧٤ ـ حدَّثنا سُلَيْمانُ وعَارِمٌ، واللَّفْظُ لِسُلَيمانَ، قال: حدَّثنا جَرِيرٌ، عن أبي يَزِيدَ المَدَنيِّ، قالَ:

جَاءَتْ خَوْلَةُ بنتُ ثَعْلَبَةَ إلى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وهي عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ والنَّاسُ مَعَهُ، وهَو علَى حِمَارٍ، فَكَلَّمَتْهُ، قالَ: فَجَنَحَ إليها[٣]، ووَضَعَ يَدَهُ علَى مَنْكَبِهَا، ثُمَّ نَاجَاهَا، وتَنَحَّى النَّاسَ طَوِيلاً، ثُمَّ انْطَلَقَتْ، فقَالُوا: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، حَبَسْتَ رِجَالاَتِ قُرَيشٍ على هذِه العَجُوزِ، قالَ: تَدْرُونَ مَنْ هَذِه؟ هذِه خَوْلَةُ بنتُ ثَعْلَبَةَ، سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَهَا مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاواتٍ، فَوالله لَوْ قَامَتْ هَكَذا إلى اللَّيْلِ لَبَقِيتُ مَعَهَا، إلاَّ أَنْ

---

(١) الجدة نقيض البلى، بمعنى أنها صارت كبيرة في السن، اللسان ٥٦٢/١.

(٢) ذكره ابن العربي في أحكام القرآن ١٨٥/٤. وذكره أيضاً السيوطي في الدر المنثور ٧٣/٨، وعزاه لعبد بن حميد.

(٣) جنح، أي: مال إليها، ينظر: اللسان ٦٩٦/١.

تَحْضَرَ صَلاَةٌ فَأَنْطَلِقُ، فأُصَلِّي، ثُمَّ أَرْجِعُ إليها[(١)].

٢٧٥ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا عبدُالسَّلاَمِ بنُ حَرْبٍ، قال: حدَّثني إسْحَاقُ بنُ عبدِاللَّهِ بنِ أَبي فَرْوَةَ، عن بُكَيْرِ بْنِ الأَشَجِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ يَسَارٍ:

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ، قالَ: ظَاهَرْتُ مِن امْرَأَتِي، فَوَقَعْتُ بِهَا قبلَ أَنْ أُكَفِّرَ، فَسَأَلْتُ النبيَّ ﷺ، فأَفْتَاني بِكَفَّارَةٍ[(٢)].

٢٧٦ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قال: حدَّثنا عبدُالله بنُ إدريسَ، قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ إسْحاقَ، عنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ عَطَاءٍ، عن سُليمانَ بنِ يَسَارٍ:

عَنْ سَلمَةَ بنِ صَخْرٍ البَيَاضِيِّ، قالَ: كُنْتُ امْرَأً أُصِيبُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لاَ يُصِيبُ غَيْرِي، قالَ: فَلَمَّا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ خِفْتُ أَنْ أُصِيبَ في لَيْلَتِي شَيْئاً فَيَتَتَايَعُ[(٣)] بِي حتَّى أُصْبِحَ، فَتَظَهَّرْتُ مِنِ امْرَأَتِي حتَّى يَنْسَلِخَ شَهْرُ رَمَضَانَ، قالَ: فَبَيْنَا هي تَخْدِمُنِي ذَاتَ لَيْلَةٍ إذ تَكَشَّفَ لِي مِنْها

---

(١) رواه ابن أبي حاتم، كما في تفسير ابن كثير ٤٣/٨، بإسناده إلى جرير بن حازم به. وقال ابن كثير: هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب، وقد روي من غير هذا الوجه.
ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٢٤٥/٧، وابن مردويه كما في الدر المنثور ٧٠/٨، من طريق ثُمامة بن حَزْن، قال: فذكره.

(٢) رواه أحمد ٣٧/٤، عن عبدالسلام بن حرب المُلاَئي به. ورواه الدارقطني في السنن ٣١٦/٣، وابن عبدالبر في الاستذكار ٣٠٢/٦، بإسنادهما إلى إسحاق بن أبي فَرْوَة به. ورواه ابن ماجه (٢٠٦٤)، بإسناده إلى سليمان بن يسار به.
وقال البخاري: هذا حديث مرسل، لم يدرك سليمان بن يسار سلمة بن صخر، نقله الترمذي في العلل الكبير ١٧٥/١.

(٣) التتايع: التهافت في الشر واللجاج فيه، ولا يكون التتايع إلا في الشر، أفاده الإمام ابن الأثير في جامع الأصول ٦٥٠/٧.

شَيءٌ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ نَزَوْتُ عَلَيْها، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ خَرَجْتُ إلى قَوْمِي فَأَخْبَرْتُهم خَبَرِي، وقُلْتُ: امْشُوا مَعِي إلى رَسُولِ اللَّه، فَقَالُوا: لاَ والله لا نَمْشِي مَعَكَ ومَا نَأْمَنُ أَنْ يَنْزِلَ فِيكَ قُرْآنٌ، أو تَكُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ فِيكَ مَقَالَةٌ تَلْزَمُنا عَارُها، ولَنُسْلِمَنَّكَ بِجَرِيرَتِكَ، فأَتيتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ فأَخْبَرْتُه خَبَرِي، فقالَ: «**أَنتَ بِذاكَ يا سَلَمةُ**[١]؟» قالَ: قلتُ: أَنا بِذَاكَ، قال: «**أَنتَ بِذاكَ يا سَلَمةُ؟**» قالَ: قلتُ: أَنا بِذَاكَ، قال: «**أَنتَ بِذَاكَ يا سَلَمةُ**»، قالَ: قلتُ: أَنا بِذَاكَ فِيها أَبداً صَابِرٌ لله فاحْكُم فِيَّ بِما أَرَادَ اللهُ، قالَ: «**حَرِّرْ رَقَبةً**»، قالَ: فَضَرَبْتُ على رَقَبَتِي وقُلْتُ: والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ مَا أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ غَيْرَها، قالَ: «**فَصُم شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ**»، قالَ: وهلْ أَصابَنِي الذي أَصَابَنِي إلاَّ في الصِّيَام ؟! قالَ: «**فأَطْعِمْ وَسْقاً مِنْ تَمرٍ سِتِّينَ صَاعاً**»، قلتُ: والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ لَقَد بِتْنَا لَيْلَتَنا وَحْشَى[٢]، مَا لَنا مِنْ طَعَام، قالَ: «**انطَلِقْ إلى صَاحِبِ صَدَقَةِ بَنِي زُرَيْقٍ، فلْيَدْفَعْهَا إليكَ، فأَطْعِمْ وَسْقاً مِنْ تَمرٍ سِتِّينَ مِسْكِيناً، وكُلْ بَقِيَّتَهُ أَنتَ وعِيالُكَ**».

قالَ: فَرَجَعْتُ إلى قَوْمِي، فقُلتُ: وَجَدْتُ عِنْدَكُم الضِّيقَ ووجَدْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّه ﷺ السَّعَةَ، وقدْ أَمَرَ لِي بِصَدَقَتِكُمْ[٣].

٢٧٧ ـ حدَّثنا به أبو ثَابتٍ، قال: حدَّثني عبدُالله بنُ وَهْبٍ، قال:

---

(١) أي: أنت الملمّ بذاك، أو أنت المرتكب له، ينظر: عون المعبود ٢١٤/٦.

(٢) أي: جائع، هو وامرأته، وكأنه قال: جماعة وحشى، أفاده ابن الأثير في جامع الأصول.

(٣) رواه الترمذي (١١٩٨)، وأحمد ٣٧/٤، والمزي في تهذيب الكمال ٢٨٩/١١، بإسنادهم إلى عبدالله بن إدريس الأدودي به.
ورواه أبو داود (٢٢١٣)، وابن ماجه (٢٠٦٢)، وأحمد ٤٣٦/٥، وابن خزيمة (٢٣٧٨)، والطبراني ٤٢/٧، والدارقطني ٣١٧/٣، والبيهقي ٢٨٥/٧، بإسنادهم إلى محمد بن إسحاق به.

أَخْبَرَني ابنُ لَهِيعَةَ وعَمرو بنُ الحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَشَجِّ، عَنْ سُلَيْمانَ بنِ يَسَارٍ:

أَنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ: سَلمةُ بنُ صَخْرٍ، كَانَ أُوتِيَ حَظّاً مِنَ الجِمَاعِ، فَلَمَّا دَخَلَ عليْهِ شَهْرُ رَمَضانَ تَظاهَرَ مِنِ امْرَأَتِه حتَّى يَنْقَضِيَ رَمَضَانُ، فَاشْتَكَى عَيْنَيْهِ، فَأَتَت امْرَأَتُه تُكَحِّلُه في القَمَرِ، فأَعْجَبَهُ بَعْضُ مَا رَأَى مِنْها، فَوَقَع عَلَيْها، فَأَتى رَسُولَ اللَّه ﷺ فأَخْبَرَهُ، فقالَ: «**أَنْتَ بِذَاكَ يا سَلَمَةُ؟**» قالَ: نَعَمْ، قالَ: «**فأَعْتِقْ رَقَبَةً**»، قالَ: ما أَمْلِكُ غيرَ رَقَبَتِي، قالَ: «**فَصُمْ شَهرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ**»، قالَ: مَا عَمِلَ بِعَمَلِه النَّاسُ أَشَقَّ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ، قالَ: «**فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِيناً**»، قالَ: ما أَجِدُ شَيْئاً، فأُتِيَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بِتَمْرٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وهُو قَرِيبٌ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعاً، قالَ: «**تَصَدَّقْ بِهذا**»، قالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، علَى أَفْقَرَ مِنِّي ومِنْ أَهْلِي! فقالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «كُلْهُ أَنْتَ وأَهْلُكَ»[1].

٢٧٨ ـ حدَّثنا حجَّاجُ بنُ المِنْهَالِ، قالَ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمةَ، قالَ: أَخْبَرني يحيى بنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ:

أَنَّ سَلَمةَ بنَ صَخْرٍ جعَلَ امْرَأَتَهُ عَلَيْهِ كَظَهْرِ أُمِّه في رَمَضَانَ، ثُمَّ جَاءَ ذَاتَ لَيْلَةٍ قَدْ أَعْجَبَتْهُ، فَوَقَعَ بِهَا، فأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فيهِ كَفَّارَةَ الظِّهَارِ.

٢٧٩ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قال: حدَّثنا إسماعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قال: أخبرنا الحَكَمُ بنُ أَبَانٍ، عن عِكْرِمَةَ:

أَنَّ رَجُلاً ظَاهَرَ مِنِ امْرَأَتِه، ثُمَّ غَشِيهَا قَبْلَ أَنْ يُكَفِّرَ، فأَتَى

(١) رواه ابن الجارود في المنتقى (٧٤٥)، وابن عبدالبر في الاستذكار ٣٠٢/٦، بإسنادهما إلى عبدالله بن وهب به.

النبيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فقالَ: «**اعْتَزِلْهَا حتَّى تَقْضِيَ الذي عَلَيْكَ**»[١].

٢٨٠ ـ حدَّثنا به أبو بَكْرِ بنُ أبي شَيْبَةَ، قالَ: حدَّثنا مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الحَكَمِ بنِ أَبَانَ، عن عِكْرِمَةَ، قالَ:

قالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّه، إنَّهُ ظَاهَرَ مِن امْرَأَتِهِ وإنَّهُ غَشِيهَا قَبْلَ أنْ يَقْضِي ما عَلَيْهِ، قالَ: «**ومَا حَمَلَكَ على ذَاكَ؟**» قالَ: يَارَسُولَ اللَّه، رَأَيْتُ بَيَاضَ سَاقَيْهَا في القَمَرِ، قالَ: «**فاعْتَزِلْ حتَّى تَقْضِي مَا عَلَيْكَ**»[٢].

* قالَ القَاضي: فكانتْ جُمْلَةُ هذِه الأَحَادِيثِ تَدُلُّ على أنَّ الرَّجُلَ بعدَ أنْ كَانَ مِنْهُ مِنَ الظِّهَارِ مَا كَانَ، قَدْ أَرَادَ العَوْدَةَ إليها، وعلى هذا المَعْنَى جَاءَ التَّفْسِيرُ في قَوْلِ الله: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟﴾.

٢٨١ ـ وحدَّثنا المُقَدَّميُّ، ونَصْرُ بنُ عليٍّ، قالا: حدَّثنا مُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ، عن أَشْعَثَ:

عَنِ الحَسَنِ، في قَوْلِهِ جَلَّ وعَزَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟﴾ قالَ: الغَشَيانُ[٣].

٢٨٢ ـ حدَّثنا أبو ثَابتٍ، قالَ: حدَّثني عبدُالله بنُ وَهْبٍ، قال: أَخبرني يُونُسُ:

عنِ ابنِ شِهَابٍ، أَنَّه قَالَ: في قَوْلِ اللَّه ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟﴾ قالَ: العَوْدُ لَمْسُهَا.

---

(١) رواه سعيد بن منصور ٣٩/٢(طبعة الأعظمي)، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عُليَّه به.

(٢) رواه النسائي (٣٤٥٧)، وفي السنن الكبرى (٥٦٢٤)، وسعيد بن منصور ٣٨/٢(طبعة الأعظمي)، والبيهقي ٢٦٨/٣، بإسنادهم إلى معتمر بن سليمان التيمي به.

(٣) رواه عبدالرزاق ٦/٤، وسعيد بن منصور ٣٩/٢ (طبعة الأعظمي)، بإسنادهما إلى الحسن البصري به بنحوه.

٢٨٣ ـ حدَّثنا أبو ثَابتٍ، قالَ: قالَ عبدُالله:

وقالَ عبدُالعَزيزِ بنُ أَبي سَلَمةَ(١): في قَوْلِ الله: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾ قالَ: فَهَلْ تَرَى تُرِيدُ إتيَانَها بَعْدَما قالَ هَذا فِيهَا؟ لَيْسَ لِذَلِكَ تَأوِيلٌ غَيْرُه.

٢٨٤ ـ حدَّثنا أبو مُصْعَبٍ، قالَ:

قالَ مَالِكٌ في قَوْلِ اللَّه تَبَارَكَ وتَعَالى: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾ سَمِعتُ أنَّ تَفْسِيرَ ذَلِكَ: أنْ يُظَاهِرَ الرَّجُلُ مِن امْرَأتِه، ثُمَّ يُجْمِعُ على إمْسَاكِهَا وإصَابَتِهَا(٢).

٢٨٥ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ عُبَيدٍ، قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ:

عن قَتَادةَ، ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾ قالَ: حَرَّمَها، ثُمَّ يُريدُ أَنْ يَعُودَ لَها فَيَطَأهَا! [﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ حتَّى بَلَغَ ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(٣).

٢٨٦ ـ حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ، قال: أخبرنا عبدُالأعلى، قال: حدَّثنا دَاودُ، قال: سَمِعْتُ أَبا العَالِيَةَ يقُولُ:

إنَّ خُوَيلةَ بنتَ الدُّلَيْجِ أَتتِ النبيَّ ﷺ، وعَائِشَةُ تُغَسِّلُ شِقَّ رَأْسِهِ، فقالت: يَا رَسُولَ اللَّه، طَالَتْ صُحْبَتِي مَعَ زَوْجِي، ونَفَضْتُ لَهُ بَطْنِي(٤)،

---

(١) هو عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجِشُون المدني، الإمام الفقيه المتقن، حديثه في دواوين الإسلام المشهورة كالستة ومسند أحمد وغيرها.

(٢) ذكره الإمام مالك في الموطأ، من رواية أبي مصعب الزبيري (١٥٩٦).

(٣) رواه الطبري ٨/٢٨، بإسناده إلى محمد بن ثور به. وذكره الجصاص في أحكامه ٣٠٢/٥.

(٤) يقال: نفضت المرأة كرشها، فهي نفُوض: كثيرة الولد، أفاده ابن منظور في لسان العرب ٤٥٠٥/٦.

وظَاهَرَ مِنِّي، فقالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**حَرُمْتِ عَلَيه**»، فقالتْ: أَشْكُو إلى اللَّه فَاقَتِي، ثُمَّ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه، طَالَتْ صُحْبَتِي، ونَفَضْتُ لَهُ بَطْنِي، فقالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**حَرُمْتِ عَلَيهِ**»، فَجَعَلَ إذا قَالَ لَهَا: «**حَرُمْتِ عَلَيهِ**»، هَتَفتْ وقالتْ: أَشْكُو إلى اللَّه فَاقَتِي، فأَنْزَلَ اللَّه جَلَّ وعزَّ الوَحْيَ، وقدْ قَامَتْ عَائِشَةُ تَغْسِلُ شِقَّ رَأْسِهِ الآخَرِ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ حتَّى بَلَغَ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟﴾ أيْ يَرْجِعُ فيهِ ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾، وذَكَرَ سَائِرَ الحَدِيثِ، نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادِ بنِ سَلَمةَ الذي قدْ مَضَى[(١)].

* قالَ القَاضي: فكأنَّ مَعْنَى قَوْلِه - والله أعلم -: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟﴾ أي: يَرْجِعُ فيهِ، أيْ: يَرْجِعُ عَنْهُ، كمَا يُقَالُ: عَادَ في هِبَتِه ورَجَعَ في هِبَتِه، أي: رَجعَ عَنْهُ، أو رَجَعْتُ في قَوْلِي ورَجَعْتُ عنه، وبعضُ حُروفِ الإضَافَةِ الأَصْلِيَّة قَد تُبْدَلُ مِنْ بَعْضٍ، كقَوْلِهِ: نَزَلْتُ بهِ ونَزَلْتُ عَلَيْهِ، قالَ اللَّهُ جَلَّ وعَزَّ: ﴿فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾[(٢)] وقالَ: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[(٣)]، فقالَ في مَوْضِع: ﴿فِيهَآ﴾، وفي مَوْضِع ﴿عَلَيْهَآ﴾، وقالَ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[(٤)] أي: على جُذُوعِ النَّخْلِ، وقالَ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[(٥)]، أي: بأَمْرِ اللَّه، وقالَ: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾[(٦)] أيْ عليهِ، والله أعلم.

---

(١) رواه الطبري ٢/١ ـ ٢، بإسناده إلى عبدالأعلى بن عبدالأعلى به. ورواه البيهقي ٢٨٤/٧، بإسناده إلى داود بن أبي هند به.
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٢٧.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٢٢، وسورة غافر، الآية: ٨٠.
(٤) سورة طه، الآية: ٧١.
(٥) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٦) سورة الطور، الآية: ٣٨.

وهذا التَّفْسِيرُ الذي في حَدِيثِ أبي العَالِيَةِ يَرْجِعُ إلى قَوْلِ مَنْ قَالَ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ أي: الغَشَيانُ، لأَنَّه إذا قَصَدَ لأَنْ يَغْشَى، فقدْ قَصَدَ إلى إبْطَالِ مَا كَانَ منهُ التَّحْرِيمُ، فقدْ عَادَ في ذَلِكَ القَوْلِ الذي لَفَظَ بهِ مِنَ التَّحْرِيمِ، ثُمَّ يُرِيدُ الرُّجُوعَ عنه.

فأَمَّا مَا حُكِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّه قالَ: إذا ظَاهَرَ الرَّجُلُ ثُمَّ لم يُطَلِّقْ طَلَاقاً مُتَّصِلاً بالظِّهَارِ، فقدْ وَجبتْ عليهِ الكَفَّارَةُ[1]، فَهُو مُحَالٌ، لأَنَّ المُظَاهِرَ هو على نيَّةِ الظِهَارِ إلى أنْ يَنْقَضِي لَفْظُه به، فإنْ أَرَادَ الطَّلَاقَ بعدَ الظِّهَارِ فأَسْرعُ ما يُمْكِنُ فيه أنْ يَنْوِي حينَ انْقِضَاءِ لَفْظِه بالظِّهَارِ أنْ يُطَلِّقَ، ثُمَّ يُطَلِّقُ، فلَا يَقَعُ الطَّلَاقُ إلاَّ وبينَه وبينَ الظِّهَارِ فُرْجَةٌ قَلَّتْ أَو كَثُرَتْ، لأَنَّ الفِعْلَ في كُلِّ شَيءٍ إنَّما يَكُونُ بعدَ النِّيَةِ، فَلَيْسَ يَقَعُ طَلَاقُ المُظَاهِرِ مُتَّصِلاً بالظِّهَارِ إلاَّ أنْ يَنْوِيَ قبلَ فَرَاغِه مِنْ لَفْظِ الظِّهَارِ أنْ يُطَلِّقَ، فيقولُ: أنتِ عليَّ كَظَهْرِ أُمِّي، وأنتِ طَالِقٌ، فيكُونُ حِينَئِذٍ قدْ نَوَى الطَّلاقَ قبلَ أنْ يُتِمَّ ظِهارَه، وإنَّما قالَ تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ بعدَ الظِّهَارِ، مع أنَّ ﴿ثُمَّ﴾ إنَّما تَقَعُ بعدَ الشَيءِ على تَرَاخِي، فإذا قالَ الرَّجُلُ: فعلتُ كَذا ثُمَّ فَعَلتُ كَذا، فإنَّما يَدُلُّ كَلَامُه على غَيْرِ المُقَارَبةِ، وإذا أَرَادَ المُقَارَبةَ فإنَّما يَقُولُ: خَرَجْتُ فَدَخلتُ، فَيَكُونُ هذا دَلِيلاً على المُقَارَبَةِ، و(ثُمَّ) لا تَقَعُ هذا المَوْقِعِ، ولَو كَانَ المُظَاهِرُ يُرِيدُ أنْ يُطَلِّقَ طَلَاقاً مُتَّصِلاً بالظِّهَارِ لَطَلَّقَ ولَمْ يُظَاهِرْ.

ويَفْسُدُ قَوْلُه أَيضاً مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، لأنَّ قَوْلَهُ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ لا يَخْلُوا مِنْ أنْ يَعُودَ لِفِعْلٍ أو نِيَّةٍ، ولو كَانَ المَعْنى في ذَلِكَ إنَّما هو أنْ لا تُطَلِّقُوا، لَكَانَ وَجْهُ الكَلَامِ: والذين يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِم ثُمَّ لَم

---

(١) ذكره الشافعي في أحكام القرآن ٢٢٤/١. ونقله البيهقي في معرفة السنن والآثار ١١٤/١١، والقرطبي في التفسير ٢٨٠/١٧.

يُطَلِّقُوا، فَهَذا وَجْهُ الكَلَامِ، ولَو قَالَ إنْسَانٌ لإنْسَانٍ: إذا فَعَلْتَ كَذَا وَعُدْتَ لِكَذَا، وهو يُرِيدُ بقَولِه: ثُمَّ عُدْتَ لِكَذا، أي لا يَكُونُ مِنْكَ كَذا، لِسَعَةِ النَّاسِ إلى وَضْعِ الكَلَامِ في غَيْرِ مَوْضِعِه، والقُرْآنُ يُجَلُّ عَنْ هَذا.

لأنَّ الإيجَابَ خِلَافُ النَّفِي، وقولُه: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ إيجَابٌ، و(لم يُطَلِّقُوا)، نَفْيٌّ، فلو كَانَ مَعْنى ﴿يَعُودُونَ﴾ مَعْنى (لم يُطَلِّقُوا) لَكَانَ الإيجَابُ هو النَّفْيُ، والنَّفْيُ هو الإيجَابُ، وهذَا مُحَالٌ، ولو كَانَ إذا ظَاهَرَ ثُمَّ لَم يُطَلِّقْ عَائِداً، بأنَّه مُمْسِكٌ كانَ في حَالِ الظِّهَارِ مُمْسِكاً، لأنَّه إنَّما ظَاهَرَ ولم يُطَلِّقْ.

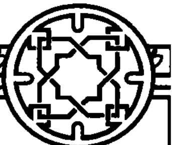
ويَفْسُدُ أيضاً مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، لأنَّ قَوْلَهُ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾ يُوجِبُ أنْ يَحْدُثَ مِنهُم شَيءٌ، والمُظَاهِرُ لَم يُطَلِّقْ في حَالِ ظِهَارِه ولا قَبْلَ ذَلِكَ، فإذا تَظَاهَرَ ثُمَّ لَم يُطَلِّقْ بعدَ الظِّهَارِ فَهُو كَمَا كَانَ لَم يَحْدُثْ منهُ شَيءٌ في الطَّلَاقِ، لا فِعْلٌ ولا تَرْكٌ ولا غَيْرُ ذَلِكَ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ، فَيَسْتَحِيلُ معنى: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ لأنَّ العَائِدَ إنَّما يَعُودُ إلى شَيءٍ قَدْ كَانَ فَارَقَهُ، والمُظَاهِرُ لَمْ يُفَارِقْ زَوْجَتَهُ في حَالِ الظِّهَارِ ولا قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ، وإنَّما فَارَقَ المَسِيسَ، فَهُو يُرِيدُ أنْ يَعُودَ إليه.

ويَفْسُدُ أيضاً مِنْ وَجْهٍ، لأنَّ قَوْلَهُ هذا يُوجِبُ أنَّه إذا مَسَكَها بَعدُ، انْفَصَلَ اللَّفْظُ بالظِّهَارِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَمَا فَوْقَها، فَقَدْ وَجَبتْ عليهِ الكَفَّارَةُ، عَاشَتْ أو مَاتَتْ، أو طَلَّقَ بعدَ ذَلِكَ أو لم يُطَلِّقْ، وقالَ اللَّه تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾ فإذا مَاتَ أو مَاتَتْ عُلِمَ أنَّه لا يَكُونُ مَسِيسٌ، فإذا لم يَكُن مَسِيسٌ لم يَكُن له قَبْلُ، وإذا لم يَكُن لَهُ قَبْلُ لم تَجِبِ الكَفَّارَةُ، لأنَّ الحَالَ التِّي جُعِلتْ مَوْضِعاً للكَفَّارَةِ لم تَكُنْ، وكَذَلِكَ إذا لم يُرِدْ أن يَمَسَّ فلا كَفَّارَةَ عليه، لأنَّها إنَّما أُوجِبتْ عليه

قبلَ أنْ يَمَسَّ فَلا يَجِبُ عليه شَيءٌ حتَّى يأتِي مَوْضِعَها، ولو كانتْ تَجِبُ عليه وهو لا يُرِيدُ أنْ يَمَسَّ لَبَطُلَ مَعْنى ﴿قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾، لأنَّ الكَفَّارةَ قد اسْتَقَرَّ وُجُوبُها عليه، وصَارَتْ كَكَفَّارةٍ مِنَ الكَفَّارَاتِ، فَقَد وَجبتْ عليه، فإنْ أَخَّرَها فإنَّما يأثَمُ في تَأْخِيرِها، كَما يأثَمُ في تَأْخِيرِ مَا قَدْ وَجَبَ عليه ....[1]



(١) إلى هنا انتهت القطعة المتعلقة بهذه السورة، لتبدأ بعد ذلك القطعة المتعلقة بسورة الصف.



[من سورة الصف]

قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، [الآية: ١٤].

٢٨٧ ـ [حدثنا مُحَمَّدُ بن عُبَيدٍ، قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ، قال:

قالَ قَتَادَةُ: إنَّ الحَوَارِيِّينَ كُلُّهُم مِنْ قُرَيْشٍ: أبو بَكْرٍ، وعُمَرُ، وعليٌّ](١)، وحَمْزَةُ، وجَعْفَرٌ، وأبو عُبَيدةَ بنُ الجَرَّاحِ، وعُثْمَانُ بنُ مَظْعُونَ، وعبدُالرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ، وسَعْدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ، وعُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ، وطَلْحَةُ بنُ عبيدِاللَّه، والزُّبَيرُ بنُ العَوَّامِ، رِضْوَانُ اللَّه عَنْهُم أَجْمَعِينَ(٢).

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، لضياع الورقة التي قبل هذا الأثر، وقد استدركت النص من مختصر أحكام القرآن للإمام بكر بن العلاء (ورقة ٢٨٠أ)، أما الإسناد فقد استدركته من الطبري، وقد مر كثيراً هذا الإسناد وسيأتي أيضاً.

(٢) رواه الطبري ٩١/٢٨، بإسناده إلى محمد بن ثور به. ورواه عبدالرزاق في التفسير ٢٩٠/٣، عن معمر بن راشد به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٤٩/٨، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وعبدالرزاق.

٢٨٨ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بن عُبَيدٍ، قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ:

عن قَتَادةَ، قالَ: الحَوَارِيُّ الوَزِيرُ(١).

٢٨٩ ـ حدَّثنا يحيى بنُ خَلَفٍ، قال: حدَّثنا أبو عَاصِمٍ، عن عيسى، قال: حدَّثنا ابن أبي نَجِيحٍ:

عن أبي أَرْطأَةَ، قالَ: الحَوَارِيُّونَ الغَسَّالُونَ الذين يُحَوِّرُونَ الثِّيَابَ، يَغْسِلُونَهَا(٢).

٢٩٠ ـ حدَّثنا بهِ عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا سُفْيانُ بنُ عُيَينَةَ، قالَ: فَقَالَ ابنُ أبي نَجِيحٍ:

زَعَمَ أبو أَرْطَأَةَ الحَجَّاجُ بنُ أَرْطَأَةَ في الحَوَارِيِّينَ: أَنَّهُم كَانُوا غَسَّالِينَ.

قال سُفْيانُ: وقالَ ابنُ أبي نَجِيحٍ: [لمْ] أَر مِنْ كُوفِيَّتِكُم مَثْلَه(٣).

* قال القاضي: وحُكِيَ عن أبي [عُبَيدةَ](٤) أَنَّه قَالَ: الحَوَارِيُّونَ هُم صَفْوةُ الأَنْبِياءِ ـ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهم ـ الذِينَ اصْطَفَوهُمْ.

---

(١) رواه عبدالرزاق في التفسير ١/٢٠٠، عن معمر بن راشد به. ورواه من طريقه: ابن أبي حاتم ٢/٦٦٠.

(٢) رواه الطبري ٣/٢٨٧، بإسناده إلى أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٢٣، وعزاه لعبد بن حميد والطبري.

(٣) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٢/٦٤٤، بإسناده إلى سفيان بن عيينة به، وما بين المعقوفتين سقطت من الأصل، واستدركته من الكامل.

(٤) جاء الأصل: عيينة، وهو خطأ، وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى البصري النحوي، الإمام العلامة، صاحب التصانيف، توفي سنة (٢٠٩)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٩/٤٤٥.

قالَ: وقَالُوا: القَصَّارُونَ.

قالَ: والحَوَارِيَّاتُ هُنَّ النِّسَاءُ اللاَتِي لا يَنْزِلنَّ البَادِيَةَ ويَنْزِلَنَّ القُرَى.

وقالَ الحَادِي: لَمَّا تَضَمَّنْتُ في الحَوَارِيَّاتِ[١].

وقالَ: وقالَ اليَشْكُرِيُّ أبو جِلْدَةَ[٢]:

قُلْ للحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنا ولا يَبْكِينَا إلاَّ الكِلاَبُ النَّوَابِحُ[٣]

قالَ: الحَوْرَاءُ الشَّدِيدةُ بَيَاضِ بَيَاضِ العَيْنِ، الشَّدِيدةُ سَوَادِ سَوَادِ العَيْنِ[٤].

قال القاضي: يُمْكِنُ أنْ يَكُونَ الحَوَارِيُّونَ سُمُّوا بِهَذا الاسْمِ في الأَصْلِ لتَبْيِيضِ الثِّيَابِ، ثُمَّ نَصرُوا اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ورَسُولَه ﷺ، فَصَارَ هذا الاسْمُ وَاقِعاً لِكُلِّ نَاصِرٍ للَّه ولِرَسُولِه، لأنَّ تَبْيِيضَ الثَّوْبِ تَنْظِيفٌ لَهُ [وتعيّنه][٥]، فَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى كُلُّ مَنْ كانَ [..........][٦] نقيّاً بهذا الاسْمِ.

---

(١) ذكره ابن منظور في لسان العرب ٣٥٨٥/٥، وعَجُزُه: قَرَّبْتُ أَجْمَالاً قُرَاسِيَاتِ

(٢) أبو جلدة ـ بكسر الجيم ـ أحد بني عدي بن جشم، شاعر من شعراء الدولة الأموية، من ساكني الكوفة، وكان خبيث اللسان هجّاءاً، أخباره في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٣٣/٢، والوافي بالوفيات ١٣٥/١١.

(٣) ذكر هذا البيت: الطبري ٢٨٧/٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٩/٦٨، والقرطبي ٩٨/٤، وابن منظور في لسان العرب ١٠٤٤/٢، والبيت الذي بعده:

بَكَيْنَ إلينا خِيفَةً أَنْ تُبِيحَها رِمَاحُ النَّصَارَى والسُّيوفُ الجَوَارِحُ

(٤) وهذا هو الذي يقال له: الدَّعَج، وفي صفة النبي ﷺ في عينيه أنه كان أدعج، وهو دلالة على جمال العين، ينظر: لسان العرب ١٣٧٨/٢، وعمدة القاري ٩٣/١٤.

وهذا النص من أبي عبيدة جاء في كتابه مجاز القرآن ٩٥/١، و٢٤٦/٢.

(٥) هكذا رسمت هذه الكلمة، ولم استطع توجيهها.

(٦) أصاب التلف ما بين المعقوفيتن، فأذهب مقدار كلمتين.

وكذلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُمْ صَفْوَةُ الأنبياءِ، لأنَّ الصَّافي هو النَّقِيُّ النَّظِيفُ، وأَحْسَبُ أَنَّهُم سَمُّوا النِّسَاءَ اللاّتِي تَنْزِلُ القُرَى حَوارِيَّات، لأنهُنَّ أَشَدُّ بَيَاضاً منْ نِسَاءِ البَادِيَةِ، وأَحْسَبُ: أَنَّ الحَوارِيَّ إنَّما سُمِّي لِشِدَّةِ بَيَاضِه.

وأَمَّا قَوْلُ أبي عُبَيدةَ في الحَوْراءِ أَنَّها الشَّدِيدةُ بَيَاضِ بَيَاضِ العَيْنِ الشَّدِيدةُ سَوَادِ سَوَادِ العَيْنِ، وإذا [....][1] بمعنى صَفَا وَصْفاً، كَانَ السَّوَادُ [...............][2].

قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾، [الآية: ١٤].

٢٩١ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ عبداللَّه، قالَ: حدَّثنا أبو مُعَاويةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عن مِنْهَالٍ، عن سَعِيدٍ[3]:

عنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: لَمَّا أَرادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أنْ يَرْفَعَ عِيسى عليه السلام، خَرَجَ على أَصْحَابِهِ، مِنْ قالَ: أَرَاهُ مِنْ عَيْنٍ ورَأْسُهُ يَقْطُرُ، قالَ: وَهُم اثنَا عَشَرَ، قالَ: أَمَا إنْ مِنْكُم مَنْ سَيَكْفُرُ فيَّ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةٍ

(١) هنا كلمة لم تتوضح لي.
(٢) أصاب التلف موضع كلمتين، ولم أستطع استظهارهما.
وقد اختصر الإمام بكر بن العلاء في أحكام القرآن (ورقة ٢٨٠أ) كلام القاضي إسماعيل فقال: وإذا كان الأصل البياض والنقاء كان من نصر اللَّه ورسوله ﷺ بنقاء القلب له هذا الاسم.
(٣) سعيد هو ابن جبير، والمنهال هو ابن عمرو.

بعدَ أَنْ آمنَ بِي، قالَ: ثُمَّ قالَ: أَيُّكم يُلْقَى عليه شَبَهِي، فَيُقْتَلُ مَكانِي، ويَكُونُ مَعِيَ في دَرَجَتِي؟ قالَ: فَقَامَ شَابٌّ مِنْهُم، فقالَ: أنا، فقالَ له: اجْلِسْ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيهم، فقَامَ الشَّابُّ، فقالَ: أنا، فقال: أَنتَ ذَاكَ، قالَ: فأُلْقِيَ عليه شَبَهُ عِيسى ﷺ، قالَ: وَرُفِعَ عِيسى مِنْ رَوْزَنَةٍ[1] في البَيْتِ إلى السَّمَاءِ، قالَ: وجَاءَ الطَّلَبُ مِنَ اليَهُودِ، فأَخَذُوا الشَّبَهَةَ، فَقَتَلُوه، ثُمَّ صَلَبُوه.

قالَ: وكَفَرَ بِهِ بَعْضُهُم ثِنْتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةٍ.

قالَ: وافْتَرَقُوا ثَلاثَ فِرَقٍ، قالَ: فقالتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِينا اللَّهُ مَا شَاءَ، ثُمَّ صَعَدَ إلى السَّمَاءِ، قالَ: وهؤلاءِ اليَعْقُوبِيَّةُ.

قالَ: وقالتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِينا ابنُ اللهِ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إليه، قالَ: وهَؤلاءِ النُّسْطُورِيَّةُ.

قالَ: وقالتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِينا عبدَ اللَّه ورَسُولَه مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إليه، قالَ: وهَؤُلاءِ المُسْلِمُونَ.

فَتَظَاهَرتِ الكَافِرَتَانِ على المُسْلِمةِ فَقَتَلُوها، قالَ: فَلَمْ يَزَلِ الإسْلاَمُ طَامِسَاً حتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ مُحَمَّداً ﷺ، قالَ: فأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ يَعْني الطَّائِفَةَ التِّي بَقِيتْ في زَمَنِ عِيسى، ﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾، يَعْنِي الطَّائِفَةَ التِّي كَفَرَتْ في زَمَنِ عِيسى ﷺ، قالَ: ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَـٰهِرِينَ﴾ فأَيَّدْنا الطَّائِفَةَ التِّي آمَنتْ في زَمَنِ عِيسى ﷺ وقُتِلَتْ، ﴿عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾ على الطَّائِفةِ التِّي كَفَرَتْ في زَمَنِ عِيسى ﷺ، بإظْهَارِ مُحَمَّدٍ ﷺ دِينَ الطَّائِفةِ

(١) الروزونة: الكوة في البيت غير النافذة، المعجم الوسيط ٣٤٣/١.

المُؤْمِنةِ، على دِينِ الطَّائِفَةِ [التِّي كَفرتْ][1]، فأصْبَحَ دِينُهُ ظَاهِراً على دِينِهم[2].

٢٩٢ ـ [.....................][3] حدَّثنا أبو أُسَامَةَ، قال: حدَّثنا الأَعْمَشُ، قالَ: حدَّثنا [المِنْهالُ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ][4]:

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: وَاعَدَ عِيسى اثْنَي عَشَرَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابه، في بَيْتِ رَجُلٍ مِنْهُم، قالَ: فَخَرجَ عَلَيْهِم عِيسَى مِنْ عَيْنٍ في نَاحِيةِ البَيْتِ، فَنَفَضَ رَأْسَهُ، فقالَ: إنَّ مِنْكُم مَنْ لَيَكْفُرَنَّ بِي قَبْلَ أَنْ يُصبحَ اثْنَي عَشَرَ أو اثْنَتَي عَشَرَ، [ثُمَّ قالَ: أَيُّكم يُلْقَى عَلَيْه شَبَهِي، فَيُقْتَلُ مَكَانِي ويَكُونُ مَعِيَ ؟][5]، فقالَ رَجُلٌ مِنْهُم شَابٌّ: أَنا هُو، فَقَالَ عِيسَى: أَنتَ تَقُولُ ذَلِكَ ! ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبي مُعَاوِيَةَ، إلاَّ أَنَّهُ قالَ:

وتَفَرَّقُوا ثَلاثَ فِرَقٍ، فاجْتَمَعَ إلى كُلِّ قَوْمٍ مِنْهُم طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، واجْتَمَعتِ الطَّائِفَتَانِ على الطَّائِفَةِ المُؤْمِنَةِ فَقَتَلُوهُم وطَرَدُوهُم في الأَرْضِ، وأَظْهَرُوا أَمْرَهُم، فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً ﷺ، قالَ: فَاقْتَتَلُوا، فَظَهرتِ المُؤْمِنَةُ على الكَافِرَتَيْنِ، قالَ: فأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) ما بين المعقوفتين مسح في الأصل، واستدركته من المصادر.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى (١١٥٢٧)، وابن أبي شيبة ٥٤٦/١١، والطبري ٩٢/٢٨، وابن أبي حاتم ١١١٠/٤، وابن عساكر في تاريخه ٤٧٥/٤٧، والضياء المقدسي في المختارة ٣٧٧/١٠، بإسنادهم إلى أبي معاوية الضرير به.
ورواه الحاكم في المستدرك ٤٨٧/٢، بإسناده إلى جرير عن الأعمش به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٢٧/٢، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن مردويه.

(٣) أصاب المسح ما بين المعقوفتين، ولم أستطع استظهاره، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة، يروي عنه خلق من الرواة.

(٤) ما بين المعقوفتين وضعته من المصادر المتقدمة التي نقلت هذا الخبر، وقد أصابه التلف في الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين استدركه الناسخ في حاشية الأصل.

على نَبِيِّه ﷺ فَصَدَّقَ المُؤْمِنَةَ، قالَ: فَذَلِكَ قَوْلُه: ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾.

٢٩٣ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِالله بنِ نُمَيرٍ، قالَ: حدَّثنا أَسْبَاطُ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: حدَّثنا الأَعْمَشُ، عَنِ المِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدٍ:

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: وَاعَدَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ ﷺ اثْنَي عَشَرَ رَجُلاً في بَيْتٍ، قالَ: فَخَرَجَ عَلَيْهِم مِنْ عَيْنٍ في جَانِبِ البَيْتِ، يَنْفُضُ رَأْسَهُ، فقالَ: إنَّ مِنْكُم مَنْ يَكْفُرُ بِي اثْنَتَي عَشْرَةَ مَرَّةٍ قبلَ أنْ يُصْبِحَ، ثُمَّ قالَ: أَيُّكُم يُلْقَى عَلَيْه شَبَهِي، [ثُمَّ يُقْتَلُ](١) ويُصْلَبُ، ويَكُونُ مَعِي في دَرَجَتِي؟ فَقَامَ شَابٌّ، فقالَ: أنا، ثُمَّ أَعَادَ مَرَّةً أُخْرَى، فقالَ الشَّابُّ: أَنا، فَرُفِعَ عِيسَى ﷺ.

وافْتَرقَ أَصْحَابُه ثَلاَثَ فِرَقٍ: فَفِرْقَةٌ قالتْ: كَانَ فِينا ابنُ اللهِ فَرَفَعهُ إليه.

وفِرْقَةٌ قالتْ: كَانَ فِينَا عبدُالله ورَسُولُه فَرَفَعَهُ إليه.

٢٩٤ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا عَدِيُّ بنُ أبي عُمَارَةَ، قالَ:

حدَّثنا قَتَادَةُ، قالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى ﷺ لَمَّا رُفِعَ إلى السَّمَاءِ انْتَخَبَ بَنُو اسْرَائِيلَ مِنْهُم أَرْبَعَةً، قَالُوا للأَوَّلِ: ما تَقُولُ في عِيسَى؟ قالَ: هُو اللهُ، خَلَقَ مَا خَلَقَ في السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ إلى الأَرْضِ، قالَ الثَلاَثُ: كَذَبْتَ، فاعْتَزَلَ، فَاتَّبَعَهُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَسُمُّوا اليَعْقُوبِيَّة.

قِيلَ للثَانِي: ما تَقُولُ في عِيسَى؟ قالَ: هُو إلَهٌ وأُمُّهُ إلَهٌ واللهُ إلَهٌ، قالَ الإِثْنَانِ: كَذَبْتَ، فاعْتَزَلَ، فَتَبِعَهُ نَاسٌ، فَسُمُّوا النُّسْطُورِيَّةَ.

---

(١) ما بين المعقوفتين استدركه الناسخ في الحاشية.

قَالُوا للثَّالِثِ: مَا تَقُولُ في عِيسَى؟ قالَ: هُو أَبُو اللهِ، قالَ الرَّابعُ: كَذَبْتَ، ولَكِنَّهُ عبدُالله [ورسولُه، وكلمةُ الله، وروحُه، فاتَّبعهُ][١]، طَائِفَةٌ، فَسُمُّوا الإسْرَائِيلِيَّة.

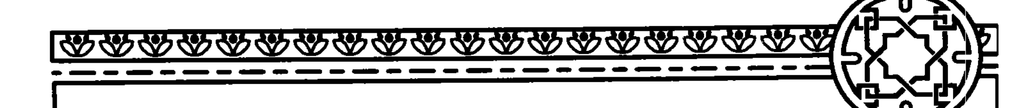
فاخْتَصمَ [القَوْمُ. فقال المسلمُ: انشدكمُ اللَّهَ][٢] عَزَّ وَجَلَّ، أنَّ عِيسَى كَانَ يَنامُ، وأنَّ اللهَ [لا ينامُ، قالوا: نعم][٣].

---

(١) أصاب التلف ما بين المعقوفتين، وقد استظهرته من تفسير الطبري ٨٦/١٦ ومن غيره.

(٢) أصاب هذا الموضع تلف واستدركته من تفسير ابن أبي زمنين ١٩٢/٤.

(٣) ما بين المعقوفتين أصاب القطع مقدار ثلاث كلمات، وقد استدركتها من تفسير ابن أبي زمنين، وسقطت بعد ذلك بقية سورة الصف وبداية سورة الجمعة.



[من سورة الجمعة]

قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الآية: ٣].

٢٩٥ ـ حدَّثنا عليٌّ، قال: حدَّثنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قال: أخبرنا الأَصْبَغُ بنُ زَيْدٍ، قال: حدَّثنا مُعَاوِيَةُ بنُ سَلَمَةَ(١):

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ قالَ: هُم العَجَمُ.

٢٩٦ ـ حدَّثنا عليٌّ، قال: حدَّثنا عبدُالرَّزاقِ بنُ هَمَّامٍ، قال: أخبرنا مَعْمَرٌ، [عن](٢) ابن شَرْوَسٍ:

عَنْ عِكْرِمَةَ، في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ قال: هُم التَّابِعُونَ(٣).

---

(١) هو أبو سلمة النصري الكوفي، أما الأصبغ فهو الوراق الواسطي.

(٢) جاء في الأصل: بن، وهو خطا، وابن شروس هو إسماعيل بن شروس الصنعاني، وهو متهم بالوضع، كما في لسان الميزان ١/٤١١.

(٣) رواه عبدالرزاق في التفسير ٣/٢٩٢، عن معمر بن راشد به. =

٢٩٧ ـ حدَّثنا مَحمودُ بنُ خِدَاشٍ، قال: حدَّثنا مَرْوانُ بنُ مُعَاوِيَةَ، قال: أَخبرنا جُوَيْبِرٌ:

عَنِ الضَحَّاكِ، في قَوْلِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ قالَ: هُو مُحَمَّدٌ ﷺ، قالَ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ قالَ: مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صَالِحاً إلى يَوْمِ القِيَامَةِ مِنْ عَرَبِيٍّ وعَجَمِيٍّ(١).

٢٩٨ ـ حدَّثنا يحيى بنُ خَلَفٍ، قالَ: حدَّثنا أبو عَاصِمٍ، عن عِيسى(٢)، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ، في قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجلَّ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ قالَ: مَنْ رَدِفَهُ الإسلامُ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ(٣).

قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ [الآية: ٥].

---

٢٩٩ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرٍ، قال: حدَّثنا [عُثْمانُ بنُ عُمَرَ العَبْدِيُّ](٤)، قال: حدَّثنا حَوْشَبُ:

عن الحَسَنِ، في قَوْلِهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ

= وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٥٣/٨، وعزاه لعبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٥٣/٨، وعزاه لابن المنذر.

(٢) عيسى هو ابن ميمون بن داية المكي المقرئ، وهو ثقة كما في الجرح والتعديل ٢٨٧/٦.

(٣) رواه الطبري ٩٦/٢٨، بإسناده إلى أبي عاصم النبيل به. ورواه آدم في تفسيره ص٦٥٩ بإسناده إلى عبدالله بن أبي نجيح به.

(٤) جاء في الأصل: عمر بن سعيد الهاشمي، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما جاء في تفسير ابن أبي حاتم ١٢١٨/٤، وعثمان بن عمر بصري ثقة، من رواة الستة، أما الاسم الذي جاء في الأصل فإنه ليس له وجود في الكتب. أما حوشب فهو ابن عقيل البصري، من رواة السنن الأربعة إلا الترمذي.

﴿يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ قالَ: يَحْمِلُ على ظَهْرِهِ فَلا يَدْرِي مَا عَلى ظَهْرِه، فَكَذلِكَ المُنَافِقُ يَحْمِلُ كَمِثْلِه.

٣٠٠ ـ حدَّثنا يحيى بنُ خَلَفٍ، قالَ: حدَّثنا أبو عَاصِمٍ، عن عِيسى، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ قالَ: يَحْمِلُ كُتُباً لا يَدْرِي مَا فِيها ولا يَعْقِلُهَا[1].

٣٠١ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عن مَعْمَرٍ:

عن قَتَادةَ، في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ قالَ: كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ كُتُباً لا يَدْرِي مَا فِيهَا عَلى ظِهْرِه[2].

قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الآية: ٩].

٣٠٢ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا سُفْيانُ، قالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرنِي سَالِمُ بنُ عبدِاللَّه، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ:

سَمِعْتُ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُها: فَامْضُوا إلى ذِكْرِ اللَّهِ[3].

(١) رواه آدم في تفسيره ص٦٥٩، بإسناده إلى ابن أبي نجيح به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ١٥٤/٨، وعزاه لعبد بن حميد.

(٢) ذكره السيوطي في الدر ١٥٤/٨، ونسبه لعبد بن حميد.

(٣) رواه الدارقطني في العلل ٢٥٢/٢، وأبو نعيم في الحلية ٢٩/٩، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠١/١٠، بإسنادهم إلى سفيان بن عيينة به. ورواه عبدالرزاق في التفسير ٢٩١/٣، وفي المصنف ٢٠٧/٣، والطحاوي في أحكام القرآن ١٥٠/١/١، بإسنادهما إلى محمد بن شهاب الزهري به.
=

٣٠٣ ـ حدَّثنا علي قال: حدَّثنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، قالَ: حدَّثنا حَنْظَلةُ بنُ أَبي سُفْيانَ، قالَ: سَمِعتُ سَالِمَ بنَ عبدِاللَّه قالَ: سَمِعتُ عبدَاللَّه بنَ عُمَرَ، قالَ:

سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَحْمَةُ اللهِ عَليْه، يقُولُ [في][1] هذِه الآيةِ: فَامْضُوا إلى ذِكْرِ اللهِ[2].

٣٠٤ ـ حدَّثنا عليٌّ، قال: حدَّثنا جَرِيرُ بنُ عبدِالحَمِيدِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عن إبْرَاهِيمَ، قالَ:

كَتَبَ خَرَشَةُ بنُ الحُرِّ في لَوْحٍ سُورَةَ الجُمُعَةِ، فَقَرأَهُ عُمَرُ، فإذا فيهِ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، فقالَ عُمَرُ: مَنْ كَتَبَ هَذِه الآيَةَ؟ قَالُوا: خَرَشَةَ، قالَ خَرَشَةُ: أَمْلَهُ عَليَّ أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ، قالَ: فقَالَ عُمَرُ: فَامْحِه واكْتُبْ: فَامْضُوا إلى ذِكْرِ اللهِ، فإنَّ أُبَيّاً أَقْرَؤُنا للمَنْسُوخِ[3].

= وقد سبق أن ذكرنا أن الإجماع منعقد على أن كل ما خالف مصحف الخليفة الراشد عثمان بن عفان لا يسمى قرآناً، وإنما يجري مجرى أحاديث الآحاد التي يحتج بها إن صحت في الأحكام، وإنها تفسير للقراءة وليست من القرآن الكريم، وقد وقفت على نص من الإمام إسماعيل القاضي نقله مكي بن أبي طالب في كتاب الإبانة عن معاني القراءات ص٥٧ يشير إلى ما ذكرناه، فقال: ما رُوي من قراءة ابن مسعود وغيره مما يخالف خطّ المصحف لا ينبغي لأحد أن يقرأ به اليوم، لأنَّ الناس لا يعلمون علم اليقين أنها قراءة ابن مسعود، إنما يرويه بعض من يحمل الحديث، ولا يجوز أن يُعدَل عن اليقين إلى ما لا يعلم يقينه.ا.هـ.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وقد وضعته مناسبة للسياق.

(٢) رواه عبدالله بن وهب في الموطأ (٢٢١)، وعبدالرزاق في المصنف ٢٠٧/٣، والطبري ١٠٠/٢٨، والبيهقي في السنن ٢٢٧/٣، بإسنادهم إلى حنظلة بن أبي سفيان الجُمَحي به.

(٣) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ١٣٩/٢، وابن أبي شيبة ١٥٧/٢، والطبري ١٠٠/٢٨، بإسنادهم إلى مغيرة بن مِقْسَم الضبّي به. وسيأتي عن المصنف تضعيف هذا الأثر، وأنه منكر.

٣٠٥ ـ حدَّثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ، قالَ: حدَّثنا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيمانَ، [عَن][1] إبْرَاهِيمَ، قالَ:

كَانَ عبدُاللَّه بنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ: لَو قَرَأْتُها ﴿فَٱسْعَوْا۟﴾ لَسَعَيْتُ حتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي، فإنَّما هي: فَامْضُوا[2].

٣٠٦ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ خَازِمٍ، قالَ: حدَّثنا الأَعْمَشُ، عَن إبرَاهِيمَ، قالَ:

كَانَ عَبدُاللَّه يَقْرَأُ هذِه الآيَةَ: فَامْضُوا إلى ذِكْرِ اللهِ، ثُمَّ يَقُولُ: لَو قَرَأْتُها ﴿فَٱسْعَوْا۟﴾ لَسَعَيْتُ حتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي[3].

٣٠٧ ـ حدَّثنا عليٌّ، قال: حدَّثنا هاشِمُ بنُ القَاسِمِ، قالَ: حدَّثنا أبو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ[4]، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أبي العَالِيَةَ:

عَنْ أُبَيٍّ وابنِ مَسْعُودٍ أَنَّهما كَانا يَقْرآنِ: فَامْضُوا إلى ذِكْرِ اللهِ[5].

---

(١) جاء في الأصل: بن، وهو خطأ ظاهر، وسليمان هو الأعمش، وإبراهيم هو النخعي.

(٢) رواه الطحاوي في أحكام القرآن ١٥٠/١/١، بإسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش به. ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام ١٣٩/٢، بإسناده إلى إبراهيم بن يزيد النخعي به.
وذكره السيوطي في الدر ١٦١/٨، وعزاه للفريابي وابن المنذر وابن الأنباري وعبد بن حميد. وسيأتي عن المصنف قوله بأنه ضعيف مرسل.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ١٥٧/٢، عن أبي معاوية محمد بن خازم به. ورواه عبدالرزاق ٢٠٧/٣، والطبراني في الكبير ٣٠٧/٩، وابن عبدالبر في التمهيد ٢٣٢/٢٠، بإسنادهم إلى سليمان بن مهران الأعمش به.

(٤) هو عيسى بن ماهان، والربيع هو ابن أنس الخراساني.

(٥) رواه آدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ص٦٥٩، عن أبي جعفر الرازي به، ورواه الطبري ١٠٠/٢٨، بإسناده إلى أبي العالية رفيع بن مهران الرياحي به.
وذكره السيوطي في الدر ١٦٢/٨، وعزاه لعبد بن حميد. وسيذكر المصنف أن هذا الأثر ضعيف لأنه مرسل.

٣٠٨ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ رِفاعَةَ(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ:

في قِرَاءَةِ ابنِ مَسْعُودٍ: فَامْضُوا إلى ذِكْرِ اللهِ.

٣٠٩ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عن قَتَادَةَ:

في حَرْفِ ابنِ مَسْعُودٍ: إذا نُودِيَ للصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَامْضُوا إلى ذِكْرِ الله(٢).

٣١٠ ـ حدَّثنا عليٌّ، قال: حدَّثنا مَرْحُومُ بنُ عبدِالعَزِيزِ العَطَّارُ، قال: سَمِعتُ ثَابِتَ البُنَانِيَّ قالَ:

كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ جَالِساً يومَ الجُمُعَةِ، فَلَمَّا سَمِعَ النِّدَاءَ بالصَّلاَةِ، قالَ: قُم نَسْعَ لَهَا(٣).

٣١١ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، قالَ:

سَمِعتُ عليَّ بنَ زَيْدٍ يقُولُ لِعَاصِمِ بنِ المُنْذِرِ(٤): قَدْ كَانَ عَمُّكَ عبدُاللَّه بنُ الزُّبَيرِ قَرأ هَذِه الآيَةَ: إذا نُودِيَ للصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَامْضُوا إلى ذِكْرِ الله(٥).

---

(١) هو محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك القُرظي المدني، روى له الترمذي وابن ماجه.

(٢) رواه عبدالرزاق في التفسير ٢٩١/٣، وفي المصنف ٢٠٧/٣، عن معمر بن راشد به.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ١٥٧/٢، بإسناده إلى مرحوم العطار به.

(٤) علي بن زيد هو ابن جُدعان، وعاصم بن المنذر هو ابن الزبير بن العوام الأسدي المدني.

(٥) رواه ابن المنذر في الأوسط ٥٣/٤، بإسناده إلى حماد بن زيد به.
وذكره السيوطي في الدر ١٦٢/٨، وعزاه لابن المنذر.

٣١٢ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قال: حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، قالَ:

سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ في قَوْلِهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، قالَ: بالقُلُوبِ والإِرَادَةِ(١).

٣١٣ ـ حدَّثنا عليٌّ، قال: حدَّثنا رَوحُ بنُ عُبادَةَ، قال: حدَّثنا أَشْعَثُ:

عن الحَسَنِ، ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ قالَ: لَيْسَ العَدْوَ، إنَّما السَّعْيُّ إليهَا بِقَلْبِكَ ونِيَّتِكَ(٢).

٣١٤ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا خَالدُ بنُ الحَارِثِ(٣)، عن أَشْعَثَ:

عَنِ الحَسَنِ، ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾: بالقُلُوبِ.

٣١٥ ـ حدَّثنا عليٌّ، قال: حدَّثنا عبدُالرَّزاقِ بنُ هَمَّامٍ، قال: أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ، قالَ:

قلتُ لِعَطَاءٍ: مَا قَوْلُه: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ قالَ: الذَّهَابُ: المَشْيُ، [أَلَيْسَ](٤) يُقَالُ: سَعى إلى آلِ فُلاَنٍ، وإلى آلِ فُلاَنٍ(٥).

---

(١) رواه بنحوه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ١٣٩/٢، وآدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ص٦٥٩، بإسنادهما إلى الحسن البصري به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ١٥٧/٢، بإسناده إلى أشعث بن عبدالملك الحُمراني به.

(٣) هو أبو عثمان البصري، من رواة الستة.

(٤) جاء في الأصل: ليس، وما وضعته هو الذي يتوافق مع السياق.

(٥) رواه عبدالرزاق في المصنف ٢٠٧/٣، عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج به.
وذكره السيوطي في الدر ١٦٢/٨، وعزاه لعبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، وكلهم ذكروا منه الجملة الأولى منه فقط.

٣١٦ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا رَوحُ بنُ عُبَادَةَ، قالَ:

قَالَ عَطَاءٌ: الذَّهَابُ المَشْيُ، يُقَالُ: سَعَى إلى آلِ فُلَانٍ، وسَعَى إلى آلِ فُلانٍ، وإنَّمَا يَمْشِي.

٣١٧ ـ حدَّثنا عليٌّ، قال: حدَّثنا وَكِيعُ بنُ الجَرَّاحِ والفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ، قالا: حدَّثنا سُفْيانُ، عن أبي حَيَّانٍ[١]:

عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ قالَ: السَعْيُ العَمَلُ[٢].

٣١٨ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا الفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ، قال: حدَّثنا عِمْرانُ الهُذَليُّ[٣]، قالَ:

لَحِقْتُ مُجَاهِداً، فَلَمَّا كُنْتُ قَرِيباً مِنَ المَسْجِدِ أُقِيمتِ الصَّلَاةُ، فَخَرَجَ النَّاسُ مُوَلِّينَ أَذَانَهُم[٤]، مِنْهُم مَنْ يَسْعَى ومِنْهُم مَنْ يَرْمُلُ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّه، فقالَ: إنَّ هذا لَيْسَ بالسَّعْي، إنَّما السَّعْيُ العَمَلُ، ولَيْسَ على الأَقْدَامِ[٥].

٣١٩ ـ حدَّثنا وَكِيعٌ، قالَ: حدَّثنا مُوسَى بنُ عُبَيْدَةَ:

---

(١) هو يحيى بن سعيد بن حيان الكوفي، من رواة الستة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ١٥٧/٢ عن وكيع به. ورواه الطبري ١٠١/٢٨، بإسناده إلى سفيان الثوري به.
ملحوظة: جاء في الأصل بعد نهاية هذا الأثر ما نصه: (تم الجزء الرابع والخمسين [كذا] بحمد اللّه وعونه، بسم اللّه الرحمن الرحيم)، ثم ذكر الأثر رقم (٣١٨).

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٠٨/٦، ونقل عن أبيه أنه قال فيه: لا بأس به.

(٤) كذا رسمت في الأصل، ولعله يريد: أنهم خرجوا مسرعين.

(٥) ذكره السيوطي في الدر ١٦٢/٨، وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر مختصراً.

عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ، ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ قالَ: السَّعْيُ العَمَلُ[١].

٣٢٠ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الزِّبْرِقَانِ، قال: قال: حدَّثنا مُوسَى:

عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ السَّعْيُ العَمَلُ في الجِهَازِ إليهَا.

٣٢١ ـ حدَّثنا عليٌّ، قالَ: حدَّثنا وَكِيعٌ، عن سُفْيانَ، عن مَنْصُورٍ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ مَسْرُوقٍ، قالَ: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ قالَ: الوَقْتُ[٢].

٣٢٢ ـ حدَّثنا عليٌّ، حدَّثنا وَكِيعٌ، قالَ: حدَّثنا مَنْصُورُ بن دِينَارٍ[٣]، عن مُوسَى بنِ أبي كَثِيرٍ:

عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسيَّبِ، في قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [فَهي مَوْعِظَةُ] الإمَامِ[٤].

٣٢٣ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِالله بنِ نُمَيْرٍ، قال: حدَّثنا يَعْلَى، قال: حدَّثنا الأَعْمَشُ، قالَ:

---

(١) رواه سنيد في تفسيره، كما في التمهيد ٢٣١/٢٠، عن وكيع به. ورواه أبو نعيم في الحلية ٢١٦/٣، بإسناده إلى موسى بن عبيدة الرَّبَذي به.

(٢) رواه عبدالرزاق ١٧٧/٣، والطحاوي في أحكام القرآن ١٥١/١/١، والطبري ١٠٠/٢٨، بإسنادهم إلى سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر به.

(٣) هو التميمي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٧١/٨، وسكت عن حاله.

(٤) رواه الطبري ١٠٢/٢٨، بإسناده إلى منصور بن دينار به، وما بين المعقوفتين زيادة منه، وقد أصابه التلف في الأصل.

قالَ ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ قالَ: العَمَلُ فِيهَا.

٣٢٤ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِالله بنِ نُمَيْرٍ، قال: حدَّثنا أبي، عن الأَعْمَشِ، قالَ:

لَو قَرَأتُ ﴿فَٱسْعَوْاْ﴾ لَسَعَيْتُ حتَّى يَسْقُطَ رِدائِي.

٣٢٥ ـ حدَّثنا مَكِّيُّ بنُ إبْرَاهِيمَ، قالَ: حدَّثنا هِشَامٌ، قال:

حدَّثنا قَتَادَةُ، في هَذِه الآيةِ: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ قالَ: بِقَلْبِه وبِعَمَلِه(١).

٣٢٦ ـ حدَّثنا أبو ثَابتٍ، قال: حدَّثنا عبدُالله بنُ وَهْبٍ، قالَ: كَتَبَ إليَّ إبْرَاهيمُ بنُ سُوَيْدٍ يقُولُ:

حدَّثني زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ، في هَذِه الآيةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ قالَ: النِّداءُ حِينَ يَخْرُجُ الإمَامُ، وكانَ يَقُولُ: السَّعْيُ العَمَلُ، إنَّ اللهَ يقُولُ: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾(٢) وقال: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾(٣).

٣٢٧ ـ حدَّثنا عبدُالله بنُ مَسْلَمةَ، عَنْ مَالِكٍ، أنَّهُ سَأَلَ ابنَ شِهَابٍ عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ قالَ ابنُ شِهَابٍ:

كَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَقْرَؤُهَا: فامْضُوا إلى ذِكرِ اللَّه.

قالَ مَالِكٌ: وإنَّما السَّعْيُ في كِتَابِ اللَّه عَزَّ وَجلَّ العَمَلُ والفِعْلُ،

---

(١) رواه الطبري ٢٨/١٠٠، بإسناده إلى قتادة به.
(٢) سورة الليل، الآية: ٤.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٩.

يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾[١]، وقالَ اللَّه عَزَّ وَجلَّ: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾[٢] وقالَ: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾[٣]، وقالَ: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾[٤]، قالَ مالِكٌ: فَلَيْسَ السَّعْيُ الذي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ في كِتَابِه بالسَّعْي على الأقْدَامِ والاشْتِدَادِ، وإنَّما ذَلِكَ الفِعْلُ والعَمَلُ[٥].

* قال القاضي: قِراءةُ منْ قَرأَهُ: (فامْضُوا إلى ذِكْرِ الله)، غَيْرُ مُنْكَرٍ، لِتَقَارُبِ المَعْنَى فِيها، وفي قِرَاءَةِ مَنْ قَرأَ: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، وقَدْ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُجْمَعَ النَّاسُ على مُصْحَفٍ وَاحِدٍ يَخْتَلِفُ بَعْضُ [القَارِئينَ][٦] في هَذا وفِيمَا أَشْبَهَهُ، غيرَ أَنَّ المَعَانِيَ تَتَقارَبُ، وقدْ رُوِيَ عَنِ النبيِّ ﷺ: **«أنَّ القُرْآنَ أُنزلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»**[٧]، فَوسَّعَ على النَّاسِ في اخْتِلَافِهِم بَعْضَ الأَلْفَاظِ إذا تَقَارَبتِ المَعَانِي، فَلَمَّا جُمِعَ النَّاسُ على مُصْحَفٍ وَاحِدٍ كَانتِ القِرَاءَةُ على ذَلِكَ اللَّفْظِ، وإنَّما المُنْكَرُ في رِوَايةِ مَنْ رَوَى أَنَّ عُمَرَ أَنْكَرَ على أُبَيٍّ قِراءتَهُ: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، وأنَّهُ قالَ: أُبَيٌّ أَقْرَؤُنا للمَنْسُوخِ، وهذا مَوْضِعٌ لَيْسَ فيهِ نَاسِخٌ ولا مَنْسُوخٌ، [............][٨] هذِه اللَّفْظَة ومَا يُؤَيِّده تَضْعِيفُ مَا رَوَيْنَاهُ عَنْ أَبي العَالِيةِ: أَنَّ أُبَيّاً كَانَ يَقْرَؤُها: (فَامْضُوا إلى ذِكْرِ الله)،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٥.
(٢) سورة عبس، الآية: ٨.
(٣) سورة النازعات، الآية: ٢٢.
(٤) سورة الليل، الآية: ٤.
(٥) موطأ مالك، برواية عبدالله بن مسلمة القعنبي ص٢١٠ ـ ٢١١.
(٦) ما بين المعقوفتين ليست واضحة في الأصل، وقد استظهرتها استظهاراً بما يتناسب مع السياق.
(٧) هذا حديث متواتر، رواه البخاري في مواضع، ومنها (٢٤١٩)، ومسلم (٨١٨)، وغيرهما.
(٨) ما بين المعقوفتين أصابه المسح مقدار ثلاث كلمات، ولم أستطع استظهارها.

فَالحَدِيثُ الذِي ضَعّفْنَاهُ إنَّما رَواهُ مُغِيرةُ عَنْ إبْرَاهِيمَ مُرْسَلاً على مَا وَصَفْنَا.

وكَذَلِكَ مَا رَواهُ الأعْمَشُ عَنْ إبرَاهِيمَ عَنْ ابنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ قَرَأْتُها ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، لَسَعَيْتُ حتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي، فإنَّه ضَعِيفٌ مُرْسَلٌ، ولأنَّ عُمَرَ وعبدَالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما لَمْ يَكُنْ لِيُجْعَلَ عَلَيْهِما مَا عَلَيْه التَّابِعُونَ الَّذينَ وَصَفْنَا أَنَّ مَعْنَى (السَّعْي) في هَذا المَوْضِعِ إنَّما هُو الفِعْلُ، والذَّهَابُ إلى الجُمُعَةِ، وقَدْ أَجْمَعَ المُسْلِمُونَ على قِرَاءَةِ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، وأَجْمَعُوا جَمِيعاً أَنَّهُ الذَّهَابُ إليها، لا السَّعْيُ على الأقْدَام، ولَو كَانَ إلاَّ بِسَعْيِ النَّاسِ على أَقْدَامِهِم، ولم يَكُنْ يُذْهَبُ عَنْ عُمَرَ وعَبْدِالله مَا قَدْ فَهِمَهُ هَؤُلاءِ الخَلْقِ بَعْدَهُما.

٣٢٨ ـ حدَّثنا يحيى بنُ خَلَفٍ، قال: حدَّثنا أبو عَاصِمٍ، عن عِيسى، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجَاهِدٍ، في قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجلَّ: ﴿بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾[١] لَمَّا شَبَّ، حتَّى أَدْرَكَ سَعْيَهُ سَعْيَ إبْرَاهِيمَ[٢] فِي العَمَلِ[٣].

٣٢٩ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي عَدِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الحَكَمِ:

عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ﴾ قالَ: سَعْيَ إبْرَاهِيمَ ﷺ.

---

(١) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.

(٢) جاء في الأصل بعد هذه الكلمة: (على اللَّه عز وجل عليه)، وهي زيادة لا معنى لها، ولم ترد في المصادر، فحذفتها.

(٣) رواه آدم بن أبي اياس في تفسير مجاهد ص٥٦٩، بإسناده إلى ابن أبي نجيح به. وذكره السيوطي في الدر ١٠٣/٧، وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الآية: ٩].

٣٣٠ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ دَاودَ[1]، قال: حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ مُعَاذٍ، قال: حدَّثنا سِمَاكٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ:

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ، قالَ: لا يَصْلُحُ البَيْعُ يومَ الجُمُعَةِ حِينَ يُنَادَى بالصَّلَاةِ، فإذا قُضِيتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرْ وبعْ[2].

٣٣١ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قال: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ كُلْثُومِ بنِ جَبْرٍ:

قالَ لِي مُسْلِمُ بنُ يَسَارٍ: إذا انْتَصَفَ النَّهارُ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَلَا نَشْتَرِي ولا نَبِيعُ[3].

٣٣٢ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قال: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عُبَيدِاللَّه بنِ عُمَرَ، والوَلِيدِ بنِ هِشَامٍ[4]:

أَنَّ القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ كَانَ عِنْدَهُ عَطَّارٌ يومَ الجُمُعَةِ يَشْتَرِي مِنْهُ عِطْرَاً لأَهْلِهِ، فأَذَّنَ المُؤَذِنُ، فَسَمِعَ الأَذَانَ، فقالَ: انْصَرِفُوا، لا تَبِعْ.

---

(١) هو أبو داود الطيالسي، أما سليمان بن معاذ فهو سليمان بن قَرْم بن معاذ التميمي، وأبو داود هو الذي نسبه إلى جده، ينظر: تهذيب الكمال ٥٢/١٢.

(٢) ذكره ابن حزم في المحلى ٢٧/٩، وقال: رويناه من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي، فذكره.

(٣) رواه الطحاوي في أحكام القرآن ١٥١/١/١، بإسناده إلى حماد بن سلمة به. ورواه ابن أبي شيبة ١٣٣/٢، بإسناده إلى كلثوم بن جبر به بنحوه.

(٤) ويقال له أيضاً: الوليد بن أبي هشام، الكوفي، روى له أبو داود والترمذي.

٣٣٣ ـ حدَّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ، قال: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عنِ الوَليدِ بنِ أبي هِشَامٍ[١]، عَنْ عبدِالرَّحمنِ بنِ القَاسِمِ:

أنَّ القَاسِمَ دَخَلَ إلى أَهْلِهِ يومَ الجُمُعَةِ وعِنْدَهُم عَطَّارٌ، فَاشْتَرَوا مِنْهُ، وتَوَجَّه هُو فَوَجَدَ الإمَامَ قَدْ خرَجَ، فأَمَرَهُم فَرَدُّوا البَيْعَ[٢].

٣٣٤ ـ قالَ حَمَّادٌ: وقالَ أيُّوبُ: لأَهْلِ المَدِينةِ سَاعَةٌ، وذَاكَ عِنْدَ خُرُوجِ الإمَامِ، يَقُولُونَ: حَرُمَ البَيْعُ حَرُمَ البَيْعُ[٣].

٣٣٥ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قال: حدَّثنا كَثِيرُ بنُ هِشَامٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ [مَيْمُونَ] بنِ مِهْرَانَ[٤]، قالَ:

كَانَ أَهْلُ المَدِينةِ إذا نُودِيَ بالصَّلَاةِ يَومَ الجُمُعَةِ نَادَوْا: حَرُمَ البَيْعُ حَرُمَ البَيْعُ[٥].

٣٣٦ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا أُمَيَّةُ بنُ خَالِدٍ[٦]، قالَ: حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ عبدِالله بْنِ الحَارِثِ بْنِ حَاطِبٍ، قالَ:

---

(١) هو القرشي الأموي البصري، وأصله من المدينة، وهو ثقة، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

(٢) ذكره ابن حزم في المحلى ٢٨/٩ مختصراً. وذكره أيضاً السيوطي في الدر ١٦٣/٨، وعزاه لعبد بن حميد.

(٣) هذا الأثر متصل بالأثر السابق، وقد ذكره السيوطي في الدر ١٦٣/٨، وعزاه لعبد بن حميد.

(٤) جاء في الأصل: عمر، وهو خطأ، وميمون بن مهران هو الجَزَري، وهو تابعي مشهور، من رواة مسلم وأصحاب السنن.

(٥) رواه ابن أبي شيبة ١٣٤/٢، عن كثير بن هشام به. وذكره السيوطي في الدر ١٦٣/٨، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر.

(٦) هو أبو عبدالله الأزدي البصري، أخو هدبة بن خالد، روى له مسلم وأصحاب السنن إلا ابن ماجه، وإبراهيم بن عبدالله هو القرشي الجُمحي المدني، روى له الترمذي.

رَأَيْتُ أَبا بَكْرِ بْنَ مُحَمَّدٍ[١] سَاوَمَ بِلَبَنٍ[٢]، فَسَمِعَ أَذَانَ الجُمُعَةِ، فَقالَ: لا بَيْعَ بَيْنِي وبَيْنَكَ.

٣٣٧ ـ حدَّثنا أبو بَكْرِ بنُ أبي شَيْبَةَ، قال: حدَّثنا هُشَيْمٌ، قال: أخبرنا جُوَيْبِرٌ:

عَنِ الضَحَّاكِ، قالَ: إذا زَالَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَقَدْ حَرُمَ البَيْعُ والشِّرَاءُ، حتَّى تُقْضَى الصَّلاَةُ[٣].

٣٣٨ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا هُشَيْمٌ، عن حَجَّاجٍ، عَنْ عَطَاءٍ.

وعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ[٤]، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُما قالاَ ذَلِكَ[٥].

٣٣٩ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قال: حدَّثنا سَفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عنْ عَبْدِالكَرِيمِ:

عَنْ مُجَاهِدٍ وغَيْرِه، قالَ: مَنْ بَاعَ شَيْئاً بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ يَوْمَ الجُمُعَةِ فإنَّ بَيْعَهُ مَرْدُودٌ، لأنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ نَهَى عَنِ البَيْعِ إذا نُودِيَ للصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ[٦].

---

(١) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني، تابعي مشهور، وقد ولي القضاء والإمرة والموسم لسليمان بن عبدالملك ثم لعمر بن عبدالعزيز، ينظر: تهذيب الكمال ١٣٧/٣٣.

(٢) لَبَن ـ بالتحريك ـ جبل معروف بمكة، يقع عند حد الحرم الجنوبي، ينظر: أخبار مكة للفاكهي ١٩٥/٤، وكتاب الأمكنة للحازمي ٨١٦/٢.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ١٣٤/٢ عن هشيم بن بشير به. ورواه عبدالرزاق ١٧٧/٣، والطبري ١٠١/٢٨، والطحاوي في أحكام القرآن ١٥١/١/١، بإسنادهم إلى جويبر بن سعيد البَلْخي.

(٤) الضمير هنا يرجع إلى حجاج بن أرطأة.

(٥) رواه ابن أبي شيبة ١٣٤/٢، عن هشيم به.

(٦) رواه ابن أبي شيبة ١٣٤/٢، عن سفيان به. وذكره السيوطي في الدر ١٦٤/٨، وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر.

٣٤٠ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قال: حدَّثنا وَكِيعٌ، عن مُحَمَّدِ بنِ قَيْسٍ[١]:

عَنِ الشَّعْبِيِّ، في السَّاعَةِ التي تُرْجَى يَوْمَ الجُمُعَةِ، قالَ: هِي مَا بَيْنَ أَنْ يَحْرُمَ البَيْعُ إلى أَنْ يَحِلَّ[٢].

٣٤١ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا مَعَنُ بنُ عِيسى، عن ابنِ أَبي ذِئْبٍ:

أنَّ عُمَرَ بنَ عبدِالعَزِيزِ كَانَ يَمْنَعِ النَّاسَ البَيْعَ يَوْمَ الجُمُعَةِ إذا نُودِيَ بالصَّلاَةِ[٣].

٣٤٢ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا مُعْتَمِرٌ، عَنْ بُرْدٍ[٤]، قالَ:

سُئِلَ الزُّهْرِيُّ: مَتَى يَحْرُمَ البَيْعُ يَوْمَ الجُمُعَةِ؟ قالَ: إذا نُودِيَ للصَّلاَةِ[٥].

٣٤٣ ـ حدَّثنا أبو ثَابتٍ، قال: حدَّثني عبدُاللَّه بنُ وَهْبٍ، قالَ: أخبرني ابنُ أَبي ذِئْبٍ:

عَنِ ابنِ شِهَابٍ، قالَ: يُحَرِّمُ النِّدَاءُ البَيْعَ، حِينَ يُحْرِمُ الإمَامُ يَوْمَ الجُمُعَةِ[٦].

---

(١) هو الأسدي الكوفي، روى له مسلم وأبو داود والنسائي.
(٢) رواه ابن أبي شيبة ١٤٤/٢، عن وكيع به.
(٣) رواه ابن أبي شيبة ١٣٣/٢، عن معن بن عيسى به. ورواه سحنون في المدونة ١٥٤/١، عن ابن وهب عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب به.
(٤) هو برد بن سنان الشامي، ومعتمر هو ابن سليمان التيمي.
(٥) رواه ابن أبي شيبة ١٣٤/٢، بإسناده إلى برد به. ورواه عبدالرزاق ١٧٨/٣، بإسناده إلى محمد بن شهاب الزهري به.
(٦) رواه سحنون في المدونة ١٥٤/١، عن عبدالله بن وهب به. ورواه الطحاوي في أحكام القرآن ١٥٢/١/١، بإسناده إلى الزهري به.

٣٤٤ ـ حدَّثنا أبو ثَابتٍ، قال: حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ:

قالَ مَالِكٌ، في رَجُلٍ بَائِعٍ بَاعَ بعدَ النِّدَاءِ يَوْمَ الجُمُعَةِ وتَرَكَ القِيَامَ إليها وَهُو حُرٌّ، قالَ: يَقْبُحُ ذَلِكَ البَيْعُ.

٣٤٥ ـ حدَّثنا أبو ثَابتٍ، عن عبدِالله بْنِ وَهْبٍ، قالَ: كَتَبَ إليَّ إبْرَاهِيمُ بنُ سُوَيْدٍ[١] يَقُولُ:

حدَّثني زَيْدُ بنُ أَسْلَم في هَذِه الآيةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ قالَ: إنَّهُ أَخْبَرَ [حينَ][٢] يَخْرُجُ الإمَامُ.

٣٤٦ ـ حدَّثنا عبدُالجَبَّارِ بنُ سَعِيدٍ المُسَاحِقيُّ، قال: حدَّثني عبدُالرَّحمنِ بنِ أبي الزِّنَادِ:

أَنَّ أَبا الزِّنَادِ قَالَ في رَجُلٍ بَاعَ بَيْعَاً بعدَ نِدَاءِ الجُمُعَةِ، قالَ: أَرَى أَنْ يُرَدَّ بَيْعُهُمَا.

* قالَ القَاضِي: مَعْنى ﴿وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾ مَعْنىً لا يَنْبَغِي مَعْنَىً أنْ لا تَبِيعُوا، فَكَيفَ يَجُوزُ بَيْعُ مَنْ نَهَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبِيعَ إذا انْتَهَى، فَهُو أَصْعَبُ مِنَ الأَمْرِ، لأَنَّ الأَمْرَ يأْتِي على الإيجَابِ، وعلى التَّرْغِيبِ، وعلى الأدَبِ في الشَّيءِ، والنَّهْيُ إذا جَاءَ فَهُو أَصْعَبُ، وأَحْرَى ألاَّ تَكُونَ فيهِ هذِه الوُجُوهِ إلاَّ أَنْ يَأْتِي مَوْضِعٌ يَتَبَيَّنُ فيهِ أَنَّهُ على غَيْرِ الإيجَابِ.

٣٤٧ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا سُفْيانُ، قال: حدَّثنا

---

(١) هو ابن حيان المديني، روى له البخاري وأبو داود.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وقد زدتها مرعاة للسياق.

أبو الزِّنَادِ، عن الأعْرَجِ، عن أبي هُرَيْرَةَ(١).

وحدَّثنا ابنُ عَجْلَانٍ، سَمِعتُ مِنْ أبي، سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ:

قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **«ما نَهَيْتُكم عَنْهُ فانْتَهُوا، وما أَمَرْتُكُمْ بهِ فأْتُوا مِنْه ما اسْتَطَعْتُم»**(٢).

* قَال القَاضِي: وقَدْ ذَكَرَ مَنْ يَحْتَجُّ في هَذا بأَنَّهُ غيرُ وَاجِبٍ بقَولِ اللهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، وأَنَّهُ لَمَّا قِيلَ لَهُ ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ دلَّ على التَّرْغِيبِ، فَغَلِطَ غَلَطاً شَدِيداً، لأنَّ اللَّه عَزَّ وَجلَّ إذا نَهَى عَنْ شَيءٍ أو أَمَرَ بِشَيءٍ فَفِيه الخَيْرُ للعِبَادِ، وقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ﴾(٣) فَيَكُونُ هذا خَيْراً، [فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ](٤): فِيه ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أَنَّهُ غَيْرُ وَاجِبٍ ؟!، وهَذا شَيءٌ لا يَنْبغِي أَنْ يُذْهَبَ على مَنْ لَهُ عِلْمٌ، لأَنَّهُ ظَاهِرُ كِتَابِ اللَّه، وقَوْلُ مَنْ وَصَفْنَا مِنَ العُلَمَاءِ وأَنَّه [الحُكْمُ](٥) الذي لا يَنْبَغِي أَنْ يُشْكِلَ، لأَنَّهُم حِينَ أُمِرُوا بالذِهَابِ إلى الجُمُعَةِ وَجَبَ عَلَيْهِم أَلاَّ يَفْعَلُوا شَيْئاً يَتَشَاغَلُونَ بهِ عَنْ ادْرَاكِ الجُمُعَةِ، وكَذَلِكَ لَو أَنَّ رَجُلاً أَخَّرَ صَلاَةً مِنَ الصَّلَواتِ بِنِسْيَانٍ أَو غَيْرِه حتَّى لم يَبْقَ مِنْ وَقْتِها [إلاَّ بِمِقْدَارٍ](٦) مَا يُصَلِّيها فيهِ لَوَجَبَ عَلَيْه أَلاَّ يَتَشَاغَلَ عَنْ ذَلِكَ بِشَيءٍ.

(١) رواه مسلم (١٣٣٧)، وأحمد ٢/٢٥٨، بإسنادهما إلى سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عبدالله بن ذكوان به.

(٢) رواه الحميدي (١١٢٥)، وأحمد ٢/٢٤٧، بإسنادهما إلى سفيان بن عيينة عن محمد بن عجلان به.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٧١.

(٤) هذه الزيادة من مختصر أحكام القرآن للإمام بكر بن العلاء (ورقة ٢٨٢ب)، وجاء في الأصل: قيل فيه، وما جاء في المختصر أصوب.

(٥) ما بين المعقوفتين ليست واضحة في الأصل، وقد استظهرتها استظهاراً.

(٦) أصاب التلف ما بين المعقوفتين ولم يظهر منها سوى الحروف الثلاثة الأخيرة.

وأمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ فإنَّ مِثْلَ هذا إذا جاءَ دَلَّ على أنَّهُ إذْنٌ وإطْلاقٌ مِنَ الحُكْمِ الذي كَانَ حُظِرَ، كَمَا قالَ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ۚ﴾(١)، فإنَّ في ذَلِكَ مِقْدَارُ حَظْرٍ على المُحْرِمِ أَنْ يَصْطَادَ، وكَمَا قالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ﴾(٢) فكَانَ ذَلِكَ إذْناً وإطْلاقاً بَعْدَ الحَظْرِ فِيمَا أَمَرَهُم بهِ مِنِ اعْتِزَالِ النِّسَاءِ في المَحِيضِ، وقَدْ ذَكَرْنا هَذا فِيما مَضَى.

قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الآية: ١١].

٣٤٨ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا أبو عَوانَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِماً، ثُمَّ يَقْعُدُ قَعْدَةً لا يَتَكَلَّمُ فِيها، ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ خُطْبَةً أُخْرَى، فَمَنْ قَالَ لَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ خَطَبَ قَاعِداً فَقَدْ كَذَبَ(٣).

٣٤٩ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، قالَ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرةَ [يقولُ](٤):

(١) سورة المائدة، الآية: ٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(٣) رواه أبو داود (١٠٩٥)، والنسائي ١٩١/٣، وأحمد ٩٠/٥، بإسنادهم إلى أبي عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري به.
(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وقد وضعتها مرعاة للسياق.

أَنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِماً، ثُمَّ يَقْعُدُ قَعْدَةً، ثُمَّ يَقُومُ(١).

٣٥٠ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدَّثنا أَبو الأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قالَ:

كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّه ﷺ خُطْبَتَانِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا، يَقْرأُ بالقُرْآنِ، ويُذَكِّرُ النَّاسَ(٢).

٣٥١ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قال: حدَّثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ، قالَ: حدَّثنا عُبَيدُاللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عنْ عبدِاللَّه بْنِ عُمَرَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يَخْطُبُ الخُطْبَتَيْنِ وهُو قَائِمٌ، وكَانَ يَفْصِلُ بَيْنَهُما بِجُلُوسٍ(٣).

٣٥٢ ـ حدَّثنا أَبو بَكْرِ بْنُ أَبي شَيْبَةَ، قالَ: حدَّثنا حَاتِمُ بنُ إسْمَاعِيلَ، عن جَعْفَرٍ، عن أَبيهِ، قالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَخْطُبُ قَائِمَاً، ثُمَّ يَجْلِسُ، ثُمَّ يَقُومُ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ(٤).

٣٥٣ ـ حدَّثنا إسْحاقُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ، قال: حدَّثني

---

(١) رواه النسائي ١٨٦/٣، وابن ماجه (١١٠٥)، وأحمد ٨٧/٥، و١٠١، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.

(٢) رواه مسلم (٨٦٢)، و أبو داود (١٠٩٤)، والترمذي (٥٠٧)، والنسائي ١٩١/٣، بإسنادهم إلى أبي الأحوص سلام بن سُليم به.

(٣) رواه البخاري (٩٢٨)، والدارمي (١٥٩٩)، بإسنادهما إلى مسدد بن مسرهد به. ورواه البخاري، ومسلم (٨٦٢)، والترمذي (٥٠٦)، والنسائي ١٠٩/٣، وابن ماجه (١١٠٣)، بإسنادهم إلى عبيدالله بن عمر العمري.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ١١٢/٢، عن حاتم به.

سُلَيمانُ بنُ بِلَالٍ، عن جَعْفَرِ بنُ مُحَمَّدٍ، عن أَبيه، عن جَابِرٍ، أَنَّه أَخْبَرُه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ خُطْبَتَيْنِ ويَجْلِسُ بَيْنَهُمَا، ويَخْطُبُهمَا وَهُو قَائِمٌ[١].

٣٥٤ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قال: حدَّثنا المُحَارِبيُّ، عَنِ الحَجَّاجِ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ:

عَنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ قَائِماً، ثُمَّ يَقْعُدُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ[٢].

٣٥٥ ـ حدَّثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا مُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ وأَبا بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ كَانُوا يَخْطُبُونَ قِيَاماً، وأنَّ عُثْمَانَ لَمَّا كَبِرَ قَعَدَ، ثُمَّ قَامَ.

٣٥٦ ـ حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ، قال: حدَّثنا عبدُالأعْلَى، قال: حدَّثنا هِشَامٌ، عَنِ الحَسَنِ:

أَنَّ النبيَّ ﷺ وأَبا بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ كَانُوا يَخْطُبُونَ قِيَاماً، ثُمَّ إنَّ عُثْمَانَ بَعْدَما كَبِرَ كَانَ يَخْطُبُ فَيَدْرِكُه مَا يُدْرِكُ الكَبِيرُ فَيَسْتَرِيحُ ولا يَتَكَلَّمُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُتِمُّ خُطْبَتَهُ، قالَ: ثُمَّ كَانَ مُعَاوِيَةُ أَوَّلَ مَنْ قَعَدَ[٣].

---

(١) رواه البيهقي في السنن ١٩٨/٣، بإسناده إلى إسحاق بن محمد الفروي به.

(٢) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١١٣/٢، عن عبدالرحمن بن محمد المحاربي به. ورواه من طريقه: أبو يعلى في المسند ٢٧٢/٤. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٩٠/١١، بإسناده إلى حجاج بن أرطأة به.

(٣) رواه عمر بن شبّة في أخبار المدينة ١٠٠/٢، عن عبدالأعلى بن عبدالأعلى السامي به.

٣٥٧ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بشَّارٍ، قالَ: حدَّثنا أبو عَاصِمٍ، قال: أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ، قالَ:

قُلْتُ لِعَطَاءٍ: مَنْ أَوَّلَ مَنْ جَعَلَ في الخُطْبَةِ جُلُوساً؟ قالَ: عُثْمَانُ بنُ عُفَّانَ حينَ كَبِرَ، وأَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ[1] جلَسَ هُنَيَّةً، قالَ: قُلتُ: هَلْ كَانَ يَخْطُبُ إذا جَلَسَ؟ قالَ: لا أَدْرِي[2].

٣٥٨ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قال: حدَّثنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، قالَ: حدَّثنا أَشْعَثُ[3]، عَنِ الحَسَنِ:

أنَّ عُثْمَانَ كَانَ يَخْطُبُ قَائِماً، وكَانَ يَسْتَرِيحُ، فإذا قَامَ أَخَذَ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ.

٣٥٩ ـ حدَّثنا شَيْبانُ بنُ فَرُّوخٍ، قالَ: حدَّثنا عُقْبَةُ بنُ عبدِالله الرِّفَاعِيُّ[4]، عَنِ الحَسَنِ، قالَ:

رَأَيْتُ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانٍ على المِنْبَرِ وأَنا يَوْمِئذٍ شَابٌّ، يَقُومُ مَرَّةً ويَقْعُدُ مَرَّةً. قِيلَ للحَسَنِ: لِمَ ذَاكَ؟ قالَ: مِنَ الضَّعْفِ.

٣٦٠ ـ حدَّثنا أَبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ، عَنْ لَيْثٍ[5]، عَنْ طَاوُسٍ، قالَ:

خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِماً، وأَبو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمَانُ قَائِماً،

---

(١) الرعدة ـ بكسر الراء ـ اضطراب الجسم من فزع او حمَّى أو غيرهما، اللسان ١٦٦٩/٣.

(٢) رواه عبدالرزاق ١٩٨/٣، عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج به.

(٣) هو أشعث بن عبدالملك الحُمراني.

(٤) هو البصري، وهو ضعيف، روى له الترمذي.

(٥) هو ليث بن أبي سُليم.

وكانَ أَوَّلَ مَنْ جَلَسَ على المِنْبَرِ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبي سُفْيَانَ[(١)].

٣٦١ ـ حدَّثنا أَبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا حُمَيدُ بنُ عبدِالرَّحْمنِ، عن الحَسَنِ[(٢)]، عن أَبي إسْحَاقَ، قالَ:

رَأَيْتُ عَلِيّاً يَخْطُبُ على المِنْبَرِ، فَلَمْ يَجْلِسْ حتَّى فَرَغَ[(٣)].

٣٦٢ ـ حدَّثنا أَبو بَكْرٍ، قال: حدَّثنا غُنْدَرُ، عنْ [شُعْبَةَ][(٤)]، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبي عُبَيدَةَ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، قالَ:

دَخَلَ المَسْجِدَ وعبدُالرَّحمنِ بنُ أُمِّ الحَكَمِ[(٥)] يَخْطُبُ قَاعِداً، فقالَ: انْظُرُوا إلى هذا الخَبِيثِ يَخْطُبُ قَاعِداً، قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾[(٦)].

٣٦٣ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا عبدُالله بنُ إدْرِيسَ، عن حُصَيْنٍ، عن سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ، قالَ:

---

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١١٢/٢، عن علي بن مسهر به.
(٢) هو الحسن بن صالح بن حيّ، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبدالله السبيعي.
(٣) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١١٢/٢، عن حميد بن عبدالرحمن الرؤاسي به. ورواه الشافعي في الأم ١٦٨/٧، عن حميد به.
(٤) جاء في الأصل: سعيد، وهو خطأ مخالف لما جاء في المصنف، وفي المصادر الأخرى.
(٥) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالله بن عثمان الثقفي المعروف بابن أم الحكم، وهو ابن أخت معاوية، توفي سنة ٨٣، ينظر: الجرح والتعديل ٢٤٩/٥، والثقات ٨٤/٥، وتاريخ دمشق ٤٨/٣٥.
(٦) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١١٢/٢، عن محمد بن جعفر غندر به. ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥١/٣٥.
ورواه مسلم (٨٦٤)، والبيهقي في السنن ١٩٦/٣، بإسنادهما إلى غندر به. ورواه ابن المنذر في الأوسط ٨٥/٤، بإسناده إلى شعبة بن الحجاج به.

أَقْبَلَتْ عِيرٌ بِتِجَارَةٍ يومَ الجُمُعَةِ ورَسُولُ اللَّه ﷺ يَخْطُبُ، فانْصَرَفَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ، وبَقِيَ رَسُولُ اللَّه ﷺ في اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، فَنَزَلَتْ هذِه الآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾(١).

٣٦٤ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، قالَ: أَخبرنا سُليمانُ بنُ كَثِيرٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمِ بنِ أَبي الجَعْدِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

كَانَ النبيُّ ﷺ في صَلاَةِ الجُمُعَةِ، فَدَخَلَتْ عِيرٌ إلى المَدِينَةِ، فَالْتَفَتُوا فَخَرَجُوا إليها، حتَّى لَم يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّه ﷺ غَيْر اثْنَي عَشَرَ رَجُلاً، فَنَزَلَتْ هذِه الآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾.

٣٦٥ ـ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ [حَمْزَةَ](٢)، قال: حدَّثنا عبدُالعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ، عن صَفْوانَ بنِ سُلَيم، قالَ:

كَانَتِ البَطْحَاءُ سُوقَاً يُجْلَبُ إليها الطَّعَامُ والرُّقَاقُ(٣)، فقَامَ النبيُّ ﷺ يَخْطُبُ يومَ الجُمُعَةِ، فَقَدِمتْ عِيرٌ، فَخَرَجَ النَّاسُ وتَرَكُوا رَسُولَ اللَّه ﷺ قَائِماً يَخْطُبُ، فأنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾ الآيَةَ.

٣٦٦ ـ حدَّثنا إسمَاعِيلُ بنُ أَبي أُوَيْسٍ، عن سُلَيمانَ بنِ بِلاَلٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبيه، قالَ:

---

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١١٣/٢، وأحمد ٣١٣/٣، بإسنادهما إلى عبدالله بن إدريس الأودي به. ورواه من طريق ابن أبي شيبة: مسلم (٨٦٣)، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ٨٥١/٢.

ورواه البخاري (٢٠٦٤)، ومسلم، والترمذي (٣٣١١)، بإسنادهم إلى حصين بن عبدالرحمن به.

(٢) جاء في الأصل: مرة، وهو خطأ.

(٣) الرقاق ـ بالضم ـ الخبز المنبسط الرقيق، نقيض الغليظ، اللسان ١٧٠٧/٣.

كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَخْطُبُ قَائِماً، ثُمَّ يَجْلِسُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَخْطُبُ قَائِماً، يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ، فَكَانَ الجَوارِيُّ إذا نُكِحْنَ مَرَرْنَ يَضْرِبْنَ(١) بالكَبَرِ(٢) والمَزَامِيرِ، فَيَشْتَدُّ النَّاسُ إليهم ويَدَعُونَ النبيَّ ﷺ، قالَ: فعَاتَبَهُم اللَّهُ على ذَلِكَ، قالَ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾(٣).

٣٦٧ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا حُمَيدُ بنُ الأَسْوَدِ(٤)، عنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبيه، قالَ:

كَانَ النَّاسُ إذا رأَوا تِجارَةً وَهُم قَرِيبٌ مِنَ السُّوقِ، خَرَجُوا إليها وتَرَكُوا رَسُولَ اللَّه ﷺ يَخْطُبُ قَائِماً، فَكَانَتِ الأَنْصَارُ إذا كَانَ فِيها عُرْسٌ يَهُوونَ بالكَبَرِ يَضْرِبُونَ بهِ، فَخَرَجَ النَّاسُ إليه، فَغَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِه ﷺ مِنْ ذَلِكَ وعَاتَبَهُم: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ لِتِجارَةِ بَعْضِ مَا يَأْتِي مِنَ السُّوقِ، واللَّهوِ مَا تَفْعَلُهُ الأَنْصارُ.

٣٦٨ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيانَ، عَنْ حَمَّادٍ(٥)، عَنْ إبْرَاهِيمَ، قالَ:

سُئِلَ عبدُاللَّه عَنِ الخُطْبَةِ يومَ الجُمُعَةِ، فَقَرأَ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾(٦).

---

(١) كذا جاء في الأصل، وجاء في مصدري تخريج الحديث ما نصه: (إذا نكحوا يمُرُّون بالكَبَر. . .إلخ).

(٢) الكبر ـ بالتحريك ـ الطبل، اللسان ٣٨١٠/٥.

(٣) رواه الطبري ١٠٥/٢٨، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٣٢/٤ بإسنادهما إلى جعفر بن محمد بن علي الصادق به.

(٤) هو الكرابيسي البصري، روى له البخاري وأصحاب السنن.

(٥) هو حماد بن أبي سليمان، وسفيان هو الثوري، وإبراهيم هو النخعي.

(٦) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١١٣/٢، عن وكيع بن الجراح به.

٣٦٩ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا وَكِيعٌ، عن أَبي [سِنَانٍ][(١)]، عن [عَمْروِ][(٢)] بنِ مُرَّةَ، قالَ:

سألتُ أَبا عُبيدَةَ عَنْ خُطْبَةِ يَوْمِ الجُمُعَةِ، فَقرأَ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ﴾[(٣)].

٣٧٠ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عن إبْرَاهِيمَ، قالَ:

قالَ رَجُلٌ لِعَلْقَمةَ: أَكانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَخْطُبُ قَاعِدَاً أَو قَائِماً؟ قالَ: [أَوما][(٤)] تَقْرأُ: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ﴾.

٣٧١ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِالله بنِ نُمَيْرٍ، قالَ: حدَّثنا ابنُ فُضَيْلٍ ومُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عن إبراهِيمَ، قالَ:

سَأَلَ رَجُلٌ عَلْقَمةَ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَخْطُبُ قَائِماً أو قَاعِدَاً؟ فقالَ: أما تَقْرأُ سُورَةَ الجُمُعَةِ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ﴾[(٥)].

٣٧٢ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا وَكِيعٌ، عَنْ يَزِيدَ[(٦)]:

عَنِ ابنِ سِيرِينَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ خُطْبَةِ النبيِّ ﷺ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَرأَ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ﴾[(٧)].

---

(١) جاء في الأصل: شيبان، وهو خطأ، وأبو سنان هو سعيد بن سنان البُرْجُمي الكوفي.
(٢) في الأصل: عمر، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وعمرو بن مرة هو المُرَادي الجَمَلي الكوفي.
(٣) رواه ابن أبي شيبة ١١٣/٢، عن وكيع به.
(٤) جاء في الأصل: وما، وما وضعته هو الذي يقتضيه السياق.
(٥) رواه ابن أبي شيبة ١١٢/٢، عن محمد بن فضيل بن غزوان به.
(٦) هو يزيد بن طَهْمان البصري.
(٧) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ١١٣/٢، عن وكيع به.

٣٧٣ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ عبدِاللَّه، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عبدِالمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، قالَ:

كَانَ المُغِيرَةُ[(١)] يَخْطُبُ في الجُمُعَةِ قَائِماً، ولَم يَكُنْ لَهُ إلاَّ مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ[(٢)].

٣٧٤ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا عُبَيدُاللَّه بنُ مُوسَى، قالَ: أَخبرنا حَسَنُ بنُ صَالِحٍ، عَنْ سِمَاكٍ، قالَ:

رَأَيْتُ النُّعْمَانَ[(٣)] يَخْطُبُ قَائِماً[(٤)].

٣٧٥ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا شَبَابَةُ بنُ سَوَّارٍ، قالَ: حدَّثنا ابنُ أَبي ذِئبٍ، عَنْ صَالِحٍ[(٥)]، قالَ:

رَأَيْتُ أَبا هُرَيْرَةَ، وكَانَ مَرْوانُ اسْتَخْلَفَهُ على المَدِينَةِ، فَكَانَ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ، ويَجْلِسُ جِلْسَتَيْنِ[(٦)].

٣٧٦ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قالَ:

إنَّمَا خَطَبَ مُعَاوِيَةُ قَاعِداً حِينَ كَبِرَ شَحْمُ بَطْنِهِ ولَحْمِه[(٧)].

---

(١) هو المغيرة بن شعبة، وكان والياً على الكوفة.
(٢) رواه ابن أبي شيبة ١١٣/٢، عن أحمد بن عبدالله بن يونس اليربُوعي عن زائدة بن قدامة به.
(٣) هو النعمان بن بشير، وكان والياً على الكوفة.
(٤) رواه ابن أبي شيبة ١١٣/٢، عن عبيدالله بن موسى العَبْسي به.
(٥) هو صالح بن نبهان مولى التوءمة.
(٦) رواه ابن أبي شيبة ١١٣/٢، عن شبابة به.
(٧) رواه ابن أبي شيبة ١١٣/٢، عن جرير بن عبدالحميد به.

٣٧٧ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا أَبو هِلَالٍ، قالَ: حدَّثنا [قَتَادَةُ][١]، قالَ:

مَرَّ رَجُلٌ بابنِ زِيَادٍ[٢]، وهُو يَخْطُبُ قَاعِداً، فقالَ لَهُ: اخْطُبْ قَائِماً، قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّه ﷺ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾.

٣٧٨ ـ حدَّثنا [أبو بَكْرٍ][٣]، قالَ: حدَّثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ:

عَنْ طَاوُسَ، قالَ: الجُلُوسُ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِدْعَةٌ[٤].

٣٧٩ ـ حدَّثنا أبو ثَابتٍ، قالَ: حدَّثني عبدُاللهِ بنُ وَهْبٍ، قالَ: أَخْبَرنِي يُونُسُ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ:

أَنَّهُ كَانَ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يَبْدَأُ فَيَجْلِسُ على المِنْبَرِ، فإذا سَكَتَ المُؤَذِّنُونَ قَامَ فَخَطَبَ الخُطْبَةَ الأُولَى، ثُمَّ جَلَسَ شَيْئاً يَسِيراً، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ الخُطْبَةَ الثَّانِيَةَ، حتَّى إذا قَضَاهَا اسْتَغْفَرَ اللَّه، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى[٥].

---

(١) جاء في الأصل: أبو قتادة، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وقتادة هو ابن دِعَامة السَّدوسي، وأبو هلال هو محمد بن سُليم الراسبي، وهو من المعروفين في روايته عن قتادة، وليس هو أبو قتادة العدوي، فإنه متقدم لم يدركه أبو هلال.

(٢) هو عبيدالله بن زياد بن أبيه، أمير العراق من قِبل يزيد، وهو الذي قتل الحسين بن علي رضي اللّه عنه، وجرت في عهده خُطوب، قتله المختار الثقفي الكذاب سنة (٦٧)، ينظر: سير أعلام النبلاء ٣/٥٤٥.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ولا بد من إثباته.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ٢/١١٣، عن جرير بن عبدالحميد به.

(٥) رواه أبو داود في المراسيل (٥٥)، وسحنون في المدونة ١/١٥٠، بإسنادهما إلى عبدالله بن وهب به.

٣٨٠ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قالَ: حدَّثنا أبو عَاصِمٍ، قالَ: أَخبرنا سُلَيمانُ بنُ نَشِيطٍ[١]:

أَنَّهُ رَأَى ابنَ الزُّبيرِ صَعَدَ المِنْبَرَ فَسَلَّمَ وجَلَس يَخْطُبُ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ خُطْبَةً دُونَ خُطْبَتِه الأُولَى.

٣٨١-حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ:

عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗا﴾، قالَ: لَو اتَّبَعَ آخِرُهُمْ أَوَّلَهُم الْتَهَبَ الوَادِي عَلَيْهِم نَاراً.

قالَ قَتَادةُ: لَم يَبْقَ مَعَ النبيِّ ﷺ يَوْمئِذٍ إلاَّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً وامْرَأَةً[٢].

٣٨٢ ـ وقالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الحَسَنِ:

أَنَّ أَهْلَ المَدِينَةِ أَصَابَهُم جُوعٌ وغَلاءٌ، فَقَدِمتْ عِيرٌ والنبيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَسَمِعُوا بِهَا فَخَرَجُوا، والنبيُّ ﷺ قَائِمٌ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ[٣].

---

(١) ويقال له: سليمان بن أبي نشيط، وهو ممن يروي عن عبدالله بن الزبير، روى عنه أبو عاصم النبيل، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/٤٠، وابن حبان في الثقات ٤/٢١٥.

(٢) رواه الطبري ٢٨/١٠٤، بإسناده إلى ابن ثور به. ورواه ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ٢/٨٥١، بإسناده إلى معمر بن راشد به.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٨/١٦٧، وعزاه لعبد بن حميد.

(٣) هذا الأثر متصل بالأثر السابق، وقد رواه الطبري ٢٨/١٠٤، بإسناده إلى محمد بن ثور به. ورواه عبدالرزاق في التفسير ٣/٢٩٢، عن معمر بن راشد به. وهو إسناد منقطع فإن معمر لم يلق الحسن البصري، وإنما شهد جنازته.

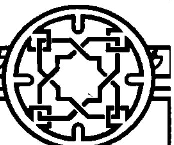
٣٨٣ ـ حدَّثنا يحيى بنُ حَبِيبٍ، قالَ: حدَّثنا خالِدُ بنُ الحَارِثِ[١]، قال: حدَّثنا الأَشْعَثُ، عَنِ الحَسَنِ:

أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يَخْطُبُ، فَقَدِمتْ عِيرٌ، فَأَسْرَعَ النَّاسُ إليها، قالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآبِمًأ﴾ قالَ: فقالَ: والذِي نَفْسِي بِيَدِه، لَو تَتَابَعْتُم لاضْطَرَمَ ما بَيْنَهُمَا نَاراً[٢].



(١) هو أبو عثمان الهُجيمي البصري، وأشعث هو ابن عبدالملك الحُمراني.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢٧٦/٢، بإسناده إلى الحسن البصري به.



[ومن السورة
التي يذكر فيها المنافقون]

قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [الآية: ١٠].

٣٨٤ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قال: حدَّثنا عُمَرُ بنُ عَليٍّ، عن أَبي جَنَابٍ[١]، عَنِ الضَحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ:

عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ: مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ حَجَّ بَيْتِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، وَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ الزَّكَاةَ فَلَمْ يُزَكِّهِ سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ المَوْتِ، فقالَ لَهُ رَجُلٌ: اتَّقِ اللهَ يا ابنَ عَبَّاسٍ، إِنَّمَا سَأَلَ الرَّجْعَةَ الكَافِرُ، فقالَ: أَنا أَقْرأُ عَلَيْكَ بِهِ قُرْآناً، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ الآيَةَ[٢].

٣٨٥ ـ حدَّثنا مُسَدَّدٌ، ونَصْرُ بنُ عَليٍّ، واللَّفْظُ لِمُسَدَّدٍ، قالَ:

---

(١) هو يحيى بن أبي حيّة الكلبي.

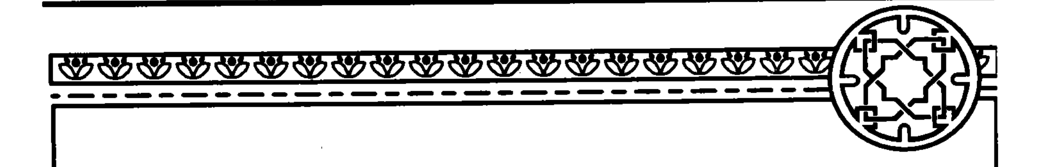
(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/١١٤، بإسناده إلى محمد بن أبي بكر المقدَّمي به. ورواه الطبري ٢٨/١١٨، بإسناده إلى أبي جناب به. ورواه الترمذي (٣٣١٦)، وعبد بن حميد (٦٩٣)، بإسنادهما إلى سفيان الثوري عن الضحاك بن مزاحم به.

حدَّثنا عبدُاللَّه بنُ دَاوُدَ، عَنْ أَبي جَنَابٍ، عَنِ الضَحَّاكِ:

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، في قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ قالَ: أُزَكِّي ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾: أَحُجُّ[1].

---

(١) ذكره السيوطي في الدر ٨/١٨٠، وعزاه لابن المنذر.



[ومن سورة التغابن]



قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [الآية: ١١].

٣٨٦ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِاللَّه بنِ نُمَيْرٍ، قالَ: حدَّثنا أَبي، [عن][1] الأَعْمَشِ، عَنْ أَبي ظَبْيَانَ[2]، قالَ:

كانَ عَلْقَمَةُ يُعْرَضُ[3]، فَتَحْضُرُه، فَمَرَّ بِهذِه الآيَةَ: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾، فَسَأَلْنَاهُ، فقالَ: هُو الرَّجُلُ تُصِيبُه المُصِيبَةُ فَيُسَلِّمُ، ويَرْضَى، ويَعْلَمُ أَنَّها مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[4].

٣٨٧ ـ حدَّثنا بهِ مَنْجَابٌ، عَنْ عليِّ بنِ مُسْهِرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، بإِسْنَادِه ونَحْوِه.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ولا بد من إثباته.

(٢) هو حصين بن جُندب الجَنْبي الكوفي، من رواة الستة.

(٣) أي يعرض عليه المصحف، فتحضره آية فيقف عندها.

(٤) رواه الطبري ١٢٣/٢، والبيهقي في السنن ٦٦/٤، بإسنادهما إلى سليمان الأعمش به. وذكره السيوطي في الدر ١٨٣/٨، ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان.

٣٨٨ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَبيبِ بنِ عبدِالمَلِكِ[١]:

عَنْ مُقَاتِلِ بنِ حَيَّانَ: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ قالَ: الاسْتِرْجَاعُ[٢].

قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ...﴾ [الآية: ١٤]

٣٨٩ ـ حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ، قال: حدَّثنا أبو أَحْمَدَ[٣]، قالَ: حدَّثنا إسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ:

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، في قَوْلِه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ قالَ: هَؤُلاَءِ نَاسٌ أَسْلَمُوا وأَبى أَزْوَاجُهُمْ وأَوْلاَدُهُمْ أَنْ يَأْتُوا النبيَّ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ ورَأَوُا النَّاسَ قَدْ فَقُهُوا في الدِّينِ، فأَرَادُوا أَنْ يُعَاقِبُوهُم، قَالُوا: أَنْتُم مَنَعْتُمُونَا أَنْ نَأْتِيَ النبيَّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٤].

٣٩٠ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا مُعْتَمِرٌ، عَنْ شَبيبِ بنِ عبدِالمَلِكِ، عَنْ مُقَاتِلِ بنِ حَيَّانَ، قالَ:

كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النبيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُرِيدُونَ الهِجْرَةَ

(١) هو التميمي البصري، سمع تفسير مقاتل منه، ولم يرو عنه سوى معتمر بن سليمان، روى له أبو داود والنسائي.

(٢) ذكره ابن كثير في التفسير ١٧٦/٨.

(٣) هو محمد بن عبدالله بن الزبير الزبيري، شيخ الإمام أحمد وغيره.

(٤) رواه الترمذي (٣٣١٧)، والطبري ١٢٤/٢٨، والحاكم في المستدرك ٤٩٠/٢، بإسنادهم إلى إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي به.

إلى المَدِينَةِ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ تَمْنَعُهُ زَوْجَتُهُ الهِجْرَةَ إلى المَدِينَةِ ووَلَدُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾.

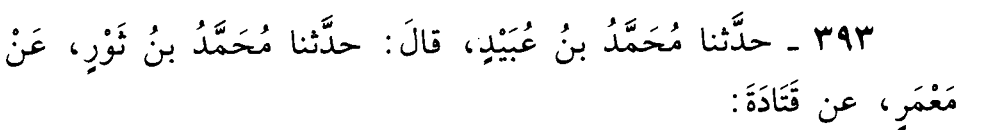
٣٩١ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قال: حدَّثنا أَشْعَثُ، قالَ: حدَّثنا شُعْبَةُ:

عن إسْمَاعيلَ بنِ أَبي خَالِدٍ، في هَذِه الآيةِ: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ قالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُسْلِمُ، فَيَلُومُهُ أَهْلُهُ وبَنُوهُ، فَنَزَلَتْ هَذِه الآيَةُ(١).

٣٩٢ ـ حدَّثنا يحيى بنُ خَلَفٍ، قال: حدَّثنا أبو عَاصِمٍ، عن عِيسى، عن ابن أَبي نَجِيحٍ:

عَنْ مُجاهِدٍ: قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ قالَ: إنَّهُمَا مَا كَانَ مِنَ الرَّجَاءِ على قَطِيعَةِ [رَحِمِه، وعلى مَعْصِيَةِ](٢) رَبِّه، فَلاَ يَسْتَطِيعُ مَعَ حُبِّه إلاَّ أنْ يَقْطَعَه(٣).


قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [الآية: ١٦].


٣٩٣ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عن قَتَادَةَ:

---

(١) رواه الطبري ١٢٦/٢٨، بإسناده إلى أشعث بن عبدالله الخراساني السجستاني به.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من تفسير الطبري.

(٣) رواه آدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ص٦٦٢، والطبري ١٢٥/٢٨، بإسناده إلى عبدالله بن أبي نجيح به.

في قَوْلِهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[١]، قال: نَسَخَتْها ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[٢].

٣٩٤ ـ حدَّثنا إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ حَبِيبِ المَدَنِيُّ، قالَ في أَوَّلِ الكِتَابِ: حدَّثنا عبدُالرَّحمنِ بنُ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ:

عَنْ أَبيهِ، قَالَ: وفي قول اللَّه عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[١] يقولُ: مُطِيعِينَ، قالَ: فَلَمْ يُدْرَى مَا حَقُّ تُقَاتِه؟ مِنْ عِظَم حَقِّه عَزَّ وَجلَّ، ولو اجْتَمَعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ والأرْض على أَنْ يَبْلُغُوا حَقَّ تُقَاتِهِ مَا بَلَغُوا، قالَ: فأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ أَنْ يُعْلِمَ خَلْقَهُ قُدْرَتَهُ، ثُمَّ [نَسَخَها][٣] وهَوَّنَ على خَلْقِه، بِقَوْلِهِ تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ فَلَمْ يَدَعْ لَهُم مَقَالاً، ولَو قُلْتَ لِرَجُلٍ: اتَّقِ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، رَأى أَنَّكَ قَدْ كَلَّفْتَهُ بَغْياً مِنْ أَمْرِه، فإذا قُلْتَ لَهُ: اتَّقِ اللهَ مَا اسْتَطَعْتَ، رَأَى أَنَّكَ لَم تُكَلِّفْهُ شَطَطاً.

وفِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[٤]، فَنَسَخَتْهَا التِّي في النَّحْلِ، في قَوْلِهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٥].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) رواه عبدالرزاق في التفسير ١٢٨/١، و٢٩٥/٣، عن معمر بن راشد به. ورواه الطبري ٢٩/٤، بإسناده إلى معمر به.

(٣) جاء في الأصل: نسختها، وهو مخالف لما جاء في أحكام القرآن لابن العربي، كما أنه مخالف للسياق.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٣٤، وأما الآية التي بعدها فهي في سورة النحل، الآية: ١٨.

(٥) ذكره أبو بكر ابن العربي في أحكام القرآن ٢٦٧/٤.

٣٩٥ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا بِشْرُ بنُ عُبَادَةَ، قالَ: حدَّثنا عُمَارَةُ المِعْوَلِيُّ(١)، قالَ:

قُلتُ للحَسَنِ: قَوْلُه عَزَّ وَجلَّ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ قالَ: تأْتِي أَجْهَدَ جُهْدِكَ.

 قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [الآية: ٩].

٣٩٦ ـ حدَّثنا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي شَيْبَةَ، قالَ: حدَّثنا عُمَرُ بنُ [سَعْدٍ](٢) أبو دَاوُدَ، عن سُفْيانَ، عن ابنِ جُرَيجٍ:

عَنْ مُجاهِدٍ: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ قالَ: إذا دَخلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وأَهْلُ النَّارِ النَّارَ.

٣٩٧ ـ حدَّثنا يحيى بنُ خَلَفٍ، قالَ: حدَّثنا أبو عَاصِمٍ، عن عيسى، عن ابنِ أَبي نَجِيحٍ:

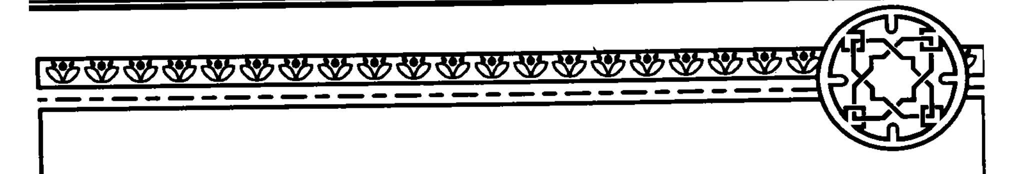
عَنْ مُجَاهِدٍ، في قَوْلِهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿التَّغَابُنِ﴾ قالَ: غُبْنُ أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ(٣).

---

(١) هو عمارة بن مهران البصري، أما بشر بن عبادة فلم أقف على من ذكره، وإنما جاء ذكره ضمن نص رواه ابن أبي حاتم في التفسير ١١٦٦/٤.

(٢) جاء في الأصل: سعيد، وهو خطأ، وعمرو بن سعد هو الحَفَري، وسفيان هو الثوري.

(٣) رواه الطبري ١٢٢/٢٨، بإسناده إلى أبي عاصم النبيل به. ورواه آدم بن أبي إياس في تفسير مجاهد ص٦٦٢، بإسناده إلى ابن أبي نجيح به.
وذكره السيوطي في الدر ١٨٣/٨، وعزاه للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.



[ومن سورة الطلاق]

قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [الآية: ١].

٣٩٨ ـ حدَّثنا أَبو مُصْعَبٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ:

عَنْ عبدِاللَّه بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وهِي حَائِضٌ في عَهْدِ النبيِّ ﷺ، فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ ـ رَسُولَ اللهِ عَنْ ذَلِكَ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهُرُ، ثُمَّ إنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ، وإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ، فَتِلْكَ العِدَّةُ التِّي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ»(١).

٣٩٩ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ:

أَنَّ ابنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وهِي حَائِضٌ، فقالَ:

---

(١) موطأ مالك، برواية أبي مصعب (١٦٥٥). ورواه من طريقه: البخاري (٥٢٥١)، ومسلم (١٤٧١)، وأبو داود (٢١٧٩)، والنسائي ١٣٨/٦، والدارمي (٢٣٠٨).

يُرَاجِعُهَا حتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهُرُ، فإذا طَهُرَتْ طَلَّقَها إنْ شَاءَ، وتِلْكَ العِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا، فأَمَّا أَنْتَ إنْ طَلَّقْتَها وَاحِدَةً أو اثْنَتَيْنِ فَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّه ﷺ أَنْ تُرَاجِعَهَا، وإنْ طَلَّقْتَ ثَلاَثاً فقدْ بَانَتْ امْرَأَتُكَ، وعَصَيْتَ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ فِيما أَمَرَكَ بِهِ مِنْ طَلاَقِ امْرَأَتِكَ[1].

٤٠٠ ـ حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ المِنْهَالِ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، وعُبَيدِاللَّه، عَنْ نَافِعٍ:

أنَّ ابنَ عُمَرَ قالَ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِي حَائِضٌ، فأَخْبَرَ عُمَرُ بِذَاكَ النبيَّ ﷺ، فقالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: **«يُرَاجِعُهَا حتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهُرُ، فإنَّهَا العِدَّةَ التِي أَمَرَ اللَّهُ بِها»**[2].

٤٠١ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا ابنُ إدْرِيسَ، عَنْ عُبَيدِاللَّه بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ:

عَنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِي حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّه ﷺ، فقالَ: **«مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، حتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضُ، ثُمَّ تَطْهُرُ، ثُمَّ إنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يُجَامِعَها، وإنْ شَاءَ أَمْسَكَها، فإنَّها العِدَّةُ التِي قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ»**[3].

٤٠٢ ـ حدَّثنا حَجَّاجٌ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِالرَّحْمنِ بْنِ المُجَبِّرِ[4]، عَنْ نَافِعٍ:

---

(١) رواه أحمد ٦/٢، و٦٤، والدارقطني ٢٨/٤، والبيهقي ٢٦٧/٧، بإسنادهم إلى أيوب السختياني به.

(٢) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٥٣/٣، وفي أحكام القرآن ٣٢٣/١/٢، بإسناده إلى حجاج بن المنهال به.

(٣) روله أبو بكر بن أبي شيبة ٢/٥، عن عبدالله بن إدريس به. ومن رواه من طريقه: ابن ماجه (٢٠١٩). ورواه الطبري ١٣١/٢٨، بإسناده إلى ابن إدريس به.

(٤) مدني، متروك الحديث، ينظر: الجرح والتعديل ٣٢٠/٧.

أَنَّ عبدَاللَّه بْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِي حَائِضٌ تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً، فأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ أَنْ يُرَاجِعَها حتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضُ عِنْدَهُ حَيْضَةً أُخْرَى، ثُمَّ يُمْسِكُهَا حتَّى تَطْهُرَ مِنْ حَيْضَتِها الأُخْرَى، ثُمَّ يُطَلِّقُها إنْ شَاءَ قَبْلَ أنْ يُجَامِعَها، فَتِلْكَ العِدَّةُ الَّتي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَها النِّسَاءُ.

٤٠٣ ـ حدَّثنا حَجَّاجٌ، قالَ: حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ:

أَنَّ ابنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِي حَائِضٌ، فَذَكَر ذَلِكَ عُمَرُ للنبيِّ ﷺ، فقالَ: «**لِيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ لِيُطَلِّقْهَا**»، قالَ: وقالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**تِلْكَ العِدَّةُ التِّي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَها النِّسَاءُ، وكَانَ طَلاقُ ابنُ عُمَرَ إيَّاهَا وَاحِدَةً**».

٤٠٤ ـ حدَّثنا أبو ثَابِتٍ المَدَنِيُّ، قالَ: حدَّثني عبدُاللَّه بنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وابنِ أَبي ذِئْبٍ وغيرِ وَاحِدٍ، أَنَّ نَافِعاً أَخْبَرَهُم:

أَنَّ ابنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِي حَائِضٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ رَسُولَ اللَّه ﷺ، وذَكَرَ الحَدِيثَ.

قالَ: وقالَ ابنُ أَبي ذِئبٍ في الحَدِيثِ، عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ: وَاحِدَةً.

٤٠٥ ـ حدَّثنا أبو ثَابِتٍ، قالَ: حدَّثني [عبدُ](1) اللَّهِ، عَنِ اللَّيْثِ وغَيْرِه، عَنْ نَافِعٍ:

عَنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ طَلَّقَها وَاحِدَةً(2).

---

(1) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ولا بد من إثباته، وعبداللّه هو ابن وهب المصري الإمام المشهور.

(2) رواه البخاري (٥٣٣٢)، ومسلم (١٤٧١)، وأبو داود (٢١٨٠)، وأحمد ١٢٤/٢، بإسنادهم إلى الليث بن سعد به.

٤٠٦ ـ حدَّثنا أبو ثَابِتٍ، قال: حدثني عبدُاللَّه، عَنْ حَنْظَلَةَ بنِ أَبي سُفْيَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ سَالِمَ بنَ عبدِاللَّه يُحَدِّثُ:

عَنْ أَبيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ بِذَلِكَ.

٤٠٧ ـ حدَّثنا أبو بَكْرِ بنُ أَبي شَيْبَةَ، قالَ: حدَّثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عبدِالرَّحمنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، عَنْ سَالِمٍ:

عَنِ ابنِ عُمَرَ، أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِي حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ للنبيِّ ﷺ، فقالَ: «**مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُطَلِّقْهَا طَاهِرَاً أَو حَامِلاً**»[(١)].

٤٠٨ ـ حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ المِنْهَالِ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قالَ: أَخبرنا بِشْرُ بنُ حَرْبٍ، قالَ:

سَمِعْتُ ابنَ عُمَرَ يَقُولُ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَهِي حَائِضٌ، فقالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**رَاجِعْهَا حتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهُرَ، ثُمَّ إِنْ شِئْتَ فَطَلِّقْ، وإِنْ شِئْتَ فأَمْسِكْ**».

قالَ ابنُ عُمَرَ: فَطَلَّقْتُهَا، ولَو شِئْتُ لأَمْسَكْتُهَا[(٢)].

٤٠٩ ـ حدَّثنا حَجَّاجٌ، قالَ: حدَّثنا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، قالَ: أخبرني أَنَسُ بنُ سِيرِينَ، قالَ:

سَمِعتُ عُمَرَ يَقُولُ: طَلَّقَ ابنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِي حَائِضٌ، فقالَ:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٥/٣، عن وكيع بن الجراح به. ورواه من طريقه: مسلم (١٤٧١)، وابن ماجه (٢٠٢٣). ورواه أبو داود (٢١٨١)، والترمذي (١١٧٦)، والنسائي ١٤١/٦، وأحمد ٢٦/٢، و٥٨، بإسنادهم إلى وكيع به.

(٢) رواه أبو داود (١٨٦٢)، بإسناده إلى حماد بن سلمة به.

فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ للنبيِّ ﷺ، فقالَ: «مُرْهُ لِيُراجِعْها، فإذا طَهُرَتْ فَلْيُطَلِّقْهَا». قالَ: فقُلتُ لَهُ: أَتَحْتَسِبُ بِها؟ قالَ: فَمَهْ[1].

٤١٠ ـ حدَّثنا حَجَّاجٌ، [عن][2] يزيدَ بنِ إبْرَاهِيمَ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سِيرِينَ، قالَ: حدَّثني يُونُسُ بنُ جُبَيْرٍ، قالَ:

سألتُ عبدَاللَّه بنَ عُمَرَ، قالَ: قُلْتُ: رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأتَهُ وَهِي حَائِضٌ، فقالَ: تَعْرِفُ عبدَاللَّه بْنَ عُمَرَ؟ قالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قالَ: كَانَ عبدُاللَّه بنُ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأتَهُ وَهِي حَائِضٌ، فأتَى عُمَرُ النبيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ، فأَمَرَهُ أنْ يُرَاجِعَهَا، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا في قُبُلِ عِدَّتِهَا، قالَ: قُلْتُ: أَفَتَعْتَدُّ بِها؟ قالَ: نَعَمْ، أَرَأَيْتَ إنْ عَجزَ واسْتَحْمَقَ؟![3].

٤١١ ـ حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، وسَلَمَةَ بنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبي غَلَّابٍ[4]، قالَ:

سَأَلْتُ ابنَ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِي حَائِضٌ، فقالَ: أَتَعِرفُ عبدَاللَّه بنَ عُمَرَ، فإنَّهُ طَلَّقَ امْرَأتَهُ وَهِي حَائِضٌ، فَسأَلَ عُمَرُ النبيَّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَرَاجِعَهَا.

---

(١) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٥٢/٣، وفي أحكام القرآن ٣١٨/١/٢، بإسناده إلى حجاج بن المنهال به.
ورواه البخاري (٥٢٥٢)، ومسلم (١٤٧١)، وأحمد ٦١/٢، والدارقطني ٥/٤، وابن عبدالبر في التمهيد ٦١/١٥، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.

(٢) جاء في الأصل: بن، وهو خطأ ظاهر.

(٣) رواه البخاري (١٥٤٩)، عن حجاج بن المنهال به. ورواه أبو داود (٢١٨٤)، والبيهقي ٣٢٥/٧، وابن عبدالبر في التمهيد ٦١/١٥، بإسنادهم إلى يزيد بن إبراهيم الأسيدي به.
وقوله: (أرأيت إن عجز واستحمق) هذا استفهام إنكار، وتقديره: نعم تحسب، ولا يمتنع احتسابها لعجزه وحماقته، والقائل لهذا الكلام هو ابن عمر. ينظر شرح النووي على صحيح مسلم ٣٢٦/٥.

(٤) هو يونس بن جُبير.

قُلْتُ: أَحْتَسِبُ بِهَا؟ قالَ: فَمَهْ، أَرأَيْتَ إنْ عَجَزَ واسْتَحْمَقَ[1].

٤١٢ ـ حدَّثنا حَجَّاجٌ، قالَ: حدَّثنا هَمَّامُ بنُ يَحيى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبي غَلَّابٍ يُونُسَ بنِ جُبَيْرٍ، قالَ:

قُلْتُ لابنِ عُمَرَ: رَجُلٌ طَلَّق امْرَأَتَهُ وَهِي حَائِضٌ، قالَ: فقالَ: أَتَعْرِفُ ابنَ عُمَرَ؟ إنَّ ابنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِي حَائِضٌ، فأَتَى عُمَرُ النبيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا، فإذا طَهُرَتْ فإنْ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَها فَلْيُطَلِّقَها.

قالَ: قلتُ: فَهَلْ عدَّد للطَّلَاقِ؟ قالَ: أَرَأَيْتَ إنْ عَجَزَ واسْتَحْمَقَ[2].

٤١٣ ـ حدَّثنا حَجَّاجٌ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قالَ: أَخبرنا قَتَادَةُ، عَنْ يُونُسَ بنِ جُبَيْرٍ، قالَ:

قلتُ لابن عُمَرَ: أَجَعَلَ ذَلِكَ طَلَاقاً؟ قالَ: إنْ كَانَ ابنُ عُمَرَ عَجَزَ واسْتَحْمَقَ، فَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَكُونَ طَلَاقاً.

٤١٤ ـ حدَّثنا نَصْرُ بنُ عَليٍّ، قالَ: أَخبرنا أبو عَاصِم، قالَ: حدَّثنا ابنُ جُرَيْجٍ، قالَ: حدَّثنا أبو الزُّبَيْرِ، قالَ: سَمِعتُ عبدَالرَّحمنِ بنَ أَيْمَنَ:

سُئِلَ ابنُ عُمَرَ، عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِي حَائِضٌ، فقالَ: إنَّ

---

(١) رواه ابن عبدالبر في التمهيد ١٥/٦٠، بإسناده إلى إسماعيل القاضي به. ورواه أبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم ٤/١٥٠، بإسناده إلى سليمان بن حرب به.

(٢) رواه البخاري (٥٢٥٨)، عن حجاج بن المنهال به.

عبدَاللَّه بنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِي حَائِضٌ، فسأَلَ عُمَرُ النبيَّ ﷺ، فقالَ: «**مُرْهُ فَلْيَرُدَّهَا**»(١).

٤١٥ ـ حدَّثنا أبو بَكْرِ بنُ أَبي شَيْبَةَ، قالَ: حدَّثنا أبو الأَحْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبي وَائِلٍ، قالَ:

طَلَّقَ ابنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِي حَائِضٌ، فأَتَى عُمَرُ النبيَّ ﷺ فأَخْبَرَهُ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيُطَلِّقْهَا طَاهِراً في غَيْرِ جِمَاعٍ**»(٢).

٤١٦ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، [وحدَّثنا](٣) حَجَّاجُ بنُ المِنْهَالِ، [قالا](٤): حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ يحيى بنِ عَتِيقٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قالَ:

قالَ عليُّ بنُ أَبي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّه عُنْهُ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ أَخَذُوا بأَمْرِ اللهِ في الطَّلَاقِ ما يَبِيحُ رَجُلٌ نَفْسَهُ [في](٥) امْرَأَةٍ يُطَّلِقُهَا أَبَداً، يُطَلِّقُهَا تَطْلِيقَةً، ثُمَّ يَتَرَبَّصُ مَا بَيْنَهُ وبَيْنَ أَنْ تَنْقَضِي عِدَّتُها.

زَادَ حَجَّاجٌ: فَمَتَى شَاءَ رَاجَعَها(٦).

(١) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٥١/٣، وفي أحكام القرآن ٣١٧/١/٢، بإسناده إلى أبي عاصم النبيل به. ورواه النسائي في السنن الكبرى ٢٤٨/٥، بإسناده إلى عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج به.
(٢) رواه ابن أبي شيبة ٣/٥، عن أبي الأحوص سلام بن سُليم به.
(٣) جاء في الأصل: فحدثنا، وهو مخالف للسياق.
(٤) في الأصل: قال، وهو خطأ، مخالف لسياق الكلام.
(٥) زيادة سقطت من الأصل، وقد استدركتها من المحلى.
(٦) رواه ابن أبي شيبة ٤/٥، عن وكيع عن حماد بن زيد به. وذكره ابن حزم في المحلى ١٧٣/١٠، وقال: هذا منقطع، لأن ابن سيرين لم يسمع من علي كلمة.

٤١٧ ـ حدَّثنا أبو بَكْرِ بنُ أَبي شَيْبَةَ، قالَ: حدَّثنا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبي إسْحَاقَ، عن أَبي الأَحْوَصِ(١):

عَنْ عبدِاللَّه، قالَ: إذا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُطَلِّقَها ثَلَاثاً للسُّنَّةِ طَلَّقَها عِنْدَ كُلِّ طُهْرٍ وَاحِدَةً، وتَعْتَدُّ بِحَيْضَةٍ أُخْرَى بَعْدَ آخِرِ تَطْلِيقَةٍ(٢).

* قال القَاضي: هذا الحَدِيثُ لا أَحْسَبُه مَحْفُوظاً عَنْ أَبي إسْحَاقَ، لأنَّ غيرَ وَاحِدٍ قَدْ رَوَى عَنْ أَبي إسْحَاقَ هَذا الحَدِيثَ على خِلَافِ ذَلِكَ.

٤١٨ ـ حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ المِنْهَالِ، وحَفْصُ بنُ عُمَرَ، وسُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ، واللَّفْظُ لِحَجَّاجٍ، قالَ: حدَّثنا شُعْبَةُ، قالَ: أخبرني أَبو إسْحَاقَ، قالَ: سَمِعتُ أَبا الأَحْوَصِ، قالَ:

قالَ عبدُاللَّه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾، قالَ: الطَّلَاقُ للعِدَّةِ أنْ تُطَلِّقَهَا وَهِي طَاهِرٌ، ثُمَّ تَدعَها حَتَّى تَنْقَضِي عِدَّتُها، أَو تُرَاجِعَهَا إنْ شِئْتَ(٣).

* قالَ القَاضي: مَعْنَى حَدِيثُهُم وَاحِدٌ، وزَادَ حَجَّاجٌ، قال: قالَ شُعْبَةُ: وأَهْلُ الكُوفَةِ يَقُولُونَ: مِنْ غيرِ جِمَاعٍ(٤).

---

(١) هو عوف بن مالك الجُشَمي، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبدالله السبيعي، والأعمش هو سليمان بن مهران.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٧/٥، عن حفص بن غياث به. ورواه النسائي في السنن الكبرى ٢٤٩/٥، بإسناده إلى حفص به.

(٣) رواه الطحاوي في أحكام القرآن ٣٢٢/١/٢، وابن عبدالبر في التمهيد ٧٤/١٥، بإسنادهما إلى شعبة بن الحجاج به. ورواه ابن ماجه (٢٠٢٠)، بإسناده إلى أبي إسحاق السبيعي به.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٧٥/٩، بإسناده إلى حجاج به.
فلم يذكروا في روايتهم الطلاق عند كل طهر، وينظر: الاستذكار ٤٥١/٦.

٤١٩ ـ حدَّثنا بهِ أيضاً عليُّ بنُ عبدِاللَّه، قالَ: حدَّثنا يحيى بنُ زَكَرِيَّا بنِ أَبي زَائِدَةَ، قالَ: أخبرني أبي، عن أبي إسْحَاقَ، عَنْ أَبي الأَحْوَصِ:

عَنْ عبدِاللَّه بْنِ مَسْعُودٍ، قالَ: مَنْ أَرَادَ الطَّلاَقَ الذي هُو الطَّلاَقُ، فَلْيُمْهِلْ [حتَّى][1] إذا تَطَهَّرَتِ المَرْأَةُ مِنَ المَحِيضِ، فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِراً في غَيْرِ جِمَاعٍ، [يَقُولُ][2] لَهَا: اعْتَدِّي، فإنْ نَدِمَ وتَتَبَّعَتْهَا نَفْسُهُ فَلْيُشْهِدْ شَاهِدَيْنِ على رَجْعَتِهَا، وإنْ لَمْ يَنْدَمْ تَرَكَهَا[3].

٤٢٠ ـ حدَّثنا به أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا وَكِيعٌ، عَنْ إسْرَائِيلَ، عن أَبي إسْحَاقَ، عن أَبي الأَحْوَصِ:

عَنْ عَبْدِاللَّه، قالَ: مَنْ أَرَادَ الطَّلاَقَ الذي هُو الطَّلاَقُ فَلْيُطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً، ثُمَّ يَدَعُها حتَّى تَحِيضَ ثَلاَثَ حُيَّضٍ[4].

٤٢١ ـ حدَّثنا أبو ثَابِتٍ المَدَنِيُّ، قال: حدَّثنا عبدُاللهِ بنُ وَهْبٍ، عَنْ [مَخْرَمَةَ][5] بنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قالَ: سَمِعْتُ مُحْمُودَ بنَ لَبِيدٍ الأَنْصَارِيَّ يَقُولُ:

أُخْبِرَ رَسُولُ اللَّه ﷺ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلاَثَ تَطْلِيقَاتٍ

---

(١) زيادة من المعجم الكبير، وقد سقطت من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين ليس واضحاً في الأصل، واستدركته من المعجم الكبير.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٧٥/٩، بإسناده إلى زكريا بن أبي زائدة به مختصراً. ورواه سعيد بن منصور ٢٩٨/١ (طبعة الأعظمي)، والنسائي في السنن الكبرى ٢٥٠/٥، والطحاوي في أحكام القرآن ٣٢١/١/٢، بإسنادهما إلى أبي إسحاق به.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ٤/٥، عن وكيع به.

(٥) جاء في الأصل: محمد، وهو خطأ، ومخرمة بن بكير هو ابن الأشج المدني.

جَمِيعَاً، فَقَامَ غَضْبَانَاً، ثُمَّ قالَ: «**يُلْعَبُ بِكِتَابِ اللهِ وأنا بَيْنَ أَظْهُرِكُم**»[١].

٤٢٢ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ:

عَنْ ابنِ عُمَرَ قالَ: إنْ طَلَّقْتَ ثَلاثاً فَقَدْ بَانَتْ مِنْكَ امْرَأَتُكَ، وعَصَيْتَ رَبَّكَ فِيمَا أَمرَكَ بِهِ مِنْ طَلاَقِ امْرَأَتِكَ[٢].

٤٢٣ ـ حدَّثنا أَبو بَكْرِ بْنُ أَبي شَيْبَةَ، قالَ: حدَّثنا أَسْبَاطُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَشْعَثَ[٣]، عَنْ نَافِعٍ، قالَ:

قالَ ابنُ عُمَرَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلاَثاً فَقَدْ عَصَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وبَانَتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ[٤].

٤٢٤ ـ حدَّثنا أَبو ثَابِتٍ، قالَ: حدَّثني عبدُاللهِ بنُ وَهْبٍ، عَنْ حَرْمَلَةَ بنِ عِمْرانَ التُّجِيْبِيِّ، أنَّ كَعْبَ بنَ عَلْقَمَةَ حَدَّثَهُ:

أَنَّ عليَّ بنَ أَبي طَالِبٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ كَانَ يُعَاقِبُ الذي يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ البَتَّةَ[٥].

٤٢٥ ـ حدَّثنا أَبو بَكْرِ بْنُ أَبي شَيْبَةَ، قالَ: حدَّثنا ابنُ إدْرِيسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابنِ سِيرِينَ، عَنْ عَبِيدَةَ:

عَنْ عليٍّ، قالَ: مَا طَلَّقَ رَجُلٌ طَلاَقَ السُّنَّةِ فَنَدِمَ[٦].

---

(١) رواه النسائي ١٤٢/٦، بإسناده إلى عبدالله بن وهب المصري به.

(٢) رواه مسلم (١٤٧١)، بإسناده إلى أيوب السختياني به.

(٣) هو أشعث بن سوّار.

(٤) رواه ابن أبي شيبة ١١/٥، عن أسباط به.

(٥) ذكره سحنون بن عبدالسلام في المدونة ٤٠٤/٥.

(٦) رواة ابن أبي شيبة ٣/٥، عن عبدالله بن إدريس به. ورواه أحمد بن منيع في مسنده، كما في المطالب العالية ٢٠٩/٢، والبيهقي في السنن ٢٢٥/٧، والضياء في المختارة ٢٤٨/٢، بإسنادهم إلى هشام بن حسان به.

٤٢٦ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِاللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قالَ: حدَّثنا أَبي، قالَ: حدَّثنا الأَعْمَشُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قالَ: جَاءَهُ رَجُلٌ، فقالَ: إنَّ عَمِّي طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلاثاً، [فقال](١): إنَّ عَمَّكَ عَصَى اللهَ، فَأَنْدَمَهُ اللهُ، وطَاعَ الشَّيْطَانَ، فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً، قالَ: أَفَلاَ يُحِلُّهَا لَهُ رَجُلٌ؟ قالَ: مَنْ يُخَادِعُ اللهَ يَخْدَعْهُ اللهُ(٢).

٤٢٧ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عبدِاللَّه بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قالَ:

كُنْتُ عِنْدَ ابنِ عبَّاسٍ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فقالَ: رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلاثاً، فقالَ: يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ فَتَرْكَبُهُ الحَمُوقَةُ(٣)، ثُمَّ يَقُولُ: يا ابْنَ عَبَّاسٍ يا ابنَ عَبَّاسٍ، قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ وإنَّكَ لم تَتَّقِ اللَّه، فَلاَ أَرَى لكَ مَخْرَجاً، عَصَيْتَ رَبَّكَ، وبَانَتْ مِنْكَ امْرَأَتَكَ(٤).

٤٢٨ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا سَهْلُ بنُ يُوسُفَ، عَنْ حُمَيدٍ، عَنْ وَاقِعِ بن سَحْبانَ، قالَ:

---

(١) زيادة من المصادر، وقد سقطت من الأصل.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ١١/٥، والبيهقي ٢٢٧/٧، بإسنادهما إلى عبدالله بن نمير به. ورواه عبدالرزاق ٢٦٦/٦، وسعيد بن منصور ٣٠٠/١ (طبعة الأعظمي)، وسحنون في المدونة ٤٢١/٥، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٥٧/٣، وابن حزم في المحلى ١٨١/١٠، بإسنادهم إلى سليمان بن مهران الأعمش به.

(٣) الحموقة: هي فعولة من الحُمق، أي خصلة ذات حُمق، وحقيقة الحمق: وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه، اللسان ٩٩٨/٢.

(٤) رواه أبو داود (٢١٩٧)، والطبري ١٢٩/٢٨، والبيهقي ٢٣١/٧، بإسنادهم إلى أيوب السختياني به.

سُئِلَ عِمْرانُ بنُ حُصَينٍ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثاً في مَجْلِسٍ، فقالَ: أَثِمَ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وحَرُمَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ(١).

٤٢٩ ـ حدَّثنا أَبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ، عَنْ شَقِيقِ بنِ أَبي عبدِاللَّه، عَنْ أَنسٍ، قالَ:

كَانَ عُمَرُ إذا أُتِي بِرَجُلٍ قَدْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثاً في مَجْلِسٍ أَوْجَعَهُ ضَرْباً وفَرَّقَ بَيْنَهُما(٢).

٤٣٠ ـ حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ المِنْهَالِ، قالَ: حدَّثنا مُبارَكُ بنُ فَضَالَةَ، قالَ:

كُنْتُ عِنْدَ الحَسَنِ قَاعِداً، فَجَاءَهُ شَيْخٌ طَوِيلُ اللِّحْيةِ، فقالَ: يا أَبا سَعِيدٍ، كَانَ بَيْنِي وبينَ امْرَأَتِي شَيءٌ، فقلتُ لَها: أَنْتِ طَالِقٌ ثَلاثاً وَلَيْتَها مَرَّةً وَاحِدَةً، فأَقْبَلَ عليهِ الحَسَنُ، فقالَ: أَلاَ تَتَّقِي اللهَ، أَلاَ تَسْتَحِي، أنتَ شَيْخٌ عَصَيْتَ رَبَّكَ، وحَرُمَتْ عَلَيْكَ امْرَأَتُك، إنَّ الرَّجُلَ إذا أَرَادَ أنْ يُطَلِّقَ طَلَاقَ [السُّنَّةِ](٣) لمْ يُطَلِّقْهَا وَهِيَ حَائِضٌ، ولمْ يُطَلِّقْهَا وَهِيَ طَاهِرٌ وقَدْ جَامَعَهَا، ولَكِنْ إذا أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَ طَلَاقَ السُّنَّةِ انْتَظَرَ حتَّى تَطْهُرَ امْرَأَتُهُ مِنَ الحَيْضِ طُهْراً مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ، ويُشْهِدَ رَجُلَيْنِ على طَلَاقِهَا، إنْ شَاءَ قالَ: أَنْتِ طَالِقٌ، وإنْ شاءَ قالَ: اعْتَدِّي، فَهُو بالخِيَارِ مَا بَيْنَهُ وبينَ أَنْ تَحِيضَ ثَلَاثَ حُيَّضٍ، فإنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا كَانَ أَمْلَكَ بِها بِذَلِك، يُشْهِدُ رَجُلَيْنِ أَنَّهُ رَاجَعَهَا وَهِي امْرَأَتُهُ، فإنْ كُنْتَ غَضْبَاناً فَفِي ثَلَاثِ حُيَّضٍ، أَو ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ إنْ كَانتْ لا تَحِيضُ مَا يَذْهَبُ غَضَبَكَ يا لُكَعُ،

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة ٥/١٠، عن سهل بن يوسف به. ورواه البيهقي ٧/٣٣٢، بإسناده إلى حميد الطويل به.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٥/١١، عن علي بن مسهر به.

(٣) ما بين المعقوفتين ليست واضحة في الأصل، وقد اجتهدت في قراءتها.

فإنْ أَنْتَ لَم تُرَاجِعْها حتَّى آخِرِ ثَلاثِ حُيَّضٍ كَانَتْ أَمْلَكَ بِنَفْسِهَا، فإنْ أَرَادَ أَنْ يَخْطِبَهَا مَعَ الخُطَّابِ خَطَبَها، فإنْ شَاءَتْ أَنْ تَزَوَّجَكَ تَزَوَّجَتْكَ، وإنْ شَاءَتْ ألاَّ تَزَوَّجَكَ لا تَزَوَّجُكَ.

قالَ الحَسَنُ: لَقَدْ بيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ لِئَلاَّ يَنْدَمَ أَحَدٌ في طِلاَقٍ طَلَّقَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ.

٤٣١ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا عبدُالوَهَابِ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ:

عَنْ أَبي قِلاَبَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فِي طَلاَقِ السُّنَّةِ أَنْ يُطَلِّقَهَا وَاحِدَةً، ثُمَّ يَدَعَها حتَّى تَبِينَ بِهَا[1].

٤٣٢ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، قالَ: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ:

عَنِ ابنِ طَاوُسٍ[2]: إذا أَرَدْتَ الطَّلاَقَ فَطَلِّقْهَا حينَ تَطْهُرَ قَبْلَ أنْ تَمَسَّهَا تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً، لا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهَا حتَّى تَخْلُو ثَلاثَةَ قُرُوءٍ، فإنَّ وَاحِدَةً تَبِينُهَا[3].

٤٣٣ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بنِ حُجَيْرٍ:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٤/٥، عن عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي به. ورواه سعيد ٢٩٨/١ (طبعة الأعظمي)، بإسناده إلى خالد الحذاء به.

(٢) هو عبدالله بن طاوس بن كيسان.

(٣) رواه الطبري ١٢٠/٢٨، بإسناده إلى محمد بن ثور به. ورواه عبدالرزاق في التفسير ٢٩٦/٣، عن معمر بن راشد به.

عَنْ طَاوُسٍ، قالَ: طَلاَقُ السُّنَّةِ أَنْ يُطَلِّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ طَاهِراً في غَيْرِ جِمَاعٍ، ثُمَّ يَدعَها حتَّى تَنْقَضِي عِدَّتُها[١].

٤٣٤ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا مُؤَمَّلُ، عَنْ سُفْيانَ، عَنْ مُغِيرَةَ:

عَنْ إبْرَاهِيمَ، قالَ: كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ للرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ وَاحِدَةً ثُمَّ يَدَعَها حتَّى تَنْقَضِي عِدَّتُها، فإنَّهُ لا يَدْرِي مَا يَبْدُو لَهُ، ويَتَأَوَّلُونَ هَذِه الآيَةَ: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾[٢].

٤٣٥ ـ حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ، قالَ: أَخْبَرَني أَبي، عَنْ شُعْبَةَ، قالَ:

سَأَلْتُ الحَكَمَ وحَمَّاداً عَنْ طَلاَقِ العِدَّةِ؟ فَقَالاَ: تُطَلِّقُها وَهِي طَاهِرٌ، ثُمَّ تَدَعُها حتَّى تَحِيضَ ثَلاَثَ حُيَّضٍ، أو تُرَاجِعُها إنْ شِئْتَ.

٤٣٦ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ وهِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، قالَ:

طَلاَقُ السُّنَّةِ أنْ يُطَلِّقَها طَاهِراً مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ، أَو حُبْلَى قَدِ اسْتَبَانَ حَبْلُهَا[٣].

٤٣٧ ـ حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليٍّ، قالَ: أَخْبَرَني أَبي، قالَ: أَخبرنا شُعْبَةُ، عَنِ ابنِ أَبي نَجِيحٍ، وحُمَيدِ الأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ:

أنَّ رَجُلاً قالَ لابنِ عَبَّاسٍ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي مَائةً، قالَ: عَصَيْتَ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٤/٥، عن سفيان بن عيينة به. ورواه عبدالرزاق ٢٠٢/٦، بإسناده إلى طاوس بن كيسان به.

(٢) ذكره السيوطي في الدر ١٩٤/٨، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) رواه ابن أبي شيبة ٢/٥، بإسناده إلى هشام بن حسان به.

رَبَّكَ، وبَانَتْ مِنْكَ امْرَأتَكَ، لَم تَتَّقِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ في امْرَأتِكَ، ولَمْ تَجْعَلْ لَكَ مَخْرَجاً، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾(١).

* قال القَاضي: وحُكِيَ عَنْ أَبي حَنِيفَةَ وأَصْحَابِهِ أَنَّهُم قَالُوا(٢): طَلاَقُ السُّنَّةِ أنْ يُطَلِّقَها طَاهِراً مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ تَطْلِيقَةً، ثُمَّ يَدَعَها حتَّى تَنْقَضِي عِدَّتُها.

قَالُوا: ومِنْ طَلاَقِ السُّنَّةِ أَنَّها إذا أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَها ثَلاَثاً طَلَّقَها عِنْدَ كُلِّ طُهْرٍ تَطْلِيقَةً، فَذَكَرُوا أَنَّ الطَّلاَقَ الأوَّلِ هُو السُّنَّةُ، والطَّلاَقَ الثَّانِي - وَهُو خِلاَفُه - مِنَ السُّنَّةِ أَيضاً، وإنْ كَانَتِ السُّنَّةُ تَكونُ سُنَّةً، ويَكُونُ خِلاَفُهَا سُنَّةٌ، فإنَّ الحَلاَلَ يَكُونُ حَرَاماً، والحَرَامَ يَكُونُ حَلاَلاً، ولَو كَانُوا قَالُوا: إنَّ الطَّلاَقَ الثَّانِي قَدْ رُخِّصَ فِيه، أَو مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، كَانَ أَسْهَلَ مِنْ أَنْ يُقَالَ في شَيءٍ: أَنَّهُ سُنَّةٌ، وخِلاَفُهُ سُنَّةٌ أَيضاً، وفي هَذا مَا لاَ خَفَاءَ بِهِ، وقَدْ ذَكَرنَا مِنَ الأَحَادِيثِ مَا يَدُلُّ كُلُّهَا على أَنْ طَلاَقَ السُّنَّةِ إنَّما أُمِرَ بِهِ النَّاسُ نَظَراً للرَّجُلِ وامْرَأَتِه، فأَمَّا النَّظَرُ للمِرْأَةِ فَلأَنْ لا يُوقِعَ عَليها طَلاَقاً وَهِي حَائِضٌ، فَيَزِيدُ عَلَيها في العِدَّةِ مَا لا تَعْتَدُّ بِهِ، وأما النَّظَرُ للرِّجُلِ فَلأَنْ يُوقِعَ شَيْئاً تَصْبُو بِهِ على نَفْسِه إذ كَانَ لا يُدْرِكُ مَا يَبْدُو لَهُ في المَرْأةِ مِنْ مُرَاجَعَةٍ في عِدَّةٍ، أو تَجْديدُ خِطْبَةٍ إنِ انْقَضَتْ عِدَّتُها، فإذا طَلَّقَها ثَلاَثاً لم تَكْنْ لَهُ عَلَيها رَجْعَةً في عِدَّتِها، ولا يَقْدِرُ أَنْ يَتزَوَّجَها بَعْدَ العِدَّةِ، حتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ويَدْخُلَ بِها، فأُمِرَ الزَّوْجُ بِتَطْلِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، تَطْرَأُ لَهُ إذ لَم تَكُنْ لَهُ ضَرُورةٌ إلى إيقَاعِ ثَلاَثَةِ

(١) رواه الطبري ١٢٩/٢٨، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٥٨/٢، والبيهقي ٣٣٧/٧، بإسنادهم إلى شعبة بن الحجاج به.

(٢) ينظر: أحكام القرآن للجصاص ٧٥/٢، والمبسوط ٣/٦، وشرح فتح القدير ٤٦٦/٣ والاستذكار ٤٤٩/٦.

تَطْلِيقَاتٍ، فإذا كَانَتِ المَرْأَةُ إذا طُلِّقَتْ وَاحِدَةً مَضَتْ في عِدَّتِهَا حتَّى تَنْقَضِي كَمَا تَقْضِي المُطَلَّقَةُ ثَلَاثاً في عِدَّتِها، حتَّى تَنْقَضِي، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ في إيقَاعِ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ إلاَّ التَّضَيُّقَ على نَفْسِه، وقَدْ رُوِّينا عَنْ مُعَلِّمِيهِم إبْرَاهِيمَ وحَمَّادٍ وغَيْرِهما أَنَّهُم كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ ألاَ يَزِيدَ على تَطْلِيقَةٍ.

فَلَو كَانَ هَذا سُنَّةً لَمَا جَازَ لَهُم أَنْ يَسْتَحِبُّوا خِلَافَ السُّنَّةِ، فإذا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً عِندَ كُلِّ طُهْرٍ، فقدْ دَخَلَ في التَّضَيُّقِ على نَفْسِهِ، وطَلَّقَ لِغَيْرِ العِدَّةِ، لأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾ فَعُلِمَ أَنَّ الطَّلَاقَ الذي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ تَكُونُ مَعَهُ عِدَّةٌ، وهذا الطَّلَاقُ الثَّانِي والثَّالِثُ لا تَكُونُ فِيه عِدَّةٌ، وإنَّما تَكُونُ العِدَّةُ مِنَ التَّطْلِيقَةِ الأُولَى، فَكَيْفَ يَكُونُ الطَّلَاقُ للعَدَدِ مَا لا عِدَّةَ لَه؟![1].

وذُكِرَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قالَ: لا بَأْسَ أَنْ يُطَلِّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ في وَقْتٍ وَاحِدٍ، لأَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ في حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ: «**فَلْيُرَاجِعْهَا حتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهُرُ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ طَلَّقَ، وإِنْ شَاءَ أَمْسَكَ**»، قالَ: فَلَمَّا قالَ: «**إنْ شَاءَ طَلَّقَ**» ولَمْ يَشْتَرِطِ الوَاحِدَةَ مِنَ الثَّلَاثِ، كَانَ لَهُ أنْ يُطَلِّقَ ما شَاءَ مِنْ عَدَدِ الطَّلَاقِ.

فَغَلَطَ الشَّافِعِيُّ في هَذا غَلَطاً شَدِيداً، ووَضَعَ الكَلَامَ في غَيْرِ مَوْضِعِه، لأَنَّ الكَلَامَ إنَّمَا يَسْبِقُ للمَوْضِعِ الذي يَقَعُ فِيهِ الطَّلَاقُ، ولا يَسْبِقُ للعَدَدِ الذي يَقَعُ مِنَ الطَّلَاقِ.

وقال ﷺ: «**فَتِلْكَ العِدَّةُ التي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَها النِّسَاءُ**»،

(١) نقل الجصاص في أحكام القرآن ٢٤٨/٥ بعض كلام المصنف، فقال: وذكر بعض من صنّف في أحكام القرآن، ثم ذكره، ثم رد عليه بقوله: هذا كلام من لا تعلق له بمعرفة أصول العبادات.... إلى أن قال: وعوار هذا القول وفساده أظهر من أن يحتاج إلى الإطناب في الرد على قائله.

وقالَ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾، فأَمَرَ في [الكِتَابِ][1] بالوَقْتِ الذي تُطَلَّقُ لَهُ النِّسَاءُ، وأَعْلَمَهُم النبيُّ ﷺ أيَّ وَقْتٍ هُو، فإنْ كَانَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ إبَاحَةٌ لأنْ يُطَلِّقَ الرَّجُلُ مَا شَاءَ مِنْ عَدَدِ الطَّلَاقِ، وإنْ [...][2] دَلَّ النبيُّ ﷺ إبَاحَةُ ذَلِكَ، وإنْ لَم يَكُنْ ذَلِكَ في كِتَابِ اللَّه عَزَّ وَجلَّ، فَلَيْسَ هُو في حَدِيثِ النبيِّ عليهِ السَّلَامُ، وقَدْ ذَكَرْنا مَا رَوَى أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قالَ: (إنْ طَلَّقْتَ ثَلاثاً فَقَدْ بَانَتْ مِنْكَ امْرَأَتُكَ، وعَصَيْتَ رَبَّكَ عَزَّ وَجلَّ فِيمَا أَمرَكَ بِهِ مِنْ طَلَاقِ امْرَأتِكَ) وابنُ عُمَرَ هُو الذي رَوَى الحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ، ثُمَّ يَقُولُ فِيهِ هَذا القَوْلَ.

وقَدْ ذَكَرْنا أَيْضاً مَا رُوِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ نَحْوَ قَوْلِ ابنِ عُمَرَ، وَهُو الذي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ أَهْلِ العِلْمِ، وظَاهِرُ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجلَّ يَدُلُّ عَلَيهِ، قالَ اللَّه عَزَّ وَجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾.

فَقِيلَ في التَّفْسِيرِ: أَنَّها المُرَاجَعَةُ، فقيل: أنَّ المُرَاجَعَةَ لا تَكُونُ لِمَنْ طَلَّقَ ثَلاثاً.

٤٣٨ ـ حدَّثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ، قالَ: حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ:

عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ قالَ: فَأَيُّ أَمْرٍ يَحْدُثُ بَعْدَ الثَّلَاثِ؟![3].

(١) في الأصل: كتاب، وهو مخالف للسياق.
(٢) ما بين المعقوفتين كلمة أصابها طمس، فلم تتوضح لي.
(٣) رواه ابن أبي شيبة ٥/٢٦٢، بإسناده إلى أيوب السختياني به.

٤٣٩ ـ حدَّثنا أَبو بَكرِ بنُ أَبي شَيْبَةَ، قالَ: حدَّثنا أَبو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ الأَوْدِيِّ(١):

عَنِ الشَّعْبِيِّ: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ قالَ: لَعَلَّكَ تَنْدَمُ، فَيَكُونُ لَكَ سَبِيلٌ إلى الرَّجْعَةِ(٢).

٤٤٠ ـ حدَّثنا بِهِ مَحْمُودُ بنُ خِدَاشٍ، قالَ: حدَّثنا مَرْوانُ بنُ مُعَاوِيَةَ، قالَ: حدَّثنا دَاودُ بنُ يَزِيدَ:

عَنِ الشَّعْبيِّ، في قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ قالَ: هُو الرَّجْعَةُ في الطَّلاَقِ.

٤٤١ ـ حدَّثنا أبو بَكْرٍ، قالَ: حدَّثنا ابنُ أَبي غَنِيَّةَ(٣)، عَنْ جُوَيْبِرٍ:

عَنِ الضَحَّاكِ: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ قالَ: لَعَلَّ أَنْ يُرَاجِعَهَا في العِدَّةِ(٤).

---

(١) هو داود بن يزيد الأودي.

(٢) رواه ابن أبي شية ٥/٢٦٢، عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير به.

(٣) هو يحيى بن عبدالملك بن أبي غنيّة الكوفي، وجويبر هو ابن سعيد الأزدي، والضحاك هو ابن مزاحم.

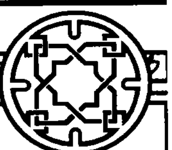
(٤) رواه ابن أبي شيبة ٥/٢٦٢، عن ابن أبي غنية به.

***

يقول الفقير الى اللّه تعالى عامر بن حسن بن صبري البغدادي، المقيم بدولة الإمارات العربية المتحدة ـ حرسها اللّه وسائر بلاد المسلمين ـ عفا اللّه تعالى عنه ووالديه: الحمد للّه الذي دلّني على الخير، ووفّقني إلى تحقيق هذا الكتاب المستطاب، والذي هو من دُرر عقود هذا الفن المبارك، بل هو منها واسطةُ العقد وحلية الصدر، نسأل اللّه عز وجل أن يغفر لمؤلفه الإمام إسماعيل القاضي، وأن يرفعه بما قدّم لخدمة كتاب اللّه تعالى وسنة نبيّه ﷺ في أعلى عليين، وأن يتجاوز عن محقق هذا الكتاب، وأن ينفعنا به جميعاً، ويدّخره لنا ليوم لا بيع فيه ولا خلال، وصلى اللّه وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل.

فهارس الكتاب[1]

(١) ملحوظة: الإحالات على أرقام النصوص، ما عدا فهرس الموضوعات، فإن الإحالة فيه الى الصفحات، ووجود حرف (ب) قبل الرقم يشير الى أنّ الإحالة جاءت في أثناء حديث القاضي بعد نص متقدِّم.



١ ـ فهرس الآيات(١)

(١) اقتصرت في هذا الفهرس على الآيات التي ذُكرت عرضا، وقد رتب هذا الفهرس حسب ترتيب السور والآيات.

السورة	الآية	رقمها	رقم النص
* النساء	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ﴾	٢٣	١٦
* النساء	﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾	١١٦/٤٨	٥٥
* النساء	﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾	٩٣	٦٥
* النساء	﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾	١١٠	٥٥
* النساء	﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾	١١٣	ب٢٥٤
* النساء	﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾	١٥٢	٥٥
* النساء	﴿وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ﴾	١٧١	ب٣٤٧
* المائدة	﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾	٢	ب٣٤٧
* المائدة	﴿مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾	٧٢	٦٥
* المائدة	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾	٤١	١٩٦
* المائدة	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠)﴾	٩٠	١٣٣
* الأعراف	﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ (٩٩)﴾	٩٩	٦٣
* الأنفال	﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ ...	٧	ب٢٥٤
* الأنفال	﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾	٧٥	٨٩
* التوبة	﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ (٦٦)﴾	٦٥ ـ ٦٦	ب ٢٥٤
* التوبة	﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾	٦٦	ب٢٥٤

السورة	الآية	رقمها	رقم النص
* يوسف	﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾	٨٧	٦٣
* الرعد	﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِۗ﴾	١١	ب٢٨٦
* ابراهيم	﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾	٣٤	٣٩٤
* الحجر	﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ ...	٥٦	٦٣
* النحل	﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾	١٨	٣٩٤
* طه	﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾	٧١	ب٢٨٦
* طه	﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥۖ﴾	١١٤	٩٥
* المؤمنون	﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾	٢٢	ب٢٨٦
* المؤمنون	﴿فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾	٢٧	ب٢٨٦
* الفرقان	﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾	٦٨	٨/ ٩/ ١١/١٠
* الأحزاب	﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ﴾	٦	٨٩
* الأحزاب	﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾	٣٥	٧٣
* غافر	﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾	٨٠	ب٢٨٦
* محمد	﴿ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ﴾	٢٥	٦٥
* الحجرات	﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ﴾	٩	ب٢٥٤
* الطور	﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِۖ﴾	٣٨	ب٢٨٦
* الطلاق	﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ﴾	١	ب٩٦ /٩٧/ /١٠١/٩٨



٢ ـ فهرس أطراف الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	النص
وما حملك على ذلك . . .	عكرمة مولى ابن عباس	٢٨٠
يارسول الله أيغزو الرجال ولا نغزوا . . .	أم سلمة	٧٣
يراجعها حتى تطهر . . .	عبد الله بن عمر	٤٠٠
يلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم.	محمود بن لبيد	٤٢١



٣ ـ فهرس الأعلام

٤ ـ فهرس بأهم مصادر التحقيق والدراسة

١ ـ الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم، تحقيق باسم الجوابرة، دار الراية، الرياض.
٢ ـ الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان، لابن بلبان، تحقيق شعيب الارناووط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣ ـ أحكام القرآن، لابن العربي، دار الفكر، بيروت.
٤ ـ أحكام القرآن، للجصاص، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥ ـ أحكام القرآن، للشافعي، جمع الامام البيهقي، تحقيق عبدالغني عبدالخالق، دار الكتب العلمية، بيروت
٦ ـ أحكام القرآن، للطحاوي، تحقيق سعد الدين أونال، إستنبول
٧ ـ أخبار القضاة، لوكيع محمد بن حيان، عالم الكتب، بيروت.
٨ ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، للفاكهي، تحقيق عبدالملك بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهظة الحديثة، مكة المكرمة.
٩ ـ الأدب المفرد، للبخاري، تخريج محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الاسلامية، بيروت.
١٠ ـ الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دمشق.
١١ ـ إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي، لأبي العز القلانسي، تحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.
١٢ ـ الاستذكار، لابن عبدالبر، مؤسسة النداء في أبو ظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة.

١٣ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بالقاهرة.
١٤ ـ الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا، تحقيق عبدالرحمن المعلمي، دار المعارف العثمانية بالهند.
١٥ ـ الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق، للدكتور سليمان العريني، مكتب الرشد، بالرياض.
١٦ ـ الأم، للشافعي، دار المعرفة، بيروت.
١٧ ـ الأمكنة، للحازمي، تحقيق جمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض.
١٨ ـ الأنساب، للسمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٩ ـ الإيمان، لابن مندة، تحقيق علي بن محمد الفقيهي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
٢٠ ـ البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق عبدالله التركي، دار هجر، بالقاهرة.
٢١ ـ التاريخ الكبير، للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، بالهند.
٢٢ ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٢٣ ـ تاريخ دمشق، لابن عساكر، دار الفكر، بيروت.
٢٤ ـ تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرظي، الدار المِصرية للتأليف والترجمة.
٢٥ ـ التحرير والتنوير، لابن عاشور، تونس.
٢٦ ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض، المغرب.
٢٧ ـ التعازي والمراثي، للمبرد، مجمع اللغة العربية بدمشق.
٢٨ ـ تعظيم قدر الصلاة، للامام محمد بن نصر المروزي، تحقيق عبدالجبار الفريوائي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة
٢٩ ـ تغليق التعليق، لابن حجر، تحقيق الدكتور سعيد القزقي، المكتب الاسلامي، بيروت.
٣٠ ـ تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة
٣١ ـ تفسير ابن أبي زمنين، مكتبة الفاروق بالقاهرة.
٣٢ ـ تفسير الطبري، المطبعة الأميرية بالقاهرة، تصوير دار المعرفة، بيروت.
٣٣ ـ تفسير عبدالرزاق، تحقيق الدكتور مصطفى مسلم، مكتبة الرشد، بالرياض.

٣٤ ـ تفسير عبد بن حميد، تحقيق مخلف بنيه العرف، دار ابن حزم، بيروت.
٣٥ ـ تفسير القرآن الكريم، لابن كثير، دار الفتح، بالشارقة.
٣٦ ـ تفسير القرطبي، وهو الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت
٣٧ ـ تفسير مجاهد، من رواية آدم بن أبي إياس، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٨ ـ تفسير ابن المنذر، تحقيق الدكتور سعد بن محمد السعد، دار المآثر، بالمدينة المنورة.
٣٩ ـ تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، دمشق.
٤٠ ـ تكملة الإكمال، لابن نقطة، تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة.
٤١ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبدالبر، طبع وزراة الاوقاف المغربية.
٤٢ ـ تهذيب الآثار، للطبري، تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبي، والدكتور ناصر الرشيد، مكة المكرمة.
٤٣ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٤٤ ـ التوحيد، لابن مندة، تحقيق علي محمد فقيهي، مكتبة الغرباء، بالمدينة المنورة
٤٥ ـ الثقات، لابن حبان، الهند.
٤٦ ـ الجامع، لعبدالله بن وهب، تحقيق مصطفى حسن أبو الخير، دار ابن الجوزي بالدمام.
٤٧ ـ الجامع، لمعمر بن راشد، طبع مع المصنف لعبدالرزاق بن همام الصَّنْعاني.
٤٨ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، ، مكتبة الحلواني وغيرها، دمشق.
٤٩ ـ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، الهند.
٥٠ ـ جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، للدكتور قاسم علي سعد، دار البحوث للدراسات الإسلامية، بدبي
٥١ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٢ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، دار الفكر، بيروت.

٥٣ ـ الرد على من يقول القرآن مخلوق، للنجّاد، تحقيق رضا الله محمد إدرّيس، مكتبة الصحابة، بالكويت.
٥٤ ـ زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، المكتب الاسلامي، بيروت.
٥٥ ـ سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، وغيره، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة
٥٦ ـ سنن أبي داود، تحقيق عزت الدعاس، حمص، سوريا.
٥٧ ـ سنن الدارقطني، تصحيح عبدالله هاشم اليماني، دار المحاسن، القاهرة.
٥٨ ـ السنن الكبرى، للبيهقي، الهند.
٥٩ ـ السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق شعيب الارناووط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٦٠ ـ سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة عيسى البابي، القاهرة
٦١ ـ سنن سعيد بن منصور، تحقيق الدكتور سعد ببن عبدالله آل الحميد، دار الصميعي، بالرياض، والقطعة التي حققها الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي بالهند.
٦٢ ـ سنن النسائي الصغرى، ترقيم عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الاسلامية، بحلب.
٦٣ ـ سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق جماعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٦٤ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لابي القاسم اللالكائي، تحقيق أحمد سعد حمدان الغامدي، دار طيبة، بالرياض
٦٥ ـ شرح صحيح مسلم، للنووي، دار ابن حيان بالقاهرة.
٦٦ ـ شرح مشكل الآثار، للطحاوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٦٧ ـ شرح معاني الآثار، للطحاوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٨ ـ شعب الايمان للبيهقي، طبعة الهند، وقد رجعت في بعض الأحيان الى طبعة دار الكتب العلمية في بيروت.
٦٩ ـ صحيح البخاري، طبع مع فتح الباري، الطبعة السلفية بالقاهرة.
٧٠ ـ صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الاعظمي، المكتب الاسلامي، بيروت
٧١ ـ صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.

٧٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر، ورجعت أيضا الى الاقسام المكملة، بتحقيق عبدالعزيز السلمي، ومحمد صامل السلمي، مكتبة الصديق الطائف.
٧٣ - طبقات المحدثين بأصبهان، تحقيق عبدالغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت
٧٤ - غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت
٧٥ - غوامض الأسماء المبهمة، لابن بشكوال، عالم الكتب، بيروت.
٧٦ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، طبعة المكتبة السلفية بالقاهرة
٧٧ - فضائل القرآن، لابن عبيدالقاسم بن سلام، المغرب.
٧٨ - فهرسة ما رواه ابن خير عن شيوخه، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٧٩ - في ظلال القرآن، لسيد قطب، دار الشروق، بالقاهرة.
٨٠ - الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، دار الفكر، بيروت.
٨١ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت
٨٢ - الكنى، للبخاري، تحقيق المعلمي، الهند.
٨٣ - الكنى والاسماء، للدولابي، تحقيق نظر الفريابي، دار ابن حزم، بيروت.
٨٤ - الكنى والاسماء، لمسلم، تحقيق عبدالرحيم القشقري، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.
٨٥ - لسان العرب، لابن منظور، دار المعارف بالقاهرة.
٨٦ - لسان الميزان، لابن حجر، الهند.
٨٧ - المحلى، لابن حزم، دار الفكر، بيروت.
٨٨ - المختارة، للضياء المقدسي، تحقيق عبدالملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة.
٨٩ - مختصر قيام الليل، للمروزي، اختصار المقريزي، باكستان.
٩٠ - المدونة، للامام سحنون، دار صادر، بيروت.
٩١ - المراسيل، لأبي داود، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت

٩٢ ـ المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، الهند.
٩٣ ـ مسند أحمد، دار صادر، بيروت، ورجعت أيضا الى الطبعة المحققة التي أشرف عليها الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٩٤ ـ مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق عبدالغفور البلوشي، دار الايمان بالمدينة المنورة.
٩٥ ـ مسند البزار، المسمى: البحر الزخار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، بالمدينة المنورة.
٩٦ ـ المسند الجامع، لجماعة من الباحثين، دار الجيل في بيروت، والشركة المتحدة بالكويت.
٩٧ ـ مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.
٩٨ ـ مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق عبدالله التركي، دار هجر، القاهرة
٩٩ ـ مسند الدارمي، ترقيم عبدالله هاشم يماني، الطباعة الفنية بالقاهرة، كما رجعت الى الطبعة التي حققها حسين أسد، دار ابن حزم، بيروت.
١٠٠ ـ مسند الروياني، تحقيق أيمن علي، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
١٠١ ـ مسند الشاميين، للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٠٢ ـ مسند ابن أبي شيبة، تحقيق عادل العزازي، وأحمد فريد، دار الوطن بالرياض.
١٠٣ ـ مسند أبي عوانة، دائرة المعارف العثمانية بالهند.
١٠٤ ـ مسند عبد بن حميد، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود خليل، عالم الكتب، بيروت.
١٠٥ ـ مسند علي بن الجعد، للبغوي، وهو الجعديات، تحقيق عبدالمهدي عبدالقادر، مكتبة الفلاح، بالكويت.
١٠٦ ـ مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين أسد، دار المأمون، دمشق.
١٠٧ ـ مصنف ابن أبي شيبة، الدار السلفية بالهند.
١٠٨ ـ مصنف عبدالرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الاسلامي، بيروت.
١٠٩ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر، تحقيق غنيم عباس وصاحبه، دار الوطن بالرياض.
١١٠ ـ المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق طارق عوض الله، وعبدالمحسن الحسيني، دار الحرمين، بالقاهرة.

١١١ - معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت.
١١٢ - المعجم الكبير، للكبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، وزارة الأوقاف ببغداد
١١٣ - معجم المفسرين، للاستاذ عادل نويهض، بيروت
١١٤ - معجم المصنفات الزاوردة في فتح الباري، لأبي عبيدة مشهور بن حسن، وأبي حذيفة رائد بن صبري، دار الهجرة، بالرياض
١١٥ - المعجم المفهرس، لابن حجر، تحقيق محمود شكور محمود أمرير، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١١٦ - المعجم الوسيط، لعدد من المؤلفين، منهم ابراهيم.أنيس وغيره، الطبعة الثانية.
١١٧ - معرفة السنن والآثار، للبيهقي، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار الوفاء بمصر
١١٨ - المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان، تحقيق أكرم العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١١٩ - المقتضب من جمهرة النسب، لياقوت الحموي، تحقيق ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
١٢٠ - منتقى ابن الجارود، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
١٢١ - موافقة الخبر الخبر، لابن حجر، تحقيق حمدي السلفي، وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد، بالرياض.
١٢٢ - موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، تحقيق المعلمي، الهند.
١٢٣ - الموطأ، لابن وهب، تحقيق هشام الصيني، الرياض.
١٢٤ - موطأ مالك، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
١٢٥ - موطأ مالك، رواية أبي مصعب، تحقيق بشار عواد معروف، ومحمود محمد خليل، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٢٦ - موطأ مالك، رواية القعنبي، تحقيق عبدالمجيد التركي، دار الغرب، بيروت
١٢٧ - الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق محمد بن صالح المديفر، مكتبة الرشد، بالرياض.
١٢٨ - نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، للزيلعي، دار المامون بالقاهرة.
١٢٩ - وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٥ - فهرس الموضوعات